

من تراثنا الإسلامي
تعطير النواحي

بترجمة العلامة إبراهيم الرياحي

المتوفى ١٣٦٦ هـ

الجزء الأول



61 شارع الزيتونة - تونس

من تراننا لإلهي
تعطير النواحي

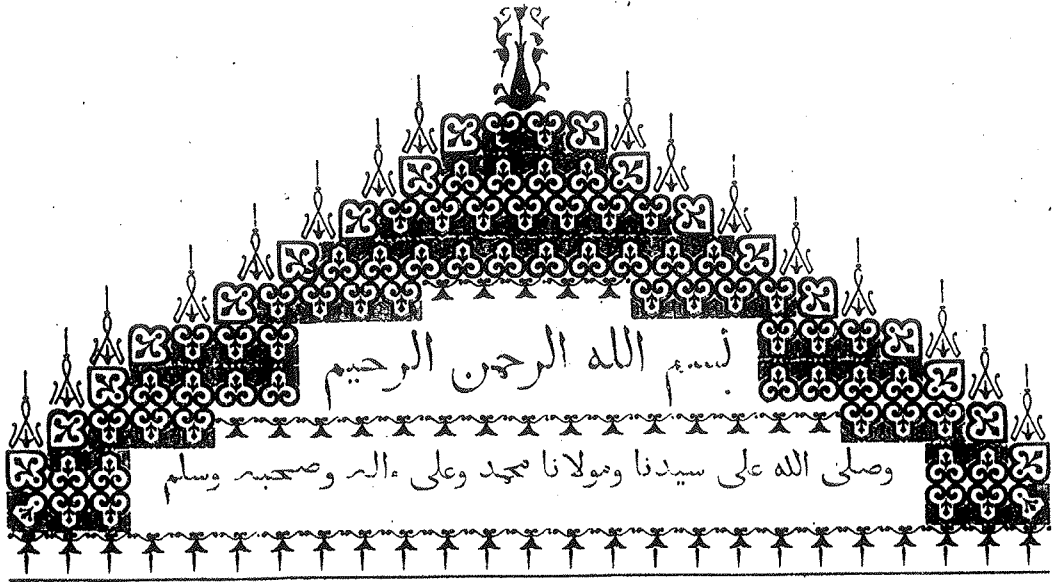
بترجمة سيدي إبراهيم الرياحي

تأليف

حفيده فقير ربه عمر بن محمد بن علي

الجزء الأول





نحمدك يا من جعلت العلماء ورثة الانبياء . قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وفضلت مقام الصالحين والاولياء . الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي . شكرا يليق بعظمتك وجلالك . كيف والحمد والشكرا خالق كل شيء من جملة نعمك وءالاتك . ونسالك ان تصلي وتسلم على النبي الكريم . القايل انا محمد وانا احد وانا الماحي . وعلى آله وصحبه كما صليت على ابراهيم وعلى آله ابراهيم صلاة وسلاما يفوح بنشرهما تعطير النواحي . اما بعد فيقول مزجي البضاعة . ضعيف الاستطاعة . عمر الرياحي بن محمد بن علي بن ابراهيم . جعله الله تعالى من ورثة جنة النعيم . اني حررت هذه الاوراق في ترجمة جدي رضي الله تعالى عنه وسميتها تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي . وهي تحتوي على ترجمة حياته . عامما فعاما من ولادته الى وفاته . وقد اودعت فيها غالب ما امكنتني الوقوف عليه من اشعاره ومكاتباته . وخطبه ومخطباته . ولو استقصيت جميع ما له من المآثر . لكتت الاقلام وامتلت الدفانر . على اني لو تكلفت ذلك لكان دونه خرط القناد . لتفرق كتابيه وتلاشيها في ساير البلاد . فضربت على غالبها عناكب النسيان . ولكن ما لا يدرك كله فيجاء منه بممكن الانيان . وها انا ذا افيض في المرام . معتصما بجبل التوفيق من الملك العلام . مبتدئا بمقدمه في الالمام بساير ترجمته . اختصارا لهذا الكتاب وتنشيطا لمطالعته فاقول

مقدمة في اختصار ترجمة الشيخ رضي الله تعالى عنه

شب هذا الشيخ في طاب العلم او اخر القرن الثاني عشر في سنة ١٢١٦ تعرف
بسيدي علي حرازم واخذ منه الطريقة التجانية ومدحه بقصيدته التي طالعها
كرم الزمان ولم يكن بكرى - م وصفا فكان على الصفاء نديمي
وفي سنة ١٢١٨ وجهه المقدس جوده باشا سفير السلطنة المغرب لامتياز الميرة لحدوث
المسغبة بالبلاد التونسية ومدح السلطان بقصايد ثلاثة طالع الاولى
ان عز من خير الانام مزار فلنا بزورة نجله استبشار

وطالع الثانية

دلائل فضل الله فينا تفرجهم وان غفلت عنها طوايف نوم

وطالع الثالثة

بشرى الورى بالامن بعد مخاف وقفوا به في موقف الارجاف

وفي تلك السفارة المباركة اجتمع بالقطب المكنوم الشيخ سيدنا احمد التجاني رضي
الله تعالى عنه ونفعنا به ءامين ورجع من سفارته بالغاية الارب وفي سنة ١٢٢١
قدمه الباشا جوده باي كخطه قاض بالحاضرة واكرمه عليها ففر منها ولم يقبلها وفي
سنة ١٢٤٨ قدمه الباشا حسين باي لرئاسة الفتوى وكاد ان لا يقبلها وفي سنة ١٢٥٢
انابه الباشا مصطفى باي لاداء فريضة الحج واستصحب معه مكنوبا بديعا القاه في
الروضه الشريفه على لسان منوبه وفي سنة ١٢٥٥ قدمه المشير الاول احمد باي
ليزين به الخطه الشريفه اعني توليته للامامة الكبرى بالجامع الاعظم وهو الذي سن
به قراءة المولد الشريف الذي الفه وفي ٢٧ من رمضان سنة ١٢٦٦ احب لقاء الله
فاحب الله لقاءه وله من التاليف والكتايب ما لو جمع لبلغ المجلدات الضخمه
وكان رحمه الله شريفا في النسب قال ولده جدي الشيخ علي الرياحي مر بي شجون
الحديث يوما مع والدي في ذكر الشرف فقال لي انا شريف النسب فقلت له لم
لا نثبت شرفنا بحجة تامة الموجب في اتصال نسبنا كساير الاشراف فقال لي ان
فاطمه تعرف ابناها اه كلام الشيخ علي الرياحي قلت اذا كان صاحب الترجمة
يصدق قوله في امور الدين فلم لا يصدق في نسبه ومما يؤيد ثبوت شرفه ميله
لعدم الشهرة والظهور كغيره من المتورعين ذكر العلامة ابو عبد الله محمد بن المدني
علي كنون في حاشيته على حاشية الرهوني على شرح سيدي عبد الباقي للمختصر
الخليلي في فصل الاستحاق ان الشيخ الرباني ابا المواهب الشعرواني في لواقه

الانوار ان جده الادنى الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي كان ينتهي نسبه الى السيد محمد بن احنفيه رضي الله عنه وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التفاخر بالنسب ولا يقدر الانسان حقيقة الا عمله ولو كان من اولاد اكابر الصحابة اه. وقد حكى الشيخ العربي ابن السايه من علماء الرباط ان سيدي احمد بن بابا الشنكيطي كان شريفا وكان من ورعه لا ينتسب للشرف ولا يحب من ينسبه اليه اه. وقبل الشروع في ترجمته اعواما نذكر ما نقلته من تاليف العالم النحرير الاكمل الشهير الشيخ سيدي محمد بو راس الواسطي من بلد ام العساكر بالمغرب الاوسط حالة سفره وجولانه بتونس لما ترجم لعلمائها الى ان قال في ترجمة الشيخ ما نصه: وقد اجتمعت بعالم الدنيا على الاطلاق. واديبها بالاتفاق. الزاهد الناسك. المحافظ الدارك. الشاعر النائر. الناظم. الكاظم. الخشي الكاشع. المنفع النافع. الامضى الاحصى. الارضى الاقبل. الاجمل الامثل. الامجد الانجد الاوكد الاوحد. الافضل الفاضل الكامل. العالم العامل. المشار اليه بالانامل. فريد العصر. ونخبة الدهر. وفخر ذلك القطر. ذو الاطلاع والاستطلاع. وكرمت منه اجناس وانواع. وعلم يهر منه شعاع. وحكم توحيدية يجب لها اطعام ومواعظ يحق لها حثيث واسراع. ذو الهمم الاكيدة. الرامي بجودة فهمه اغراض الفوايد البعيدة. والنزاهة العليا التي نيطت هامتها بالثريا. التالي الذاكر. بالعداوة والرواحي. اخونا سيدي ابراهيم الرياحي. معارض الحريري في المقامات. وله في طريق القوم امارات وعلامات. ادرك من المعارف في الصغر. ما لم يدركه غيره في الكبر. الابرع البليغ العارف الفاضل المتفنن حسن العهد فاضل الصحبة كريم المعاشرة. منصبا في المناظرة. له سجايا جميلة ومتصفا بكل فضيله. له في العلوم فتح وتأييد. عاطفا على الطلب والنظر والتقييد. طلبه سلطان تونس ان يكون بها قاضيا وبعث له خلعة القضا فابى ورد ذلك كله وهذا غاية الورع. والنزاهة عن الطمع. وطريق العلماء لاوايل. اهل الفضل والفضائل. ولما رواه تاليفي استحسناها غاية الاستحسان. وانشد عليها قصايد حسان.

يا هل درى جيرة بالسفح قطان	اني بهم بين فيح البيد ولهان
اشناقهم وسواد القلب مسكنهم	واسود العين اذ لم يخط سيجان
واجتلي عنهم الانباء اذ عميت	عيني وكالعين بعض الحين اذان
فان روحي بذكرهم لها طرب	وللفواد بها روح وريحان
فلا تلم ايها اللاهي فانك عن	ما كبنت كبدي احراء وسنان

لم تأس قط على الف انست به
 ولم تبت تسبح الدمع الرخيص وما
 وهل ارقت تراعي الشهب مدرعا
 ترثي لك الشهب هذا ساقط صعق
 وبت اياس في صبه تراقبه
 وصرت اكثر ما تهوى المقابر لو
 خل العنالا هل مثل ما تركوا
 واسلم بنفسك لا تجعل لها سيبا
 وسلم الامر تسليم الوري لابي
 حبر تفيض بعرفان جوانبه
 انفاسه بضروب العلم سامحة
 تراه جامع اشقات الفضائل من
 اذا تحدث فاسمع ما لكنا واذا
 وما شعرت بغير الاشعري اذا
 ولا نظرت الى غير الجنيد اذا
 وليس الا ابن بشر حين تبصره
 ما ضر ذا الكقد لو كان امرءا خطرا
 ان خاف باحق نقصانا يحاذره
 ومن يكن لم ير الله له خطرا
 لا تصغ للافك بالتقليد وارق الى
 هذا الامام ابو راس محمد من
 هذا الذي اقلعت انباء صمما
 اجلى الجهالة فانجالت غياهبها
 فكم افاد بتحرير وقدر من
 وكم افاد وكم اهوى وكم ارق
 اياته البيئات الغرق قد نطقت
 بها الدلائل لا تنفك عاطرة
 تفتر عن برق اسرار وتسفر عن

ولم يرع روعك الملتاع هجران
 له اذا بيع لولا الحب اثمان
 حنادس الليل والاحشاء احزان
 وذاك في السير مرتاب وحيران
 من ان يقوم من الاحداث انسان
 ان الفواد لما تهواه يقض انسان
 اك الهناء فللاوجال اخوان
 ان الهوى فهو للانسان قتان
 راس وذن مثل ما دانوا ليردان
 ان لم نقل فهو في التحقيق عرفان
 وكل غصن له درس وتبيان
 قوم مضوا فكان القوم ما بانو
 تفقه اهتز بالاعجاب نعمان
 تكلمت منه بالتوحيد اركان
 ابصرته وله بالشوق ولهان
 وفي كساء الكساء منه اضغان
 ان يقتدي وهو بالنسليم جذلان
 معي الضلالة نقصان ونيران
 فهو الذليل وان يكن حابته خلصان
 عين اليقين فللتقليد حرمان
 صارت بتبريزه في الخلق ركبان
 وابصرت نوره الملتاح عميان
 واشتد منه لدين الله بيان
 قول وحذر من بحث له شان
 له ابتغاء رضی مولاة اجفان
 بالفضل ان يلتمس للشمس برهان
 من عرفها الكون بالاعطار ملثان
 معنى له من جلال السحر سلطان

وذی الحواشی التي جيد الخرشى بها
 تومي اليك بجفر العين ان ابا
 عذراء احفل من عفرا واجل من
 لا تطمعن بمعانيتها فتفهمها
 هي البيان الذي رشد وتبصرة
 وهي التي ان تكن للفقه من ضما
 فان حننت الى نحو فدونك ما
 من الحواشي التي ضامت محاسنها
 تغدو القلوب باجفان لها ملئت
 لا تحسبن خضاب الجفن غير سوا
 ولا تقل حيثما لانت محاوره
 واسل الهموم بشرحيه اللذين هما
 كانت عليك عقاب الجو ممتنعا
 روض ازاهرة نحي الرفات اذا
 ما هي الا جنان العلم زخرفها
 بها الحريري في ديباج رونقها
 تنني عليك ابا راس ونشكر ما
 قل للبيضة تنني حيث صار لها
 وما على الغير تنني حيث انت لها
 لا خير للدهر الا ان تكون به

قال الشيخ ابو راس الممدوح بهذه القصيدة ما نصه: فانظر الى هذه البراعة الفايقة
 واجزالت الرايقه. والماخذ الغريب. والتخلص والاختصاص العجيب. وحسن الختام. المشعر
 بالتمام. في قوله يا من به ختمت للعلم خلان. قال الشيخ الاخضري في منضومه
 البيان. ومن صفات الحسن في الختام. اردافه بمشعر التمام. وما قال الامام النووي في
 اخر حربه الحمد لله وكفى. وسلام على عباده الذين اصطفى. قال شارحه فيه ايماء
 لبراعة الاختتام وهي قوله وكفى وهذا شيء لا يتفطن له الا اولو البصائر ذوو الاحلام
 المتلاعنين باطراف الكلام. من البلغاء والعلماء الاعلام. اه تروجه الشيخ ابو راس رحمه
 الله تعالى ومما تحلي به. جيد هذا التاليف المبارك ما ترجم به والذي العالم المفضل

الفايض على صوبجان كل كمال. فصيح القلم واللسان. بفصاحة ازرت بقس وسحبان
الشيخ سيدي محمد الرياحي ابقاه الله تعالى في تاليفه المسمى بالسحر الحلال في
تراجم اعيان الرجال مترجا مجدي صاحب الترجمة بما نصه: ترجمة الشيخ سيدي
ابراهيم الرياحي. هو جدي للاب العلامة الاسناد شينه الاسلام سيدي ابراهيم الرياحي
علامة الدنيا. البايغ زخرفها بيع بت لا بيع ثنيا. وركن الشريعة وعماد الفتوى.
المتمسك منها بالسبب الاقوى. المتفرد بجمع ما تفرق من شمل الفضائل. المتحلي
بما حوى من غرر الشمايل. ناشر اعلام الطريقه. مقتفي انار اهل الحقيقه. صاحب
الفواضل والمزايا. والمناثر التي تعجز عن اداء شكرها السنة البرابا. والجمشان الذي جمع
بين العلم والصلاح والاخلاق التي تفعل في النفوس فعل صرف الراح والمكارم التي
لا يدرك شاوها احد. والكمالات التي تربو عظمتها على جبل احد. فلا تنسب الا
اليه المحاسن. وقد كرع من نهري علم الظاهر والباطن. ماء عذبا غير اسن. وناهيك من
رجل هو في علوم الدنيا مالك. ولازمة الفصاحة والبلاغة مالك. ان نطق
سليت براءته المهج. وان بحث في العلوم فحدث عن البحر ولا حرج. ولا اقول ان
دونه قس ابن ساعده ان خطب. وابن العميد والفتح ابن خاقان ان نشر او كتب
الم تر ان السيف ينقص قـدره اذا قيل هذا السيف امضى من العصا
والسما ذات البروج انه ليدر علم استنار به هذا القطر. وفيض نوال حسد استرساله
وتراكمه القطر. مع حسن منظر نهابه ملوك الارض. وبديع مخبر ما بين الطول
والعرض. وكرامات عديدة. وسيرة حسنة جيدة. فلکم اجار من مستجير بحسن عهده
وفائه. واستنزل الغيث فانبلت ديمه بدعائه. وتاليفه واثاره الزكية. شاهدة برتبته
العلية. فمنها تاليفه المسمى بالدرجسة العنبرية. في الصلاة على خير الپرية. وحاشيته
على الفاكهي ومنظومته النحويه. وخطبه التي لم يخطب بمثلها في المنابر. واشعاره
التي تفتخر باقلها شعراء السنين الغوابر. الخ كلام الشيخ سيدي الوالد ابقاه الله

الكلام على الشيخ رضي الله تعالى عنه من سنة ١١٨٠
الى سنة ١٢٠٨

هو الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن عبد القادر الرياحي ابن الفقيه ابراهيم الطرابلسي
نزل جده ابراهيم بعمل رياح واشتغل بتعليم القرآن لابناء تلك الجهة ثم انتقل ابنه

عبد القادر الى تستور وبها كانت ولادة صاحب الترجمة عام ١١٨٠ وحفظ القرآن في مدة وجيزة ثم قدم لخدمة تونس اواخر القرن الثاني عشر لطلب العلم الشريف ونزل بمدرسة حوانيت عاشور ثم مدرسة بئر الحجار ولازم دروس فحول العلماء مشمرا على ساعد الجيد فقرا على الشيخ حمزة الجباس والشيخ صالح الكواش والشيخ محمد الفاسي والشيخ عمر المجوب والشيخ حسن الشريف والشيخ احمد بو خريص والشيخ اسماعيل التميمي والشيخ الطاهر بن مسعود وغيرهم من علماء تونس ثم تصدر للتدريس ونشر الدر النفيس وكان يقريء الدرس من املائه ثم يطبق عليه كلام المصنف باسلوب يقوي الباعث على القراءة واستعمل العلماء هذه الطريقة من بعده وكان الشيخ الطاهر بن مسعود يميزه من بين اقرانه بابطال الدرس اذا غاب ويقول هذا الرجل ننتفع به اكثر مما ينتفع بنا حتى انه كان يقريء في مختصر السعد البياني فسكت في اثناء درسه فسمع تلميذه المذكور يقريء في الكتاب المذكور فقال لمن حوله ما احوج جميعنا ان يحضر في هذا الدرس وناهيك بهذه الشهادة في ابتداء امره

الكلام عليه من سنة ١٢٠٦ الى سنة ١٢١٤

وقد ارخ رضي الله تعالى عنه ببناء السقاية التي انشاها صاحب الخيرات يوسف صاحب الطابع وهي المسماة ببئر الجديد بسيدي ابي سعيد الباجي فقال

* دا مورد جاد به	* راجي ثواب ربه
* يوسف خوجة الرضى	* صاحب طابع البهي
* فخر العلاء جودة	* باشا فدا من سيبيه
* من عبدلية زها	* بطييه وقربيه
* بحسن نية ومن	* اخلاصه في ربه
* جازاه ربي جنه	* وكوثرا في شربه
* يا واردا فادع وقل	* تاريخه بشر به

وفي هذه السنة ارخ وفاة العدل الشيخ عبد الله خال الشيخ اسماعيل التميمي بقوله

* ياسالكا في الارض سالا	* ما ينقي الموت نبلا
* قف واعتبر بحلاصل	* متوحدا فضلا ونبلا
* كانت به الايام لا	* مثلا لها بعدا وقبلا

* والعلم كان به حيا	* للعالمين وكان وبلا
* وابان من طرف الهدا	* يته ما يرى صدقا وعدلا
* وعلى اهالي الفضل من	* اهل العدالة زاد فضلا
* وعلى الكرام من الكرام	* من الكرام لاصل جلا
* وعلى عيون الكاتبي	* من ذوي البراعة كان جلا
* ولان صار الى الرضى	* لما تبين منـه الا
* ودعاه عبد الله يا	* بندر التميمين اهلا
* لبي لدعوة ربـه	* وتخير الملك الاجلا
* وانذاك في تاريخه	* كانت له الفردوس نزلا

الكلام عليه من سنة ١٢١٦

كان رضي الله تعالى عنه اخذ الطريقة الشاذلية وكان شيخه العارف بالله تعالى الشيخ البشير الذي ينتهي نسبه الى سيدي عبد السلام بن مشيش وله استغاثة رجزية في بوه استاذة المذكور وهذا نصها

* يا من يجيب دعوة المضطر	* ابدل الاهي عسرنا باليسر
* الحمد لله المجيب من دعا	* وفتح الباب لعبد قرسا
* سبحانه من راحم رحمان	* تبارك اللطيف من منان
* من ذا الذي ما شملته رحمة	* واي خلق لم تنله منتبه
* هو الذي من بارسال الحبيب	* فيا سعادة المنيب المستجيب
* جعلته نورا به نجلي الظلم	* وكم لنا من نعمته به وكم
* نرجو به محو ذنوب كثرت	* ونيل اصلاح قلوب فسدت
* صلى عليه الله من صدر سما	* وخلقه صلى الصدور في السما
* صلى عليه الله من ذي جاه	* لم يدر ما معناه غير الله
* والده وصحبه وكل من	* سار من الايمان في نهج حسن
* صلاة مدس لقرع فولد	* ونال من جدواه مامل الفرج
* ثم بذات الجاه والقدر الكبير	* نسال في شفاء شيخنا البشير
* نسالك اللهم كشف ضره	* وبه سقمه ونجـه امـره

* واجمع له بين شفاء الجسد *
 * يا منجيا من غمة ذا النون *
 * وسامع الدعاء من ايوب *
 * ومبرد النار لابراهيم *
 * ومسريا بسيد الكل الى *
 * جلله يا رب ثياب العافية *
 * وانفض فراشه على ايدي الشفا *
 * يا رب قد وهنت العظام *
 * وغاب عنا وجهه لـذاكا *
 * وانت حسب ذاك ليس الا *
 * يا ربنا اللهم واشف امننا *
 * وعافها من كل ضرر وضرنا *
 * اطاعت الرحمن في بشيرة *
 * فاصبحت في حلل الرضوان *
 * وهب الاهي بعد ذا ذريته *
 * نثر منه العلم والاسرار *
 * سالكت مسالك الصوفية *
 * يا واهبا يحيي على وهن الكبر *
 * وليس في امر الاله عجب *
 * سالتك اللهم بالمختار *
 * ومحرز ذاك الامام بن خلف *
 * بما اثلته من المعارف *
 * وابن عروس عيبة الاسرار *
 * كم نهبت بزجرها قلبا غفا *
 * وصاحب الامام مالك علي *
 * وجاه تلك الدررة المكنونه *
 * ذات التصرف الكبير القاهر *
 * وجاه ليث الغاب منصور ومن *
 * ونيله حسن الاجور في غدد *
 * من بعد ما اشفى على المنون *
 * وراجا بيوسف يعقوب *
 * وما نح التنزيه للسليم *
 * ما ليس يرجوه ذوو قدر على *
 * وهب له نفحة خير وافيه *
 * بحق ما في مسلم وفي الشفا *
 * وانهكت قوتها السقام *
 * فصارت الدنيا لنا احلاكا *
 * فامن علينا نعمة وفضلا *
 * زوجته التي حوت طيب الثنا *
 * وفكها من كل ضيق وعننا *
 * ووافقت رضاه في اموره *
 * رافلته ليست كما النسوان *
 * طيبة صالحة دريئة *
 * والحكمة العليا والانوارا *
 * كارة من عينها الصفيئة *
 * وبتحفا زوج الخليل بالبشر *
 * وهو لتحسين الرجا مستوجب *
 * وواله وصحبه الاخيار *
 * من جاء في التقوى على هدي السلف *
 * وما وهبته من العوارف *
 * ذي الحكم الساطعة الانوار *
 * وكم شفت من راقف على شفا *
 * ابن زياد صاحب القدر العلي *
 * عايشة السيدة المصونة *
 * والسر والنور القوي الطاهر *
 * نال من الاسرار فوق ما يظن *

* وسائر الرجال من اهل البلد *
 * واولياء الله في كل الجهات *
 * يا رب قدمنا لك الرجالا *
 * وقد دعوناك على اضطرار *
 * مستنجزين وعدك الموفى *
 * اغث اغث انت مغيث المستغيث *
 * واغفر لاهي للجميع ما سلف *
 * وانجح المقاصد جميعا *
 * ويسال الناظم ابراهيم *
 * والعطف من شيخ الصفا البشير *
 * صلى وسلم عليه الله *
 * وواله الاشراف والاصحاب *

انتهى

وفي هذه السنة ١٢١١ قدم من المغرب راس العارفين وقطب الواصلين الشيخ سيدي علي حرازم رضي الله تعالى عنه فتعرف بالشيخ ونزل عنده في بيته بالمدرسة وقويت الصحبة بين الشيخين فظهرت على سيدي علي حرازم الكرامات ومنها انه ايقض الشيخ من منامه وقال له قم واطلب من الله تعالى ما تريد فهذه ساعة اجابة ان شاء الله فكتب مطالب مقيدة بخطه هذا نصها:

(١) طلبت من الله تعالى دوام روية النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا تليس
 (٢) وطلبت عليك يا رب التصرف بالاسم الاعظم (٣) وطلبت عليك يا رب المعرفة بك التامة على ان تكون مقاما لا حالا (٤) وطلبت عليك يا رب معرفة الكيمياء ونتائج عملها بسهولة (٥) وطلبت عليك يا رب ان تتولاني بعجزتي عن ان اتولاك
 (٦) وطلبت عليك يا رب امرأة على وفق المراد على سبيل الدوام (٧) وابناء صالحين
 (٨) وعمرا طويلا باخير معمورا بالطاعة (٩) ومشيخة في علمي الظاهر والباطن على وفق ما يرضيك ويرضي رسولك (١٠) وان تغني قلبي وكفي (١١) وان تسخر لي الروحانية والانسان واجن (١٢) وان تبلغني في الآخرة والدنيا ما يليق بكرمك مما لا نعلمه ولا ندري كيف نسالك اياه (١٣) وان تفهمني عنك فهما حقيقيا (١٤) والموت على الايمان الكامل انتهى وقد استجاب الله دعاه فصار يتحلى برواء ورواية «

ومداراة ودراية. وبلاغته رايعة. واداب بارعة. وقدم لاعلام العلوم فارعه. فكان ملازما للشيخ سيدي علي حرازم حتى استدعاه للطريقة الاجدية التجانية فاستاذن الشيخ رحمه الله تعالى استاذه السابق الشيخ البشير فاذنه بتلقي الطريقة التجانية فتلقاها من سيدي علي حرازم المذكور ومدحه بقصيدة فاخرة. كما سيأتي نال بها الدنيا والاخرة. واعلم ان الروايات مختلفة في كيفية اجتماع صاحب الترجمة والشيخ علي حرازم وكيفية المعرفة بينهما وقد ضربت على ذلك كله صفحا واعتمدت ما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه بخطه الكريم اذ قال ما نصه:

الحمد لله الذي من علينا بالاجتماع. مع شيخنا العلم الهمام راس العارفين بلا نزاع وقطب الواصلين بلا دفاع. ولي الله الذي هو في مراقبته الله وعبادته ومعرفته حازم. مولانا ورسيلتنا الى الله وعمدتنا لديه سيدي علي حرازم ابقى الله نوره لا يمحى الاسرار. وسره المشهور ساطع الانوار. بحرمته سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله الاطهار وصحابته الاخيار. فاخذنا عنه والمنة لله الطريقة التجانية المنسوبة لشيخنا امير الاوليا. وخالصة الاصفيا. الغوث الاشهر. العارف الاكبر الكهف الافخر مركز دايرة اهل الله. ماجا الكبرا من خلاصة خلق الله. مولانا وسيدنا احمد بن محمد بن المختار بن احمد بن محمد بن محمد بن سالم بن سيد الناس العالم المشهور حفظ الله علاه. ولا زال بعين الرضى من مولاه. اواسط جمادى الاولى من شهر عام ١٢١٦ سنة عشر ومانين والى فاجارنا في الورد والوصيفة اما الورد فهو استغفر الله مائة مرة وصلاة الفاتح لما اطلق مائة مرة ايضا والهليلج مائة مرة ايضا ووقته من صلاة الصبح الى الضحى الاعلى ومن العصر الى صلاة العشا واذا فات وقتهم فلا بد من قضاة وشرطه شروط الصلاة حتى عدم الكلام والحضور على قدر الطاقة وفضله كثير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما رقبه له الترتيب السابق ظمن له ان كل من اخذه يدخل الجنة بغير حساب هو والداة وزوجته وذريته ولا يموت حتى يكون من اولياء الله وان يكون في جوار النبي صلى الله عليه وسلم في اعلى عليين قال شيخنا سيدي علي في بعض ما كتبه قال شيخنا سيدي احمد رضي الله تعالى عنه واقول للاخوان ان من سمع بفضل ورتنا وطرح نفسه في معاصي الله تعالى لاجل ما سمع واتخذ ذلك سببا الى المعاصي اليس الله سبحانه قلبه بغضنا حتى يقع فينا فاذا وقع فينا امانه الله كافرا فاحذروا من معاصي الله تعالى وثوبته اذ من خط شيخنا المذكور وكتب عليه القطب الشيخ سيدي احمد

ما نصه : صح ما كتب في هذا وكتبه احمد بن محمد التجاني . واما الوضيفة فهي
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو احيى القيوم ثلاثين مرة وصلاة الفاتحة المقدمة
خمسین مرة ولا اله الا الله مائة مرة وجوهرة الكمال احدى عشر مرة وهي اللهم صل
وسلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحفة الحايطة بمركز الفهوم والمعاني
ونور الاكوان المتكونة لادمي صاحب الحق الرباني البرق الاسطع بمزون الارباح
المالية لكل متعرض من البحور والوانني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك
الحائط بامكنة المكاني اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقايق
عين المعارف لاقوم صراطك التام لاسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق باحق
الكنز الاعظم افاضتك منك اليك احاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى اله
صلاة تعرفنا بها اياه ووقتها في اليوم والليلة (تنبيه) سالت سيخنا المذكور عن
الاسقم المذكور في الصلاة المذكورة فقلت له اني استقلتها اعني ان معناه في اللغة
الاشد سقما وليس ذلك المراد وانما المراد لاشد استقامة فاجابني بان الناس سالوا
سيدي احمد عن ذلك فقال ذلك هو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم الذي املا
تلك الصلاة علي فلا مجال لاحد في ذلك وفضايلها ان المرة الواحدة تعدل
تسبيح العالم ثلاث مرات ومن داوم عليها سبعا احبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة
خاصة ومن زاد فوق السبع يحضرة النبي صلى الله عليه وسلم والكلفاء الاربعة رضي
الله تعالى عنهم ما دام يذكرها وهي امان الاقليم التي تذكر فيه وكتب لنا ايضا مجيزا ما
نصه : مهما اردت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنيت الفاتحة التي تريدها ثم تقول يا رب توصلت عليك بحبيبك
ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة
التي اريدها مائة مرة ثم تقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بجاه القطب
الكامل سيدي احمد التجاني وجاهه عندك ان تعطيني كذا وكذا وتسمي حاجتك
بعينها عشرا ثم تصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبها ثلاثا اي هذه الصلاة
الاخيرة انتهى من خطه الشريف ووجدت بخطه المبارك ما نصه : اللهم صل
على سيدنا محمد صلاة اهل السموات والارضين عليه واجريا رب لطفك الخفي في
امري يقرأها القاري الفا ويهدي ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ويسال حاجته
عقبها والسلام وكتب لي بخطه العزيز استخارة نصها : كيفية الاستخارة تصلي ركعتين
بالفاتحة والكافرون والاخلاص فاذا سلمت فاقرأ الفاتحة مرة ثم الاخلاص مرة ثم صلاة

الفاتح لما اغلق مرة ثم دعاء الاستخارة المشهور وهو اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك الخ وتنتهي حاجتك فاذا اكملت الدعاء فصل مرة واحدة
بصلاة الفاتح لما اغلق الخ ثم اعد الدعاء الخ ثم بصلاة الفاتح الخ مرة واحدة ثم اعد
الدعاء ثم صل بصلاة الفاتح مرة واحدة وافعل هكذا حتى تكمل الدعاء سبعا على الوصف
المتقدم فاقرا الاخلاص ثلاثا ثم اعد الركعتين ثانيا بالوصف المتقدم من اولهما الى اخرهما
ثم اعد الركعتين ثالثا بالوصف المتقدم من اوله الى اخره وقد تم العمل انتهى عن
شيخنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد هذه
الاستخارة الا الخير التام والسلام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم انتهى

ثم قال صاحب الترجمة رضي الله عنه ما نصره بخط يده . وسبب اخذنا عنه
الطريق المذكور اني قبل الاجتماع به ومعرفتي به رايت الشاذلي رضي الله عنه
ويده كتاب وبين يديه اناس قلائل مجتمعون عنده وهو يقرأ عليهم من ذلك
الكتاب وانا معهم وقد اثر في قلبي ما يقرأه حتى صرت ابكي في ذلك النوم وقد
علاني نحيب وغصة شديدة وانا استزيدة من ذلك من شدة ما استحلينته من
ذلك الكلام وكانه وعض ثم التفت الي واعطاني الكتاب فرايت في اوخر سطوره
سطرا فيه رموز مكتوبة بالاحمر في خلال الحروف المكتوبة بالاسود فكاني اجمع
تلك الحروف احمر لعلها تجتمع الي كلمة افهم منها شيئا فما قدرت على ذلك
واراني في ذلك النوم اقول انا تليذ الشاذلي او تليذ تليذ فرحا مسرورا بذلك
فعما قليل اجتمعت بشيخنا المذكور رضي الله عنه وقصصت رؤيائي عليه وطبقتها
عليه فوافقني ووعدني بحل تلك الرموز والله يبقيه ويحسينه وبحسينا على حبه
ويميننا عليه وعلى محبة سيدي احمد شيخه الذي احبه وقربه لديه . ولما اشتد
به وجدي ولم يطق حمل اخفاء شوقي ومحبتني به جهدي . انشدت في مديحه
ببركته انشاد الهائم وانشأت له قصيدة مطرزة ببعض شمائله ولم اخف فيه لومة
لائم . فقلت . وعلى فيض سره عولت .

* كرم الزمان ولم يكن يكريم	* وصفا فكان على الصفاء نديمي
* وافاض من نعم علي سوابغا	* لله يشكرها فمي وصميمي
* عظمت على الشعر البليغ وربما	* عجز الثناء عن الوفا بعظيم
* واجلها نظري الى ابن حرازم	* وتمتعي من وجه بنعيم

* وتلذذي من خلقه بمحاسن *
 * وتعززي من عرفه بعوارف *
 * وتعززي بتذليلي لجمال *
 * ذاك الذي حملت خزائن سره *
 * وهو الذي منح المعارف فارتقى *
 * وهو الذي نال الرضى من ربه *
 * وهو الذي اذن الرسول بوصله *
 * وهو الذي التجاني اودع سره *
 * وهو الذي وهو الذي وهو الذي *
 * عظمت لديه مواهب اصبحت لها *
 * وسعت محبته الى ارواحهم *
 * يا سيدي ولكم دعوت اسيد *
 * وعلت اني كنت ارقم في الهوى *
 * يا مؤيلي وكفى يفضاك مؤيلا *
 * هل انت كاشف كربتي فلقد سطت *
 * هل انت راحم شقوتي فتربحيني *
 * هل منقذ من قد تحير لم يجد *
 * فارحم دموغا قد رانك عيونها *
 * وجوانحا جعلتك في سودائها *
 * وجوارحاضرت اليك يقودها *
 * وسرائر الوانها بليت لها *
 * ومتيما لولا التذكر لم يكن *
 * لا تقطن املي وقد وجهته *
 * وقد اتخذتك في الانام وسيلة *
 * ورجوت من ربي بفضلك ما انا *
 * يا مسندي يا مقصدي يا سيدي *
 * انت الذي ربي اصطفاك لسره *
 * فلك الهناء فانت سلطان الورى *
 * وتمنعي من خلقه بنسيم *
 * ومعارف واطائف وفهموم *
 * وتشرفي من نعله المخدوم *
 * ما لو بدى لارتاب كل حليم *
 * منها لا رفع سرها المكتوم *
 * وبنيله ان شاء غير ملوم *
 * وامده من عنده بعلموم *
 * فيه وخص مقامه بعلموم *
 * وهو الذي معناه غير مـروم *
 * هم الورى تسعى بكل سليم *
 * فهي الغذاء لراجل ومقيم *
 * حتى عرفتك فاسبنت رجومي *
 * واسير خلفي والشقاء نديمي *
 * وموملي عند التهاب سومي *
 * وطغت علي وساوسي وهمومي *
 * فخير اهل الله خير رحيم *
 * من مسعد مجلي الهموم زعيم *
 * فتكرمت باللؤلؤ المنظوم *
 * وقد اصطلت وتكلمت بكوم *
 * اصل عظيم الشأن غير هضم *
 * وجدوا سوى شوق اليك اليم *
 * بمسجد الاشواق غير رميم *
 * بسعى اليك وانت خير كريم *
 * وتوسلي بعلاك غير فصيم *
 * اصبحت من معناه غير عديم *
 * يا منجدي يا مؤيلي وحميمي *
 * وحباك من فضل عليك عميم *
 * ولي الهناء بان نقول خديمي *

* ورسوله اولاي ما اعترفت به لك اهل سر الله بالتقديم *
* فسلام ربك كلما هبت صبا بغشاي طيب مراجع المختوم *
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى فلما انشدتها بين يديه وقد اعتراه من الحال ما لا
يذكر واسبل من الدمع ما هو من الوبل اغزره فقال هلم بمحبرة وقرطاس ودفع بخطه
المشرف والناس جلاس ما نصه

يقول لك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاك الله عني خيرا وعن
نفسك خيرا واك مني المحبوبة التامة ومن الله جل جلاله وانصل حبلك
بعروتي لا انفصام له ولك من الله ومني الرضى التام ولك بذلك معارف
وانوار واسرار وسرور والسلام عليك ورحمة الله انتهى ما كتبه بخطه الكريم
ثم قال صاحب الترجمة ما نصه . فانظر رحمك الله هذه النعمة ما اكبرها وتامل
بفكرك هاته العظيمة ما اكثرها . فله الحمد كما ينبغي بجلاله . وعظيم سلطانه .
وله الشكر على ما اسدى من جزيل نواله . وجيل احسانه . فهذا هو الكرم وهكذا
يكون اجود ايات من الشعر في عصر كساده تستحق التسليم من افضل الخلق
والرضى التام والمحبوبة من الله تعالى ومن رسوله لقاتلها وذلك امر دون نيته
خرق القتاد . وتفتت الاكباد وذوب الاجساد . ولا مطمع فيه ببذل الاموال والاولاد
لولا فضل الله الواسع وكرمه الذاتي الذي ليس عليه مانع انتهى جميع ما كتبه
صاحب الترجمة بخطه رضى الله عنه وارضاه

* ذي المعالي فيعلون من تعالى هكذا هكذا والا فيـــــــــــــــــلا *
ثم ان الشيخ رضى الله عنه ستم سكنى المدرسة وتطلب التاهل . وصاقت عليه
دنياه فعزم على الترحل . وانشد لسان حاله

* لا تقعدن على ضر ومسبغة لكي يقال عزيز النفس مضطرب *
* وارجل ركابك عن ارض ضمات بها الى الجناب الذي يهمني به المطر *
فشحذ للرحلة عوار عزمته . لعلمه يجد في اي ارض من بلاد الله حصول بغيته .
فتداركه صاحب الطابع يوسف ابواخيرات فثبطه عن السفر واخذ له دازا و اشار
عليه بالتزوج واجرى عليه من العوارف ما هو اهل له ليبقى زينته للانام ومزنته
عند الاوام . فاقام على بث العلم وطاعة رب العالمين . ومن يطع الله ورسوله
فاولئك من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين

سنة ١٢١٧! سبعة عشر ومائتين ألف

في هذه السنة تولى شيخه الشيخ عمر المحجوب خطة القضاء بالحاضرة فقال
مهتأ له

- * على قدر وافتك عالية القدر *
 * وساعدها بخت ولولاه ما اهتدت *
 * فذلك لما مان للحق نجحه *
 * وللعدل اسعاد وللعلم دولته *
 * وللخطة الشما خلافة احمد *
 * اليست من الشيخ الامام تمسكت *
 * الم تاو من دون الانام الى حمى *
 * الى عمر الازكى فعلا ومحتدا *
 * اما انه التحرير ولجهذ الذي *
 * معاليه في نحر الزمان قلائد *
 * معارفه في الارض طارت غوارفا *
 * فلا نور الا من مصابيح علمه *
 * شمائل اباة كرام واخوة *
 * خلائق في سود الليالي تباجت *
 * توارثها منهم وليد والود *
 * عن الدوحة العلياء والسدة التي *
 * عن المصطفى المختار اكرم والود *
 * وحسبك ما قد ذاع من علم قاسم *
 * ونهد من مجد وجدد من هدى *
 * فمن كان مرتابا فهذا محمد *
 * ويشرق في وجه الشريعة نوره *
 * ويمسح اجفانا من الحيف جرحه *
 * كمالك يا معنى المديح وقصده *
 * ومن بارك المولى على الدهر كله *
- * ويا طالما حنت الى وجهك البدر *
 * الى ان ترى شمسا على صفحة الدهر *
 * وللدين من صدع له ايما جبر *
 * وللشعر اعزاز تيسر من عسر *
 * مسير على حمد ووقف على شكر *
 * بعروته الوثقى ومقله الوعر *
 * ابي حفص المحجوب ذي العز والفخر *
 * الى واحد الدنيا جميعا بلا نكر *
 * به عجز الامصار ردا الى الصدد *
 * معانيه ازهار على اوجه الزهر *
 * فاغنت عن الهتان في وابل القطر *
 * ولا نور الا من سحائبه الغر *
 * فخام فيا فخر اضيف الى فخر *
 * به الملة البيضاء باسمه الثغر *
 * عن الوالد المبرور والولد البر *
 * تنسم ري الفتح عن زهرها العصر *
 * حباهم بما معناه لم يجز في فكر *
 * وقلد من فخر وفخر على فخر *
 * واوسع من فضل واورث من ذكر *
 * الى ضوه تعشو البدور اذا يسري *
 * ويعني ظلام الليل عن طلعة الفجر *
 * وبكشف عن حق من اجهل في ستر *
 * ومن وصفه يهدي الى الشعر والنثر *
 * بخطته الميمونة السر والجهر *

* ومن نشر الرحمان من رحمائه
 * علينا به ما لم يكن قبل في نشر
 * ومن سطعت بيضا دلائل يمينه
 * فاصبحت الغبراء في حلل خضر
 * فيهنى الورى عيشا يعيشك ارغد
 * واسعاد دهر عن سعودك مفسر
 * وعز وتاييد بكل عنايته
 * وامرك مسموع وعزك في نصر
 وقال قدس سره يمدح فتح المنعال في فضل النعال نسخة لصديقه الوزير الشهير
 يوسف صاحب الطابع رحمه الله بما نصه

برسم الحضرة الشما . والاقام لاعز الاسمى . الذي اعترقت مجلالته لامه . واذعنت
 لفضله اعلام الامه . وفتحت لها مغلق اللها . واجمعت على محبته اهل النهى
 المولى الذي كملت خلائقه . وجملت طرائقه . وابتسمت في حب الله حدائقه .
 وعم كرمه . وانتشر انعامه . واروى مزنه . واستوى وزنه . وانسع علمه . ووسع
 حلمه . ويوسف خوجة الرضى اسمه . امد الله بقاءه . وزاد ارتقاؤه . فان الليالي
 بجوده بيض . والخيرات ببركة وجوده لها فيض . على يد كاتبه افقر العبيد الى
 مولاه ابراهيم بن عبد القادر الرياحي يوم الثلاثاء قرب الزوال اوائل صفر عام ١٢١٧
 سبعة عشر ومائتين والف تم بحمد الله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى .
 وقد اجرى الله تعالى بعض مدح المثل . على لسان الكاتب حسبما اقتضاه الحال
 سائلا فيه لمنسوخ الكتاب . ما هو اللائق بذاك الاجناب . فهو اهل لان يدهي له
 فيجاب . وهذا نصه

* يامثال النعال تفديك نفسي
 * من مثال لم يحكم من مثال
 * فزت منها بنسبة ذات وصل
 * تقتضى ان تجل مثل النعال
 * فهنيئا بكون مثلك كانت
 * موطني المصطفى الكريم الخلال
 * وهنيئا لمشتف منك يوما
 * طالما عاقه صدود الليالي
 * مدنق قد براه شوق فاضحى
 * كالهلل الحديد بل كاخيسال
 * قبل الوجنتين منك بوجد
 * واقتضى ما اقتضى بطيب وصال
 * واشتكى سائلا اليك فولى
 * غانما ظافرا بنجح السوال
 * انما انت اية كل حين
 * يجتديك الورى لضيق المحال
 * اية للرسول تبقى وكم من
 * ماية للرسول ذات انصال
 * قد حكمتك العصا بتنويح سؤل
 * غيران العصا غبدت في زوال
 * والعصا خصمت بموسى ولكن
 * عم كل العباد نفع امثال

- * فانظر الفضل يا اخا الفضل واعلم
 * يا نبي الهدى وخير كريم
 * ومرجى الورى اذا عم خطب
 * يوم لا ينفع الخليقة شيىء
 * ان لي مطلباً وليس سوى ان
 * ترتضيه لنيل اجر وعفو
 * وجوار في علبين اذا منا
 * وتريه يا اكرم الخلق وجهها
 * صاحب الطابع المعلى محسب
 * ممن صالح رؤوف رحيم
 * فاكسه من رضاك سترا عميما
 * وصلاة على الرسول دوامنا
 * ان فضل النبي في كل حال
 * باسطا كفه لبذل النوال
 * ظن منه البرى نيل النكال
 * غير تقديم صالح الاعمال
 * تقبل الخوجة الحميد الفعال
 * وفسيح من القصور العوالي
 * عم اهل الوقوف خوف الوبال
 * حاز من قد راه كل المعال
 * فيك يبغي رضاك يا خير عال
 * يبتغي من نداك حسن المثال
 * سابغا ضافيا وفي الكمال
 * عرفها شامل لصاحب ووال

سنة ١٢١٨ ثمانى عشرة ومائتين والـف

في هذه السنة سافر الشيخ رضي الله عنه للبلاد المغربية وذلك لحدوث المسغبة بالبلاد التونسية يرأس وفدا انتخبه الامير حمودة باشا لامتيار الميرة من سلطنة المغرب واختار اولاً الشيخ سيدي صالح الكواش رضي الله عنه فامتنع و اشار عليه بارسال تليذه صاحب الترجمة فسافر الشيخ واستصحب معه مكتوبا الى وزير الدولة المغربية من انشاء الشيخ عمر المحجوب قاضي الحضرة يومئذ وكان اذ ذاك السلطان مولاي سليمان بن محمد رحمه الله ونص المكتوب

المقام الذي اهتمت من العلوم غصونها . واقتطف من البدائع ازهارها وعيونها . وسام من رياض البلاغة فنونها . وفجر من ينابيع البراعة معينها . اخير الارضى . العلامة الاحصى . الاود الاصفى . والمتحلي من الفضائل والفواضل بالرداء الاصفى . مقام اخينا في الله الشيخ سيدي عبد القادر شقرون . لا زال يميمون الطائر في الحركة والسكون . ولا برح محمود المساعي « مخصب المراعي ووراء التحيمة المتعطرة بذكراه . والسلام الذي يفوح بنشرة رياه . والبث الذي اعوزة حسن لقياه . لولا التعلل بروية محياه . انا لنحمد اليكم الله الذي جلت الالهة . وغمرتنا على كل حال

نعمة . ونفذ حكمه وقضاه . وبهر العالم سبحانه وسنائه ونهبي اليكم وصل الله
 حطكم واسعادكم انا لم نطعن عن معاهدة المودة . ولم نبرح عن الثناء لمقامكم من تلك
 المدة ونسائل عنكم الركبان القادمين الينا . ونبحث عن انباءكم من السفر المجتازين
 علينا . رعا لاواشج العلم والادب . ومبرة للسلسلة التي هي اصح من سلسلة
 الذهب . فنثني من اخباركم بما ينشط القلب والالباب . ويستخلص من الحمد
 والشكر خالص اللباب وانكم بحمد الله على الحالة التي يرتضيها كما لكم وتبسم
 بالاعجاب بها . اماننا واما لكم . تحت الايالة التي نسال الله تعالى ان لا يقلص على
 المسلمين ظلالها . وان يسوغكم زلالها . والى هذا نعرفكم عرفكم الله عوارفه . واسفغ
 عليكم من الفضل مطارفه . ان حضرة افرقييا حاطها الله بعنايته الكافية . واسفغ على
 اهلها رداء العفو والعافية . قد اعوزها الخصب في الاعوام المنفصلة . وتوالى الجذب في
 عليها في سنين متصلة . لا سيما هاته السنة الشها . فانها تلونت لاهلها تلون
 الحربا . وما كشفت النقاب عن عوارها . ولا اوضحت لهم مكنون اعسارها لكون
 الزرع قد استغلظ واستوى على سوقه . ولاحت لهم من الخصب واضحات بروقه
 فما راع القوم الا اخلاق انواتها . وتهجم اشد من الصحو لسماها . قضاء من الله
 تعالى مقدرا . وحكما سابقا في ام الكتاب مدبرا . ولم يجد القوم ملاذا من هذا الامر
 ولا مفرعا لان يكشف الله عنهم هذا الضر . الا انهم انفذوا الانفار المذكورين
 اعلاه للشهور الافخم . والملاذ الاعظم . حضرة مولانا السلطان الشريف . ذي القدر
 المنيف . اعز الله سلطانه . وحرس بعين العناية ارجاءه واركانه . وهؤلاء القوم وان
 كانوا بايديهم مكتوب من اميرنا الباشي ايده الله تعالى الا انهم في الحقيقة وفد هذا
 الرعيل من جماعة المسلمين . اوفدوهم على مولانا السلطان ممتازين . قائلين مسنا
 واهلنا الضر وجننا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي
 المتصدقين . ولا جرم انهم اصابوا المرمى واستبصروا . حين فزعوا حضرة مولانا
 السلطان وانتصروا . وبهمته العليا على القحط استنصروا . وارسلوا الانفار المذكورين
 وفدا لطلب الميرة وانتصروا . ونعرفكم بان الاول منهم هو الفقيه المتفنين البارع
 ابو اسحاق الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي من نجباء التلامذة الذين اخذوا عنا
 وميزة تحصيله بمزيد الوصية عليه منا . ولعلكم ان شاء الله اذا بلوتم نجابته .
 واستنفضتم كنانته . تحمدون في العلوم ذكاه . وترضون توغله في معارجها وارتقاه .
 لكنه ربما يتعسر عليه فيما هو بصدده الانتاج . ويجهد في علبه الادواء والعلاج .

فالمطلوب من مقامكم . ووافر عزمكم واحترامكم ان تكون لهؤلاء الوفد معينا . وان تقر لنا ولهم بمعونتك عينا وتهددهم للظفر بالمتصود سواء السبيل . وتوضح لهم كيفية الانتاج في هذا الامر على التفصيل . حتى تترتب لهم الاقيسة المنتجة . وتنفتح لهم الابواب المرتجة . ولكم مزيد الدعاء بالسنة بخصوص والعموم . والثا بدلالة المنطوق والمفهوم . والثواب الجزيل في اصطناع المعروف . واغاثة الملهوف . والله تعالى يتيقكم . ومن طوارق الزمان يتيقكم . ولا زال ظل مولانا السلطان ممدودا .

وارفاده محمودا . وقصره مقصودا . وبرة معدودا ومصودا بمنه وكرمه والسلام الخ
ولما بلغ الشيخ رحمه الله الى حاضرة فاس مشى اولاً لدار سيدنا القطب المكتوم التجاني نفعا الله به ولما استفتح الباب اجابته خادم هل انت ابراهيم الرياحي التونسي فقال لها نعم فقالت له ان الشيخ اخبر بمجيئك واذن بادخالك من غير استيذان وادخلته فوجد بدار الشيخ سيدي محمد المشري وسيدي محمد الغالي وغيرهما ممن فاز بحضرة الشيخ ثم تقدم اليه قدح من لبن فشرب جميعه وبعد ذلك خرج عليه جناب الشيخ التجاني من خلوته وبعد ان قبل تحيته اخبره بوفاة شيخه الشيخ صالح الكواش وانه كان في جنازته فيكون ذلك اليوم هو يوم الاثنين السابع عشر من شوال سنة ١٢١٨ و حضور القطب المكتوم في جنازة الشيخ صالح الكواش بطريق الكرامة اذ الاول بفاس والاخر بتونس وبعد ما قضى صاحب الترجمة وطرة من حصرة الشيخ التجاني * توجه * للحضرة السلطانية فقبلته بما يليق بكمالها وكمالها ومدحها بقصيدة عجيبه هذا نصها

* ان عزم من خير الانام	* فلنا بزورة نجله استبشار
* اوليس نور المصطفى بجبينه	* كالشمس يظهر نورها الاقمار
* فاشف الغليل بقربه فطالما	* شط المزار وعاقب الاقمار
* واحفظ جفونك من سناه فانه	* بهريقه تتخطف الابصار
* واذا انامله اللطاف لثمتها	* فحذار من غرق فهن بحار
* وافخر على كل الملوك بلثمتها	* ما بعده للمستعز فخار
* وانبذ بفخر ابن الخطيب فانما	* لابن الخطيب بفخرها المعشار
* شتان بين ابن الرسول وغيره	* او يستوي ليل دجى ونهار
* هذا يزيد الشعر طيب مديحه	* حسنا وذاك تزينه الاشعار
* هذا الكليفة وابن اكرم مرسل	* وسائل من فخرت به الاعصار

* وخالصة الاشراف والكلفاء من *
 * واعز وارث ملك اسماعيل من *
 * واجل سلطان واكرم وارث *
 * واحق من تحت السماء بان يرى *
 * لكن اذا كل القلوب تحبسه *
 * هذا سليمان الرضى ابن محمد *
 * هذا الذي رد الخلافة غصنة *
 * واعز دين الله فهو بشكوره *
 * وحمى حماه بفصله وبنصله *
 * فلسانه يوم الجدال صوام *
 * بمعارف وشهامة علوية *
 * تخشى الصراغم باسه في ثابها *
 * ويخاف صولة عدله الدهر الذي *
 * وهو الذي يرجى لكل مله *
 * وهو الذي يسعى اليه اذا دجى *
 * كمحيثنا نسعى اليه وقد سطا *
 * علما باننا ان راينا وجهه *
 * مولى راي الدنيا بمقلته زاهد *
 * فرمى بها منتزها وكذا فى من *
 * وتخبر الاخرى بهمة عارف *
 * فرحت به الاخرى كما صاححت به الد *
 * عم البرية حلمه وحيما *
 * مع ماله من مستلذ شمائل *
 * ان تلقه لاقيته منهلا *
 * متبسما يجلو الظلام جبينه *
 * من عصبة ورثو العلا وتناسقوا *
 * وتسابقوا في المكرمات فلن ترى *
 * صلحاء ابرار اماجد سادة *

* بيت البتول ومن حواء ازار *
 * بطل شذا اخبارة معطسار *
 * شرفت بملك يمينه الاحرار *
 * ملك البسيطة والورى انصار *
 * فلغيره الاجسام وهي قفسار *
 * من اشرفت بجبينه الانوار *
 * وسما به للمسلمين منسار *
 * في ايكها تترنم الاطيسار *
 * وهو الذي يحمي لديه ذمار *
 * وسنانه يوم الكريهة نثار *
 * من قبل ارفح حدها الاخطيار *
 * وتصاغر الابطال وهي كبار *
 * مهمى يجبر يوما فنعم الجار *
 * ضاقت بحمل ضئيلها الاقطار *
 * ليل الخطوب وسامت الافكار *
 * جذب وعم جميعنا اضرار *
 * زال العنا وتزحزح الاعسار *
 * ودرى بان جمالها غرار *
 * كانت كرام اصوله الاطهار *
 * لم يرضها دون الجنان قرار *
 * نيا فطاب لاهلها استقرار *
 * وتوانرت بسخائمه الاخبصار *
 * نمت يطيب نسيمها الازهار *
 * وله اليك بشاشة وبيدار *
 * مستبشرا تجلى به الاكدار *
 * فيها كما انتسقت بها اسطار *
 * منهم سوى من فضله مدار *
 * علماء اخيار تلت اخيار

* خلفاء اشراف كرام قسادة *
 * اسد اذا حمي الوغى واذا دجى *
 * من كل احزم يتقيه حمامه *
 * درب على طعن الاباهر والكلا *
 * قرم الى نهب النفوس اذا سطا *
 * شد الاله بهم معاهد دينه *
 * واغزهم بعزيم نصرته التي *
 * افما رايت الكفر ذل لعزهم *
 * تهوى المشارق ان تكون مغاربا *
 * وتذال من عز الشريف كما رات *
 * رد الزمان لصدرة فكانما الـ *
 * العدل يبسط والنفوس سوامح *
 * والناس في رعد الحياة بجننة *
 * فليذكروا النعم الذي عمتهم *
 * ولنسئل استمدارها ببقائهم *
 * الله يبقي نصره متائدا *
 * ويديم املاك السماء تحوطه *
 * والارض قبضة راحتيه واختها *
 * ما دمتم يا اهل بيت محمد *
 * او ما ترنم منشد بحلاكهم *
 * ثم الصلاة على النبي والهـ *

قال الشيخ قدس سره ولما انشدتها بين يدي السلطان ايده الله بنصره ارتاب بعض
 الحاضرين في مجلسه ان يكون ناظمها العبد الفقير اذ راى شده وقوعها الموقع العزيز
 في قلب المدوح زاده الله عزا ونصرا فجاءني بعض كتابه واخبرني وقال ادفع هذا
 الريب بنظم قصيدة في اتفاق غريب وقع لمولانا السلطان خلد الله ملكه وذلك
 انه وقف يوما في اقراءه للتفسير على قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الايه فانفق ان
 جاءته غنيمته في مساء ذلك اليوم وتبارت الشعراء في البيان عن هذا الغرض العجيب
 والاتفاق الغريب فاذا احسنت في البيان عن هذا الشأن ارتفع هذا الريب وحسبت
 من فرسان هذا الميدان . فقلت معرضا . ونحيام الشك مقوضا

- * دلائل فضل الله فينا تترجم
* ومن اكبر النعماء ولايته من له
* تطف في اخفايها متسترا
* ولما اراد الله اظهار سره
* الم تغتم وقت المساء وغدوة
* ليدري صحيح الذوق ان مليكنا
* وان لنا فيما قضاه مغانما
* فلا زالت الايام تخدم سعده
* وان غفلت عنها طوائف نوم
* علينا وفينا حكمة وتحكم
* ومن كملت فيه الولاية يكتفم
* جرى الامر في الاظهار من حيث يعلم
* بدى الوقف في التفسير آية واعلموا
* له في طريق الكشف نهج مقوم
* فعجل ذي براء لما هو اعلم
* ولا زال مثلي في علاه ينظم

قال الشيخ قدس سره ولما انشدتها بين يديه وقعت منه باثر انشادها العطية الجميلة
 والجائزة الجليلة . فجازاه الله الرضوان الاكبر الذي لا انتقطاع لسببه . وجعل الخلافة
 كلمة باقية في عقبه ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وحضرت دروس مولاي
 سليمان في التفسير حتى سمعته يقريء في قوله تعالى فيها ما تشتهي لانفس وتلد
 الاغين فكان مما قرره فيها ان وجه العدول عن جمع الكثرة الى جمع القلة ان الناس
 الذين يعملون بعمل اهل الجنة قليلون بالنسبة لما لا يعملون بعملها فاستحسن
 هذا التقرير من مولانا السلطان خلد الله ملكه الخ ثم قال الشيخ رضي الله تعالى
 عنه ومن العلماء الذين اجتمعت بهم الشيخ الطيب ابن كيران وطلب مني ان اسرد
 عليه القصيدة التي مدحت بها مولانا السلطان فسردتها عليه ولما وصلت الى قولي
 «فظوال امال العداة قصار» قال لي ما الوجه في العدول عن المقصور الى الممدود قلت
 له لعلك تشير الى الخلاف بين النحاة في ذلك قال نعم قلت ان من يمنع المد
 يجوزة لضرورة الوزن قال لي هذا اذا لم توجد كلمة توازي تلك الكلمة وانت
 لك ان تقول «فظوال امال العداة قصار» فسليت له تسليما جديلا وان كان الحق
 خلاف ذلك . ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وسالني هل يجتمع استعارتان
 المصراحة والمكنية في كلمة واحدة فاجبت بقوله تعالى فاذا فيها الله لباس الجوع والخوف
 في اجتماع المصراحة والمكنية في لفظ لباس . ثم قال الشيخ ثم وجهني السلطان الى
 جامع القيرويين الى الشيخ السلاوي فوجدته يقري وهو بحمر زاخر ويقول الم يتقدم
 لنا كذا الم اقل لكم كذا الم تسمعوا مني كذا من سورة البقرة الى ان وصل الى قوله
 تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فتقدمت اليه وقلت له يا سيدي هذه لاية
 محكمة ام منسوخة فقال لي محكمة فقلت له ربما تكون دليلا لاهل الكتاب في

عدم عموم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاجابني بجواب غير مقنع فسكت لانه رجل مهيب النخ ما كتبه الشيخ رضي الله تعالى عنه بخطه. ثم ان السلطان المذكور جمعه بفحول علماء المغرب ومنهم الشيخ الطيب ابن كيران المذكور وجرت بينهم المباحث العلمية وتحقق السلطان غزارة علمه * ومن * جملة ذلك ان المكتوب الرسمي الذي قدمه من الباي جوده باشا في الغرض المذكور وهو طلب الامداد وان كنت لم اقف عليه فيه كلمة ما حوت اغناضت منها دولة المغرب حسبما حكى ذلك العالم التحرير الشيخ محمد يرم في تاليفه المسمى «صفوة الاعتبار بمستودع الامصار بالاقطار» عند ذكره الدولة المغرب والتعريف بسياستها وعوايدها الى ان قال ما نصه ولعمري ان صناعة الانشا في الدول باللغة العربية كادت الان ان تكون مقصورة على دولة مراکش واما غيرها من الدول العربية فقد تذبذبوا وكادت كتابتهم ان تخرج عن الاسلوب العربي بل صاروا لا يتحاشون عن اللحن والكلمات البربرية بخلاف كتاب المغرب وهذا ديدنهم من قديم وما يحسن ذكره هنا ان جوده باشا رحمه الله الرجل الشهير من امراء العائلة الحسينية بتونس كان وقع في اثناء ولايته قحط شديد اضطر بسببه لطلب الميرة والكسب من سلطنة المغرب لان ارضها كانت خصبة في ذلك العام ولم تكن المواصلات في اروبا وغيرها من الاقطار سهلة في ذلك الوقت وكان من عادة سلطنة المغرب ان تمنع خروج الحبوب من مملكتها فارسل جوده باشا العالم المقدس الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي لطلب ذلك المهم ووجه معه مكتوبا كان من جملة عباراته «تبقى تاذن بخروج القمح» الخ فقله تبقى عبارة بربرية اعتادها كتاب التونسيين في الاوامر الرسمية ولما قرا ذلك الكتاب تعجب وزير القلم بدولة المغرب من تلك العبارة واشتد حنقه منها كيف يخاطب السلطان بها ولولا تبخر سيدي ابراهيم في العلوم كتاب المسعى فقال لهم انها عبارة عربية وهي جملة دعائية في صورة الخبر ايدانا بتحقيق الاجابة ببقاء السلطان وما بعدها جملة حالية ايدانا بان بقاءه يكون دائما مشمولا بعلو الكعب الذي تحتاج اليه المسلمون من الاقطار وهو دايم الاذن بما ينيلهم. ثم قال لهم وعلى فرض نحن العبارة فهل يسوغ لسلطان من المسامحين ان لا يرحم عصاة اسلامية ويتركهم يهلكون جوعا لسوء عبارة من جهل الكاتب وقرايين الاحوال حافة بحسن المقصد على انها لها محل وجيه فنحج سعيه رحمه الله اه. كلام الشيخ يرم. ثم ان الدولة المغربية اجابت مطلب الشيخ وعظمت وصلته باحضرة السلطانية فتلا مديحها باللسان

والظوية * حتى * انه لما اتفق للسلطان المذكور ان قام عليه مولاي سعيد
ابن اخيه فظهر النفاق في السلطنة وظفر السلطان بالقيام هناء الشيخ بقصيدة وهذا نصها

* بشرى الورى بالامن بعد مخاف
* اثقت جفون الرشد ثم تنبهت
* ما صر لولا ذاك في حق امريء
* وهو الذي عم البرية فضله
* والدين في عزبه والناس من
* قل للمغرب هل جهلت كماله
* اضحكت سن الشرق اذا ابكيت في
* رمت القياس بغير معنى جامع
* فانيت باخطا الذي لا يرتضى
* ان الكواكب في السماء كثيرة
* وكذلك لاشراف كل جوهر
* هل عمكم منه النقى فسئتم
* ام عليه ام حله ام عدله
* ام رمت بطرا وكم من قريته
* فنقضتم العهد الذي قد اوثقت
* ونسينم يوم الولاية وهو في
* لم يرضها لولا صلاح راسه
* حتى اذا استولى كما شاء الهدى
* لم يرضنا والعالمين باسره
* تستوجبون بذاك لولا حله
* لكن عفى والعفو منه سجيته
* لم يلتفت لنفاذ قدرته التي
* لو شاء قهر عدوه لم يفتقر
* وامن من جند السماء وراثته
* لكن طود تباته لم يهتزر
* ورعى حقوق الله والارحام في

* وقفوا به في موقف الارجاف
* باطائف قد كن تحت سجاج
* روي سليمان بعين خلائف
* فاحاط بالدنيا احاطة قاف
* بركاته في جنة الففاف
* وكماله في الناس ليس بخفاف
* ما قد اثبت مسامع الانصاب
* وغرست لاستثمار غصن خلائف
* حتى لاحق في المدارك جاف
* لكن ذكاه فريدة الاوصاف
* وابو الربيع فريدة الاوصاف
* نعمنا سوابغ سترهن ضواف
* ام وكف كف يمينه المتلاف
* بطرت فجر بها الى الاتلاف
* كف الشريعة في يد الاتلاف
* كره لها والقوم في الحلاف
* وتضرع العلماء والاشراف
* وبشتمم بالبر والالطاف
* واذا ائتم للرشاد منلاف
* ما استوجبته القوم بالاحقاف
* واتى بصفح وافر وعفاف
* بالنون مد مديدها والكفاف
* لتعاقع الارماح والاسياف
* من جده المختار بالالاف
* بعواصف من غيهم اصناف
* قوم زعانف للضلال خفاف

* كرهوا الهدى واحق مما جاءهم *
 * ولو انما اتبع الهدى اهواءهم *
 * يا خاتم الخلفاء لا تحفل بهم *
 * واصبر كما صبر الهدات فانها *
 * فالله حسبك والذين استيقنوا *
 * واحلم على المولى السعيد فانه *
 * انت اليزيد وان يقولوا عنه *
 * مثل اليزيد جفا فجاء بصارم *
 * قانا له بالحلم واسع فضله *
 * لا تياس القريبى حنانك بعد ما *
 * ما همهم نصر له لكنهم *
 * ولك الشناء مخلد في هذه *
 * يا من اذا تليت محاسن مدحه *
 * دامت حياتك للتلوب مسرة *
 * خذها جنانا في عيون اجلته *
 * قصرت نبالي ان تناضل دونكم *
 * ترمي العداة بكل معنى مظرف *
 * شكرا لانعمك التي اسبغتها *
 * اهدي اليك تحية عطريته *
 * بعد استخصاص المصطفى بصفيها *

وباجمليته فقد حصل الشيخ رضي الله تعالى عنه من هذا السفر . على جميع مئازيره
 وبكل مغنم ظفر . من وصلته . بحضرة السلطان . ابي الربيع مولانا سليمان . لا بل
 وصلته بسطان العارفين . القطب المكتوم بمدد الاولياء والصالحين فصار مظهرا منه
 للاسرار . كالشمس تظهر نورها الاقمار . وطما بحرة الزاخر . وصارت له المشيخة
 في علي الباطن والظاهر ويشهد لذلك مكاتب سيدنا القطب المكتوم له وقد نقلت
 هذا المكتوب منها لتعلم مكانة الشيخ عند الشيخ اذ قال الشيخ مكاتب له بما نصه
 بعد حمد الله جل جلاله . وعز كبرياؤه . وتعالى عزه . وتقدس مجده وكرمه . يصل
 الكتاب الى يد حبيبنا . ورفيع المكانة من قلوبنا . سفير وجوال بحار العلوم وغواص

ميادين الفهم . سيدي ابراهيم الرياحي التونسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
على كافة اهلك واولادك وعلى كل من يلوذ بك او يتسبب اليك من كاتبه
العبد الفقير الى الله احد بن محمد التجاني وبعد فالسؤال منا عن احوالك كيف
انت وكيف هي احوالك اجراها الله على طبق رضاه ونسئل الله عز وجل لك ايها
السيد الكريم . والماجد العليم . ان يرزقك بين يديه وقفة كاملة . صافية خالصة
منه اليه وبه تفوق موقف اكابر الصديقين والواصلين ونسال منه سبحانه وتعالى
ان يهب لك هذه الوقفة بين يديه حالا ومثالا في الدنيا والاخرة وان يهبيا لك
في تلك الوقفة خصوصية عظيمة وموهبة كبرى ومقربة . زلفى علما وعملا وحالا وذوقا
وتحقيقا انه ولي ذلك والقادر عليه ونسال منه سبحانه وتعالى ان يجعل نظره فيك في
الدنيا والاخرة بعين عنايته ومحبته ورحمته واصطفائه واجتنبائه وان يكفيك جميع
المهمات وان يكمل لك جميع المرادات انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اه .

وكما يشهد لذلك ما ذكره سيدي العربي ابن السايح في شرحه المسمى (بغية
المستفيد على منية المرید) وهي منظومة في التعريف بشيخنا التجاني من ولادته
الى انتقاله للعلامة المدعو سيدي احمد التجاني ابن العالم الشنيطي العلوي فانه
قال في تعداد اصحاب الشيخ في ذكر صاحب الترجمة ما نصه

والتونسي الفاضل الرياحي ذو الجمع بين العلم والصلاح

قال سيدي العربي ابن السايح في شرح البيت ما نصه
هو شيخ الاسلام . وقدوة الايام . حامل لواء العلم والعرفان . المخصوص حيا وميتا
برحمته الصريح واذاثة اللهفان . ناصر هذه الطريقة وحامي ذمارها . ومطلع شمسها
واقمارها . الشيخ ابو اسحاق سيدنا ابراهيم الرياحي التونسي رضى الله عنه وارضاه
ونفعنا بمحبته ورضاه وشهرته بالتبريز في ميادين العلم والعمل والولاية الكبرى في
ساير الافاق كافية عن التعرض لتفصيل مجمل ذلك في هذه الاوراق . وحسب
مثلي عند ذكر ماثرة الاطراق . هيبته بجلالة ذلك المقام . وان يكون قصارى امره
في ذلك العي والافحام . اللهم انى اسالك يا مولاي يا ذا الجلال والاكرام . بجاه
ما هذا السيد عندك من اكيد الذمة وما لشيخه لديك من عظيم الحرمه . ان
تجعلنى واخوانى واحباى فى حى حمايتهم . وان لا تخرجنى دنيا واخرى عن
ظلال عنايتهم . آمين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين انتهى . اقول قول سيدي

العربي ابن السايح (ناصر هذه الطريقة وحامي ذمارها) كانه يشير بذلك الى ما كتبه الشيخ رضي الله عنه في الرد على بعض المنكرين نثرا ونظما اما الشرفهو اعوذوا بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ايها المسترشد ان كان فيك اهلية لقبول النصح وفهم الحق ان اولياء الله لا تنحصر مقاماتهم ولا احوالهم ولا تدخل تحت فهم العقول ولا توزن بميزان ولا تكال بمكيال وحسب المومن الموفق التسليم لهم فيما يقولون وما يفعلون ولا يصح قياس ولي على ولي اخر لان مشاربهم مختلفة كاختلاف اسماء الله تعالى ولهذا نجد الولي الذي شرب من اسمه تعالى الرحمن ينكر على من شرب من اسمه المنتقم ومن شرب من اسمه الحكيم ينكر على من شرب من اسمه القهار وهم كلهم اولياء الله فاذا عرفت هذا فلا يصح ان تعترض على ولي من اولياء الله فيما جاء به خصوصا اذا كان عاملا بالشرعية اذا كان الذي جاء مخالفا لما يعرفه هو وانما يصح اعتراضك عليه اذا كان صاحب بصيرة وكان محيطا بميزان الشرعية كلها وكان هذا المعارض راي شيئا مخالفا لما يعرفه فهو لا يباح له ان يعترض على ما جاء من الاولياء بما لا يعرفه هو لان الحقيقة بحر لا ساحل له والشرعية بئر لا قعر لها قال الشيخ محي الدين بن العربي الحكامي رحمه الله ان الاولياء على قدم الانبياء فكل ولي على قدم نبي ولا يلزم في الاولياء ان يكونوا على شريعة واحدة في الفروع وان كانوا متفقين في اصل التوحيد وكذلك الاولياء متفقون في اتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا مختلفين في المشارب كما اشرنا اليه واذا نثرر هذا فلا ينكر احد من اهل طرق المشايخ على احد من طريقة اخرى الا جاهل بالحقيقة والشرعية والطرق كلها على هدى من الله فمن سبق له في علم الله ان يكون قادريا كان كذلك او شاذليا كان كذلك او رجانيا كان كذلك ولكن بعض الطرق افضل من بعض فاذا سبق في علم الله ان فلانا يكون من اهل هذا الطريق الفاضل وتمسك به فلم يعترض عليه واذا سبق في علم الله ان يكون من اهل الطريق المفضول فكذلك فلم يعترض عليه والحاصل ان انكار الناس بعضهم على بعض في اتباع طريق دون طريق جهل عظيم يستحق عليه التاديب الكبير اذا لم يتب الى الله واما انكار بعض الجهال على طريقة القطب المكنوم الشيخ التجاني فانما جهله بمقامات العارفين بالله ويا ليت هذا المنكرين لنا وجه لانكار ان كان وجه الانكار هو ما سمعه من افواه بعض الاحباب من ان بعض اصحاب الشيخ يغطهم اكبر الاولياء يوم القيامة فهذا لا انكار فيه لان الله ذو الفضل العظيم الذي لا حجر عليه في فضله وما دون النبوة

والصحة جاز يعطيه الله لمن يشاء من خلقه واما وجه انكاره فيما يستحى العاقل ان ينطق به وهو كون اصحاب الشيخ يستملون في صلاة الفريضة فهذا المنكر لم يشم رايحة العلم ولا نظري كتب الفقه ولا جالس العلماء الفحول الذين يقتدى باقوالهم وافعالهم حتى يعرف ما ذكره الشيخ خليل من كراهة البسملة في صلاة الفريضة لا عمل عليه لان الشراح نقلوا عن القرافي وغيره انه يستحب قراءتها في صلاة الفريضة فكيف يعترض علينا بجهله وتقليده لاجهال امثاله ولو ساءد الوقت في المقال لاوسعنا الكلام اكثر من هذا ولكن في هذا كفاية للمسترشدين وارغام انف المعاندين اه
واما نظمه في الرد على المنكرين فهو

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| * يا ترى ممرضى درى بسقام | * فهو ان ترضه اعز مــــرام |
| * ما عدى هجره فاجناد صبري | * ما استنطعت حملها من قيام |
| * ايها الهاجري وان كنت اهلا | * ابن حلم النهي وصفح الكرام |
| * كيف يا سيدي وانت مرادي | * وعلى من سواك الف سلام |
| * كيف اذلت باجفاء محبا | * لك في قلبه اعز مقام |
| * صار يهوى من بعد طول انتلاف | * لك وصلا ولو بطيف منام |
| * ماه الف على ليال تقضت | * نظمت شملنا باي انتظام |
| * حيث فاس قرارنا وهي دار | * ما لدار في حسنها من مسام |
| * ما لمصر ولا لبغداد معنــــى | * مشبه لا ولا العراق وشام |
| * اي سر فيها واي ســــرور | * قد قطفنا واي شرب المــــدام |
| * اي معنى واي لطف وظرف | * وغرام يهاج بالانعام |
| * والامام التجاني اجد فينــــبا | * دايا بالهدى لدار السلام |
| * يسرج النور في القلوب ويمحو | * بمياه الغيوب كل ظــــلام |
| * يسكب السر في سراير قــــوم | * اصبحوا بالوصال سكرى غــــرام |
| * ذاك فان في الله حبا وهذا | * في جبال النبي بدر التــــمام |
| * يا نفوسا دكت لقهـر التجلي | * يا عقولا خرت للطف الكــــلام |
| * مدد مدهم به الشيخ جــــودا | * ان جود التجاني في الكون هــــام |
| * كيف لا والامام اجد قطب | * ما له في المقام قطب مــــام |
| * خاتم خصه لاله بفضــــال | * وعطايا من المزايا عــــام |
| * دونها تنتهي النهى لعلــــو | * وارتقاء عن مدرج الافهــــام |

* هكذا انبا النبي فصدق *
 * ان تقل كيف ذاك وهو اخير *
 * قلت فاق النبي وهو اخير *
 * ليس للقدرة القديمة عجز *
 * خل نعت النبي فهو محال *
 * ليس من ححك الجدال ولكن *
 * حيث لم تكتحل بنور الهداء *
 * لا تجادل في الاولياء وسلم *
 * بشر الخايضين فيهم بحرب *
 * رب اني صدقت كل ولي *
 * غير ان ابن سالم هو شخي *
 * في هواه المطاع طاوعت عيني *
 * ان يكن راضيا فذلك فوزي *
 * او تهبها لرشقة من سهام *
 * اذ يفوق الماموم قدر امام *
 * كل ذي رتبة سمت في الانام *
 * وكذا الفضل لم يزل في انسجام *
 * والسوى جازي بغير سلام *
 * ان تكون الجفون منك دوامي *
 * كي ترى الشمس ما لها من غمام *
 * قبل توتير قوس ايسدرام *
 * من قوي في بطشه ذي انتقام *
 * راعيا قدرهم بعين احترام *
 * وملاذي وعمدتي وامنامي *
 * وعلى بابہ ضربت خيامي *
 * بجميع المنا وحسن الختام *

ومما اتفق له مدة اقامته بالديار المغربية ان دخل بلد سلا واجتمع بمفتيها الشيخ
 محمد الطاهر ابن الامير السلوي وحضر درسه واخذ منه اجازة هذا نصها
 الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه . ومحاسب كل منهم فمكافيه . واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نظير ولا شبيه . واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 المكمل الوجيه . المصطفى على جميع الخلق فجل مصطفيه . وعلى ماله وصحبه ومن
 تبعهم من متفقه وفقه . وخامل ووجيه . اما بعد فقد استخرت الله تعالى واجزت
 للفقهاء الاجل العلامة العالم الامثل حاوي الفضائل . ومحمود الشيم والشمائل . السيد ابي
 اسحق ابراهيم بن عبد القادر الرياحي ان يروي عني ما تضمنه ثبت شيخ شيوخنا
 العلامة سيدي احمد الصباغ الاسكندري من العلوم على اختلاف انواعها والكتب المصنفة
 فيها من المختصرات والمطولات بالاسانيد المتصلة الى اربابها كما اجازني بذلك
 الشيخ العلامة سيدي عمر بن عبد الصادق الششتي المالكى عن شيخه سيدي احمد
 جامع الثبت المذكور والعالم العلامة سيدي محمد مدينه بها عرف عن الشيخين الجليلين
 سيدي عبد الوهاب الغيفي وسيدي محمد بن عيسى عرف بالزهار عن مؤلفه سيدي
 احمد المذكور نفعنا الله سبحانه به وبعلمه في الدارين ءامين واوصي الفقيه المذكور
 بالاضراف بالحق وترك الهوى والاخلاص في تليغ العلم ومعاملة الطلبة بالحلم

واتباع السنة في الاقوال والافعال والاحوال والاعراض عن الخلق في الادبار والاقبال
وجميع ذلك كله التقوى قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وان لا ينساني من صالح دعوانه في خلواته وجولانه جعلني الله
واياه من حزب المفالحين الهادين المهتدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
الاولين والآخرين وواله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وَاخِرُ دَعْوَانَا ان
اُحْمَدَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَكَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ الطَّاهِرُ ابْنُ الْأَمِيرِ السَّلَاوِيِّ
دَارًا وَمَنْشَأًا الْمَالِكِي مَذْهَبًا لِشَاعِرِي عَقِيدَةِ الْكَلْتَوِيِّ طَرِيقَةً لَطْفَ اللَّهِ بِهِ وَغُفْرَ لَهُ يَا أَمِينَ
في اوائل شوال سنة ١٢١٩ هـ.

واجتمع الشيخ رضي الله تعالى عنه بادباء بلد سلا وفضلاتها حتى ان الشيخ القرشي
السلابي وصف مجلس مولاي عبد السلام اخ الساطان بما طاب وراق ثم استجاز
الشيخ فساجله في ذلك فكانت ابيات الشيخ محمد القرشي هو قوله

* ومجلس رايق من فضله سقيت ارواحنا برحيق العلم والادب *
* من فيض صنو امير المؤمنين ومن يسمو السها منصبا في ارفع الرتب *
* حتى راينا غصون الروض مايلت وتلثم الارض احيانا من الطرب *
وكانت ابيات الشيخ رضي الله تعالى عنه
* والورق مفتنة الاكبان راقصة والزهر مبتسم عن ثغرة الشنب *
* لاغرو ان رقصت ارواحنا طربا وجر اذيالنا فخرنا على الشهب *
* فانما نحن عند الطاهر النسب اب من الطاهر النسب ابن الطاهر النسب *
وقد زاره السيد محمد القرشي في منزله فتلقاه بقوله

* قد انعم السيد القرشي بزورته فيا فوادي بذات المنظر ابتهج *
* اما رايت بدور العلم طالعة في اقمه بيننا تغني عن السرج *
فاجابه الشيخ محمد القرشي بقوله

* قد بشر القلب بالافراح والفرج والامن من سطوة الانواح والخرج *
* مهما نظرت محيا الالعي ابي اسحاق اغنت عن الاصباح والسرج *
ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه واستدعاني السيد القرشي المذكور يوما من الرباط

لزيرة سيدي احمد بن عاشر الولي الشهير لما راى في ضيق صدر فلما وصلنا سلا
ادخلني دارة وجمع فيها من الفضلاء جما كثيرا منهم الفقيه الشيخ سيدي محمد ابن
الفقيه المذكور ولما اطمان بنا المجلس اخرج الشيخ المذكور قصيدة ناولها لمن سردها

وهي ومطلعها اعتذار عن عدم مجيئه لي قبل مجيئهم جزاه الله خير ونصها
* اسمع ابا اسحاق قولي واعذر *
* الم وعافاك الاله يلم بي *
* ما داب مثلي ان يغض جفونه *
* عندي الى لقيا لاحبة مثلكم *
* لا سيما من في العلوم مكانكم *
* واليه علم القريض قد انتهى *
* اخلاقكم تحكي النسيم لطافته *
* شوقي اليك وان نابت مضاعف *
* قد راقني در نظمت فريده *
* الدر في جيد المليحة حسنه *
* ابرزت من خدر البيان خريده *
* يربو على حسن الخرائد حسنها *
* اخريده لاحت لنا من خدرها *
* ام روضة مطلولة قد رصعت *
* من احمر قان وابيض ناصع *
* ارواحها تهدي لناشقتها شذا *
* بل حلت حيكك باطرزة النهي *
* ما خسرواني الدمشق وعصفه *
* جمعت يواقيت الثناء فاشرقت *
* اوصاف ميمونة النقيبة سيد *
* قطب الفاخر والمثائر والندي *
* سبط الرسول امامنا العدل الرضي *
* اودعتها سحر البلاغة كلهم *
* ما ابن الحسين بمحسن مهما تلى *
* ريحانة الكتاب نفحة رائدا لا *
* لله درك من امير براعة *
* ليث القريض رئيس زمرة اهله *
* فلعلته قد كان عنك تاخري *
* في كل اسبوع مرارا يعتري *
* عن مثل سوددى المنيف الاشهر *
* شوق الجديب الى السحاب الماطر *
* يهوى السماء بلوغه والمشتري *
* واناخ فيهم بالرحيب الابهري *
* ووجودكم مثل السحاب الماطر *
* لم يحك فيه تجلدي وتصبري *
* لاجل جيد في الزمان وافخر *
* يسبي النهاقسرا بابهج منظر *
* تختال في حلل البديع الانور *
* وبهن في كل المحافل تزدري *
* في بهجة وتبرج وتبخنر *
* بزبرجد من نورها وبجوهر *
* يقق واصفر فاقع ومعصفر *
* نسرينها وبهارها المتعطر *
* عن فكرة جادت وحسن تدبر *
* ما حوك صنعاء الانيق وعقبر *
* انوارها تغشي نواظر مبصر *
* ورث الاخلافة اكبرا عن اكبر *
* ومكارم الاخلاق سامي العنصر *
* عون الضعيف ونصرة المستنصر *
* وقلائد العقيان غير مقصر *
* كلا ولا ابن نباتة والبحتري *
* داب تحفة رائح ومبكر *
* لسن لدى اهل القريض مصدر *
* وزعيمهم مهمى القرائه تنبري *

* واذا بناديهم حلت فانهم *
 * لله تونس التي بوانها *
 * مني عليك تحية نفحاتها *
 * ما غردت قمرية في دوحته *
 * وتلا محبكم المخل بحقكم *
 * فقلت مجازيا على قدر طاقة الذي على *
 * روحي فداك من الملم المعتري *
 * وانا الذي بتخلفي اصبحت في *
 * يا خير من حسد العقود قريضه *
 * واجل من دان القريض لطبعه *
 * وارق من ساري النسيم اذا سرى *
 * اعني الهمام ابن الفقيه محمدا *
 * ومن العلوم بنقده وذكائه *
 * الدرس لا يهوى سوى تقريره *
 * واذا لثام الجهل غطى مشكلا *
 * ببراعته من دون نيل اقلها *
 * يا عاذلي في حبه اقصر فما *
 * ما كنت فيه مقلدا غير الهوى *
 * ان كنت تسمع ما سمعت فانني *
 * تسليك منه فكاهة فكانها *
 * ليس الغريب بانسه في غربته *
 * حيا معاهد انسه برق الحيا *
 * بلد به سطعت لوامع نوره *
 * لا زال منه الغرب مشرق شمسه *
 * وعليه من محض الوداد تحية *
 * ما قال ذو وجد بحبك داعيا *

ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه واطلعي السيد القرشي المذكور على ديوان
 يجمع فيه الامداج المنقولة في مدح مولانا سليمان ايدة الله بنصرة سواء كانت له

او لغيره وربما ذكر فيها شعرا يتعلق بغيره ممن له بالسلطان علاقة ما وكانه يجب مني ان اذكر فيه تقريرا فكتبت على ظهري

- * كحل بائد هذا الروض اجفانا واقطف سرورك من معناه الوانا
 * واخلع عذارك في تحصيل واجبه فلست اول جاني اللهو افنانا
 * واعص العذول اذا وافاك منتصحا فانه احسد الحساد انسانا
 * روض سقت غر ادا ب خمائله وقلد الطل جيد الزهر عقيانا
 * كانما الزهر حور في ارائكمها تكللت من جوارى الزهر تيجانا
 * والريح من بينها مضى بفالج من تقيله كحدود النور اشجانا
 * ما هو الا جنان زخرفت ادبا لم لا وغارسه بكر بن رضوانا
 * ذاك الاديب ومن شاعت فضائله بحيث صارت على القرشي عنوانا
 * حاوي الكمالين من حسب ومن نسب وصحرز المجد اسرارا واعلانا
 * ان ينتسب فهو خير لا كرمين ابا او يحتسب فانهم حسنا واحسانا
 * اهداه حب امير المؤمنين السي ان جاء فيه بهذا الوضع برهانا
 * كانه قال من يهوى محاسنه لم يستطع دون شرح الحب كتماننا
 * فلا يزال عزيز القطر خادمه ولن نزال له في المدح حسانا

وهذا غاية ما امكنتي الوقوف عليه مما كتبه في رحلته المغربية بخطه الكريم رضي الله تعالى عنه ومن مثاثره رحمه الله تعالى في هاته السفارة المباركة انه ربط مودة بين سلطان المغرب وحمودة باشا واتى بهدية من السلطان المذكور حمودة باشا وهي عدد وافر من الطولنات نحاسا وعشرة من عتاق الخيل للتنسيل منها بعمالة تونس وفرح حمودة باشا بالهدية وصنع من النحاس غالب مدافع ابراج الحاضرة والعمالة ورتب الكفصية لصنع المدافع واما الخيل فانه وزعها في اعمال المملكة ومنها وجدت عتاق الخيل بالعمالة التونسية وفي هذه السنة قال رحمه الله مورخا بناء السقاية

التي انشاها الوزير يوسف صاحب الطابع داخل باب سيدي عبد السلام

- * سبيل ثنا صاحب الطابع الـ عنان اليه وشاد انتظامه
 * وساق الاجور لمخدومه الـ مليك الهمام ومولى الكرامه
 * فنعم الجميل لمن قد بنى الـ ونعم الجميل لمن قد اقامه
 * شفى غلة الخلق في وقتها الـ واطفا من كل ضام اوامه
 * وجاء بماء معين لـ على السلم والامن اقوى علامه
 * فلا غرو ان جاء تاريخه الـ سبيل حفيلى سبيل السلامه

سنة ١٢٢٠ عشرين ومائتين والف

ولما وردت من مصر رسالة الميلي المصري المسماة الصوام والاسنة في الرد على سيدنا القطب المكنوم في مسئلة تتعلق بصفة الكلام القديم انتصر الشيخ رحمه الله تعالى الى استاذة وكتب رسالة سماها (مبرد الصوام والاسنة في الرد على من اخرج الشيخ التجاني عن دائرة اهل السنة) وهذا نصها

الحمد لله المتكلم بكلام ازلي قائم بذاته . مقدس ان يتطرق الى ذروة حماة . او يدنو من قلته شائق علاه . ما هو من شان الحوادث كساير كمالاته . والصلاة والسلام على من انزل عليه القران اعجازا . متظاهر المعاني . متناسق المباني . صدورا واعجازا . اطنابا ومساواة واعجازا . وحقيقة ومجازا . وعلى اهل واصحابه المصطفين لتعزية ونصرة . المدوحين بضروب من الثناء في محكم ذكره . اما بعد فهذا مبرد الصوام والاسنة . في الرد على من اخرج الشيخ التجاني عن دائرة اهل السنة وسبب وضعه ان بعض المصريين تصدى في تاليف للرد على الشيخ في مسئلة تتعلق بصفة الكلام القديم وارسله الى بعض الفضلاء بصفاقس يستظهر بها في نصره او يهدية الى الصراط المستقيم . فبعثه ذلك الفاضل حرس الله عليه وتوفيقه الى مزجي البضاعة . ضعيف الاستطاعة . مشيرا ان اسفر النقاب عن وجه الحقيقة واسلك من مذاهب الانصاف اقصد طريقه . فلما تصفحت اوراقه . وكشطت عن خبء قصده رواقه . اذا ليل الجهل في ارجاءه معسوس . وصبح العلم فيه ايس ان يتنفس . وسحائب الحماقة مبرقه مرعدة . وبحور النفس بامواج الهوى مزبده وركائب الباطل في عراض تلك التيه منهمة منجدة . فلا تسئل عما قضيت من العجب . الذي هو على كل من نظر هذيانه وجب . اقول سبحان الله كيف يصدر مثل هذا ممن ينتسب الى التصنيف . ويرسله مع ذلك الى الافاق ينشر ذلك الزيغ والتحريف . فكانه على علم بخلو الارض من جهابذة النقد والتزيف ومن كان بهذه المنزلة فجدير ان يتخذ ظهريا . ويجعل كلامه شيئا فريا . وهذا هو الذي كنت ازعت اولاه عليه . ورايته احسن جواب يعول عليه . لكن الغيرة العلمية . وكراهية الوقوع في الاولياء الصفوة الصفيه . والقيام للحق بقدر المقدرة الموهبية . واغتنام بركة اشارة ذلك الفاضل وغيره من اولي الهمم العلمية . حملتني على اقتحام بحر هذا البحر الطام . والانتصاب لجزم فعله المعتل بخفض قواعد تلك

الاوهام . غير خارج عن سنن الاداب البحثية . ولا مدع ما لا تشد عضده التايدات
 الثقيلة . ولا يشيد بنيانه القواعد العقلية . مقتصر في مناظرته على محط قصده على
 سبيل الاختصار . صار با صفحا عما اكثر به تسويد الصحائف من الهذر الذي لا خفاء
 برده على اولى الابصار على ان غالب ما لم اصرح بافساده من كلامه فمما بينته يقضي
 المحصل برده . ويتضح له في البطلان بلوغ اشده . والعذر في عدم استقصاء جميع
 هذيانه . وانزال كل لفظ لفظا ومعنى . منزلة هوانه . مضيق دايرة الوقت . والاشفاق
 من التعرض للمقت . بتضييع ما احسبه في الوقت احق . والاشتغال بما يعده الطالب
 لصالح نفسه ضربا من الحمق . وها انا اذا افيض في المرام . معتصما بحبل التوفيق
 من الملك العلام . فاقول « مقدمة » اعلم ان الشيخ المشار اليه من الرجال الذين طار
 صيتهم في الافاق . وسارت باحاديث بركانهم وتمكنهم في علمي الظاهر والباطن
 طوائف الرفاق . وكلامه في المعاف وغيرها من اصدق الشواهد على ذلك ولقد
 اجتمعت به في زاويتي بفاس مرارا وبدارة ايضا منها وصليت خلفه صلاة العصر
 فما رايت اتقن لها منه ولا اطول سجودا وقياما وفرحت كثيرا برويته صلاة السلف
 الصالح وكففة صلاة الناس اليوم جدا ان لا يقتدى بهم فذكرني ذلك كله
 ما كنت رايته في رسائل العارف بالله سيدي محمد بن عياد بما نصه . والناس
 يغلطون في هذا اي في تخفيف الصلاة المطلوب شرعا فاذا سمعوا ان تخفيف الصلاة
 مطلوب بالشرع تقروها نقر الديك ولم يعتنوا بانام ركوعها ولا سجودها ولا مراعاة
 حدودها فالاولى ان يرجع في تقدير الكففة والثقل الى ما ثبت في الشرع وقد ورد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في اخر عمره صلاة المغرب بسورة والطور
 واطن هذا الحديث في الصحيح مع ان صلاة المغرب من اقصر الصلوات قراءة فاذا
 عملنا على هذه النسبة كانت الصلاة التي نصلها اليوم المغرب وغيرها خفيفة جدا
 وقد اسند الكافظ ابو نعيم رحمه الله عن ابراهيم التيمي قال كان ابي وهو يزيد بن
 شريك قد ترك الصلاة معنا قال انكم تخففون قلت فابن قول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فان فيكم الكبير والضعيف وذا الحاجة قال قد سمعت عبد الله بن
 مسعود يقول ذلك ثم صلى اضعاف ما تصلون فانظروا في هذا انتهى كلام ذلك
 العارف وقوله واطن هذا الحديث في الصحيح كانه يشير به الى ما في البخاري
 في باب الجهر في المغرب قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن ابن
 شهاب عن محمد ابن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قرا في المغرب بالطور وكررة في تفسير سورة والطور ومن صحب الشيخ وانتفع به المرحوم ابو الحسن علي حرازم ابن العربي برادة الفاسي صاحب الاحوال العجيبة عاشرتة كثيرا . وشاهدت من اتباعه لسنة جما غفيرا . وهو الذي جمع التاليف المذكور فيه معارف الشيخ ومناقبه واطنه هو الذي وصل مصر وليس جميع ما فيه عين اللفظ الصادر من الشيخ ولكن غالب ما فيه مروى بالمعنى اذ الشيخ لم يكتب ذلك بيده ولا ان الناقل عنه محتاط كل الاحتياط في ضبط عين عبارته ولكن اذا قال شيئا نقله عنه اما صاحبه السيد محمد ابن المشري او المرحوم المذكور بحسب ما فهمناه عنه نظرا الى جواز الرواية بالمعنى وفيه من الخلاف بين اهل العلم ما قد علم ولهذا نجد الكلام المنقول عنه مضطرب اللفظ وغير جار في بعض المواضع على القانون العربي وقد كان المرحوم المذكور طلب مني ان احصر له فاعتذرت له بعدم الفراغ وكل ذلك دليل على ان تلك الالفاظ ليست اعيان الالفاظ الصادرة من الشيخ كما ادعاه من اشرب في قلبه حب الاعتراض على اهل الفضل على انه سيأتي ما فيه برد الغليل وبرؤ العليل على تقدير ان تكون تلك الالفاظ اعيان الفاظه ان شاء الله تعالى ثم نرجع الى المقصود فنقول من جملة ما نقله عن الشيخ في تاليفه المذكور قوله الفصل الاول في ذكر الايات القرآنية على طريق اهل الاشارة الريانية ولنقدم مقدمة قبل الكلام على الايات في معنى قول اهل السنة رضي الله عنهم وارضاهم ان القروان دال على كلام الله تعالى لتعلم بذلك معنى القروان ومعنى تلاوته ومعنى الكلام الازلي من الذات العلية قال شيخنا رضي الله عنه اما قول اهل السنة رضي الله عنهم القروان دال على كلام الله تعالى فيه اطلاق تسامر والا فوجه التحقيق في ذلك ان كلامك بالقروان دال على مدلولات الكلام الازلي على عين الكلام الازلي البارز من الذات فان ذلك لا يمكن الدلالة عليه ولا وصول للخلق في تلاوة القروان الى القروان الا بهذه المثابة فقط لا انهم يصلون الى النطق بالكلام البارز من الذات دون مدلولاته فان ذلك غير ممكن لبعده تغايرهما لانك اذا سمعت شخصا قال هذا الحائط والفرس فانه بالضرورة يعقل ان اللفظ البارز من ذاتك الدال على الحائط والفرس غير اللفظ البارز من ذات لشخص المتكلم بالحائط والفرس وانما اتحدت دلالتهما على الحائط والفرس واللفظان متغايران فبان لك بهذا ان الكلام الذي تنلوه في القروان ليس هو دالا على المعنى القئم بذاته تعالى انتهى فاعترض عليه المصري المشار اليه ونسب الشيخ في ذلك

الى الجهل والعصيان والضلال والكفر والطغيان وغير ذلك من اوصاف اليهود والنصارى
واولياء الشيطان والشيطان بل زعم انه اجهل من اولئك واجل واكفر واضل وزعم ان
بيان ذلك اوجه لا تعصى . وقبائح لا تستقصى . وانه انما ذكر نورا يسيرا
وحصر هذا النور اليسير في خمسة وثلاثين ردا وسمى رسالته الصوارم والاسنة . في
نحر من تعقب اهل السنة . فاول ردوده قال فيه ما نصه فيه ان مدلولات كلام
الله الازلي بعضها قديم كذات الله تعالى العلية وصفاته السنية وبعضها حادث
كالسماوات والارضين وسائر المخلوقات العلوية والسفلية فكلامه صريح في ان
مدلولات القران حادثه لان بعضها قديم وبعضها حادث والفاظ القران لا شك
انها حادثه واذا كان مدلولها مركبا من القديم والحادث وهي حادثه فالمجموع حادث
وهذا القول بخلق القران واعتقاد اهل الاعتزال انتهى زاد في الطرة واما اذا نظرت
لكل قسم من المدلولات على انفراده فحينئذ نقول القران بعضه واجب قديم
وبعضه جائز حادث وبعضه ممتنع عقلا مستحيل وهذا غاية التناقض في تسمية
القران والقول بالاضداد واياك من حواشي هولاء المتأخرين لا سيما ما نقلوه عن
ابن القاسم العبادي فانه في غاية الفساد انتهى وحاصله الزام امرين باطلين اولهما
القول بخلق القران وهو مذهب المعتزلة ثانيهما التناقض في تسمية القران والقول
باجتماع الاضداد مع دعوى فساد ما يعضد كلام الشيخ من كلام بعض المحققين الذين
سماهم متأخرين تعريضا بان التأخر مما يوجب الرد . وجوابه اما عن الاول فمنع
لزوم الاعتزال لما ذكر وذلك لان مذهب الاعتزال القول بنفي الكلام القديم
لحصره في الحروف والاصوات وهو تعالى لا يتصف بذلك لتقدسه تعالى
عن الاتصاف بالحوادث كما هو مبين في جميع كتب الكلام والشيخ مصرح بشبوت
الكلام القديم لله تعالى كما هو مذهب اهل الحق الا ترى انه قال دال على مدلولات
الكلام الازلي وقال فبان لك بهذا ان الكلام الذي تتلوه ليس هو دالا على المعنى
القائم بذاته تعالى فكيف يتوهم ان كلامه يقتضي مذهب الاعتزال فضلا عن كونه
صريحا فيه الا من في عقله خبال وتحقيقه ان القول باجزء ليس قولا بالكل كما
لا يخفى وذلك لان الشيخ انما قال ان القران بمعنى اللفظ المنزل على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته دال على المعاني التي
يدل عليها الكلام القديم فعلى تقدير ان يكون المركب من القديم والحادث حادثا انما
يلزمه مشاركة المعتزلة في القول بحدوث القران بالمعنى المذكور ولا يلزمه مشاركتهم

في بقية مذهبهم وهو القول بنفي الكلام القديم كما هو جلي ولو كان القول بالجزء
قولا بالكل لكان هذا المعترض معتزليا ايضا لقوله بخلق اللفظ المنزل كما اعترف بذلك
في قوله والفاظ القران لا شك انها حادثة والمعتزلة ايضا يقولون بحدوثها لكن
الحق اننا لا نلزم ذلك الا على مقضى الزامه كما لا يلزم الشيخ ما الزمه ولك
ان ترد تحقيق هذا الجواب الى القاعدة المشهورة بين ارباب المعقول التي هي منشا
امتناع انتاج الشكل الثالث اذا لم تكن احدي مقدمتيه كلية وهي ان المتباينين
قد يشتركان في لازم وجودي كالانسان والحمار فانهما يشتركان في الحيوانية وهي امر
وجودي او عدمي كاشتراك الكلام النفسي القديم والكلام النفسي الحادث في الكون
بالا حروف ولا صوت فان انتفاء الصوت والحرف امر عدمي وتطبيق ذلك على ما
نحن بصدده هو ان كلام الشيخ على تقدير اقتضائه القول بحدوث القران ككلام
المعتزلة في قولهم بذلك وهما مع ذلك متباينان لان كلا من المذهبين معتبر فيه
غير ما اعتبر في الاخر اذ قد اعتبر في قول الشيخ الاعتراف بثبوت الكلام القديم وفي
مذهب المعتزلة انتفاءه فيكون هذا الاشتراك كاشتراك الانسان والحمار في الحيوانية
وهما مع ذلك متباينان لاعتبار الناطقية في الانسان واعتبار الناهقية في الحمار بل
التنافي فيما نحن فيه اشد . كما لا يخفى على ذي رشد . ولك ان ترده الى القاعدة
الاخرى التي هي مبنى انتاج الشكل الثاني وهي ان التباين في اللوازم مقتضي
للتباين في الملزومات كتيابن الانسان والحمار في لازميتهما اعني الناطقية والناهقية
فانه مقتض لتباينهما في انفسهما وتطبيقها هاهنا ان من لوازم ما ذكره الشيخ ثبوت
الكلام القديم ومن لوازم مذهب الاعتزلة انتفاءه والثبوت والانتفاء متباينان فمذهب
الشيخ ومذهب المعتزلة متباينان فكيف يكون احدهما عين الاخر ولو ذهبنا الى
استنصاء ما يلزمه على هذا الالزام لامثالات الدفانر وكلت الاقلام . لكن لا فائدة في
الاكتثار . بعد ظهور المقصود ظهور الشمس في رابعة النهار . وبعد هذا كله فهذا
الالزام الذي ذكره ليس خاصا بالشيخ بل هو وارد على جميع اهل السنة وذلك لانهم
مجمعون على حدوث لفظ القران غاية الامر انهم منعوا من اطلاق ان القران
مخلوق خشية ارادة المعنى القديم واما معنى ذلك اللفظ فقد حقق الشهاب
القرافي فيه المراد واحله العلماء محله من القبول والاعتماد . ولم ينسبه احد في
ذلك الى مخالفة السنة والضلال والكفر والفساد . بل هو مبين لما عليه اهل السنة
من الاعتقاد ولهذا اذا اطلق بعضهم مقالته في قدم معنى القران نبه بعض اخر

على ان ذلك الاطلاق ليس بمراد . كما فعل المنجور وغيره من اهل الارشاد .
 ونص الشهاب القرافي في شرح الاربعين فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام الله تعالى
 وما ليس بتقديم منه فان اكثر الناس من علماء الاصول في زماننا يعتقدون ان الفاظ
 القران محدثة وان مدلولها قديم وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيلا
 كثيرا سيظهر لك الحق منه ان شاء الله تعالى وهو ان نقول القران قسمان ادلة
 ومدلولات فالادلة هي الالفاظ وهي كلها محدثة والمدلولات قسمان مفردات
 ومسندات فالمفردات قسمان ما يرجع منها الى ذات الله تعالى وصفاته العلية فهي
 قديمة وما عدى ذلك فهو محدث فان مدلولات الفاظ القران المفردات فرعون
 وهامان والسموات والارض وغير ذلك وهي باسرها محدثة واما مدلول قولنا الله
 العظيم السميع البصير ونحوه فهو قديم والمسندات قسمان حكايات وانشاءات
 فالاسنادات التي هي انشاءات كلها قديمة كانت مدلول لفظ الخبر او الامر او النهي
 او النداء او الاذن فان الالفاظ دالة على هذه المعاني وهي حقائق قائمة بذات الله
 تعالى وهي في نفسها واحدة ترجع الى الكلام وقد تقدم بيان تعددها بحسب
 تعلقاتها مع اتحادها في اصلها والمدلولات المسندات التي هي الحكايات هي
 ايضا قسمان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالحكاية عن غيره تعالى نحو
 قوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض الاية وقوله تعالى قال انا خير منه
 خلقتني من نار الاية ونحو ذلك فالحكايات قديمة لانها خبر الله تعالى عن المحكي
 والمحكي محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث محدث واما الحكاية عن الله
 تعالى فنحو قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فالحكاية والمحكي قديمان لان
 الحكاية اسناد الله تعالى وخبره والمحكي اسناد الله وخبره وخبر الله تعالى قائم بذاته
 فنحصل من التفصيل المتقدم ان في القران ثلاثة اقسام محدثة الفاظ دالة ومفردات
 مدلوله وهي غير الله تعالى وصفاته ومسندات مركبات حكايات عن الغير وفيه ثلاثة
 اقسام قديمة مدلولات مفردة وهي ذات الله تعالى وكل صفة من صفاته ومدلولات
 مسندة هي انشاءات ومدلولات مسندة هي حكايات وتراجم عن اسناد الله تعالى
 وهي اخبار ووامر ونواهي ونحو ذلك صادرة عنه تعالى واذا احطت علما بهذه الاقسام
 الستة علمت ما هو قديم من القران وما هو محدث وهو تخيص جليل قل من يحيط
 به فاضبطه بنامل وفكر انتهى واذا علمت ذلك علمت ان قول هذا المعترض واذا
 كان مدلولها مركبا انه باطل بطلانا لا خفاء به لان كون مدلولها كذلك هو مذهب

اهل الحق على ما سمعت تحقيقه من لسان شهاب الدين . المترجم عن مراد اهل
 السنة الناجين . وعلت انه لم يحط علما بهذا التحقيق الذي غلط فيه الاكثر . ولم
 يكتف بذلك حتى شدد النكير فيه على من هو محيط به علما ونسبه الى اعظم منكر
 نعم قال بعظم القروان كلمه مركب فهو قديم اي باعتبار المعاني الاسنادية والغى
 النظر الى المفردات الا ان ذلك لا يقتضي ان ذلك التحقيق مخالف للسنة بل
 هو مراد القائل ان القروان كلمه قديم بالوجه المتقدم ويأتي بمعونه اللد تعلق مزيد
 بيان لمذلول القروان واما عن الثاني فهو انه لا تناقض ولا تضاد في جعل بعض
 القروان واجبا قديما وبعضه جائزا حادثا وبعضه مستحيلا متمنعا عقلا اما انه لا
 تناقض فلانه لا يخفى حتى على من قرا ايساغوجي ان من شرط التناقض اتحاد
 القضيتين موضوعا ولا مريية لاحد في فقده هنا فان البعض المحكوم عليه بانه واجب
 قديم غير البعض المحكوم عليه بانه جائز حادث وغير البعض المحكوم عليه بانه
 ممنوع مستحيل واما دفع التناقض بعدم اختلاف القضيتين في الكيف اذ كلتاهما
 موجبة مع ان الاختلاف فيه شرط فلا اسلك سبيله لان للمعتز ان يقول اردت
 بالتناقض ما هو بالمعنى الاصطلاحي او ما يستلزمه ولا شك ان قولنا بعض القروان
 واجب قديم مستلزم لقولنا بعض القروان ليس بجائز حادث وهو نقيض قولنا بعض
 القروان جائز حادث نظرا للكيف وهكذا الباقي وهكذا بالنظر الى اختلاف المحمول
 فتامله واما انه لا تضاد فلاختلاف الموصوف بالوجوب والاستحالة والجواز كما
 يعلم مما مر ولا ينبغي دفع التضاد بان هذه الامور الثلاثة لا وجود لها خارجا والتضاد
 انما يكون في الصفات الوجودية لاحتمال ان يريد بالتضاد معناه اللغوي وهو مطلق
 التنافي . فان قلت هو انما الزم التناقض والتضاد في وصف القروان بتمامه لا في
 بعضه الا ترى قال وهذا غاية التناقض في تسمية القروان والقول بالاصدد فلا يندفع
 هذا الالزام بما ذكرته قلت انما مراده الزام التناقض والتضاد في القروان باعتبار
 ابعاضه اما اولا فلان هذا هو اللازم من تحقيق القراني المتقدم الذي هو مراد الشيخ
 ايضا واما ثانيا فلاعترافه هو بذلك حيث قال في اثناء تقرير الالزام فحينئذ نقول
 القروان بعضه واجب قديم وبعضه جائز حادث الخ لكنه لما استغرق في بحر
 الشغف بحسب الاعتراض غلط او غالط لقصد الترويج بقوله وهذا غاية التناقض في
 تسمية القروان الخ وحينئذ يتضح كل الاتضاح انه لا تناقض فيما قاله الشيخ ولا
 تضاد اصلا فضلا عن كون ذلك في الغاية كما زعمه هذا المعتز الراكض في

ميدان العمائة والغوايه . وانا قوله واياك من حواشي هولاء المتأخرين لا سيما ما نقلوه عن ابن القاسم العبادي فانه في غاية الفساد فانه يشير به الى التحقيق الذي وقع في عين المسئلة لمن اخذ من التحصيل باوفر نصيب . وساهم فيه الشهاب القاسمي العبادي بالمعنى والرقيب . وهذا نص التحقيق المذكور كلام الله تعالى صفة واحدة لها تعلقات تنقسم بها الى امر ونهي وخبر فالتكثر في تلك التعلقات دونها ثم تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الداللة عليها الى القران وغيره من بقية الكتب فهي باعتبار اللفظ العربي المخصوص قران وهكذا فمدلول القران ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى بل مدلوله متعلقانها وحيث يظهر ان مدلول القران غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلولة للقران غير المدلولة لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم انتهى وانت خبير بان هذا كلام في غاية الصحة والاتقان منطوقا على الاشارة الى اشكال ما اشتهر من ان مدلول القران هو الصفة القديمة بوجوه منها لزوم انحاد الكتب المنزلة في المدلول مع ان مدلولاتها متغايرة بضرورة العقل فكيف يصح الحكم عليه بالفساد فضلا عن كونه في غاية كماله كما زعمه هذا المعترض بمجرد الدعوى غير مستند في ذلك الى شبهة فضلا عن دليل عقلي او نقلي فان قلت كفاه دليلا ان ما ادعاه هو ما قاله المتقدمون قلت اما اولا فان الحق قد يخفى على المتقدم ويظهر للمتأخر بل يكثر كما قيل . كم تركت الاول للاخر . وقال العلامة جمال الدين ابن مالك في خطبة التسهيل واذا كانت العلوم منجسا الاهيه . ومواهب اختصاصيه . فغير مستبعد ان يوخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين اعاذنا الله من حسد يسد باب الانصاف . ويصد عن جميل الاوصاف . انتهى واما ثانيا فلا تنافي بين هذا التحقيق المذكور الذي عرض بعبه بانه كلام المتأخرين وبين ما قاله المتقدمون كما يظهر ذلك بما حققه بعض محققي المغاربة ونص كلامه ثم ان هذا القران المنلو النظر في مدلوله بحيثيتين بحيثية مدلوله الذي حصلت به التسمية بانه كلام الله وهو القائم بذاته تعالى فهذا يقال مدلول هذا القران قديم بلا تفصيل اذ مدلوله هو الوصف القائم بذاته وبحيثية مدلول مفرداته وتراكيبه من حيث لاقتضاءات العربية فهذا يقال ان مدلوله منه قديم ومنه حادث ولو راعى ان مدلوله الوصف القائم بذاته لم يمكنه ما قال فلا اعتراض على القراني لاختلاف الجهة والحاصل ان المعنى القائم بذاته تعالى دلالة على ما دل

عليه هذا المنظم من حروف واصوات فكل المعاني المفهومة من هذه الحروف هي مفهومة من المعنى القائم بذاته والمعنى القائم بذاته مدلول لهذه الحروف ايضا فالمعنى القائم بذاته دال على مدلولاته ومدلول للحروف والاصوات ولا يمتنع كون الشيء مدلولاً لشيء دالا على غيره لاختلاف الجهة فتأمله وكيفية الاعتلاق بين هذه الحروف وبين هذا المعنى القائم بذاته لا تدرك لان العقل محبوب عن ادراك هذه الامور انتهى فانظر الى هذا التحقيق العزيز الذي ارفع به ما يتوهم من التناهي بين كلام الائمة وقضى بصحة وحسن ما قاله الشهاب الثلاثة القرافي والقاسمي والتجاني قادة الامة . واتضح الحق في المسئلة غاية الاتصاح وافتضح فيها الباطل ولا افتضح الصبا وانشد لسان الحال للمعترض

جاء شقيق عارضا رخصه ان بني عمك فيهم رماح

الا ان في كلام هذا المحقق المغربي نظرا من وجهين احدهما ان قوله بحيثية مدلوله الذي حصلت به التسمية بانه كلام الله وهو القائم بذاته يقتضي انه انما سمي بكلام الله لدلالته على المعنى القايم وهو في محل المنع مجوز ان يكون تسميته بذلك لامرء اخر لا يوجد في كلام المخلوقين وقد قال سعد الدين في شرح المقاصد المرتضى عندنا اي في توجيه اضافة الكلام الى الله في قولنا القران كلام الله ان له اختصاصات اخر وهو انه اختراعه بان اوجد اولا الاشكال في اللوح المحفوظ لقوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ والاصوات في لسان الملك لقوله انه لقول رسول كريم الايه ولسان النبي لقوله نزل به الروح الامين على قلبك اه وحيثذ يتجه ان يكون تسميته بكلام الله لا بما قاله المغربي المقتضي لعدم صحة تسميته بذلك بناء على ان مدلوله مدلولات الكلام الازلي وباجملة يصح تسميته بكلام الله نظرا الى حيثية مدلول مفرداته وتراكيبه من حيث الاقتضات العربية ايضا خلاف ما يقتضيه كلامه من عدم صحة ذلك فتأمله وسياتي مزيد بيان لهذا المعنى بحول الله وعونه ثانيهما قوله وكيفية الاعتلاق بين هذه الحروف وبين المعنى القائم بذاته لا تدرك الخ قد يقال عليه ان الكيفية المذكورة معقولة بان يقال هي كيفية الاعتلاق بين الكلام العربي المترجم به وبين الكلام العجمي المترجم عنه مثلا وذلك معقول مفهوم وليس هذا من قبيل ادراك كنه الذات القديمة او الصفات العلية ونحو ذلك من الامور التي العقل عنها محبوب وهذا المعنى الذي اشرنا اليه هو محل كلام المتقدمين وربما فسره تعبيرهم بمادة التعبير كقول الشيخ السنوسي المعبر عنه بالعبارات

المختلفات وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز الى غير ذلك ويوريد ذلك ما وقع في عبارة بعض من اختصر المواقف من قوله وهذا الذي بين دفني المصحف اما تعبیر عنه او دال عليه بالمطابقة فانه كالصريح في ان المراد من التعبير الترجمة والتفسير فمن عبر بالدلالة فالظاهر انه انما اراد ذلك وبالله تعالى التوفيق واذا تحققت ما حققناه . واحطت علما بجميع ما تلوناه اذ دفعت لك جميع الاوهام الواقعة في هذا المضيق واجتثت من اصلها الاشجار الشايكة التي غرسنها تخيلات هذا المعترض في هذا الطريق والمنة لله تعالى وحده في تيسير ذلك والله اعلم * الرد الثاني *

قال فيه ما نصه فيه اي في كلام الشيخ انه اقبح من قول اهل الاعتزال وايزيد في الضلال اذ يلزمه استواء تلاوة القران وكلام الشيطان في تلك الدلالة ولا فرق حيثئذ بين قراءة جبريل عليه السلام ونطق الاوثان ولا فرق بين قراءة كل ملك ورسول ونبي . وكلام كل انس وجان وان الجميع يسمى بالقران وان تومة النصراني اذا نطق بنحو فرعون والصلبان والمشركين اذا نطقوا بالاثان والمجوس اذا تكلوا بالنيران يسمى الجميع بالقران للاستواء في تلك الدلالة على مدلولات كلام الرحمان ويستوي صوت الحمار وتلاوة الابرار في الدلالة على مدلولات كلام الواحد القهار انتهى وحاصل هذه الهشمة . المشتملة على الهجوم استواء النطق بالقران والنطق بغيرة في الدلالة على مدلولات الكلام القديم لكنه عبر في بيان ذلك بالتسوية بين نطق من هو في غاية الجلالة وضدها زيادة في التشنيع ومبالغة في النهويل والتفصيح وجوابه انه لا محذور اصلا في مجرد اشتراك القران وغيره في الدلالة على مدلولات الكلام القديم وكم من شريف ووضع استويا في امر يعمهما ذانبا كالحمار والانسان لمشركين في الحيوانية او عرضيا كهما باعتبار اشتراكهما في الدلالة على وجود الله تعالى وقد مر ان المتباينين قد يشتركان في لازم وجودي او غدمي حينئذ فقوله اذ يلزمه استواء تلاوة القران وكلام الشيطان في تلك الدلالة لقول مسلم ولا محذور فيه لا شرعا ولا عقلا وقوله وان الجميع يسمى بالقران للاستواء في تلك الدلالة باطل اذ ليست علة التسمية بالقران هي الدالة على المعنى القديم او على مدلوله بل هي امر منتقى من الشارع والشارع انما جعل لفظ القران بازاء اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته فلا يطلق القران لى غيره وان دل ذلك على المعنى القديم القائم بذاته تعالى كقولنا مثلا الكلام قديم من الغير صفة كذا فضلا عما دل على مدلولانه حتى اننا لو قدرنا ان لفظ القران

وضعه الشارع لغير هذا اللفظ المنزل لم يصح لنا تسمية هذا اللفظ المنزل بالقروان
 فمدار التسمية به انما هو تعيين الشارع لمسماه وهذا مما لا يكاد ان يكون لاحد
 فيه اشتباه . ومنشا خبط هذا المعترض انه سمع بعض المتكلمين يقول سمي القروان
 كلام الله لوجود كلامه عز وجل فيه بحسب الدلالة فسرى الى وهمه ان المراد
 توجيه التسمية بالقروان واشتبه عليه الامر بعكسه . ولم يفرق بين يوم المقصود من
 امسه . على اننا لو سلمنا ان وجه التسمية بالقروان هو الدلالة لم يلزم من ذلك
 ان كل ما شاركه في الدلالة يسمى باسمه لما اشتهر حتى عند اصغر المتعلمين ان
 وجه التسمية لا يلزم اطراة وبمثل هذا اجاب بعضهم عن الاعتراض على من وجه
 تسمية القروان بكلام الله بناء على ان مدلولات الكلام القديم القائم بذاته تعالى بانه
 موجود في غير القروان ايضا ثم ان هذا الالتزام لازم له ايضا فهو مشترك الالتزام ومشتت
 الالتزام ليس بلازم وذلك لاننا اذا قلنا مثلا الكلام القديم القائم بالذات المقدسة
 كان هذا قرانا لدلالته على المعنى القديم وكل ما دل على المعنى القديم فهو قران
 على مقتضى الزامة فتجنيء المفسد التي الزمها بزعمه كلها او جلها فما يكون جوابه
 فهو جوابنا ان اصاب فيه تحقيقا او الزاما واذا اخطت علما بجميع ما فصلناه ظهر
 لك ان ما الزمه اما غير لازم واما لازم ولا محذور فيه وان جميع ما اطال به لم يزد
 فيه على التخليط وسوء الفهم وفساد التصور والتليس والتنويه اسئل الله العافية لي
 وجميع المسلمين ءامين وظهر لك ايضا فساد الرد الثالث الذي قال فيه ما نصه
 تحقيقه هذا يقتضي منع الجنب من الكلام مطلقا اذ لا يخلو في نطقه مما يدل على
 مدلولات كلام الله الازلي لما علمت من ان صفة الكلام تتعلق بجميع اقسام الحكم
 العقلي انتهى لما علمت من ان ليس تسمية القروان قرانا لما توهمه من الدلالة
 فتكون الاحكام القرآنية من منع الجنب للقراءة وترتب الثواب المخصوص وغير ذلك
 من احكام القروان ليست مرتبة على كل ما يدل على مدلول القروان من حيث
 تلك الدلالة بل على اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز
 بسورة منه المتعبد بتلاوته فتلك الاحكام تدور مع اللفظ المذكور وجودا وعدما . وحينئذ
 لا يلزم منع الجنب من الكلام مطلقا كما هو في غاية الاجلا او انه هو لكن لا يلزم اطراة
 وفساد الرد الرابع الذي قال فيه ما نصه تحقيقه هذا يقتضي جواز الصلاة والتلاوة
 بمعاني القروان وبكل لغة ولسان للاستواء في الدلالة على مدلولات كلام الرحمن انتهى
 لعين ما قبله . وفساد الرد الخامس الذي قال فيه ما نصه تحقيقه هذا يقتضي جواز

الصلاة ايضا بكل كلام يدل على مدلولات كلام الله تعالى ولو بذكر الكلب والخنزير
 والشيطان والحكيم والاثان والنيوان والرهبان و بذكر كل كبير وصغير وجليل وحقير
 ولو لم يقصد بذلك معنى القران لاستواء الجميع للقران في الدلالة على
 مدلولات كلام الرحمن انتهى كذلك ايضا . وفساد الرد السادس الذي قال فيه
 ما نصه تحقيقه هذا يقتضي انه لا ينسب التغيير والتبديل لليهود والنصارى في
 التوراة والانجيل اذ الاصل والمنقول اليه سواء في مطلق الدلالة على مدلولات كلام
 الله الازلي لما علمت من ان مدلولاته تشمل جميع اقسام الحكم العقلي انتهى كذلك
 ايضا . وفساد الرد السابع الذي قال فيه ما نصه لو كان ذلك وجه التحقيق كما
 زعم لكان الشيطان وجنوده من انس وجان والمشركون من الاوثان والمجوس والنيوان
 والنصارى والرهبان والصلبان واليهود اهل الخسران وكل بهيمة و ثعبان وكل ملك
 وانس وجان والعرش وما حواه والفرش وما طواه اولى واحرى ان تسمى تلك
 الاشياء بالقران اذ هي اعيان مدلولات الكلام الازلي فهي اقرب الى الكلام الازلي
 منه واولى بتلك التسمية عنه انتهى كذلك ايضا ويزيده فسادا ان التسمية
 اذا كانت منوطة بالدلالة انتفت بانتفائها ولا يشك عاقل في انتفاء الدلالة عن
 تلك المدلولات والا لدل الشيء على نفسه والتالي ضروري البطلان لبداهته
 تغاير الدال والمدلول فتنتفي التسمية بالقران لوجوب انتفاء المعلول بانتفاء علته
 ولا شك في انتفاء دلالتها على المعنى القديم ايضا فلا تستحق التسمية بالقران
 واما حديث القرب والبعد فانه غلط او مغالطة لان علة التسمية على ما زعمه هو
 الدلالة بالقرب والبعد اجنيان من المقام فتدبر تدبر البصراء حتى تعلم سقوط هذه
 الحماقات والاهام . ثم لا يخفى اصلا على من له ادنى فطنة ان ما عدى الرد
 الاول من ردوده يرجع جميعه الى اعتراض واحد وهو الزام جريان حكم القران تسمية
 وغيرها في غيره وما اطال به انما هو تفصيل لا ردود مستقلة كما يقتضيه صنيعه فكانه
 يحسب ان الحق بكثرة التعداد . ولطخ وجوه الطروس بدم المداد . ولكنهم رام تغطية
 الحق فاستنصر بكثرة السواد . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . الرد الثامن
 وما بعده هذه الردود متعلقة بالتعبير بالبروز في جانب الكلام القديم وقبل الكلام على
 نقض هذه الردود عروة عروة اقدم مقدمة لا خلاف بين اهل العقل والنقل في صحة
 مضمونها . ولا في نزولها من القواعد المبرهنة منزلة عيونها . وهي ان اللفظ الذي
 ورد استعماله في كلام ايا كان لا يعلم المراد منه بدون الالتفات الى الامور العشرة

التي يذكرونها في تعارض ما يخل بالفهم وهي تعارض اثنين من هذه الخمسة اعني
التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك وحيث لا يحكم على احد بان اراد
من لفظه خصوص معنى من المعاني قطعاً الا باقراره بذلك او يكون لفظه صريحاً
لا مجال للتاويل فيه بوجه او بالقرائن القاطعة بذلك على ما هو المختار في الاصول
من ان الادلة الثقيلة قد تفيد اليقين بانضمام توارث او غيره ثم نرجع الى المقصود
فنقول قال المعترض قوله البارز من الذات في القاموس برز بروزاً خرج للبراز اي
الفضا كبرز وظهر بعد الخفا كبرز بالكسر فاذا علمت معنى البارز لفته ظهر لك ان
اعتقاده الفاسد انما نشأ من جهله بما سبق من تلك الحقائق . فاداه بخروجه عن
كل الاديان والطرائق . انتهى وجوابه ان هذا اما جهل قبيح او ظلم صريح . وذلك
لانك قد علمت في التنهيد ان المتكلم بلفظ لا يحكم عليه بان اراد خصوص معنى
من المعاني من ذلك اللفظ الا باقراره بذلك او يكون اللفظ صريحاً او باحتقافه
بالقرائن القاطعة بذلك ولا مريية في انتفاء الاول وهو ظاهر ولا في انتفاء الثالث
بل القرائن دالة على خلاف ما فهمه المعترض كما سيتبين بمعونة الله تعالى واما
الثاني فكذلك ايضاً اذ لا يلزم من كون معنى البروز ما ذكره القاموس ولو
حقيقته ان يكون صريحاً فيه في كل موضع استعمل فيه والا للزم ارتفاع المجاز في
كل لفظ بين القاموس او غيره معناه وبطلانه لا يخفى على من له بالتحصيل ادنى
الملم اما بيان الملازمة فلان المجاز لا يكون في الصريح كما صرح به غير واحد من
المحققين كالشهاب القرافي في قواعد وحيث لا يمتنع ان يريد من لفظ البروز معنى
صريحاً لا يخرج به عن الاستعمال العربي ولا العرفي ولا الشرعي ولا العقلي فضلاً
عن ان يخرج به عن الدين الحق فضلاً عن ان يخرج به عن كل الاديان . كما
زعمه هذا المهتور الكثير الهذيان . وقد وقع التعبير بالصدور في جانب الكلام القديم
من غير واحد من اعلام الائمة وعلماء الامة كالشهاب القرافي حيث قال من جملة
ما مر عنه في بيان الاقسام الثلاثة القديمة ما نصه ومدلولات مسنده هي حكايات
وتراجم عن اسناد الله تعالى هي اخبار واوامر ونواهي ونحو ذلك صادرة عنه تعالى اه
وكبعض من اختصر المواقف حيث قال والكلام معنى قائم بذاته تعالى وصادر بحيث
لم تقدر على التكيف انتهى ولا شك ان الصدور بمعناه المعروف محال في حق
القديم كالبروز ومعاذ الله ان يقدم مسلم على الحكم على مثل القرافي بالخروج عن
عن الدين الحق فضلاً عن جميع الاديان بل الواجب تاويل كلامه وكلام امثاله

بما يليق
لظريف
الله
هي
لفظاً
جانس
لا يخفى
جانس
تقدير
على
ومما
الذي
بالقيام
من
مجازاً
المجاز
دالاً
له اد
البروز
على
بحسب
بالقواء
اهل
في
*
على
في
*
مجاز

بما يليق الحمل عليه فالمراد بالبروز هنا الاتصاف والقيام ولكنه عبر بالبروز سلوكا لطريق المشاكلة التقديرية كقوله تعالى صبغة الله فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحاليت التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا كما في التاخييص وشروحه وتطبيقها على ما هاهنا انه عبر عن القيام بالبروز في جانب الكلام القديم لوقوعه في صبغة بروز القرم ان من التالي له فان مراده كما لا يخفى ذكرهما جميعا على وجه بيان المغايرة بينهما لكنه لم يصرح بالبروز في جانب الحادث هنا فتكون مشاكلة تقديرية ويدل لهذا دلالة واضحة قوله في تقدير المثال الذي نظره فانه بالضرورة يعقل ان اللفظ البارز من ذاتك الدال على الحائط والفرس غير اللفظ البارز من ذات الشخص المتكلم بالحائط والفرس انتهى وما يدل لكونه اراد القيام لا المعنى المحال قوله بعد فبان لك بهذا ان الكلام الذي تتلوه في القرم ليس دالا على المعنى القائم بذاته تعالى فانظر كيف عبر ثانيا بالقيام عن المعنى الذي عبر عنه اولا بالبروز والمراد بالبروز الانتساب فانه يلزم من الاول الثاني كما لا يخفى فالمعنى الكلام الازلي المنتسب الى الذات ويكون مجازا مرسلا من اطلاق الملزوم او السبب على اللازم او المسبب والقرينة على هذا المجاز امور احدها قوله بعد فبان لك بهذا ان الكلام الذي تتلوه في القرم ليس دالا الى ماخو ما مر انفا ثانيها وصف الكلام بالازلي فانه لا يخفى على احد ممن له ادنى مسكة ان الازلي هو القديم فهو قرينة مانعة من ارادة المعنى المحال بلفظ البروز واي فرق بين هذا وبين مثل قولنا رايت اسدا في اجماع في امتناع الحمل على المعنى الحقيقي وهو الحيوان المفترس بواسطة القرينة اللفظية لولا الشغف بحب الاعتراض والعمل بمقتضى ما كمن في النفوس من الامراض . او الجهل بالقواعد التي تساس بها النفوس حتى تتراض . وكانه لم يطلع على ما وقع اجماع اهل البلاغة وغيرهم عليه من ان الاصل الحقيقة ما لم يقم دليل على المجاز سواء كانا في الافراد ام في الاسناد وعبارة التاخييص في الثاني ولهذا لم يحمل نحو قوله

* اشاب الصغير وافنى الكبير كمر الغدات ومر العشي *
 على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهرة كما استدلل على ان اسناد ميز
 في قول ابي النجم
 * ميز عنه قنزا عن قنزع جذب الليالي ابطي او اسرعي *
 مجاز بقوله عقيب

افناه قيل الله للشمس اطلعي

انتهى . ثالثها حال الشيخ المعترض عليه فانه ممن ملا البسيطة فضله وهطل بعلمي
الظاهر والباطن وبله . فكيف يحمل لفظه القابل للتاويل على امر محال لا تخفى
استحالته على من مارس السنوسية فما دونها من الاطفال فضلا عن فحول الرجال .
فاعتبروا يا اولي الابصار من هذا الاختلال . فان قيل هذا كله صحيح ان كان المعبر
ممن يعلم المجاز والمشاكلة ويقصدهما ومن اين لنا ذلك قلت ومن اين لنا انه
لم يعلم ذلك ولم يقصده بل هو محمول على العلم بذلك وقصده ان جهل حاله
فكيف وحاله علما وعملا . وكماله تفصيلا وجملا . مما اشتهر وانتشر . وسار مسير
الشمس والقمر . على ان الحق ان ارتكاب المجاز وغيره من وجوه التاويلات لا
يتوقف على معرفة المتكلم بها بل على قصد معنى يتبادى بها للقطع بان البلغاء من
العرب الذين لا معرفة لهم بالاصطلاحات المستحدثة لا دراية لهم بالمجاز المصطلح
عليه . والمشاكلة وما ضاهاهما من قصد المعاني الصحيحة التي تتبادى بها ومع النطق
بها والتفنن في اساليبها كما لا يخفى كل ذلك على من انفق نفيس عمرة في العلوم .
وسبح في بحار المقاصد بمقاذف الفهوم . لا يقال القياس على العرب فاسد لثبوت
الفرق بصحة استعمالهم دون المعترض عليه لانا نقول ثبوت صحة الاستعمال
انما يصح فارقا لصحة الاستدلال والكلام في مجرد الاستعمال على وفقهم بل ارتكاب
المجاز وغيره ليس خاصا بالفصحاء فان كلام العامة مشحون بطرق التعبيرات معمم
بلطائف الاعتبار . والحكاية في ذلك لا تحصيلها العبارات . بل كلام العجم
ايضا وقد اشار الى ذلك المحقق النفذاني في الكلام على تعريف علم المعاني حيث
قال وتخصيص اللفظ العربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك و اشار
اليه في البيان بقوله وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب من التصريح
بادات التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذواته فانها كالليل ووجهه كالربيع
والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحظة بحيث لا يخفى
انتهى ويحتمل التاويل بغير ذلك الوجهين مما لا يخفى على العالم بالقواعد وبهذا
يتبين جهل المعترض القبيح . او ظلمه الصريح في قوله فاذا علمت معنى البارز لفته
ظهر لك ان اعتقاده الفاسد انما نشأ من جهله بما سبق في تلك الحقائق فاداه
مخروجه عن كل الاديان والطرائق انتهى لاحاطتك علما بانها اراد بالبارز الا المعنى
الصحيح الحسن . الجاري على القواعد العقلية . والبراهين النقلية . في اهدى سنن

وان اردت زيادة العجب فانظر الى جزمه بالخروج عن كل الاديان بمجرد كتابة لفظ قابل للتاويل له وجه وجيه . بل وجوه صحيحة المدارك حسنة التوجيه . تظاهر على قبولها صحيحة النقل . وصريه العقل . مع توقف العلماء الراسخين . من السلف واختلف من جميع مذاهب الحق في تكفير اهل البدع والاهواء المبرهين على اهوائهم المعترفين بها الداعين اليها المقاتلين عليها ومع اجزم بعدم التكفير فلقد سئل الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه عن تكفير المتاولين فتوقف في الجواب وقال حتى انظر وانثبت فانه دين وقال زاهر بن احمد السرخسي لما دنت وفاة الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله في داره ببغداد دعاني ومن حضر من العلماء وقال اشهدوا علي باني لا اقول بكفر واحد من اهل القبلة لاني رايتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد والاسلام يشملهم ويعمهم فانظر كيف سماهم مسلمين وكان الامام الشافعي والامام ابو حنيفة وغيرهما يقولون تقبل شهادة من قال بالوعيد واخراج الاخطائيين وهم قوم يشهد بعضهم لبعض من غير معزفة اذا اتفقوا في المذاهب وكان امام اكرمين يقول لو قيل لنا فصلوا لنا ما يقتضي التكفير من العبارات مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فان هذا بعيد المدرك . وعبر المسلك . وقد سال الشيخ شهاب الدين الازري شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن تكفير اهل الاهواء والبدع فقال اعلم يا اخي ان كل مؤمن يستعظم القول بالتكفير لانه امر هائل عظيم الخطر وكما قال الله تعالى وتحسبونه هنيا وهو عند الله عظيم اذ من كفر انسانا فكانه اخبر عنه ان عاقبته في الاخرة العقوبة الدائمة ابد الابد وان في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمه ولا تجري عليه احكام الاسلام في حياته وبعد مماته انتهى وقال بعض المحققين اعلم ان القول بالتكفير يحتاج الى امرين عزيزين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على ما في القلب وتخليصه مما يشوبه الثاني ان الحكم بان ذلك كفر صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومواقع استنباطه وتمييز الحق فيه من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس حتى خرج عن الميل الى الهوى والتعصب بالكلية بعد الامتلاء من علوم الشريعة واسرارها وقل ان يوجد مثل هذا الى ان قال فقد علمت من جميع ما قررناه ان جميع الائمة المتقدمين قد مالوا الى ترك التكفير لاحد من المسلمين فبهديهم يا اخي اقتده ولا تغتر بقول مجازف يوهمك التعصب للدين ويحط على عقائد كمل العارفين ويخرجهم عن دائرة الاسلام جهلا

وظلما وحسدا وعدوانا وقد كان العارف بالله ابو تراب النخشي يقول اذا الف العبد
الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقية في اولياته انتهى وقال في موضع اخر ثم ان
تلك المسائل التي يحكم فيها بالتكفير لهؤلاء القوم في غاية الدقة والغموض لكثرة شعبها
واختلاف قرائنها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطا من سائر صنوف وجوهه
والاطلاع على حقيقة التاويل وشرايطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل
وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة طرق اللسان من سائر قبائل العرب في
حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق التوحيد وعوارضه الى غير ذلك مما
هو متعذر جدا انتهى فانظريا اخي الى هذا الاخرق الصائل المجتري . كيف ادعى
مرتبة في العلم والدين فوق مراتب الائمة المتقدمين كالامام الشافعي والامام ابي
حنيفة وامام الحرمين والشيخ الاشعري . او ان الشيخ الاكمل السيد النجاني اسوا
حالا من اولئك الطوائف . وقد طبق الارض بالانوار والاسرار والمعارف . انا لله
وانا اليه راجعون لكنك قد علمت جهله البالغ الغايه . وحمقه الذي ليس الى
نهايه . وفساد ما اعترض به من التعبير بلفظ البروز ان كان عين لفظ الشيخ فان
التعبير في غاية الصحة والحسن . جار على منهاج تعبير البلغاء والفصحاء الالسن .
وحينئذ يظهر لك فساد الرد الثامن الذي قال فيه ما نصه نشا ذلك من جهله
بحقيقة الازل وقد سبق في التمهيد الاول انه هو عدم المسبوقية بالغير انتهى
وذلك لان التعبير بالبروز صحيح بالمعنى الذي قررناه فلم ينشأ التعبير به عن
الجهل بحقيقة الازل بل الاعتراض عليه هو الناشي عن الجهل بالقواعد لان العلم
بالقواعد يقتضي ان يجعل التعبير بالبروز مولا استنادا للقرائن الثلاث التي بسطنا
في بيانها المقال . واندفع به كل وهم واشكال . عند من لم يستول عليه داء الحسد
العظالم . ولم تحقق عليه كلمة النكال والوبال . وفساد الرد التاسع الذي قال فيه ما
نصه نشا ايضا من الجهل بصفات الذات وقد سبق انها ليست بعين ولا بغير الذات
انتهى وذلك لانه لم يرد بالبروز ما فهمه هذا الطائش الذي فضح نفسه لاهل
الاقاليم وقد كان حسبه افتضاحه بين اولئك الاعلام الذين هو بين اظهرهم مقيم .
وانما اراد بالبروز القيام والانتساب . كما قد حررناه بما لا مزيد عليه لمن التمس
الصواب . وفساد الرد العاشر الذي قال فيه ما نصه نشا ايضا من الجهل بصفة الكلام
النفسي وقد سبق انه ليس مركبا من الحروف المنطوقة ولا المتخيلة انتهى وذلك
لانك علمت ان هذا انما يلزم ان لو اراد بالبروز معناه المحال وهو ما اراد الا المعنى

الصحيح اللائق بلمقام والمقصد الحسن المطابق « وفساد الرد الحادي عشر » الذي قال فيه ما نصه فإذا علمت ذلك ظهر لك ان قوله البارز من الذات صريح في ان الذات المقدسة توصف بالعوارض الجنمانية وانه قد خرج عنها وانفك منها الكلام ازلا وظهر منها بعد خفائه ازلا وكل منهما محال تعالى الله عما يقول التجاني علوا كبيرا سبحان من ابرز الاشياء وتعالى صفاته عن البروزية من الذات العلية اما الاول وهو الرد الحادي عشر فانه يستدعي ان الكلام مغائر للذات منفصل عنها انفصالا تاما بحروف واصوات منطوقة او متخيلة كحروفنا واصواننا اذ بالضرورة ان البارز من الشيء منفصل عنه مغاير له مغايرة حقيقية وقد سبق في التمهيد الخامس ان الاصوات والحروف المتخيلة حادثة مخلوقة لتغايرها ولاشترط وجود بعضها بعدم بعض وانها اعراض تنقضي بمجرد النطق بها فتحقيقه هذا موافق حينئذ للحشوية والتمية والطائفة اليهودية حيث وصفوا الذات العلية بانها محل للحوادث تعالى الله عما يقول التجاني واولئك الطوائف المخزية انتهى وفساده من وجهين احدهما دعواه ان التعيير بالبارز صريح في ان الذات المقدسة توصف بالعوارض ولا يشك احد ان البروز ان حمل على معناه المحال كان مستلزما لما ذكره لا صريحا فيه كما زعمه وهذا مما يدل ان كنت ما زلت في شك من جهله وحمقه على انه لم يعرف معنى الصريح المصطلح عليه عند اهل العلم ويلزم من ذلك انه لم يعرف معنى الطاهر والمؤول والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والخاص ونحو ذلك من الامور المصطلح عليها التي شانها ان تبين مجتمعها للبندي ومثل هذا كيف يحل له الاعتراض على العلماء فضلا عن الاولياء ام كيف يجعل نفسه في مرتبة اهل التصنيف وانما هو سابق في بحور الزيف والتحريف . والحق الذي لا يخفى على اهل العلم ان لفظ البروز ظاهر في ما قاله لا صريح فان الصريح هو اللفظ الذي لا مجال للتاويل فيه ولا يقبل الا معنى واحدا وقد علمت التاويل في لفظ البارز بالادلة القاطعة . والبراهين الساطعة . فكيف يكون صريحا فقله تعالى الله عما يقول التجاني علوا كبيرا صوابه تعالى الله عما يفهمهم الميلي المسائل عن الحق علوا كبيرا وثانيهما ما قد علمته من ان الشيخ لم يرد بالبارز المعنى المحال . بل المعنى الصحيح الذي ليس فيه اشكال بحال . ثم لا يخفى عليك عدم انسجام ترتيبه . وتخليطه الابحاث في تفصيله وتبويبه . وكنهه الفاحش المعرب عن غزارة جهله ونزارة نصيبه . كقوله هنا الطوائف المخزية . وانما يقال المخزاة لانه من اخزاه المتعدي لا من خزاه

القاصر الذي ما تم ثلاثية واد تأملت كلامه وجدته حائزا مما ذكرناه في مواضع
شني اعلى مزيمه وفساد الرد الثاني عشر الذي قال فيه ما نصه حيث وصف الكلام
بالازلي والبروز من الذات العلية فهو صريح في اقترانهما في الوجود وعدم المسبوقية
بالغير في كل واحد خبير بان الكلام البارز اصوات واعراض تفتقر الى من تقوم به
وهي الجواهر الهوائية وهذا عين القول بقدم العالم وتعدد القدماء وقد اجمع سائر الملل
على تكفير معتقد ذلك انتهى وفساده من ثلاثة اوجه اولهما وثانيهما ما تقدم وانفا
في افساد الرد الثاني عشر حرفا وثالثها وهو جار في غير هذا ايضا اننا لو سلطنا
ارادة المعنى المحال للفظ البارز فلزوم قدم العالم في هذا الاعتراض لازم لازم
اللازم اربع مرات وقد جرى خلاف في ان لازم المذهب مذهب او ليس بمذهب
على قولين الاصح عند المحققين انه ليس بمذهب وكان بعض المحققين من مشائخنا
يقول الحق انه مذهب ان كان ضروري اللازم والا فلا واذا كان هذا في لازم
المذهب فكيف بلان لازم الى اربع مرات ان هذا لشيء عجاب . فتذكروا يا
اولي الابواب «فساد الرد الثالث عشر» الذي قال فيه ما نصه واما الثاني وهو
الثالث عشر بان يريد بالبارز من الذات اذلا اي الظاهر منها بعد الحفاء اي ظهر
الكلام من الذات القدسية مولفا من الحروف المنطوقة بعد ما كان كامنا فيها اما
معنى او مؤلفا من الحروف المتخيلة فهذا صريح ايضا في احتياج الذات العلية في
الازلية الى الجواهر الهوائية والاصوات العرضية اذ الازل كما في الحديث كان الله
ولم يكن شيء غيره رواه البخاري في صحيحه انتهى وفساده بالاوجه الثلاثة
المتقدمة ولا يخفى عليك تقريرها هنا واما حديث البخاري الذي اشار اليه فهذا
لفظه كان الله ولم يكن شيء قبله انتهى لا ما قاله «فساد الرد الرابع عشر» الذي
قال فيه ما نصه تحقيق هذا يقتضي تغيير نفس الصفة الذاتية بظهورها اذلا بعد
خفائها اذ ذامى سبحان من ابرز الاشياء فيما لا يزال وتعالى صفاته القدسية عن
البروز من الذات العلية في الازلية انتهى وذلك لاننا لا نريد بالبارز الا ما قد
سمعته مرارا . وصرحنا لك به جهارا . وان اعرض هذا المعترض مكررا واستكبارا .
وركب هواه وحسد حسدا واغترارا . وهل بعد تفسير المراد من عناد . وهل بعد انضاج
الحال . من اشكاه هل بعد الحق الا الضلال «فساد الرد الخامس عشر» الذي
قال فيه ما نصه تحقيقه هذا عين التناقض اذ الازل عدم المسبوقية بالغير كما مر وكل
ما كان مسبوقا بالغير فليس بازلي وقد زعم سبق خفاء الكلام على هذا الثاني اي بالمعنى

القائم
خفاء
قوله
فيه لا
يقال
من لفظ
مجاز
حتى
تناقض
كلام الله
هدايتهم
عشر
بذلك
فليس
هذا الفص
ومنها ثلاث
عن اعتق
المخالفين
عين الد
سبحان
الكلام
واذا تلي
اذا تكرر
منه لان
حسبا تق
لمؤول الد
ليارده
فادت ال

القائم بالذات او بالاحرف المنخيلة علم . ظهوره بالاحرف البارزة المنطوقة فيكون خفاءه هو الازلي لا ظهوره وبروزه فيكون قوله الكلام الازلي البارز من الذات في قوة قوله الكلام الازلي ليس بازلي وهذا عين التناقض انتهى اذ قد علمت انه لا تناقض فيه لان وصف الكلام بالازلي قرينة مانعة من ارادة المعنى المحال بلفظ البارز كما يقال ان لفظ يرمي في قولنا رايت اسدا يرمي قرينة مانعة من ارادة الحيوان المفترس من لفظ الاسد وكان هذا المعترض لم يسمع بالمجاز . ولا جاز في فنونه المتكثرة في مجاز . ولم يدر وقوعه في كلام البلغاء ولا كثرت في كلام الله ورسوله بل في كل لغة حتى ذهب ابن جني الى انه غالب على اللغات او انه سمع به ويعتقد انه تناقض فاي جهل اعظم وعقيدة افسد من اعتقاد التناقض في جميع اللغات بل في كلام الله ورسوله فلا جرم ان الرجل ممن لا يقام مخاطبه ميزان . ولا يطمع في هدايته الا بمثل الاصلاح بالنيران . فاني له بالدليل والبرهان « فساد الرد السادس عشر » الذي قال فيه ما نصه قد كرر لفظ البارز من الذات مرارا . فهو ينادي بذلك الاعتقاد جهارا . وما ارى الناظرين في كتابه والمادحين له الا سكارى فليس هذا سبق قلم حتى يعتذر له اذ قد كرر لفظ البارز من الذات من اول هذا الفصل الى قوله انتهى من املائه ثماني مرات فمنها خمس قد اسندها للخالق ومنها ثلاث اسندها للمخلوق وقد ساوى في ذلك الاسناد والاطلاق تعالى الله عن اعتقاد الفساق المشوية والتميمية والنجدية والتجانية والطائفة اليهودية المخالفين بجميع البرية . والقواعد العقلية والسنة والتنزيل وسياتي له انه يجعله عين الدليل . ومناطق ذلك الحكم والتعليل . وبه التمثيل وحسبنا الله ونعم الوكيل سبحانه من تنزه عن الشبيه والنظير والتمثيل . انتهى وذلك لان تكرار المجازي في الكلام عما لا شبهة لعاقل في صحته بل في حسنه ايضا كيف وهو في القروان كثير واذا تليب عليهم آياته زادتهم ايمانا لا يقال اليس انهم نصوا على ان الظواهر اذا تكررت تفيد القطع بمقتضاها لانا نقول ان سلم صحة ذلك فلا نسلم ان هذا منه لان الظواهر هنا مصروفة عن ظاهرها بما قارنها من الادلة اللفظية والحالية حسبما تقدم ايضاحه وجينئذ يلزم تكرار الظواهر المقتضية للمعنى المحال بل تكرار المؤول الذي ليس فيه فساد ولا اشكال وازيدك ايضاحا كي لا تغررك اسجاعه الباردة . وترويجاته الكاسدة الفاسدة . فنقول معنى قولهم الظواهر اذا تكررت افادت القطع ان اللفظ المتبادر منه معنى مع احتمال معنى اخر غير متبادر اذا كرر

يفيد القطع بارادة المعنى المتبادر منه وينفي احتمال المعنى الذي ليس بمتبادر
فيصير اللفظ كالنص لا يحتمل معنى ، اخر اصلا فاذا علم هذا فاعلم ايضا انهم نصوا على
ان الظاهر المقترن بما يصرفه عن ظاهرة يصير مؤولا ويسمى ظاهرا بالدليل فلم يبق
الظاهر ظاهرا بالنسبة الى المعنى المتبادر منه بل يصير ظاهرا بالنسبة الى المعنى
المصروف اليه . بسبب قيام الدليل عليه . وحيث لا يكون البارز في عبارة الشيخ
ظاهرا بالنسبة الى المعنى المحال بل ظاهرا بالنسبة الى المعنى الصحيح الذي هو القيام او
الانتساب حسبما تقدم بيانه وهذا كما يقال في الايات والاحاديث الدالة على ما يوهم
الجسمية او غيرها مما ينتزه عنه المقدس تعالى وعلى ما يوهم صدور الذنب من الانبياء
والملائكة عليهم الصلاة والسلام ان ذلك مصروف عن ظاهرة المتبادر منه بالدليل
الصارف عنه فيكون ظاهرا بالنسبة الى المعنى المصروف اليه لا بالنسبة الى المعنى
المصروف عنه فعلى هذا تكون القاعدة المذكورة لنا ومعنا وبمقتضاها يكون لفظ
البارز بتكرره مفيدا للقطع بارادة المعنى الصحيح غير مفيد للمعنى المحال فضلا عن كونه
قاطعا فيه كما ان الايات والاخبار المذكورة كذلك ومن هاهنا يتبين لك ايضا ما
زعمه بعض من اختصر المواقف من الاعجام ان وقوع الذنب من الاولياء بنص محكم
لا يقبل التاويل كقوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك .
وعصى ادم ربه فغوى ونحوها فالتعصب في مثل هذا فرط بلادة انتهى وذلك
لان زعمه ان مثل تلك الايات نص لا يقبل التاويل هو فرط البلادة كيف وقد
ذكروا لها من التاويلات ما يثلج لها صدور المسلمين . ويطمئن اليه المتطلع من اسرار
الدين . كما في الشفا والمواقف والبيضاوي وغيرها من تصانيف الراسخين . فيكون
مثل تلك الايات من الظواهر بالدليل وقد تكررت فتفيد القطع بارادة المعنى
الصحيح . والوجه الحسن الذي لا يعنى عن رؤيته الا من فواده بداء الشك قريح
فقد تشابه هذا الاحمق وهذا الاعجم في لباس هذا اللباس . وصارا بذلك مثلا
في فرط البلادة بين الناس . واعوذ بالله من الزلل والخطا في مناهج العلم والعمل . انه
هو السميع العليم . الهادي من يشاء الى صراط مستقيم . ولك ان تقول ان محل
قولهم الظواهر اذ تكررت الخ اذا لم تكن مصحوبة بدليل يصرفها عن ظاهرها فاما
ان صحبته كانت مفيدة لما دل عليه الدليل لا لما يقتضيه ظاهرها وحيث لا ترد
تلك القاعدة لان الظواهر هنا مصحوبة بالادلة الصارفة كما تقدم وهذا غير اجواب
الاول وان كان قريبا منه كما لا يخفى واذا نقرر هذا علمت انه لا يحتاج الى الاعتذار

عن لفظ البارز انه سبق قلم كما تخيله هذا المعترض الذي ضاق عطشه في العلم حتى لم يجد من الاعتذارات شيئا سوى سبق القلم . وعسى عما ذكرناه من الوجه الجميل الظاهر ظهور النار على العلم . بل الوجوه العديدة والمحامل السديدة ما ضر شمس الصحى في الافق طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ولو كان منده من العلم ما عنده من الجعاجع والقعاقع لم يكن في صدره حرج من ذلك التعبير ولم يفه في حق العلماء والاولياء بفساد كلامهم فضلا عن التذليل والتكفير ولظهر له مرادهم الصحيح . وغرضهم الذي ليس في عدائته تجريح . وفساد الرد السابع عشر الذي قال فيه ما نصه مثار هذا الاعتقاد القبيح وكثرة التكرار للفظ البارز من الذات والتضريح هو انكار تعلق سماعنا بالكلام النفسي وانت خير بانه لا يتأتى انكار سماعنا لكلام الله الازلي النفسي الذي هو ليس بحرف منطوق ولا بتخييل ولا بصوت عرضي هوامى الا ممن ينكر خرق العوايد ومن انكرها فقد كذب جميع الرسل اذ كل رسول قد اتى بامر خارق للعادة فعلى هذا ان هذا ينكر بالاولى والاخرى كرامات الاولياء فوا عجباة هذا مع زعمه ودعواه انه من اعلا طبقات اولياء الله بل لا ولي لان غيره لله وان له كرامات وما اراها الا مجرد اوهام شيطانية قد لبس بها على العوام وليس له مرید بل هو دجال وشيطان مرید والدليل القاطع على ذلك جهله بالتوحيد ومثله الكلام اذ هي اساس التوحيد وعليها يتوقف الايمان والاسلام ثم لم يكتف بجهله بذلك بل زاد حتى صرح بخروجه عن جميع الاديان ولغات الانام وزعم انه من اهل الباطن وهيئات هيهات لدخوله في دين من الاديان وقد اتفق اهل الطاهر والباطن على جواز سماع العبد الكلام النفسي خرقا للعادة فاهل الظاهر اقاموا على ذلك الحجج والبرهان واهل الباطن يجدونه في كلامهم النفسي محسوسا مسموغا بالاذان فزن على ما سبق في التمهيد السادس ولا تغفل عن ذلك الميزان واعلم ان الماتردى ايضا قد اثبت كلا من الكلام النفسي وجواز سماعه معا وما نسب اليه من انكار جواز سماعه فقط لا اصل له ولا صحة له قال المحقق ابن الهمام الماتردى الحنفى في المسائرة وسمعه لكل وكلام النفس قال شارحها تلهيذه الكمال ابن ابي شريف ولا يتأتى انكار سماع الكلام النفسي خارقا للعادة بل قد ساق صاحب التبصرة من عبارة الماتردى في كتاب التوحيد ما يقتضى جواز سماع ما ليس بصوت انتهى فنلخص ان الاشعرية والماتردية متفقان على جواز سماع العبد الكلام النفسي خرقا للعادة وما نسب لانكار الماتردى سماع الكلام النفسي لموسى عليه السلام لا

اصل له كما علمته خلافا لسعد الدين التفتازاني ومن وافقه على تلك النسبة
والماتريدي بريء منها انتهى كلام المعترض في هذا الرد وذلك لان دعوة ان الشيخ
ينكر تعلق سماعنا بالكلام النفسي مجرد افتراء عليه فان كلامه بريء من الدلالة
على ذلك لا مطابقة ولا تضمنا ولا التزاما وقد علمت جل البارز في كلامه على المعنى
الصحيح الذي اتضح حسنه . وقام بين اهل العقل والنقل وزنه . على اننا لو سلمنا
جل البارز على المعنى المحال . الذي يتنزه عنه جد الكبير المتعال . مثار التعبير به
وكثرة تكراره هو انكار تعلق سماعنا بالكلام النفسي كما زعمه اذ لا يخفى على احد انه
يمكن انكار سماع الكلام النفسي مع القول بالكلام النفسي نفسه وانه ازي قديم فانه
لا يلزم من عدم ادراكنا لشيء اعتقاد كونه حادثا وهل هذا الا كما يقال تنكر بالاجماع
اطلاعنا على كنه الذات العلية . والصفات السنية . ولا يلزم من ذلك اعتقادنا
انها حادثه فكيف مع ذلك يصح دعوى ان مثار هذا الاعتقاد القبيح وكثرة التكرار
لفظ البارز من الذات والتصريح هو انكار تعلق سماعنا بالكلام النفسي فان هذا الكلام
منه يقتضي ان الانكار المذكور محل يثور منه ما ذكر وعلمت له وقد علمت انه لا
ارتباط بينهما نعم لو عكس فجعل التعبير بلفظ البارز وكثرة تكراره ماثرا ومنشالا انكار
تعلق سماعنا بالكلام النفسي لربما كان له وجه وحينئذ يكون جوابه ما حققناه .
من جل لفظ البارز على المعنى الذي ليس فيه خلل ولا شبهة ولا اشتباه . او ان
انكار تعلق سماعنا بالكلام القديم لا محذور فيه على مذهب الامام ابي منصور
الماتريدي رحمه الله وارتضاه المحقق العلامة الكمال ابن الهمام وناهيك به علما
ودينا فانه قال في مسابرة ما هذا نصه : بعد نقل مذهب الاشعري من صححة
سماع الكلام القديم واستحالة الماتريدي سماع ما ليس بصوت وعنده سماع موسى
عليه السلام صوتا دالا على كلام الله تعالى وخص به لانه بغير واسطة وهو اوجه
لان اخصوص باسم السمع من العلم ما يكون ادراك صوت وادراك ما ليس صوتا
قد يخص باسم الرويه وقد يكون له الاسم لاعم اعني العلم مطلقا انتهى فانظر كيف
قال وهو اوجه واستدل على ذلك وقال سعد الملة والدين في شرح العقايد واما
الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع
ومنعه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وهو اختيار الشيخ ابي منصور رحمه الله تعالى
فمعنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت عام فلان
فهو سمي صلوات الله عليه سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة

الكتاب والملك خص باسم الكليم وقال الشيخ ابن عرفه في شامله ما نصه : وفي
المحصل كلامه القديم غير مسموع لنا لأن ولا دليل عندي على صحة سماعه لانا
انما جوزنا رؤية ما ليس بجسم ولا عرض لتقرر تعليل ذلك بالوجود وهذا مفقود في
السماع لان الاجسام لا تسمع فجاز كون علة المسموعية الصوتية انتهى فانت ترى
نسبة الانكار المذكور في كلام الامامين العظيمين الكمال ابن الهمام وسعد الملت والدين
الى الامام ابي منصور مع ترجيح الاول له وتاويل الثاني لما يرد عليه من قوله تعالى
خنتي يسمع كلام الله بان المراد يسمع ما يدل عليه وبهذا التاويل يرد بحث الشيخ
ابن عرفه رحمه الله تعالى مع صاحب المحصل فيما تقدم عنه حيث قال عقبه قلت
هذه هفوة لثبوت سماع موسى عليه السلام ونحوه قول المقترح نقل عن عبد الله بن
سعيد ان كلامه لازلي لا يصح ان يسمع وذلك على خلاف القاطع السمعى انتهى
فكيف مع ذلك يصح دعوى هذا المعترض ان ما نسب للماتريدي لا اصل له وانه
بريء منه وان الماتريدي والاشعريه متفقون على جواز سماع العبد الكلام النفسي
وانت ترى ايضا نسبة الانكار المذكور الى اولئك الائمة العظام وهم الاستاذ ابو اسحق
والامام عبد الله بن سعيد الكلابي جزما والامام الرازي ميلا فكيف يتأتى له الجزم
بانه لا صحة له بمجرد الدعوى العارية عن الدليل وانما غره وجراه على ذلك
التعلق ببحث ابداه الكمال ابن ابي شريف في شرح المسامرة حيث قال فيه ما
نصه : ولا يتحقق ما يصلح ان يكون محلا للخلاف بينهما اي الماتريدي والاستاذ
ابي اسحق وبين الاشعري لانه اما ان يفرض الكلام في الاستحالة عقلا فلا يتأتى
انكار امكان ان يخلق لل قوة السامعة ادراك الكلام النفسي او يفرض في الاستحالة
عادة ولا يتأتى انكار امكان ذلك خرقا للعادة بل قد ساق صاحب التبصرة من عبارة
الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضي جواز سماع ما ليس بصوت انتهى وهذا
البحث ان صح لا يقتضي رفع الخلاف من اصله غاية انه قادح في مذهب ابي
منصور ولا يلزم من القدح في قول عدم صدوره من قائله ونقل صاحب التبصرة
خلاف ما نقله ابن الهمام وسعد الدين عن ابي منصور لا يقاوم نقلهما لاسيما وهما
ناقلان عند ما يدل بالمطابقة وهو ما ليس كذلك حيث قال ما يقتضي انه ثم نقول
قول المعترض قال المحقق ابن الهمام الماتريدي الكنفي في المسامرة وسمعه لكل
خفي وكلام النفس اه لم اجده في النسخة التي بيدي والموجود فيها في مبحث
الكلام الذي ترجمه بالفصل السادس هو ما نقلناه عنه سابقا وكلام شارحه الكمال ابن

ابي شريف الذي نقله المعترض لم أراه الا شرحا لما نقلناه لا لما نقله من قوله
وسمعه لكل خفي الخ واذا احطت عليا بما ذكرناه تبين لك هوس الرجل ان كنت
في شك من عماء . ولا مركله بيد الله . ولتقتصر على هذا القدر من ايضاح فصايحه
والاعراب الشافي لذوي الاحلام الكامنة عن قبايحه . والبيان الواضح عن مرتبة
جاخته وسخافته الجائثة الركيكه وجهالته وقد تقدم في الديباجة الاعتذار عن عدم
تتبع جميع هذيانه . بما ينشرح له صدر الموفق العارف بزمانه . المقبل على شانه
مع اني بحمد الله تعالى اودعت فيه من التحقيق الذي ينتهج به صدر الواقف . ما
يجعل الردود التي لم اتعرض لتفصيل حالها كرماد اشتدت به الرياح في يوم
عاصف . والله تعالى المستول ان يجعله مطلع السرور في قلوب المشايخ العظام .
وكمل البصيرة في عيون الموقنين من اهل الافهام وان يقابلني برضاه يوم لقياه بما
حيث به حوزة الحق وشيدت مبناه

على انني راض بان اجل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا

والله تعالى اعلم لارب غيره ولا معبودا سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
واحمد لله رب العالمين انتهى

* * * ولما بلغ سيدنا القطب المكنوم رضي الله عنه وارضاه خبر هذا التأليف كتب
جوابا الى سيدي محمد بن المشري وسيدي محمود التونسي ولصاحب الترجمة وهذا
نصه : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم . بعد حمد الله جل جلاله . وتقدست اسمائة وصفاته . وتعالى عزة . وتقدس
مجده وكرمه يصل الكتاب الى احبابنا واعز الناس لدينا سيدي محمد ابن المشري
وسيدي محمود التونسي وسيدي ابراهيم الرياحي التونسي السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وانعامه وابراره من المسلم عليكم اجد بن محمد التجاني وبعد نسال الله تعالى
ان يقبل عليكم بفضل ورضاه . وان يجعلكم في ديوان الصديقين وان يحرسكم بعين
رعايته وان يحفظكم من جميع المخاوف والمكاره وان يغمركم في رضاه الى الاستقرار في
عالمين مامين يليه ان الكتاب الذي جمعه سيدي ابراهيم الرياحي في الرد على من
طعن فينا . ونسبنا الى الاعتزال والنكير علينا . ولا تلتفتوا لكلامه ولا تبالوا به ولا تهتموا
من شانه وانما هو رجل اعماه الحسد واستولى الران على قلبه وليس هو من فرسان هذا
الميدان حتى تلتفتوا اليه وانما هو كما قيل (ليس بعشك فادرجي) ولنا في الرسل عليهم

الصلاة والسلام اسوة نسبو الى الشعر والى الجنون والى الكهانة والى السحر وما التفتوا اليه وما اهمهم امر من نسبهم الى ذلك . حاصل الكلام مطلقا الحادث والقديم انما هو اسماء ومسميات للاسماء هي صورة كلام المتكلم والمسميات هي مدلولات الكلام الذي يدل عليها كلام المتكلم فكلام الحق سبحانه وتعالى وصف قائم بذاته لا ينفك عنها وهو عين تلك الاسماء المعبر عنها عين المسميات فالاسماء كلها قديمة ازليته لانها عين الكلام الازلي فلا يصح احدث فيها بوجه ولا بحال وهي في هذه المرتبة يستوي فيها القديم والحادث والمسميات التي دخلت تلك الاسماء بعضها قديم وبعضها حادث فالمسميات التي هي المدلولات لا يصح فيها ان تنتقل لفهم المتكلم الحادث مثلا والكلام الازلي لا يصح ان يقال انه قرءان في حق الذات المقدسة وانما يقال فيه قرءان ولكن اعرضوا عن كلام هذا الجاهل ولا تلتفتوا اليه وانسوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امينته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله ما يانه والله عليم حكيم الى قوله تعالى وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب مقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بنائتنا فالولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حلیم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعاوله فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون ولكن الامر هين اتركوه في عماه يقول كيف شاء والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله انتهى

وقد قرض هذه الرسالة الشيخ محمد بيرم الثالث رحمه الله بقوله

- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| * ازهر تبدى نافحا من كمايم | * ام الدر منظوما بنحر النواعم |
| * تيقنت لا هذا ولا ذا وانما | * جواهر علم صاغها فكر عالم |
| * وذاك ابو اسحق من عزان يرى | * ضريب له في العرب او في الاعاجم |
| * امام غدى التحقيق طوع ذكائه | * يعد الى ذاك الذكا من لسوازم |
| * وناهيك ما ابداه في هذه التسي | * غدت في يمين للعلا فص خاتم |

- * اثت بالتني لا مثلها من عجيبته
- * تقاصر عن ادراكها كن فاهم
- * وابدت من التحقيق ما جاء ناسخا
- * لليل غريق في اجهالة فاحم
- * فلا زال ياتي من جواهر لفظه
- * يبرهان قطع للتشكك حاسم
- * ينظم منه الدرناجا فيزدهي
- * وتغشى محياه طلاقة باسم

سنة احدى وعشرين ومائتين والف

* قال * رضي الله تعالى عنه يمدح سيدنا القطب المكنوم رضي الله عنه وارضاه
بما نصه:

صاح اركب العزم لا تخلد الى الياس
واشرح متون صباباتي بجيرتهم
واقري السلام على تلك المعاهد من
وقل لهم ذلك المضى وحققكم
لا يبصر الحسن الا في وجوهكم
وعج الى حيث من عيني لفرقتك
ومن انا فيه هيمان يقبلني
ومن فوادي به مضى يحملني
ذاك الذي نال ما لم يحوه بشر
غوث البرايا ابو العباس اجد من
روح الوجود وقطب الكون مزكزه
رمز الوجود وسر الحق طلسمه
حقيقه الكون معنى السر مجمعه
اعني التجاني تاج العارفين ومن
ومن محبته ديني وخلتني
ومسمعي وفوادي وانبساط يدي
يا سامعي ان تكن للسر ذا طما
رد ورده العذب واستنشق روايحه
واستعمل اجد في تحصيل واجبه
واهرع اليه اذا ما كنت ذا ضما
وانهض فقد لاح للاسعاد طالعته

واصحب اخا الحزم ذا جد الى فناس
وحى حيا بهم قد كان ايناسي
حيران تلفظه ناس الى ناس
باق على العهد ذو وجد بكاس
وليس يجنح في حب لوسواس
تبكي وتزفر بالاشواق انفاسي
دهري بانواع تهيامي واجناس
ما بعضه دك منه الشامخ الراسي
من العطايا ولم يعرف بمقياس
معناه اعظم ان يجلي بقطر ناس
مدده سره الساري الى الناس
مكنونه كنزه المخفي بحراس
فيض الاله بلا لبس ولا بناس
بسابع الفضل من عرفانه كاس
عقلي وروحي وجلاسي واحباسي
ومقلني ولساني بين جلاسي
فجيء لاجد ساقني السر بالكاس
تظفر باعطار ذاك السورد والاس
ان لم تكن في بساط القرب ذا ياس
واسرع الى الله مشاء على السراس
وقم ولا تنك للاسعاد بالناس

واخلع ظلاما على قلب منعت به ان تستضيء من المعنى بنبـراس
وما ظنونك بالورد الذي نظمت يد النبوة هل بينى بلا سـاس
وما تظن بمنهاج لسالكهـ اما من احوال نيران وارمـاس
يا رب ادعوك بالاسما واعظمها واعظم الرسل ذي الاحسان والبـاس
وحزة وعلي وابنه حسـن مع الحسين وزهراء وعبـاس
اجعل قلادة جيدي في اصابعهـ وارحم به قلبي المصنى به القـاسي
وابعث له عند سمع النظم مرحـة تنفي علي شقاواني وافلاـسي
وعم مثواه تسليما فليس سـوى تسليم ذاتك كفو القطب في الناس

* فايده *

حضر بحضرة الشيخ سيدي العربي ابن السائح رضي الله تعالى عنه بعض من يحسن
السماع من الاصحاب فامرته بقراءة القصيدة السينية المذكورة فلما انشدها المنشد
تواجد سيدي العربي المذكور لقراءتها تواجدا لم يعهد مثله منه وبعد تمامها قال ان
صاحب هذه القصيدة قالها عن وجدان واستغراق في حب الشيخ رضي الله تعالى
عنه وتوحد مرتبته العليا التي لا يشاركه فيها غيره الجامعة للفردانية والقطبانية والكنمية
والكتمية ولم يمدح الشيخ بمثلها ولا بما يقاربها ثم التفت اليها وقال انكم اولادي
انه ما ضاق على احد امر وقراها الا فرج الله كربه وليقرأها في خلوة والله ما تخلفت
الاجابة فيها مرة واحمد لله اهـ

وقال قدس سره مصدرا القصيدة * ما ارسل الرحمن او يرسل بما نصه:

يقول الفقير الى ربه تعالى ابراهيم الرياحي انه لما رايت قصيدة سيدي محمد البكري
غير مفتوحة بالحمد والصلاة جاني ذلك على تصديرها بالحمد والصلاة ليكون ذلك
اوفق لا تباع السنه واقرب للاجابة منها على الدخول عليها فقلت

* جدا لربي قبل ما اسال وكل عال دونه اسفل *
* ثم صلاة الله من بعدها اذكي سلام عاطر يرسل *
* اهديهما للمصطفى المجتبي وكل من في دينه يدخل *
* هذا وما للعبد لاسيما من ظهيرة لذنبه مثقل *
* الا حتى طه شفيع الوري في موقف احواله هول *
* يوم يقول الرسل انت لها وكلهم من هولـه يوجل *
* فعندها ينهض خير الوري يحمد رب العرش اذ يسال *

* اذ النداء من ربه ذي العلا
* محمد بلغت ما تامل
* وفرج الله به كربهم
* وكم به من كربته تخذل
* وعبدك الراجي له كربته
* اعبي علاجي دامها المعضل
* اني ارى الهجران لي واصل
* وان في الهجران ما يقتل
* فبالذي خلاك من نعمة
* ابهي حلي لم يعطها مرسل
* وحلة الرحمن مع رافته
* يتلى علينا نصها المنزل
* صلني لوجه الله حتى ولو
* لم اسك اهلا للذي اسال
* فوجودك الغيث اما انه
* في كل ارض مطلقا ينزل
* ونورك الشمس وما ضوءها
* يختص ما يختص بل يشمل
* هذا وظني فيك مكتمل
* وانت عند الظن بل اكمل
* ورجة الله على قاييل
* منه علا في حقك المقول

وقد نظم في هاته السنة منظومته النحوية وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول ابراهيم عبد الماحي هو ابن عبد القادر الرياحي
الحمد لله الذي قد رفعنا منخفض القدر لمن قد نفعا
ثم صلاته على من جزمنا بسالم اجمع جوعا لومنا
وميز الصحيح والمعتلا واكد التمييز حيث دلا
واظهر الحق الذي قد اضمرا بعزمه الماضي نهى اوامرا
والمه وصحبه من وصفوا باحسن الحال واسدا عرفوا
وبعد فالقصد بذا المنظوم تنظيمنا متن ابن ماجروم
لانه ادعى من المنشور للحفظ والتحصيل في الماثور
والله ارجو في بلوغ الامل ومنه ارجي قبول العمل
واسئل النفع به من فضله كنفعه جل الوري باصله

الكلام واقسامه

كلام اهل النحو لفظ ركبا افاد بالوضع كزيد ذهبنا
اقسامه ثلاثة وهي اسم والفعل والحرف كجبل العلم
فالاسم بالحفظ وبالتنوين وال حروف الحفظ ذو تبينين
وهي من الى وعن على وفي رب وبالكاف وباللام نفي

والواو والباء وتاء في القسم
 ماض مضارع وامر وبتا
 وسوف والسين اثنان ميزا
 كزيت سندعنى سوف نصلي
 وميز الامر بيا المخاطبه
 وعدم الصلوة للعلامه
 والفعل اقساما ثلاثة قسم
 من لا وقد له ايضا اتى
 وهو لقد ايضا حوى واحزرا
 قد جاء قد يعلم فافهم فتولي
 مع طلب كاحسني يا مخاطبه
 علامة المحرف بلا ملامه

باب الاعراب واقسامه

اعرابهم تغيير اخر الكلم
 اقسامه رفع ونصب وهما
 والثالث الكفظ وبالا سم قصر
 لفظا وتقديرا لعامل الم
 قد دخلا الاسم والفعل فاعلها
 والرابع الجزم وفي الفعل حصر

فصل في معرفة الاعراب واولها علامة الرفع

للرفع ضمة وواو والـف
 فالضم في اسم مفرد كذا اسد
 وجمع تانيث اذا ما سنها
 والواو في سالم جمع ذكرا
 وهي ابوك واخوك وحوك
 وشرط تكبير وافراد وان
 والـف علامة في التثنية
 والنون في خمسة الافعال سمد
 وهي يفعلون ثم يفعلون
 والنون والموضع للكل عرف
 وجمع تكسير كخمسة جدد
 وفي مضارع تعرى محتما
 وخسة الاسماء فيها شهرا
 وفوك ذو مال وقيل وهنوك
 تضاف لا لياء امر قد زكن
 كجاءنا الزيدان يوم الترويد
 وكلها تأتي لنا منظمه
 وتفعلان تفعلين تفعلون

علامة النصب

للنصب فتحة وتدلونها الالف
 فالفتحة في اسم مفرد كزر منى
 ثم مضارع اذا ما انتصبا
 والـف في خمسة الاسماء
 نحو اطع اباسى ذا الانعام
 والكسر في جمع مؤنث سلم
 والياء في المثني والجمع انت
 وكسرة والياء ونون تنحذف
 وجمع تكسير كملت المننا
 وكان غاريا له ذا وجبا
 وشرطها الماضي لهن جاء
 وقس على ذاك الى التمام
 كزرت هندات لها يصبو الحلم
 والحذف للنون بافعال مضمت

علامة الكفض

للخفض كسرة ويا وفتحه . وموضع الكل تنال شرحه
فكسرة في المفرد المنصرف وجمع تكسير وبالوصل صف
و جمع تانيث صححيه البنيه والمثل سبق فيها غنيه
والياء في خمسة الاسماء وفي تثنية ايضا وفي جمع قفي
والفتح في الاسم الذي لا ينصرف اكونه بشبه الفعل وصف

علامة الجزم

للجزم تسكين فحذف فالتسكون كل مضارع له اذا صر يكسرون
والحذف للاخير في فعل اعل والنون في خمسة الافعال الاول

فصل المعربات قسمان

والاصل في الاعراب هو الحركة مع التسكون عند اهل الملكه
وغيرها من حرف او من حذف فروع ذاك الاصل فافهم وصفني
فمفرد الاسما وجمع كسرا بالاصل اعرابا كما تقررا
وهكذا جمع مؤنث سلمم كذا مضارع بما صر ختم
وكسرة في نصب ثالث عرف والثني في خفض الذي لا ينصرف
ومضارع عليل جزم بحذف ماخر كلها يسو
وغير ما مر بفرع اعرابا كجاءت الزيدون يرجون الحيا

باب الافعال

الفعل مقسوم الى اقسام تقدمت في اول الكلام
فالماضي مبني على الفتح وقد يجي مضموما وسا كنا يرد
والامر مبني على ما يجزم به مضارع كقوما واعلموا
اما مضارع فمعرب اذا خلا من النون نحو يقي وذا
وهو الذي يبدأ باحرف اربع يجمعها انيت والشرط اسمع
بالمهزان يكون للتكلم والنون للجمع او المعظم
والياء للغيبة والتا للخطاب كغز ونرمي يدعون تفهم الجواب
فاربعة ان لم ينتصب او يجزم بناصب او جازم كما علم

النواصب

عشر نواصب وهي ان ولن وكى ولام كي وحجد واذن

حتى وفا الجواب والواو واو ان معنى الا او الى بها نوا

انجـ وازم

وهي على قسمين قسم تقتضي فعلا وءاخر بفعلين رضي
 فلم الم لما المـ لا ولا م في طلب اول قسميها يرام
 والثاني ان ومن وما وكيفما مهمى واي ومتى وحيثما
 اذا ما وايمان واتى اينما اذا بها في الشعر ايضا جزما

باب مرفوعات الاسما

الفاعل النايب عنه المبتدا خبره وانسم لكان قد بدا
 وخبر لان والتابع زد فكلها الرفع لهن قد ورد
 والتابع النعت وتوكيد بدل والعطف والكل له ياتي المحل

باب الفاعل

الفاعل اسم رفعه بعامل مقدم ثم كجاء العامل
 وهو يكون ظاهرا وفيه عشرة اقسام بلا تمويه
 ومضمرا متصلا ومنفصلا فهي لاربع وعشرين تصل

باب نايب الفاعل

والنايب اسم حكمه كالفاعل في غير تغيير بناء الفاعل
 فالفعل مطلقا يضم ما سبق وكسر قبل ءاخر الماضي احق
 والفتحة فيه من مضارع وجب كاكل البسر ويجتني الرطب
 وفاعل يرد للفعول كقاتل يرد للمقتول
 وهو الى اقسام فاعل قسم وقد تقدمت على وجه علم

المبتدا والخبر

اسم معرى عن عوامل عدا مزيدة في اللفظ هو المبتدا
 والخبر المسند للذي سبق كزيد العالم عبده ابق
 والمبتدا قسمان ظاهر ظمير فظاهر كفاعل بلا نكير
 ومظمر يكون ذا انفصال هنا ولا يكون ذا اتصال
 وكل ما لمبتدا قد نسبا فهو لمسند اليه انتسبا
 والخبر اجعل مفردا وجمله وشبه جملة وهذا الجملة
 مفرد ما ليس جملة ولا شبيهها كهؤلاء فضلا

والجملة المركب لاسنادي وهي قسمان بلا ازدياد
اسمية فعلية وشبهها ظرف ومجرور وهذا المنتهى
وخذ هداك الله كل المثل وهي على الترتيب في الممثل
زيد ظريف وابوه عبده فر وهذا اليوم نام سعده
وخالد هنا وعمر في الفلا وقس على الشبه تكن ممن علا

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

كان وان وظننت باحمر عملها في المبتدا والخبر
كان واخواتها

فترفع الاسم وتنصب الخبر كان وما شابهها له استقرار
وهو اصبح واضحى بات ظل امسى وصار ليس والشرط انخزل
فتيء وانفك وزال وبرح وشرط سبق النفي والشبه وضع
ودلم ان تسبق بما قد تعمل وما سوى الماضي له ذا العمل
ككلن زيد سيدا واصبحا عبدا وليس عنقه مستوضحا
وكن مباحثا تصر ذا علم ولا تنزل ملازما للحلم

ان واخواتها

وتنصب الاسم وترفع الخبر ان بعكس ما كان قد ذكر
كان لكن وليت ولعل ومثلها ان مثال ذا العمل
كان حاتم فتى كريم وليت زيدا بالورى رحيم
وان بالكسر وفتح اكدت كان للتشبيه والشئ انت
واستدركت لكن والتمني لليت مثل ليت زيدا مني
لعل للترجي في المحبوب وهي للاشفاق لدى الكروب

ظن واخواتها

وتنصب الجزء بين ظن وعلم وخلص واتخذت ايضا وزعم
كذا رايت وجعلت ووجد سمعت والتحقيق ان ذا يرد
كخلص زيدا بالوغى مستبصرا والكل مفعول في الاعراب يرى

باب النعت

النعت قسمان فقس سببي والاخر الحقيقي كاضرب ذا الغدي
والسببي ما كان مثل زر فتى منجية راحتته فصل الشتا

ثم الحقيقي لمنعوت تبسع في اربع من عشرة فلتتبع
والسببي يتبعه في اثنين ويتبع الرفوع في وجهين
واوجه الاعراب حاش الرابع واجمع مع ضديه ايضا تابع
تنظم للتعريف والتنكير عشر مع التانيث والتذكير
المعرفة والتنكير

وقسمت خمسة الاشياء معرفة وكلهن جاء
اولها الظهير والثاني العلم ثم اشارة وموصول يوم
وكلها لال حوى نحو الفلق ثم الذي اصفته لما سبق
وغيرها نكرة وقربت بانها التي لال قد قربت

باب العطف

بالواو والفا او وام وبس ولا اما ولكن حرف عطف حصلا
تشرك التابع للمتبع في اعرابه والبعض للمعنى يفي

باب التوكيد والبدال

توكيدنا قسما منه لفظي وهو الذي يدري بعود اللفظ
وضده في النفس والعين وكل واجمع واتبع لها حصل
كجاء زيد نفسه والناس كلهم الا الرضى ادناس
وبدل ياتي على اقسام اربعة تاتي على التمام
فبدل الكل وبعض واشتمال وغلط وخذ لكل المثال
كزارني اخوك زيد فاكل عجلا حنيذا نصفه وما نهل
ونفع العباد زيد علمه واكرم الضيف عمر امه
وليس ذا الاخير ياتي غلطا لكنه ينفي عليك الغلطا
وكلها يتبع في الاعراب لمبدل منه بلا ارتياب

باب منصوبات الاسماء المفعول به

وهو الذي الفعل عليه قد وقع كزر ابا بكر واياه اتبع
وهو الى الظاهر والظهير منقسم عند ذوي التحرير
والثاني موصولا ومفصولا يرى فهو اذا كفاعل بلا امترا

باب المصدر

ما جاء ثالثا اذا ما صرفا فعل بالمصدر نديهم عرفا

مثل قسا يقسو قساء وانقسم للمعنوي وضده مهما الـ
فالمعنوي كجاء زيد كرما وضده مثاله تقدم

باب ظرف الزمان وظرف المكان

ظرف الزمان اسم الزمان المنتصب وكونه بمعنى في امر وجب
كصام زيد يومه وانتبهها ليلته قدرة وقس ما اشبهها
وما من اسماء المكان انتصبا بمعنى في ظرف المكان لقبها
ثم الجهات واذا ثم هذا عندوها هنا وشبهه هذا

باب الحال

الحال هو اسم مفسر لما يرى هنا من هيئة منيهما
كجاء زيد راكبا وغالبا يكون مشتقا وليس واجبا
والحال منكورا وفضلة عرف وصاحب الحال بتعريف وصف

باب التمييز

وانقسم التمييز قسمين هما تمييز نسبة وذات فاعلها
فاول كطاب نفسا احدا وعرقا تصيب المجتهدا
والثاني كاشتريت عشريين امره باربعين درهما منجمه
وامتنع التعريف للتمييز وصرح الكوفي بالتجويز

باب الاستثناء

الا سوى سوى سواء وعدا غير خلا حاشا بها استثنا بدى
فاستثن منصوبا بالا في الكلام ان كان موجبا وكان ذا تمام
كجاءك الاشراف الا عمرا وامرر بكل الناس الا بكرا
وان يكن نفي وشبهه اتى فالنصب والابدال كل ثبتا
كلم يزرنا احد الا عمر بالرفع والنصب والاول اشتبه
وان يكن مفرغا فهو كما لو كان الا في الكلام انعدما
كلم يفز الا علي ولم يزر الا ابو بكر وشبهه كثر
وجر مستثنى بغير وسوى سوى سواء فهني في ذاتى سوى
كجاءني الرجال غير عمر ومات غلاني سواء القمر
واجرر او انصب ما لحاشا استثنا خلا عدا الوجهين ايضا اعطيا
كافل الناس عدا النيهما باجر والنصب وقس شبيها

باب لا

تنصب الاسم لا وترفع الخبر
ولم يقع فصل ولا تكررا
وان يقع فصل فما اليها من عمل
والاسم مفرد او غيره يرى
فمفردا ما ليس بالضاف
وحكمه البناء على ما ينتصب
اما المضاف فهو ما كان كلا
وشبهه ما لم يكن مكذبا
كلا جيدا فعله مذموم
ولا رفيفا بالبرايا معترف
حتما اذا التنكير فيهما ظهر
وجوز الالف ان تكررا
وحتما التنكير فيها قد حصل
والغير المضاف والشبه جرى
ولا شبيهه بلا اختلاف
به كلا نوال منهم يرتقب
غلام حرمة لدينا مبتلا
الا بما يلي وهاتك المثلا
ولا محبا كرما ملوم
وما سوى المفرد نصبه عرف

باب المنادى

ثم المنادى خمسة الانواع
نكرة ما قصدت مضاف
كيا اماما يا كريم النفس
وبالمنكر الذي لا يتحدد
كلاهما يبنى على ما يرفع
وكلمها تأتي بلا نزاع
وشبهه النصب له يضاف
ويا مزيلا للعنا والباس
والعلم المفرد ثم العبد
به كيا زيد ويا مرتفع

باب المفعول من اجله

المصدر المنصوب بالذ علة
كقمت اجلالا لعمر واننا
من اسم او فعل هو المفعول له
ما تيكت حيا ان ارى منك المنا

باب المفعول معه

ما كان كامرر بالفقني ومرة
وبعض ما ينصب من اسماء
وابتهج الليل به ويومه
في الرفع قد مضت بلا امتراء

باب مخفوضات الاسماء

وانحصر المخفوض في اثنين فقط
فاول ما بالحروف المنخفضا
وزيد واو رب مذ منذ هنا
والثاني هو التابع المنخفضا
وقيل في ثلاثة وهو شطط
وهي التي قد ذكرت فيما مضى
كمنذ يومين بلغنا الامنا
كزيد العالم نعم المرتضى

والثالث المخفوض بالمضاف
وهي على قسمين في التقدير
فالأول اللام كاهل العنبر
وثالث في مثل مكر الليل
وما قصدنا جميعه قد نجوا
واسال المستبصرين الاذكياء
مع انني اجزم ان لا اسلمها
لكن اذا الفعل بسدا للـ
واحمد لله الذي قد اكمله
والله اهل الوفا والجدود
وقد شرحها العبد الفقير بشرحين شرح مطول وشرح مختصر وسأشرح في طبعهما ان شاء الله تعالى
وقال متحمسا

* واني وان رام العداة مهاتني *
* وما قولهم الا طين ذبابية *
* وفي * هذه السنة ١٢٢١ قال مؤرخا بناء السقاية التي انشاها صاحب الطابع بباب علاوة وهذا نصه

* هذا سبيل حسنه يسزاد *
* رد منه سلسالا فراتا سايعا *
* اجراه يرجو حسن نيل ثوابه *
* ذاك الهمام ابو المحاسن يوسف *
* ذو طابع الملك الذي عزماته *
* وتقلدت للملك منه ترايب *
* حمودة الباشا الذي اخباره *
* فخرت به الدنيا وكم للدين من *
* هذا السبيل وان بناءه وزيرة *
* فهب الدعاء اذا انتهلت كوسيه *
* واشكر لمن اسدى اليك مساروا *

* وثوابه يوم القيامة زاد *
* طهرا ومنعشا به الاكباد *
* من في الوري ختمت به الاجواد *
* من رشده شهدت به الاضداد *
* لمهندات سيوفه اغماد *
* فليسانه لصنيعه جاد *
* يهدي اليك عطيرها الترداد *
* فخر به اذ قام منه عمياد *
* فيه ومنه تيسر الامداد *
* ان الدعاء لمن السبيل يبراد *
* ان المرید لشاكر ينقاد *

* واعجب لها اذ قد اتى تاريخها يحيى بعذب معينها السوراد
انتهى

وفي هذه السنة قلده الامير جوده باشا ولاية قاض بالحاضرة واكرمه عليها بعد شدة امتناعه ولما وايها عن كره صبيحة يوم السبت منسلخ صفر من السنة المذكورة وقبل التهنئة سأل الشيخ ابن الخوجه عما اعده من الكتب للقيام بخطته فقال له اعدت كتاب ابن رحال فعجب منه السائل لان ابن رحال له شرح على مختصر سيدي خليل وهو يساله عن كتب النوازل فكشف الغيب من غدان الشيخ خرج الى زاوية تليذه الشيخ محمد بن ملوكه فبات بها واصبى مرتحلا الى زغوان ونزل بزواية سيدي علي عزوز فرارا من القضا وكان اعتماده كما قال علي ابن رحال ولم يرجع للحاضرة الا بعد ولاية الشيخ اسماعيل التميمي واستراح من القضا الذي خشي ان يكون من ثلثي ثلاثته يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

الكلام عليه سنة ١٢٢٢

* وارخ * وفاة الشيخ احمد السهيلي في شوال من السنة المذكورة
* قدم لاهوال المثال متابنا واعمل فما التسوية منك صوابا
* فالى مني والعمر لمحة ببارق تلهو ويوعظك النصيب فتأبى
* القبر حسبك لو توفق واعظا والموت يكفي لو علمت مصابا
* واذا غفلت فانه لك موتر قوسا منى تدع الفناء اجابا
* عم الخلايق حكمه يا ليتكم لو كان يمنع بالبقاء جنبابا
* كجناب احمد السهيلي الذي لبس المحامد في الورى اثوابا
* وهو الذي اذ خاف فتنة وجهه ضرب الحياء على الجمال نقابا
* خلق يود البدر نيل تمامه وخلايق تسبي العقول عجابا
* غارت من الدنيا عليك منية شوقا له فاستعجلته شبابا
* يا رب من وافاك احوج موردا اشهى من العذب الفرات شرابا
* واقبل مقالة من دعاك مورخا نوله في اعلى الفسيه ثوابا
١٢٢٢

وقال مورخا وفاة الشيخ احمد بو عيدة في اواخر جمادى من السنة المذكورة

* ايلنذ بالدنيا منعم بـ *
 * عجبت وما الايام الا عجائب *
 * فهل واصلت الا وصال مخادع *
 * فاياك والاصغاء منها لزخرف *
 * وشمر لما تلقاه عن ساق جاهد *
 * وعظ منك نفسا ما ارعوت لمذكر *
 * وفي موت اهل العلم او عظ واعظ *
 * ولاسيما من لم يزل بعلمه *
 * وينشرها وهي العقود كانما *
 * وهل كان مثل الشين اجد ناشر *
 * ابو عبدة الارضى الامام ومن له *
 * متى كان ذو وجد جديد فانه *
 * الى ان غدى من علمه الدهر مطلقا *
 * على فقهه فليبك درس ودارس *
 * وفي منله تاسي القلوب فانه *
 * ولكنه حيث النعيم مصيره *
 * ومن كان من قربي الرسول وماله *
 * ومن كان للدين الحنيفي ساعدا *
 * فزر قبرة واذكر مقال مورخ *

١٢٢٢

وقال مورخا وفاة السيد احمد سيظه

* كل امريه ساع اليه منون *
 * فارجع الى مرضاة ربك قبل ان *
 * فالحزم في التقوى فقط فمن اتقى *
 * واعمل كاحمد سيظة العمل الذي *
 * قد كان برا ما جاملومل *
 * حلف التلاوة للكتاب ونعم من *
 * حسنا خلایقه جميلا خلقه *
 * لاق جزى ما قدمته يمينه *
 * يبكي المفرط ان تخيب ظنونه *
 * قرت بغاية ما يروم عيونهم *
 * يلتاق ساعة وحشة ميمونه *
 * عفا تقط من العفاق جفونه *
 * كان التلاوة للكتاب قرينه *
 * يرضيك منه حراكة وسكونه *

* ثم استجاب لربه لما دعا
* وللمح برق الجود ابرق قلت في
* ليناله من خيرة مخزونه
* نار يخه جادت ثراه مزونه
* ١٢٢٢

الكلام عليه من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٢٥

* وقال * مقرضا رسالة في رجوع الوصية
* لشيخ الاسلام الشيخ محمد بيرم الثاني بقوله
* وهل كان للعشاق للقول مسمع
* فما نفع قولي انني لست ارجع
* للارمه في ساحة الكون موقع
* يسابقه من برق وجدي ادمع
* فكيف ترى اكر با اذا الشمس تطلع
* تقفاه منها المع ثم المسمع
* على انه للنقل والعقل مجمع
* بالوان حسن للمنازل مقنع
* وفيها الذي من ذا وذلك انفع
* ولا ما سوى ماء الوسامه برقمع
* عنقا على نول الطبيعة يصنع
* تقول لكل منكما في منزع
* بها نص قول بالحقيقة يقطع
* لاهل النقا من تاج عز يرصع
* لها وهو ادري ايهم هو موضعه
* والاهجد والتقوى ثقيل ومربع
* وجاه ولكن لم يدنسه مطمع
* على انه للصد في الحق يصدع
* لديه اذا طارت نهى وهي وقع
* فكيف ترى من في الثرى فيه مطمع
* بها شمل اشقات الكمال مجمع

* كانك تهوى ان عدلك ينفع
* اذا كان من ذاتي رجوعي الى الهوى
* وهل وقع الملزوم يوما ولم يكن
* لذاك تراني كلما شمت بارقا
* فاما اذا تبدو محاسن ييسوم
* سماء علوم كلما لاح لامسمع
* وبحرفهوم يزدي الدر عقدها
* وفي هاته الحسنات التي برزت لنا
* بدت لنا روض وللعين قرة
* فجات تهادي لا سوى السحر غنجها
* ترى بين معناها ورقة لفظها
* اذا اختصم النعمان فيها ومالك
* ومهما ادعاها العقل رد اختصاصه
* وان تفخر الفتوى بها فلکم بها
* فسبحان مختار الامام محمد
* وكيف وبيت الدين والعلم بيته
* عفاف على وجد وعفو بقبدره
* وحفظ على رفع وتلين منطوق
* وفضل ثبات ما الرواسي رواسخا
* وقدر تمنى المجد نيل محله
* الى ما يفوت العد من كل حلية

قدم واحدا لا من يضاھيك في السورى
 * ولا تحتقر شعري وان كان اھله
 * ولكنني حاولت شرح مودة
 * وازكى سلام من سليم مودة
 * فاجابه المدوح بقوله
 * بدت وهي ابهى من ذكاء وارفعت
 * تشير بطرف فائر اللحظ فائن
 * لقد جعت ما بين رقت لفظها
 * ولكنها حلت من الفضل عاطلا
 * فحاولت نفسي ان تقوم بحقها
 * فالفيتها وافت وعري سدبر
 * وحيل بريقي عن قريضي فلم اطق
 * فحسبي دعاء للذي صاغ تاجها
 * وعزتك موصول وامرك يسمع
 * فقدركم من ابلغ الشعر ارفع
 * وشافع شعري في الوداد مشفع
 * عليك بريجان الرضى يتضوع
 * عقيلة بكر للھاسن مجھم
 * له كل ارباب الصبابة خضع
 * وقوة معناها وذلك ابـدع
 * وليس له في ذلك الروض مرتع
 * وتشرب من كاس ادارت وتكرع
 * ولم يبق مني للصبابة موضع
 * اجاب عنها بالذي فيه مقنع
 * بما هو في الدنيا وفي الدين ينفع

سنة ١٢٢٦ سنة وعشرين ومائتين والف

وفي هذه السنة قدم للحاضرة التونسية سلطان الدولة المغربية مولانا سلامه ابن
 محمد ابن مولانا اسماعيل الشريف وقد بويع بالسلطنة بعد وفاة اخيه مولانا اليزيد
 وخلعه اهل فاس وقدموا للسلطنة اخاه مولانا سليمان فخرج اثر خلعه وجاب الافاق
 واقام مدة بالديار المصرية ثم وفد لتونس وعظم الامير حمودة باشا مقدمه واكرم مشواه
 ورتب له جراية كجراية ولي عهده وبقي بتونس معظما مكرما وتزوج عقيلة من
 بيت الشيخ القصري اولدها ذكرا توفي صغيرا وكان آية الله في الكرم زارة الشيخ
 صاحب الترجمة رضي الله عنه ولما اراد الخروج قال له لا اسرحك في حر الشمس
 والزمه ان يتعدى معه ويقل ولما اراد الرجوع عشية انشده
 * ولما نزلنا في ضلال بيوتكم امنا وولنا الخصب في زمن المحل
 * ولو لم يزد احسانكم وجيلكم على البر من اهلي حسبتكم اهلي
 فقال له مولانا سلامه انك اتيت اخي مدحتك واجازتك وهو سلطان وانا غريب
 وكانت باصبغه خاتم ثمين نزع من خنصرة وناوله الشيخ فاخذته الشيخ وضمه الى
 صدره وانشد

* نظرت كخاتم قد جل قدرا تحف به الجلالة والكرامه *
 * فقلت له شرفت واي فضل حويت بلبس مولانا سلامه *
 وقال له ان خاتمك شريف والشريف لا يستعمل وقد اجازني اخوك في الدنيا
 وجائزتي منك في الآخرة وانتم رجال الدنيا والآخرة ووضع بين يديه فامتنع
 مولانا سلامه من قبوله فقال له الشيخ لا تحرمني من جائزة الآخرة فهي خير وابقى
 والأعمال بالنيات فتركه الشيخ بين يديه وخرج فرحمة الله تعالى على الجميع
 وقال مقرضا رسالة الشيخ محمد ابن الشيخ صالح الكواش في الرد على الوهابي
 * شمس الهدى والحمد لله شارقه *
 * وان خرس من نصره الدين السن فكم السن مثل الاسنة ناطقه *
 * منى لمست كف الغداة سماه فلم ترقهم من حرس الشهب صاعقه *
 * ولا تحسبوا اهل الحماية قد مضت فما سبقت الا هذالك لاحقه *
 * ولا تياسوا من ذاك ان مات صالح فهذا ابنه رايانه فيه خافقه *
 * الم تر ما قد اطلعت على علمه من الحجج اللاني ابانت حقائقه *
 * كان سناها في دجى البدع التي بدت شمس افق للسحنادس خارقه *
 ومنها

* وانطق من داعي الهدى متكلميا واخرس من فحل الضلال شقاشقه *
 * وذاك ييمن السيد الاسعد الذي لنصرته للدين حمل عاتقه *
 * هو الناصر المنصور حمودة الذي محامده في الشرق والغرب عابقه *
 * فدامت به الايام وهي بواسم وهامالنا فيها به وهي وارقه *

سنة ١٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين والالف

وقال مورخا بناء المسجد الذي انشاه محمد الصغير الاندلسي بتستور
 * انظر له نورا بدا مشهودا ياوي له رجل غدى مسعودا *
 * في ظلمة الاسواق لاح كاتما نشر الصباح على الظلام بنودا *
 * يا رنة الشيطان منه اذا الندى نادى فولى خاسئا مطرودا *
 * وغنيمته السعد اذا لم يلههم شي فلبوا ركعا وسجودا *
 * قرت به لذوي الديانة اعين وغدى به حزب الشقا مفمودا *

* لله اسمه الذي هو امل * ان سوف يحرز اجرة الموعدودا *
 * ربحت تجارته فانفق فانيا * لينال في دار النعيم خلودا *
 * فمثل هذا الصنع تستبق النهي * وعليه تنفطر الكرام كبودا *
 * فاقبله من بانيه يا رب الوري * من لا يخيب لامل مقصودا *
 * واجب بفضلك دعوتي اذ قلت في * تاريخه جاز الصغير جودا *
 ١٢٢٧

سنة ١٢٢٨ ثمان وعشرين ومائتين والالف

وفي هذه السنة استناب مولاي سليمان سلطان المغرب ابنه العلوي الشريف مولاي ابراهيم الى حج بيت الله الحرام وشاع الخبر بانه قاصد المرور على طريق تونس فاستحضر له الشيخ رضي الله عنه قصيدة ليتلقاه بها لكن تبين انه رجع من جهة الى حاضرة فاس فارسلها الى حاضرة والده مولاي سليمان المذكور وهي قوله

هذا المنى فانعم بطيب وصال فلطالما اضناك طول مطال
 ما ذا وكم اوليتني يا مخبري بقدمه من منة ونوال
 بشرتني بحايتي العظمى التي قد كنت احسبها حديث خيال
 بشرتني بابن الرسول لو انما روجي ملكت بذلتها في الحبال
 بشرتني بسلالة الاخلاء من امداحهم تتلى بكل مقبال
 من جبههم فرض الكتاب اما ترى الا المودة حين يتلو التبال
 من ضمهم شمل العباء واذهبوا رجسا فيا لك من مقام عبال
 من قوموا اود المكارم بعد ما شادوا الهدى بمعارف ونبال
 لولا هم كان الوري في ظلمة مرت غياها بكل ظلال
 اباءك الاطهار اقصد يا ابا اسحاق يا نجل المليك العبال
 يا حبه وصفيه من قومهم وخياره من سائر الانجبال
 لو لم تكن اهلا لصفو وداده لم يستنك كجذع المفضال
 لكن توسم فيك كل فضيلة فحبي يمينك راية الاقبال
 واقام جودك بل وجودك زاد من يبغي بيت الله حظ رحال
 انت استطاعتهم فما عذر الذي تركت الزيارة خيفة الاقلال

وبك المشاعر اطربت طرب التي
 ووصلتها رحى هناك قطيعة
 وتانس احمران منك بطليعة
 كرم لكم ادريه يوم افاضت
 وهب الالوف وكان اكرم منزل
 يوم التشرف لي بلثم يمينه
 وتلذذي بخطابه المعسول اذ
 لم انسه يوما حسبت نعيمه
 عجا له يحيي القلوب بعلمه
 واذا تقلد للوحي فحسامه
 ينلوه بالفتح المبين عساكسر
 تخشى الملوك مقامه ولذكوره
 وينال امله كحفظ جناحه
 حتى سقى اصفى منايله الاولى
 وابت لمغربه الشريف مشارق
 لما تكدر صفوها بضلاله
 ومتى تخلف عاجز فبقليه
 امنية وقعت اشرت لذكورها
 تهوى المشارق ان تكون مغاربا
 يا فخر دين الله منه بناصر
 لا تفنخر فاس ولا مراكش
 او ليس في كل البقاع ثناءه
 او لم يشد للدين والعلماء والا
 او ليس احياء سنة العمرين في
 او لم يعم بجوده اقطارها
 او لم تسر ركبانا بمحاسن
 شيم يهز الرايات سماعها
 اوصاف والذكر الامام المرتضى

وجدت على ولد بقيد فصال
 دهر امضى وبللتها ببلال
 اغنتهما عن ايل هطال
 عني سليمان باي سجال
 يسلي الغريب بيرة المتوالي
 وتمتعي بوجهه بحمال
 حفت به للدرس اي رجال
 للذائد اجنات ضرب مشال
 ويميت جند الفقر منه بمال
 تعنو الرقاب له بغير قتال
 قد ارهفت بالنصر حد نصال
 رعا تطير فرائس الابطال
 ما ليس يخطر منه قط ببال
 يسعى لمروتهم ذو الاثقال
 والشمس تغرب لاقتضاء كمال
 جاءته كيما ترتوي بزلال
 يسعى لفعل شعائر الاجلال
 في مدحها قدما بصدق مقال
 لتنال من جدواه اي منال
 وسعادة الدنيا به ممن وال
 بولاية كل الانام موال
 ورد البكور وسجة الاصال
 شراف والصالحاء صرح معال
 زمن الى بدع الهوى ميال
 لا فرق بين جنوبا وشمال
 ضات لهم سرجا بجنح ليال
 ويفحن في انف الزمان غوال
 للدين والدنيا بحسن خلال

ذاك الرفيع ابو الزبيع ومن به
 فيه لك الفخر الكبير وان يكن
 كل الكمال له وانت مقسرة
 يا ابن المليك ابن المليك ابن الملي
 انسينتم ذكر العبابسة الاولى
 لكم الفخار بذاته وسواكم
 ولي الفخار بان نسجت مديحك
 املى معانيه علي وداذك
 ولو انني حاولت مدح سواكم
 فكانما طبعي شريف حيثما
 او قد درى ان المديح تعرض
 ابقاكم كهفا يلاذ بمجده
 وادانكم رحي فان بقاءكم
 وادام للاسلام والدكن الذي
 وعليكم وعلى الذي يهواكم
 ما دام ذكركم بكل صحيفه
 صلى عليه مسلما رب الوري

قال رضي الله تعالى عنه ما نصه.

فارسل الي السلطان مولاي سليمان خلد الله بقاءه وادام في اوج سعادة الدارين ارتقاءه
 جائزة يالها من جائزة سنه مع قصيدة احلنتني والله يعلم انت لست باهل مرتبة
 عليه . وكتابا اطرائي فيه با سحر بابليه . اما القصيدة فهي

حيث فاحيت قلب صب صال
 واستفتحت بعد التحية سورة ال
 هيفاء ترفل في مطارف سندس
 منحضوبه الكفين والقديمين في
 بينا نائل بعض انراب لها
 فتضاءلت لسناه اقمار النجاء
 فحسبها الدر الشين ملا

كيما نبشرة بقرب وصال
 فتح الميين بقصد اخذ الفال
 من نسج تونس لانسام بمال
 طول القنا ملهوزة ببدلال
 اذ اسفرت عن وجهها المستلال
 والصبح اصبح كالقص البسالي
 اذ اسفرت عن وجهها المستلال

العالم العلم الذي اهتدى لنا
 ادت قريحته وثاقب ذهنه
 يا اهل تونس حزنتم شرفا بما
 يكفيكم ان فيكم هذا السدي
 حتى غدت امداحه ما بيننا
 فلربما ادى البعيد بارضه
 فله علينا اي فضل ايها الشـ
 حيث اهتدى لمقاصد فافتض من
 يا حسننا من كامل في كامل
 ياما اميلحها تردد قولها
 فلذا غدت ارواحنا تهتز من
 فكانما النشوات في اشباحنا
 لله در قصيدة حلى بهـ
 جانت كاحسن ما رايت بلاغة
 حسن الصنيع وجودة اللفظ البد
 انست بلاغتها قصائد من مضى
 فالله يجزيه جزاء عبادة الا
 حتى يرى في جنة الفردوس من

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى واما الكتاب فهذا نصه

هذا بحول الله كتاب كريم . يغني روض خطابه عن ازهار اجزاء العميم . من العبد
 المتوكل على ربه في السر والاعلان . امير المؤمنين سليمان . عمه الله بالعفو والغفران
 الى الشيخ المجلي في حلقات الادب . على كل من لاسرار البلاغة انتسب . الشاعر
 المطبوع . الرابط بحبل اسلوبه البديع بين كل محمول وموضوع . العالم النقاد .
 السالك على سنن النساء والزهاد . تاج المشرق بالاقليم الافريقي ابي اسحاق
 السيد ابراهيم الرياحي . لا زالت نافحة محاسنه يضوع عبيرها باقصى النواحي
 ثم عليه من السلام . ما يسوبه في سماء العز سمو بدر التمام . اما بعد فقد وصلتنا
 قصيدتك الرافلة في اذيال البيان . المحتج بدلائل اعجازها على ادباء الزمان .
 فوقعت منا ومن ادبائنا موقع الاستحسان . حتى خلناها نسجت على طراز حسان .

مع اعرابها عن الود الصميم في جنب اهل البيت الكريم . وبناء مطلعها على الاصل
العجيب . لا على ما عسى ان يستحسن من الغزل والنسيب . فله انت من حر
شاكر . وحر لما سبق من الوصل ذا كرايح ما تضمنه المكتوب من ذكر العطاء
الجزيل . والثناء الجميل . فجزاه الله التمتع بوجهه الكريم في دار النعيم يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقب سليم اه ما كتبه الشيخ بخط يده

سنة ١٢٢٩ تسعة وعشرين ومائتين والالف

وقال مهنا الامير حمودة باشا حين اتم وزيره يوسف صاحب الطابع بناء الجامع
الذي بالخلفاوين المسمى جامع صاحب الطابع

* ذكر جميل يوسف قد جددته	* وذخيرة في الصالحات مخلدته
* ذا الجامع الحسن الذي هو جنته	* لولا رسوم الدين فيه مسروده
* بيت على التقوى تأسس والرضى	* فابو المحاسن بالرضى ما اسعده
* ولكم انى فيما بنى بمحاسن	* جعل ولكن ذي محاسن مفوده
* مدد من الباشا العظيم جرى له	* فانت به منه الامور مسوده
* لا بل هو الباشا ولكن حبه	* فضل الحفى في الخير قد اخفى يده
* حمودة الباشا وما ادراك ما	* ملك به نعم الاله مجدده
* نامت به الخضراء في ضل الهنا	* وغدت لاجفان العدا مسهده
* ولكم له من صالحات رصعت	* تاجا على راس الزمان منضده
* صنع به ابتهجت ملائكة السما	* وغدت به شيع الابالس مكمده
* يهنى الورى وخصوصا العلماء والا	* صاحبا انوار له متوقده
* ماشئت من علم قبست ومن هدى	* يهدى به لله من قد ابيده
* ماشئت من ابي الكتاب وسنة	* هذي مسلسلته وتلك مسجوده
* يهدى المفسر والمحدث منهما	* لين الفوائد ادعا متهدده
* فالله يجزيه الرضى وينيله	* غرف الجنان وثم يزلف مقعده
* فاشكر له واسئل وقل متعجبا	* ومؤرخا لله ما قد شيدده

١ ٢ ٢ ٩

وقال يمدح الوزير يوسف صاحب الطابع بتصيدة هذا نصها

* لساعد هذا الدهر انت اصابع *
 * وفي كل ملك من يسوس شئونه *
 * وفي الفلك السامي كواكب جته *
 * ايا نور عين الدهر فالدهر مبصر *
 * حلت سماوات العلا فظويتها *
 * وما جبت اقفالا بعز وانما *
 * وما جاء انفاسا بغير محلله *
 * واي كمال ينتقى فيه كامل *
 * فتى نشر الاحسان وابل جوده *
 * اقامت لدى الافاق حمدا مخلدا *
 * على م قتلت البخل جودا واهله *
 * كما نهكت عليا حاسد *
 * وما حسد الاعداء شيئا يرونه *
 * وقد برزت للمك منك عزائم *
 * وامك بالاقبال في احسن من له *
 * وهي طويلة وهذا الذي ظفرت به

سنة ١٢٣٠ و ١٢٣١ ثلاثين وواحد وثلاثين ومائتين والالف

وقال يرثي ابا الخيرات يوسف صاحب الطابع لما استشهد ليلة الاثنين الحادي عشر من صفر السنة ١٢٣١ بما نصه

* لله قد وجب الدوام * وسواه نهب للحماس *
 * حكم جرى تعميمه * حتما على كل الانام *
 * سيان في تنقيصه * عال ومنخفض المقام *
 * اين الملوك واين من * كانت لهم ترعى الذمام *
 * لم يحمهم مال ولا * لمع الصوارم والسهام *
 * وجميع عزهم انطوى * كالبرق في طي الغمام *
 * لم يظفروا بسوى الذي * عملوه من خير مدام *
 * وجدوه نورا عند ما * يسعى المقصر في الظلام *

* وجدوه سعدا مونسنا *
 * وجدوه ملكا جل ان *
 * وهو الذي قد رامه *
 * فاني بكل عظيمة *
 * اولم يسلم عين الندا *
 * اولم يشد للدين ما *
 * من جامع جمعت له *
 * ومكانب اضحى بها *
 * وموارد بزلالهنا *
 * هذا وكم لبته في *
 * والدهر كم لحظته من *
 * جر العساكر خلفه *
 * واطاعه في حزبه *
 * ثم انقضى فكانه *
 * ومن الذي دامت له *
 * تبكي عليه عوائده *
 * الله يرحم يوسفنا *
 * لا غروان ارخته *
 * يهدي الى دار السلام *
 * يسعى لعزته انصرام *
 * بصنيعه هذا الهمام *
 * عن مثلها صغر العظام *
 * حتى تضام كل ضام *
 * انواره ذات ابتسام *
 * كل المحاسن بالتمام *
 * در الفاخر في انتظام *
 * ابرى الانام من الاوام *
 * ايامه زمر المصرام *
 * اجلاله عين احترام *
 * وبرايه صلى الامام *
 * نصر عزيز لا يصرام *
 * طيف تعرض في منام *
 * والدهر مسلول الحسام *
 * غربا دمعا انسجام *
 * ختم الكرام بلا كلام *
 * بمانه يتم الكرام

١٢٢١

وهذه القصيدة من الشيخ تتضمن الانكار على قتل الشهيد وكان رحمه الله تعالى من
 حسن عهده لا ينفك عن زيارة قبر المذكور عن حضوره لقراءة حزب المدرسة الذي
 وصفه المذكور دخل يوما الشيخ ابن ابي الضياف للجامع من الباب الذي يمر
 فيه على قبر الشهيد وكان الشيخ بالجامع فلما اراد ان يسلم عليه الشيخ ابن ابي
 الضياف قال له كيف تمر على قبر صاحب الطابع ولم تقف تقرا له فانتحة الكتاب
 فبئس الفعل لا اقبلك حتى ترجع وتقف عليه مترحما داعيا فامثله المذكور امر
 الشيخ ولما رجع قال له لولا صاحب هذا القبر ما رايتني بهذه المرتبة رحمهم الله جميعا

سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومائتين والف

في هذه السنة توفي شيخه الشيخ محمد الفاسي وتقدم عوضه للتدريس بجامع
سف صاحب الطابع مع مشيخته مدرسته ورثاه بقصيدة ونصها

- * شرف الورى يا دهر كيف هدمته * وقصدت عمدا للهدى فثلمته
* ياليت انك والمنى ممنوعه * نلوي على نقض الذي ابرمته
* لم مال في سوق الخيار الى الردى * يا ليت شعري هل بدا اكرمته
* افلم يغيب بغروب شمس محمد * فضل سما عن ان تكون علمته
* والعلم لو كانت لقلبك رقيه * لبكيت من بعده ورحمته
* لا غرو ان نثرت لثالي ادمع * وبفقدته عقد القلوب فصمته
* يا من الى نور الكتاب وسوره * يسعى لقد اخفقت فيما رمته
* كشاف اسرار البلاغه قد مضى * ولسان ناخيس البيان عدمته
* من للكلام اذا يدون فخوره * من مبطل شبه الضلال كهنته
* ومنى اتى بوساوس متفاسف * ارهقته وهدى الاله اقمته
* ولو ان افلاطون ساعده اللقا * لدري بان العلم ما علمته
* يا محيي الاحياء ليهنك مغنم * عمر باحياء العلوم ختمته
* لهفي عليك ولست فيه بمفرد * يا مفردا جمع الكلام نظمته
* شمس بفاس اشرفت وبتونس * غربت فيا اسفا عليك صرمته
* قسما بمن اعطاك خلقا كاملا * وثبات حلم في الامور عزمته
* لو تفتدى لفداك من تحت السما * وبقيت حيا ما تشاء اقمته
* لكن ما تلقاه من حسن القرى * خيرا وابقى والذي قدمت
* فلکم دعى داعي الورى فاجبته * وجيل ظنك بالرجا احكمته
* والله احري ان ينيلك كل ما * بجميل ظنك في الامور كتمته
* وحر لمجدك ان ينادي زاير * ومورخ وارمى كيف ضمته

وكانت وفاة الشيخ محمد الفاسي وفق ما تمناه وهو ان الامير محمود باي لما اراد ابطال
دروس يوسف صاحب الطابع بعد قتله ونقلها الى جامع الزيتونة امتنع الشيوخ
من ابطال الدروس وعارضوه وذلك عند ما بعث الامير وزيره اباعبد الله محمد العربي
زروق وجمع المدرسين بمحضر شيخ العصر يومئذ ابي محمد حسن الشريف وقال

لهم ان سيدنا يريد تسهيل دروس جامع صاحب الطابع لهذا البيت العتيق لانه
كعبة الوافدين للعلم ولكم فيه مرتب من الجزية فقال له ابو عبد الله الشيخ محمد
الفاصي علي ان اقريء بجامع الزيتونة بقدر مرتبي ولا انقل دروس صاحب الطابع
وسيدنا له ان يعزلني عن اخذ مرتبها وليس له منعي من اقراء العلم في مسجد لله
تعالى وهذا المحبس اكرمني ولم نزل دنائره عندي والمرجوان تتم بتمام عمري وصدق
الله سبحانه رجاءه فمات في ربيع الثاني من السنة ١٢٢٢ وعارضه ابو العباس الشيخ
محمد الابي بانه يلتزم بالاقراء في جامع الزيتونة ولا ينقل دروسه من جامع صاحب
الطابع وقال له ان المذكور اجري علي من عوارفه ما بقيت ملابسه الى الان عندي
وارجوان تصحبي الى القبر فمات في رمضان من سنة ١٢٢٢ ووضع على جثته طيلسان
من عطايا المذكور وعارضه صاحب الترجمة بقوله لولا صاحب الطابع ما عرف
الباي اسمي لانه قيدني بدار واهل واولاد بعد ما عزمت على الخروج من هذه الحاضرة
ثم ان داري الان قرب الجامع المذكور وانا شيخ مدرسته ولا موجب شرعي لهذا النقل
فان العلم يوتي اليه ولا ياتي ولا اجر لطالبه على قدر تعبته نعم اذا قصدتم محو ذكر
اسم هذا الرجل فلکم ذلك بمقتضى التنافس في الوظيف ولا يتم هذا الا بهدم
غالب مباني الحاضرة فالاحسن بمروركم ان تنتهي المناقشة بالموت وعلي ان اقريء
بجامع الزيتونة درسا ولا ابطل دروس جامع صاحب الطابع اخذت المرتب ام لم
ناخذ فقال لهم الشيخ حسن الشريف هكذا يكون الوفا واحسن الله تعالى اليكم وقال
للو زير لما التزموا للتدريس بالجامع الاعظم فقد حصل مراد سيدنا والحمد لله ولما تقلد
الشيخ رضي الله تعالى عنه خطة شيخه الفاسي اقام درسي تفسير القاضي البيضاوي
وصحيح البخاري وحضرهما كثير من تلامذته وهرع اليه من كل فج عميق مهاجرو
طلب العلم الشريف من خامل وشهير. مامور وامير * فمن * ذلك جناب
الامير العالم النحيري ابي العباس احمد السناري ابن اخ امير سنار من ارض الكيشة
خرج من بلاده في طلب العلم وحل بمصر فقرا على علمائها ثم حل بتونس وجاء للشيخ
رضي الله تعالى عنه وقال له ما قادني لهذه البلدة الا اسمك الذي بلغ المشرق والمغرب
ثم ان الشيخ عرفه بمشايخه فاخذ عنهم وعن الذي قصده واعجب هذا الامير بتونس
وباهلها ايام اقامته فيها وكان ينبوع الكرم اناه بعض الطلبة بكتاب الباشا على التسهيل
فاعطاه صرة من الثبر وكان شافعيًا على عقيدة اهل السنة مع تشيع في مال البيت اتفق
ان كانت له مكحلة عجيبة الصنع فسمع بها الوزير محمد العربي زروق فارسل له

يطلبه فيها ويعطيه في ثمنها ما يرضيه فافتراض من ذلك وقال انا لست بتاجر وانما
انا طالب علم لا طالب مال وان استصغرتهم سواد لوني فالمرؤ باصغريه وقص هذا الخبر
على ودوده ابي عبد الله الشيخ محمد البحري بن عبد الستار فقال له هذا الوزير شريف
يحب العلماء ويعظمهم ولم يقصد هضمك فخاف لما سمع لفظ الشرف وقال لا يبسيت
هذا الشريف وهو متغير علي واحضر رسولا وبعث له بالمكحلة مع هدية ومكتوب
في الاعتذار والاستلطاف على شرط ان لا يجازى الا بالرضى ومن الغد اتاه الوزير المذكور
شاكرا لفضله وان هاداه بعد ذلك ولما سمع به المقدس حسين باي هاداه بفرس وسرج
محل بالذهب وكثير من نفيس الثياب فقبل الهدية وهادى الباي باضعافها وهي
اواني من الذهب صنعها بمصر وقطع من السلاح الرفيع وكثير من التبر وبالكملة
فهذا الامير الحبشي كان حاتمي الكرم ابي الضيم مصداق قول الشاعر
* وان كان لوني اسودا فخصايلي بياض ومن كفي يستنزل القطر *
ومن كرامات الشيخ رضي الله تعالى عنه كان اذا رآه يقول يغلب على ظني ان هذا
الشهم يموت قتيلاً وكان الامر كذلك فانه لما رجع لارضه استعمله عمه رئيسا على
جيش فقاتل حتى قتل * وقد اجتمع الشيخ رضي الله تعالى عنه في اوائل
شعبان من السنة ١٢٢٢ بالشيخ محمد السعيد بن عبد الله الغزواني ابن محمد السعيد
ابن الحاج الفضال الثعالبي الادريسي عند وفوده لتونس فامتدحه بقصيدة وهي

زمن التقى اعزب ما عليك ملام	تقوى المتيم لوعة وغرام
من يرتجي عدنا بفضل تنسك	فالناس في سبل الهوى اقسام
وتولعي بمحمد وبنالـ	حظي وياكل المحظوظ سلام
قل للعواذل فيهم احستهم	ان الملامه في الغرام مدام
حاولتم بالعذل نزع محبته	ثملت به يوم الخطاب تدام
عاقرتها صرفا كما شاء الهوى	ومزاجها يا حبذا الانعام
فهناك لي طاب الشراب ولم يكن	في كاسه لغو ولا اثام
ان تطلبوا التقليد مني في الهوى	فلثلى التقليد فيه حرام
وضحمت فصحت للفواد ادلة	حجبتكم عن دركهن سقام
ونظرتها والشمس دون ضيائها	اذ انتم كلهم الجفون نيام
وشممت عرف حديثها وسمعتهم	درا يغير الدر وهو نظام
لله هم ومحاسن خصوا بها	سمحت بها الايام وهي جهام

ومكارم هم الزمان قصيرة
 ماذا يقال لهم اذا قالوا بنا
 من يتبع اثارنا فله الهنا
 هذا هو الشرف الاثيل فلذ به
 واستعدروا المعذور في تنظيمهم
 واصرف لنجلهم السعيد محمد
 ذاك الذي وضحت محاسن سره
 وتبينت في وجهه نظارة
 جل الذي سواه حسنا خالصا
 لا تعجبوا كجمال ارباب القنا
 او تحسبوه جهالة شمس الصبحي
 او تظلموه بجعله بحر الندى
 ولئن حوى كل العلوم فانما
 فمتى ترد صفو المعارف منهم
 واقبس مصون السر من نفحاتهم
 صلى الاله عليهم وفق الرضى
 ما حركت ريح الغرام سواكنا
 فاجابه عنها الشيخ محمد السعيد بقوله

وجه السعادة واضح بسام
 بشرى المحب محب مال محمد
 كل الاماني نالها بولائهم
 فرض الوداد على البرية واجب
 هادي الهدى مفني الردا ملك الندى
 لا خير الا من نداء يرتجى
 والفضل لا الا لئاله بعده
 ورثوا المكارم والمعارف والتقى
 سر النبوة بينهم مترات
 قوم اذا شاءوا انتفاع وايهم

عنها والسنهن والاقلام
 محي الضلال وكسر الاصنام
 دار النعيم ودينه الاسلام
 لا ما سواه فانه اوهام
 قوم اجلهم الكتاب عظام
 وجه الثنا تسعد لك الايام
 نور النبوة واضح بسام
 ان السعادة نظرة وكلام
 فكانه لم تحوه الارحام
 كجمال مولانا السعيد قوام
 ولها على نقص الغروب ظلام
 والبحر رشح انامل وسجام
 من بيتهم حظيت بها الاعلام
 فاشرب فما بعد لذاك هيام
 فهم فقط دون الانام كرام
 من بعد ما هو فاتح وختام
 وترنمت فون الغصون جام

كالورد عنه تفتق الاكمام
 من للسعادة فاتح وختام
 ان الجنان على البغيض حرام
 في مال من وهبت له الانعام
 شهدت له الاجار والانعام
 الخير بحر والمودة جسام
 حقا وفي من غيرهم اوهام
 فهم هم الاجواد والاعلام
 وعلى لطايفه لهم الهام
 قالوا له قم ماجدا فيقام

يهبون للأسرار كل يتيمته هم للمحامد كاهل وسنمام
 لا ينبعون بمنة ما انفقوا فالمن موزي الفضل وهو سقمام
 واللام لا تجري على لهواتهم لولا التشهد قالها همام
 قل للمحاول شاوهم في مجدهم الطبع حسن والتطبيع لام
 فجلي ما يبدون في اسرارهم عن ظهيرة تتقاصر لافهمام
 واذا العناية لاحظت وال لهم يضجى وهو الفارس المقدمام
 كابي الذبيح ابي الذبيح الاحوزي عين الزمان الفرد ابراهمام
 محيي البلاغة بعد موتتها وقد نسيت وابلت ذكرها الاعوام
 لله من خل توحده بالذكا ما اطلعت كهلاله لا ايام
 يوليكم من محض الوداد بدايعا هي خرد ففكاهة فمدمام
 ويعوض في لبح البيان مقانصا سبحا فهو القانص العوام
 ويحل في سلك المديح لثالثا لم يستطع تنظيمها النظمام
 الحق هي راح العقول لانها سكرى بعذب رحيقها الاعلام
 امن الحلال السحر قوله فيهم زمن التقى اعزب ما عليك ملام
 لا تعجبوا لفصاحة وبراعة فلانه دون الانام اممام
 يشفي العليل حديثه فكانه يوحى اليه بسره العمام
 فاذا تكلم لفظه من روحه فتجبه الارواح والاجسام
 كلم كفعل الراح يختزل النهى الراح في سلب الحجا اقسام
 لو مر طيب مديحه يا اخوتي سحرا على اهل القبور لقاموا
 اذ فيه من معنى الحياة سناؤها وبقوا خلودا في النعيم وداموا
 فعليه ان قرب المزار وان ناي مني الزمان تحية وسلام
 نفسي الفداء له تواضع في العلا او ما التواضع دينه الاعظام
 حقا علينا السعي نحوه واجب وتقلنا الاحداق لا الاقلام
 فالله يحفظه ويبلغه المننا حتى يرى في الخلق وهو تمام
 وينيله من فيض احد صفوة در الرسالة فيضه الالهمام
 فمن العباد دثارهم فهم الاولى جبريل يفخر اذ لهم خدام
 ياتيه بالاسعاد من كل جانب وجه السعادة واضح بسمام

على يد كاتبها وقائلها عبد الله سبحانه وتعالى محمد السعيد بن الغزواني بن محمد السعيد

ابن الحجاج المفضل الثعالبي الادريسي الحسيني المغربي نشأة من تلامذة ريس الخطاطين
وتاج الكتاب العالم الاديب نادرة الزمان الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم الشهير
بابن الخط المصري منشا الحسيني نسبا المقيم باسلامبول دار سلطنة الاسلام المحمية كان
الله للجميع مامين اه

* وفي هذه السنة ١٢٣٢ قال مورخا بناء المغارة الشاذلية على صاحبها الرحمة
من رب البرية

انظر له تمت معاني حسنه
سقطت محاسنه سنا فكانما
وتبينت في وجهه وردائه
قرت بطلعته عيون اولي التقى
لا غرو ان قطب المعارف والهدى
الشاذلي وما ابو حسن ومن
يا رب غاوقه دى ولكم فتى
ولكم ولي قام وزن ولايته
شيخ الطريقة في بنيه مرييا
وابان في احزابه نور المن
لاسيما الحزب الكبير وما حوى
بالله شنف مسمعي بحديثه
واسمع به صرفا فان قتيله
فانا المصاب بحبه وارى الورى
كل يرى سوق البضايح رابحا
يا ذا كرين الله في ارجائه
والله يذكركم بذكراكم له
وطوايف الاملاك قد حفت بكم
هذا وما مخصوص اهل طريقكم
فاسعوا اليه بكل قلب حاضر
وتمنعوا يا زايريه بمنظـر
فبنى به سعة زوايد وافقت
ان المقام بدونها حسن وفي

متعبدا لله مذكر عدنه
شمس الصبحى بزغت لنا من رده
ان السعادة رشفت من مزنه
واستشهرت بمنايح من يمنه
ساقى مهيمة وراقى حزنه
عزت عن الايضاح عزة شانـه
عانى الهوى فافتنكه من سجنه
والشاذلي به استنقاة وزنه
فكفاه عن شرح الطريق ومنتنه
وقع القذى في قلبه او جفنه
من سر انزله الاله باذنه
وادره كاسا واسقني من دنه
يبقى على رفق ولم يستفنه
كل اصيب بحبه عن فنه
فيما لديه وغيره في غبنه
بشراكم يوم المخاف بامنـه
ويحلکم من ذكره في حصنه
فليکف ذلك ذاكر وليهنه
شرف عظيم لا يقام بمنه
غير الرضى من ربه لم يعنه
يهدي لمن قد زار قره عينه
يمنى مهندسها رياضة ذهنه
تاريخها تمت زوايد حسنه
١٢٣٢

سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين والف

* وفي * هذه السنة وقع طاعون عام بالعمالة التونسية فانشا استغاثة هذا غالبها

يا الاهي وانت نعم اللجاء عافنا واشفنا فمنك الشفاء
ان هذا الطاعون نار تلظى لقلوب التوحيد منها اصطلام
كم جموع تمزقت وكبود وسرور طارت به العنقاء
ودموع كالدر تشر نثرا في خدود تور يدهن دماء
ووجوه مثل الشموس توارت لو تراها اذا ازيل الغطاء
اكرمت بالتراب فرشا وكانت ربما ضرها الهوا والماء
ابق يا ربنا علينا ودارك باقيا قبل ان يعم الفناء
ذاك من ذنبنا العظيم كما قد جاءنا عن نبينا الانبياء
يغضب الله بالذنوب فتسطو حين تطغى بوخرها الاعداء
هو لا شك رحمة غير انا يا قوي عن جملها ضعفاء
كم وكم رحمة لديك وتعطيه بها بلا محنته اذا ما تشاء
ربنا ربنا اليك التجانا ما لنا ربنا سواك التجاء
بافتقارنا وذل اتينا ما لنا عزة ولا استغناء
نقرع الباب بالدعاء وترجو فلنعم الدعاء ونعم الرجاء

ومنها

ولنا سيد الانام رسول دونه الانبياء والشفعاء
ولنا عند ربنا قدم الصدق ونحن الخيار والشهداء
والكتاب العزيز نور مبين بيننا تنجلي به الظلماء
ولو ان العصاة فينا فمنا من اذا ما دعوا اجيب الدعاء
ربنا جاء عن نبيك وعهد في حديث رواه امناء
ارجوا من في الارض يرحمكم الله تعالى وترحم الرجاء
فلانت الاولى بذاكى فارحم رحمة تنتفي بها البلواء
فلقد زافت البصائر منه وعيون الورى به عمياء
صاق امر الورى وانت المرهى وسطا ذا الوبا وعز السدواء
والكتاب العزيز بشر باليسر رين في عسرنا ومنك الوفاء
وكفانا سيجعل الله يسرا بعد عسر والوعد منك وفاء

فجدير ان ياتي اليسر فورا
 وصلاة الاله ثم سلام
 اجد المصطفى الشفيح اذا ما
 اذ يقوم الرسل واحمد شغل
 يا له موقفا عزيز تجلست
 والرضاء الاعم يهدى لصاحب
 ولكل الاتباع في كل قرن
 ايها المؤمنون توبوا جميعا
 وحقيق ان تذهب البساء
 للامام الذي به لاقتداء
 كل نفس تقول اني براء
 فينادى لك الرضا والهناء
 عن جميع الورى به الضراء
 بعد مال ومن حواه العباء
 ما له بانقضا الزمان انقضاء
 ايها الناس انتم الفقراء

سنة ١٢٣٤! اربع وثلاثين ومائتين والالف

وقال يرثي شيخه الشيخ الطاهر بن مسعود

كاس الحكماء المر دائر
 الى بصدق اليـتـة
 لو كان يسلم فاضل
 ذاك الامام المرتضى
 من خفق نوره اسرة
 وشمائل نبويـتـة
 جرح القلوب مصابه
 يا جامع الزيتونـة الـ
 وسراجك الوهاج قد
 قد كان فيك يقوم من
 من كان فيك علومه
 ان قال قال الله فالـ
 او قال قال المصطفى
 او قال مذهب مالك
 لهف المدارس والمسـا
 عطلتها يا سيدي
 لم يال شوقا في المرائر
 يستقي الاوائل والاواخر
 لاقام في الناجين طاهر
 حاوي الماثروالمفاخر
 طلعت به حسن السرائر
 ريح الصلاة بهن عاطر
 ما كان يجرح بالمنابر
 بيت العتيق انت صابر
 نقلوه عنك الى المقابر
 تعليمه نشر العنابر
 تجلو بصيقلها البصائر
 كشاف للاسرار حاضر
 فاسمع الى تلك الجواهر
 بهت المسلم والمناظر
 جد والمنابر والمحابر
 يا نجل مسعود عوافر

اسف الانام مضاعف وادي حظ منه واقرب
 لكن يهون بعظمه رضوان انت اليه صائر
 خلفت حمدا ناصعا ووجدت ما تهوى الظائر
 يا زائرا يهنيك ما قد نلت ممن انت زائر
 ابشر وسل ما تبتغي فالله جل عليه قـادر
 واعجب لقول مورخ تبكي السماء لفقد طاهر
 ١٢٢٤

وقال متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم وباهل بيته رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الا هي قد سالتك بالنبي وفرع الطهر بالحسن السوي
 بمولانا الحسين ومن قد اضحى شهيدا من يد الشر الشقي
 بزوين العابدين وقد تسمى عليا وهو ذو القدر العلي
 بمن بقر العلوم وكان فردا محمد الذكي ابن الذكي
 بصادقنا المسمى في البرايا بجعفرنا اخ السر الجلي
 بموسى الكاظم الشهم الذي قد سمي في الخلق بالخلق السني
 بمن في طوس قد اضحى دفيننا ابي الحسن الملقب بالرضي
 بمن قد فاق في ادب وعلم محمد الملقب بالتسقي
 بذاتك السيد الهادي علي حميد الفعل ذي العرض النقي
 بمولى الفضل بالحسن المسمى بسطان الكرام العسكـري
 بخاتم اولياء الله جمعا بمهدي الزمان الهاشمي

ادم لي حب اهل البيت حتى اموت عليه بالعهد السوفي

سنة ٣٥ و ٣٦ و ١٢٣٧ خمس وست وسبع وثلاثين ومائتين والـف
 وقد اجاز رضي الله تعالى عنه العلامة المقدس شيخ الاسلام الشيخ محمد ابن الخوجة بقوله
 الحمد لله الذي وصل بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم منقطع
 الانساب . فسارت الاسانيد الى الله تعالى ترفل في حلال هذا الانتساب . والعلماء بها
 في حقه مكان قاب قوسين ارادني تيجني جنبي الاعتداب . الذي هو منتهى الاراب
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تزلف منزلة قائلها من رب

الارباب . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله القائل انا لها يوم طيش
 الالباب . صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الثاب .
 وبعد فقد ساءفت الاخ الفاضل الانسان الكامل الذي فيه من العلم المتين شمائل
 وعليه من التوفيق دلائل . ابا عبد الله الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ العلامة سيدي
 احمد ابن الخوجة مفتي السادات الحنفية . بتونس المحمية . في ما التمسه مني
 من الاجازة التي كانت عند العلماء في مقام الواجب واستحالت لان الى الرفض الكلي
 فكان عليه ضربة لازب وان كنت لست اهلا مما التمس ولا جذوة نور يريجها من
 اقتبس رغبة في بقاء السند الى سيد الانام . واستمطار بركة الرجال اللذين هم اباة
 الاسلام . فقد اجزته في شاطي العلوم . واتحوض في بحارها بمقادف الفهوم .
 واجزت له ان يروي عني صحيح امام الاسلام . وعمدة الخصاص والعام . ابي عبد
 الله سيدي محمد البخاري عن شيخنا سيدي محمد بن الامير المغربي السلوي عن
 شيخه سيدي عمر بن عبد الصادق عن شيخه سيدي احمد الصباغ عن شيخه
 سيدي عبد الله البصري عن شيخه العلامة ابراهيم الكوراني عن العبد الصالح
 المعمر عبد الله بن صلاح الله الاهوي عن قطب الدين النهرواني عن والده علاء
 الدين النهرواني عن نور الدين الطاوسي عن الشيخ المعمر باب يوسف الهروي
 عن الشيخ المعمر محمد بن شاد تحب الفرغاني عن الشيخ المعمر يحيى بن عمار
 اكتلان عن الفربري عن الامام البخاري موسى في ذلك بما اوصاني به من
 اخذت عنه من الاعتراف بالحق وترك الهوى والاخلاص في تبليغ العلم ومعاملة
 الطلبة بالحكم واتباع السنة في الاقوال والافعال والاحوال والاعراض عن الخلق في
 الادبار والاقبال وجماع ذلك كله التقوى وان لا يساني من صالح دعوانه في
 خلواته وجلواته جعلني الله واياه من حزبه المفاحين . ونظمني واياه في سلك
 الهادين المهتدين . وسلام على المرسلين . واحمد لله رب العالمين . كتبت ذلك
 بيده الفانية فقير الله اليه ابراهيم بن عبد القادر الرياحي ستر الله عيبه وغفر ذنبه
 واصلح عمله وبلغه امله امين في اواسط المحرم الحرام فاتح شهور عام ستة وثلاثين
 ومائتين والف من الهجرة النبوية . على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية .
 وَاخِرُ دَعْوَانَا اِنْ اَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين والـف

وفي هذه السنة قدم الى تونس الشيخ الطاهر بن عبد الصادق احد اكابر اتباع القطب المكتوم الشيخ سيدي احمد النجاني وصحبه الشيخ صاحب الترجمة في رجوعه مسافرا صحبته الى تماسين . واجتمع بضرغما قطب العارفين خليفة شيخنا النجاني رضي الله تعالى عنهم وهو سيدي الحجاج علي التماسيني ومن جملة ما خاطبه به هو قوله

اذا ما وضعت الارض في فلكك العلا ونزلت سكان السما بحبسال
وسقت شمال الدار نحو يمينها واهل يمين في مكان شمسال
وطوعت من اقطارها كل جانب وبينت منها ما بدى بحمسال
فانت حكيم الوقت صاحب سره فدونك اقبال بلغز مقسال

وفي هذه السنة تولى بالدولة المغربية مولاي عبد الرحمن سلطانا عوض ابي الربيع

مولاي سليمان فارسل له الشيخ قصيدة يهنيه بالولاية ونصها

*	نصر من الرحمان جل لعبده	*	ايروم خلق نقض مبرم عقده	*
*	وعدت به الاقدار وهي نوافذ	*	لا تحسبن الله مخلف وعده	*
*	والله اعلم حيث يجعل نصرة	*	في الشاكرين له سوابغ رفده	*
*	فلتبئس ثغر الهنا مستبشرا	*	فالوقت ينطق عن سعادة جده	*
*	ان يمض مولانا سليمان الرضى	*	وعليه تبكي الباقيات لفقده	*
*	العلم والتقوى وكل فضيلة	*	منشورة طويت به في حده	*
*	فلقد اقام لنا ابا زيد هدى	*	نورا مينا يستضاء برشده	*
*	لو لم يكن كفوا لما اوصى به	*	وبنوه ترفل في ملابس جده	*
*	سعدت به الايام ثم اراد ان	*	تبقى السعادة للورى من بعده	*
*	اعظم به نصرا يدوم سرورة	*	للخافقين سرى تضوع رنده	*
*	اهدى الى الاعداء اقتل غصته	*	والاوليا متنعمون بشهده	*
*	فاستبشروا باليمن من مرضاته	*	واستمطروا نيل المنى من وده	*
*	ما هو الا ابن الرسول وهل فتى	*	في الناس يعدل عن مكارم جده	*
*	وتناسقت اسلافه كراما كما	*	راق النواظر لولو في عقده	*

* لا غرو ان جمع المحاسن كلهننا *
 * لا يافك الخراس حيث يقول قد *
 * فسيف ما ننسخ يقداديمه *
 * فلکم وکم من ماخر زمانه *
 * يا اهل فاس والمغرب كلهما *
 * يهنيكم هذا الزمان فان في *
 * والعلم والتقوى وكل معظم *
 * النور اوقد منهم انراهم *
 * الله يقي نوره متوقدا *
 * ويخص مولانا الامير بنعمته *
 * ويديمه طلا وريعا كلهما *
 * وحسام فتح كلما نهضت به *
 * وتمام بدر كلما اقتعد السرى *
 * وعليه تسليم تارج نده *
 * ثم الصلاة على النبي واله *

* منهم فارت اجمع حق لفردة *
 * ذهب الزمان بعمره وبزيره *
 * حتى ولو في العيان بسردة *
 * فضل عظيم لا يحاط بسردة *
 * والشرق من مصر لغاية حده *
 * ايامه للدين مطلع سعده *
 * عند الشريعة فهو بالغ قصده *
 * يرضون الا باستدامة وقده *
 * يفنى الزمان ولا فناء كلده *
 * لا تنقضي عناية من عنده *
 * حمي الوري هرعوا كجنته بسردة *
 * عزماته فالنصر شاحذ حده *
 * لم يسر الا في منازل سعده *
 * لكنه في الضل عادم نده *
 * واحمد في بده الكلام وسوده *

سنة ١٢٣٩ تسع وتلاثين ومائتين والالف

ومن لطائف قدس سره انه استجار به العدل الشيخ منصور الورغمي في لبس
 الملوسة حين الزمه بها الشيخ بيرم الثالث فاستهجن لبسها وخاف ان يتعاطاه
 الناس بسببها فكتب الى شيخ الاسلام المذكور مستشفعا له بقوله

* كبرت عليهم انها لكبييرة *
 * فنفرقوا ايدي سبا في حملها *
 * فعلى فريق منهم هي مثلة *
 * اما بنو ورغمة ففقيههم *
 * فلذاك ام حماك علما ان من *
 * فاجرة من همز ومن لمز بهما *
 * لا زلتم كهفا يلاذ بمجدكم *

* منصوبته علما على التمييز *
 * واختلف بين الناس غير عزيز *
 * ول بعضهم زلفى الى التبريز *
 * لم يجز مذهبهم على التجويز *
 * ياتيه في حرز هناك حريز *
 * ما حالة المهور والمهموز *
 * فينال فوق القصد كل عزيز *

وقد اجابه عن ذلك شيخ الاسلام بقوله
 * يا ايها العلم الذي حسنته *
 * شرفت بطلعتها على الابرير *
 * وجهت لي دررا يضي بحسنتها *
 * فعرفت مطلبها ونيل مرامها *
 * فعليه تاخير العمامة برهته *
 * سهل يمين الله غير عزيز *
 * حتى يكون القول في التمييز *

سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين والف

وقال مورخا وفاة الشيخ احمد بوخريص
 * كم رحيق معطر مختوم *
 * في كؤوس المنطوق والفهوم *
 * قد سقاها ابو خريص مداما *
 * اطربتهم بسرها المكتوم *
 * في دروس انوارها ساطعات *
 * في سماء النهى يحسن فهم *
 * طالع السعد قال ذاك محلي *
 * لا محيط عن قطبها المعلوم *
 * احمد جامع الجوامع طرا *
 * سيد في الكمال غير مروم *
 * عضد الدين حجة الله فخر *
 * في سبيل الهدى وبث العلوم *
 * ذكره المسك في الافاق عبيق *
 * قدره دونه مجاري النجوم *
 * صيته الشمس شهرة في البرايا *
 * في ثناء كالكوكب المنظوم *
 * ثم لبي بما دعاه المنادي *
 * لقضاء على الورى محتوم *
 * سكن القبر بعد تلك المعالي *
 * ياخص من الهدى مهدوم *
 * ان هذا المصاب خطب جسيم *
 * باذل الروح فيه غير ملوم *
 * غير ان المصير للفضل كف *
 * تفرس الصبر في الفواد الكريم *
 * يا امام الهدى عليك سلام *
 * من رؤوف بالعالمين رحيم *
 * رحمة في الحياة كنت ونورا *
 * اي جهل من بعدها مركوم *
 * فحقيق قولي متنى قلت ارخ *
 * كسفت بعدها بدور علوم *

سنة ١٢٤١ احدى واربعين ومائتين والف

وفي هذه السنة قدم الشيخ محمد العربي الدمناني احد كنبه الانشاء بحاضرة فاس
 مجتازا كحج بيت الله تعالى المحرام ولم يتيسر له الاجتماع بالشيخ رضي الله تعالى
 عنه فكتب اليه مكتوبا هذا نصه

* ولما ابستم ان تزوروا وقتلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان *
 * اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعنوان *
 * نسالكم هل من قرى لنزيلكم ببلء جفون لا ببلء جفان *

السيد الذي لساني مرتهن حمده . وجفاني مستودع وده . سيدي ابراهيم الرياحي
 بعد اهداء السلام . واهداء ما يجب لكم من الاعظام . فاقسم بمن فضلك على بني
 جنسك . وجعل يومك في الفضل مرتيا على امسك . ما من يوم الاولي فيه من
 املاك ذكر . وحמיד شكر . وهم بلفاتك وفكر . لما شرفت به من خلالكم
 وبديع كمالككم . وكنت ابقاك الله تعالى لا غنباطي بولاتك . وسروري بلفاتك
 اود ان اطوي لك المرحلة . واجدد العهد بملاقاتك المؤمله . ولم يكن همي مع
 فراغ البال . واسعاف الامل . ومساعدة الايام والليال . اذ الشمل جميع والزمن كله
 ربيع . والدهر مطيع وسميع الا زيارتكم وان ارى الافق الذي طلعت فيه انجم
 الهدايه . وكانت اليه العودة وقت البدايه . فلما لاح الواقع . وحسنت منه
 المواقع . حجبتهم بروقكم . ومنعتم صبوحكم وغبوقكم

* يريد المرء ان ياتي مناه ويابي الله الا ما يشاء *
 وقد كنت على البعد ضمنا لنا لهذه الموارد . فها انا في جواركم رائد . فكيف
 انصرف انصراف الضمنا شارف العذب الزلال فلم يشرب . او المحب نوى
 ساعة اللقاء فما ابان ولا اصرب . وقد كنت زمن تجمعني واياكم الحضرة
 السلطانية على معرفتك منها لكبا « ونهج الاخاء سالكا . مما يلوح على محياك
 من سيماء المجد واكيا . والشيم الدالة على العليا . والمحبة رعاكم الله لا تتوقف على
 طول مشاهدة طرف . ولا مباشرة حسن وظرف . وفضلكم يابي ان يقابل هذه
 الهجة بصرف . او يعبد من انكارها على حرف وهي وان كانت دعوى فانها اسناد
 الى قوله الارواح اجناد . وطالما قبض محبكم العنان . وزجر البنان . وامل اللقاء وحوم
 وعرج على طلب الصبر ويهم . ولم يجد الا الصعيد فقيم . فاصدرت هذه متوسلة
 بوسيلة الحب الصحيح . والتعريض الى التصريح . قاذلة زيارة سيدي الشيخ ابقاء
 الله محط الامل وقبلة الوجوه . وبلغه من فضله ما يرجوه . تجب من وجوه .

اولها انك شيخ البلد . ومفتي الفتنة التي انست بيرورها لاهل والولد
 * ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والاهل *
 ثانيها كوني ضيفا . ومن لا يعد عند الاختيار زيفا . ولا تجر مؤانسته حيفا . فضلا

عن ان تشرع رمحا او تسلم سيفا . ثالثها رعاية الرحم بالصلة . التي هي بكل خير
 موصله . وقاعدة الفضل ما قررهما الرحم واصلها والرحم كما علمتم تدعو لمن واصلها .
 رابعها ان الاهتزاز للضيف يقتضيه القدر السمي . واكثلق العلمي . وفضل متواتر نقله
 عن رضي دينه وعقله . خامسها ان اسمك الاسمي يقتضي الاكرام . ووصفك
 كفيل بنيل المرام . سادسها البدا في هذا الغرض . وان كانت الواو لا ترتب الا بالعرض
 هو المشاركة في محبة المولى المرحوم فلقد كنت منه كالولد البار . كما كان له بكم
 غاية الاحتفال والاعتبار . سابعها ان شاني ظريف . ومزاري خفيف . لا خبز ولا
 سديف ولا عسل ولا رغيف . انما هو انس بيند . ونفس في التقايض تعدل . ومذاكرة
 تهز دوحها . وتنشق روحها . اما القرى فقد كفى الشيخ سيدنا الشيخ مؤونته الثقيلة
 ولم يحوج لتشويش العقل واستخدام الفعيلة . فليت شعري ما الذي عارض هذه
 الاصول . ومنع السيد من الوصول . وما دليله في الحصول . اللهم الا ان يقول عمل
 اهل المدينة ينافيها . فهذا ربما يقنع النفس ولا يكفيها . على ان جل البلاد منحسم
 الامل . لا يرى مذهب العمل . او يقول اني مشغول . وفي حباله المطالعة موعول
 قلنا فهلا جعلنا مولانا من جملة اشغاله . ومنع العبد بنزر من نواله . وهلا اذ لم
 يتفضل سيدنا بالقدوم . اذن لنا في زيارة مقامه المخدوم . ولم يعتمد عذرا يقتضيه
 الكرم . والمنصب المحترم . فلم تنزل رعائك الله الا فاضل الى التماس البر ذات
 اشتياق . والعرف بين الله وبين الناس باق . والغيرة على المنصب مفروضة .
 والاعمال معروضة . والله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه . وكثيرا ما كنت اسال
 عن زيارتكم لنا فاجمل المفسر . والم بالكذب بما يتيسر . وربما طرق من الاستحيا
 واعتذر على ما بيني من الاعيا ولما ضاق مني العطن . وحان اوان الرجوع الى الوطن
 بثيت اعتقادي . ونفثت في عقد ودادي . فان قضي اللقا حصل الكمال . واستوفيت
 الامال وتظافرت النيات والاعمال . وارتفع من سوء القصد الاهمال . وحاجة نفس
 قضيت . واحكام امال ارتضيت . وان اتصل الفراق فعين على التذاء اغضيت .
 ومناصل ما وصل انتضيت . وبكل حال فالتناء جميل . وان لم يقض من برك تامل
 وشكري لشكر الخلق فيك تبغ . وان لم يقع في جوارك ولا شبع . ولا تواخذ
 فالقصد بادا اذا توصل . والاعضاء اول ما امل . فانما هي فكرة اخمدت نارها الايام .
 وغيره اثارها من البين سهام . وما الممت به انما هو دعابة تخف على اهل النبل .
 ومن يسلك من السفر اوضه سبل . والله يمنح بلقائك امين

* ان العتاب صقال كل مودة صديت ومنعد كل حقد مصات
* وهو المسيح يميت كل مخيلة حيت ويحيي كل ود ميت
فاجابه الشيخ قدس سره عنه بقوله

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم
النبيين . وامام المرسلين . رضى الله عنه وصحبه والتابعين الى يوم الدين

* عجبت وهل ذا الدهر الاعجاب لمن قال ذا عتب بحسن بيان
* اتيناكم من بعد ارض نزوركم على منزل بكر لنا وعنوان
* نساياكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان
* اتاتوننا قصد الزيارة ثم لا توافوننا من بعد نيل تـدـان
* وتعنون بالارسال عن وصل حبكم وقد صار منك الوصل طوع بنان
* لقد جل هذا الحب حتى كانه سراب تراهى لامعا لعيان
* وسالتم ملء الجفون قراكم اشترتم الى بخل بمـلـه اوان
* بعيشك ما صد الجفون عن القرى وما احتججت في لقياه للوخدان
* وقد لاح لي في شرح ذاك ضمائر انزه عن اعرابهن لسـانـي

كتابك ايها السيد الذي بذ الاقران . واذكر باحسان بيانه حسان . لعله مجرد
ابراز لا بريز البلاغه . ومحض حسن تخيل ببيان البيان صاغه . واهمال المراقبة
لامر العاقبة اساغه . تبغي بنفثاته البابلية . قلب الحقائق النقلية والعقلية . والا
فكيف يتصور في معقول او منقول . قرب الحبيب وما اليه وصول . والقناعة عن
ملء الجفون برسول . بعد ما ادعيتهم من معاناة البعد البعيد . ومكابدة الشوق الطويل
المديد . وقد قال القرب هذا ما لدي عتيد . اوان حبكم مبني على غير اساس . او
لم يعذ من شراجنة والناس . فابتلى عقده بالفسخ . وقبل التبليغ وقع النسخ . ثم
انك لم تال جهدا في السباب . واثبت من فنونه بالعجب العجاب . ورمت
ترويجه على اولي الالياب . باسم الدعابة والعتاب . وهل تخفى الشمس ليس
دونها حجاب . فكنتم كهادم محل سكناه . او كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه . ولو
كان القلب ما زال تستغزه البروق . وصهباء الشباب بمزاج السرور تروق . مجريت
معك في هذا الميدان . خليع العذار طلق العنان . واثبت منشابه كتابك بانتم
بيان . ولكن

- * صحاح القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
والله سبحانه يقابل جميعنا بالعمو . ويسامحنا فيما ارتكبناه من اللغو . والسلام
وفي هذه السنة شاع خبر فناء العالم ونسب هذا الخبر للقطب المكنوم التجاني
وعند شيوعه كتب الشيخ محمد بيروم الرابع لصاحب الترجمة يساله عن صحة ذلك
- * ايا من رقى اوج المعالي وقد غدت اليه مقاليد العلوم تسلم
* لقد ظهرت رؤيا لها نسبت الى امام له بين الانام تقدم
* همام على دست المعالي وقد علا مراتبه من موقع النجم اعظم
* ماخصها ان الانام جميعهم لذا القرن تفنى دون ريب وتعدم
* اهل هو ما صح عندك نقله عن الشيخ ام للين فيه توسم
* اجنا رماك الله عن كنه امرها فانت بها من غيرك اليوم اعلم
* لانك ممن خاض بجة بحره واضحى بتحقيق لها يترنم
* بقيب لنا كهفا وللحق ناصرا وللصعب من داب البغاية تحسم
* وبطلب رب النظم حسن دعائكم الا وهو المدعو محمد بيروم
- فاجابه مكذبا ذلك بقوله
- * ايا من سبا الالباب لطف كلامه كما انه في الاذكياء مقدم
* اتنني من سحر البيان قصيدة وما هي الا عقد در منظم
* تسائل عما شاع في الناس ذكره اهل له اصل في الثبوت مسلم
* نعم هو ريب دون مين وماله ثبوت وامر الشيخ اعلى واعظم
* جزى الله خزيا مفترية وذلك وماواه ان لم يعف عنه جهنم
* فهذا جواب للذي هو طالب حقيقة هذا الامر والله اعلم
* ويسال ابراهيم من فضل ربه لك الامن في الدارين وهو يسلم
- وفي هذه السنة خرج حاجا لبيت الله احرام يوم السبت الثاني عشر من جمادى
الثانية وامتحن في البحر بمركب من القريق استاسروا المركب الذي فيه الشيخ
ومن معه من المسلمين فصار الشيخ يذكر (سيجعل الله بعد العسر يسرا فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا) فجات ريح عاصفة وهال الموج بين المركبين ونجا المركب
الذي فيه الشيخ برحمة الله تعالى واجتمع في طريقه بمصر مع الشيخ محمد الامير
الصغير واخذ عنه اجازة بثبت والده الشيخ محمد الكبير وفي هذه الحجة مدحه
الشيخ عبد الشكور المدني بتصيدة طالعهما البيت الاتي ولم اظفر بغيره

* دنت بعد بعد طال مدته سعندا
فاجابه عنها الشيخ يقوله
* الذ سرور المرء ما لم يكن وعدا
* تبدت بمجموع من الحسن فائن
* الم تر وجهها ما حوى من طلاسم
* فمن صورة لونا لها البدر في الدجى
* ومن وجنة ابدى اكياطيب رشحها
* ومن مقلته تروي احاديث بابل
* ومن حاجب هو الهلال وانما
* ومن مبسم واحر قلبي درة
* فشكل كما راقت صياغة خاتم
* وطيب حديث كلما نطقت به
* وريق يهب المسك منه كانه
* وجيد غزال تحته خيزرانة
* اتتني بذاك الحسن كلا تقول لي
* فقلت ابعده الشيب اهوى وقد مضى
* اذ الانس ممزوج الكورس فكلمها
* نجر ثياب الامن فوق مجرة
* فاما وقد طار الشباب ولم يدع
* فكيف وصال الغايات ودونه
* فقلت الم تدري باني لقيت من
* فقالت ابعده الله ذاك الذي سما
* فقلت نعم هو الذي اتعب العدا
* وهي طويلة ولم اقف على الباقي منها

وقال مجيزا الشيخين احمد صوميع المدني وصاحبه سالم السوسي المدني

* حمدت الالهى وهو مستوجب الحمد
* واهدي سلاما مع صلاة الى السذي
* وللال والاصحاب طرا وكل من
* على نعم جللت على الحصر والعد
* انى مرسلا بالحق لاسحر والعبد
* تفقاهم سيرا عن السنن الرشيد

* وبعد فاني قد اجزت لاحمد
 * اذنت له في ذاتي اذنا معهما
 * كذا الفاضل السوسي سالم الرضى
 * واسال رب العرش ان ينفع الورى
 * واوصيهما ان يلبسا حلة التقى
 * وصلى الاهي بكرة وعشيرة
 * ولله حمد دائم واجل من

وقال مجيزا الشيخ صالح الشابي

* حمدا لمن بحزيل فضل انعما
 * ثم الصلاة مع السلام على الذي
 * والال طرا والصحابة كلمهم
 * هذا واني قد اجزت لصالح
 * ما صه نسبه الي روايته
 * ساعفته جبرا له ولو انني
 * موسى بتقوى الله جل جلاله
 * وانا الرياحي ابن عبد القادر ال
 * ثم الصلاة على النبي واله
 * واحمد للهولى العظيم احق ما
 * ومن جملة من وفد عليه الشيخ ابن سراج المكاوي فكان اول كلامه معدان وقف بالباب وانشد
 * ما زال بابك مكة مفتوحة
 * حتى ينادى في البلاد باسرها
 * فاجابه الشيخ بقوله

* قسما بمكة والمشاعر كلمها
 * ولنا نختم هاته الرحلة الهجازية بتصيدته التي قالها هناك في مدته
 * خير البرية عليه افضل الصلوات وازكى التحية وهي هذه

سك الصلاة واعطار السلام تلح
 يا رحمة اهديت للعالمين هدى
 يا سيدي يا شفيع الخلق قاطبة
 عليك تغدولها الاطياب في خجل
 لو لم تكن لم يكن كون بديع جلي
 اذ قول كل رسول ليس ذلك لي

انا اتيناك في ظلم لانفسنا
 فانظر لزورك واستغفر لهم كرما
 انا ضيوفك يا خير الانام نسرى
 جناتك من شابع الاقطار يحملنا
 لم نعدم الفضل من بعد فكيف وقد
 يا رحمة الله في كل العوالم يا
 اتيت بالحق من عند الاله فما
 جاهدت حق جهاد في رضاه الى
 وقمت لله في تبليغ ملتــــه
 حتى غدت ملته لاسلام طساهرة
 وذاك مصداق ما يتلى ليظهره
 طوبى لمن تبع نورا اتيت به
 وويل من لم يقم راسا به فغدى
 ها نحن بين يدي نجواسك نشهد ان
 وانك الرحمة المهداة منه لمن
 وان كل الذي بلغت من نبيا
 هذي شهادتنا ذخري الديك ومن
 نعم وبي حاجة في القلب تعلمها
 نعم واخرى وقد جلت ولست لها
 يا كم قصدت بها ممن يظن بها
 ولان جنتك لا الوري على احد
 انظر لذي بسقم احب عنك فان
 وارحم فوادا بنار الفقد مصطليا
 طاللت ليالي اجفا مني وقد قصرت
 يا سيدي العمر قد ولى وما ظفرت
 اني توسلت بالاسما واعظمها
 هب لي وصلا على مر الليالي لكي
 عليك صلى الذي في الذكر قال لنا
 مستغفرين من الاثقال في وجل
 فان فضلك بالاقبال لم يزل
 ذوو افتقار الى ما منك من نزل
 حسن الرجاء الى افضالك الهطل
 صرنا بتقربك مثل الشمس في الحمل
 محمد احمد يا افضل الرسل
 اخذت فيه الى عجز ولا كسل
 ان اشرق الدين في سهل وفي جبل
 لم تخش يوما ولم تحفل بمنخزل
 تعلو على ساير الاديان والملل
 برغم معطن اهل الكفر والخبيل
 يمشي به في رياض العلم والعمل
 من خسرته في مهاوي الزيف والزلل
 لا رب للخلق الا الواحد الازلي
 سواه كي يستقيم الامر عن همل
 حق وصدق على التفصيل والجمال
 يستودع المصطفى ما خاب في امل
 لا عيش لي دونها فاسمح بعيشك لي
 اهلا وانت الذي نرجوه للجمال
 فكنت افنع بعد الياس بالفضل
 انت الجواد الذي يعطي بلا مهل
 تنظر رفلت بعز الوصل في حبل
 وانظر لدمع من الخسران منهمل
 يداي عن نزع ما البست من عسل
 يدي بنيل الذي اعيت له حيلي
 وكل امر يرى من اعظم الوصل
 اموت والقلب في سكر من الجذل
 صلوا بامر من التسليم متوصل

وسلم الله تسليما يفوح لـ مسك الاحتام مع الاشراق والطفل
 ثم الرضى عن ابي بكر وعن عمر وذي الحياء ابي عمر كذا في علي
 وكل من بك يا خير الانام لـ تعلق بانتساب غير منفصل

سنة ١٢٤٢ اثنين واربعين ومائتين والالف

* وفي * هذه السنة قضى الشيخ نسكه ورجع الى تونس ثاني عيد الفطر واجتمع
 على الامة عيدان عيد ختم الصيام وعيد قدوم عالم الانام وهناه الوزير الكاتب المورخ
 ابو العباس الشيخ احمد ابن ابي الضياف بقوله

قدمت وتفدى بالنفوس مع الاهل والا كما بانث وجوه بشاير
 والا كصبح الوصل اشرق نوره بعدنا عن التشبيه جهلا وانما
 فكيف ودر العلم قد جاء بحره ففي حادث الايام بعد اوانه
 سرى ذكره كالنيرين معطرا وسار لبيت الله والعزم متبع
 فصل من تلك البقاع مغانما ووجد على الاقطار من وبل عليه
 وخلف من زهر الشناء مناسما وما ب كما اب الزمان لاهله
 فكان لنا عيدان عيد قدومه فهذا امام الدين اقبل غانما
 ولو نظرت عينك يوم قدومه الا ايها الولي الذي حسناقه
 هينا مجند العلم اقبل نصرة بقيت على رغم الحسود معظما
 ولا قاس كل اليعن واخير حيثما

والا كسيف الجد في موضع الهزل
 تخلص غرقى في بحار من الوصل
 فاذهب ليلا قد تبدى من العزل
 لرؤية ابراهيم فضل عن الكل
 وهل بمجىء البحر تبصر من مثل
 فكيف ارى الايام في غاية البخل
 وعم جميع الناس طرا بلا مهمل
 وشدد بالتقوى شديد ذوى النزل
 مغانم فتح لا ترام ولا تملي
 فاينع ضمن العلم من ذلك الوبل
 يفوح شذاها في رياض من القول
 وقد زاد بالاضعاف فضلا على فضل
 وعيد ختام الصوم فاعجب لذا الشمل
 ليهتز بالافراح من كان ذا عقل
 رايت ثغور الارض تبسم بالفعل
 تزيد على الامواج والقطر والزمل
 وبشر جنود الجهل بالظعن والشمل
 وطيب شذا علياى احلى من الوصل
 قدمت وتفدى بالنفوس مع الاهل

سنة ١٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين والف

وفي هذه السنة ١٢٤٣ توفي الشيخ البشير بن عبد الرحمان المشيشي فارخ الشيخ وفاته بقصيدة هذا نصها

هذا ضريه ياله من مشهد غربت به شمس البشير محمد
انظر له ما ذا حوى من بهجة وسنا بانوار الهدى متوقد
لم يخل بعد الشيخ من علم ولا تقوى كان بشيرة لم يفقد
ذاك الذي لبس التصوف حلة اولته في التسليك اصدق مقعد
وهو الذي لا ورد يعذب مشربا الا له منهن اعذب مورد
سل عنه مكة والمدينة كم طوى بخطى المطي اليهما من فدود
وسل العفاة ببابه كم فاض من سيب تلاطم مثل بحر مزبد
من غصبة نطق الكتاب بطهرهم ودعا الى تعظيمهم بتسودد
الرسول السادة الاشراف من ورثوا السيادة سيدا عن سيد
زانتهم التقوى وكل فضيلة وبفضة فخر السوار وعمسجد
من مثلهم فضلا وكل موفيق بهداهم في نيل فضل يغتدي
لا تعجبوا ان قد سما ابنائهم في المكرمات الى محل الفرقدي
مثل الويس السيد الفضال من بلغ المنى في سره المتفرد
ما مضى جاء البشير باثـره نورا به باغي الهداية يبتد
رايه يذكر ربه عن غفلة وفوادة يحيى بقول مرشد
ولكم دعا فانقاد صعب مقاصد بدعائه ولغيره لم ينقـد
شاعت مكارمه واعجز عدها ان رمت احصاء النجوم فعدد
فاقصد زيارته بقلب خالص وادع الكريم فانه بالمرصد
واسمع لسان الحال فيه مورخا من لاذي فله الهناء بمقصد

١ ٢ ٤ ٣

وقال مقرضا قصيدة الشيخ محمد النهامي المغربي الرباطي التي مدح بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما وفد لتونس في التناريزه قاصدا الكه وتوفى بالحجاز في عامه ونص التقرير

الحمد لله مزهر رياض الاداب . ومعقـص بدايعها على اولي الالباب . والصلاة والسلام الفاتية منها مسك الحتام . على من يفتنخر المدح بشمائله . وتختص المنى الى نائله

سيدنا محمد صورة الكمال المطلق . و زينبوع بحر الرحمة المتدفق . وعلى لال والاصحاب
ومن تبعهم باحسان على تعاقب الاحقاب . وبعد فقد اطلعتني السيخ العلامة الدراكة
الفهامة . ابو عبد الله سيدي محمد التهامي . ذو العلم الهامي . والعمل السامي .
على قصيدته القافية . التي امتدح بها خير البرية . فالفيتها عيبة القرابين اللغوية
وروضة العجايب الادبية . شمرت في قود كل صعب . عن الكعب . وجرت الذيل
على جريروحاكت فصاحة كعب . فلما سرني محياها . وسرت في سرى محياها . اقتضت
مني بلوغ المديح . ولم تدران سهمي فيه الوغد والمنيح فقلت . وبها الى النبي
صلى الله عليه وسلم توصلت .

ما ذا حوت من بهجة ورونق
قد قلعت قلب حسود حقيق
من رايق المعنى وفن ريق
وقيدت من عابد في طلوق
وفتحت من كل كنز مغلق
بنورها مبتسما عن غبق
بجري على حنبا در نفق
للصب قد جاءت ببر الحرق
يجلو على القلب اسي كالغسق
اذ ما لها في ذاك من تعلق
قد اقبلت بكل حسن مشرق
كانها ما خلقت من علق
من تشنى بقوام رشق
من سحر عينيه وخمر المنطق
من مدح يس عظيم الكلق
ونثرت عقيق دمع مغرق
قد اثمرت بكل خير مغدق
وكل عقد فوق جيد عوهق
ليس له الا انحطاط العنق
قلنا له يا احق فلتطرق

اعيذها هيفا برب الفلق
اذ وسقت ما ينتقى في نسق
كم قنصت من شارد في ولسق
وفتقت من ملنو مرتيق
لا الروضة الغناء في تالوق
وسلسيلها المعين الغدق
نسيمها الصبا انبرت من مشرق
وطيرها بالحنه المفترق
تحكى له بعض جال مبرق
ولا رداغ هي قيد الحندق
يقول رامبها بفرط الحرق
ولا مثاني اطربت ذا قلق
يسقي نداماه بكاس مدفق
وكيف لا وقد اتت بفيلق
فاضرمت نارا بقلب شيق
ما هي الاجنة في مهرق
من دونها في القدر تاج الفرق
وكل شاعر مجيد مفلق
وكل من يريدنا من احق
لله منشيها رميس السبق

ابن التهامي الرضى الموفق محمد ذاك الهمام المتقي
 نسيه وحده بقول مطلق جزاه ربه مقاما يرتقي
 بما انتظى من نصب وارق حتى اتي ببحر دمع دفتق
 في حق خير صادق مصدق صلى عليه الله من موثق
 اضاء بالانوار كل افسق ولال ولاصحاب اهل السبق

وكل مؤمن بهم ملتحق

* وقال * مجيزا تليذه شيخ الاسلام الشيخ محمد يبرم الرابع في دلائل الخيرات بقوله

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وبعد فقد اجزنا لابننا التقي النقي واحد عصره علما وادبا . وحاري اشته الكمال موهوبا ومكتسبا الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد يبرم الرابع اعلا الله في عليين مقامه . كما جعله بهجة لالعصار والمسامع . ان يروي عني دلائل الخيرات كما ارويه عن الشيخ محمد الامير عن والده عن الشيخ الجوهري عن مولاي الطيب عن والده القطب مولاي محمد عن والده القطب مولاي عبد الله الشريف عن سيدي علي بن احمد الانجري عن القطب سيدي ميسى المصاطبي عن القطب سيدي محمد الطالب عن القطب الكبير سيدي عبد الله الغزواني عن القطب سيدي عبد العزيز التباع دفين مراکش عن شيخه القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي دفين مراکش مؤلف الدلائل موصى في ذلك بالاخلاص اعني ان تكون قراءته كغيره من العبادات لمجرد امثال امر الله عز وجل كما اوصيت بذلك والله سبحانه ينفعه بذلك وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . قاله الفقير . الى رحمة ربه القدير . ابراهيم بن عبد القادر الرياحي غفر الله ذنبه اوائل رجب عام ١٢٤٢

من سنة اربع واربعين الى ثمان واربعين ومائتين والالف

ولما توفي شيخه الشيخ اسماعيل التيمي رئيس اهل الشورى من المفاتيح المالكية رثاه الشيخ رضي الله عنه بقوله

* هل احى الا هالك وابن هالك وعز البقاله غير مشارك *

* ولو انه يبقى على الدهر ماجد
 * كنهذا الذي امسى الثرى فتوسدا
 * لقد كان سيفاً في الشريعة صارما
 * اذا نشر التحقيق في روض درسه
 * قضاياه في جيد القضايا قلائد
 * اذا قال اسماعيل فالكل منصت
 * مثنى ذكراه في العالمين كما مشت
 * الى رحمة المولى مضى وهو امل
 * ولما مضى ابكى القلوب توجعا
 * وهم الاسى حتى لساعة دفنه
 * لذاك تاني ان يقول مؤرخ
 * لكان لنحرير عزيز المذارى
 * ونجم الثريا منه تحت ارائك
 * ونور ظلام في الجهالة صائك
 * فيالك من نشر من المسك صائك
 * فناواه تيجان لمذهب مالك
 * لاجزل معنى من صياغة سابك
 * ذكاه ولكن ذكراه غير ذلك
 * لمقعد صدق عند اكرم مالك
 * وان كان ذا وجه من البشر ضاحك
 * بكى المزن وبلا بالدموع الشوابك
 * لعين السما جري على قبر مالك

وتقدم الشيخ رضي الله عنه كخطبة رئاسة الفتوى عوض شيخه المتوفي المذكور حين الزمه بها الباشا حسين باي ليزين الخطبة بعلمه وعمله

* انتم الرئاسة منقادة اليه تجرر اذيالها
 * فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
 * ولكن الشيخ لم يقبلها الا بعد امتناع واكحاح حتى قامت عليه شهادة في تعيين الخطبة عليه وذلك ان الباي استحضره ووالاه جزيل الخطوة واجلسه حذوه وعرض عليه الخطبة وقال له المرجوان لا تهرب مني مثل ما فعلت مع سلفي في خطبة القضاء فقال له رضي الله تعالى عنه الاحسن انك تقدم لهذه الخطبة غيري من المفتيين كحصول التمرن لهم فيها وثبيني في التدريس لبث العلم فقال له كاتب سر الدولة الشيخ احمد ابن ابي ضياف يا سيدي ان هذا الامر متعين عليك وصار واجبا شرعيا في حقك وحاشاك ان لا تقوم بهذا الواجب الشرعي فقال له الشيخ انشهد بذلك قال له نعم انشهد بذلك قال ومن يشهد معك فقام الشيخ الاصرم كاهية باش كاتب وقال انا اشهد معه وقال الحاضرون كلنا نشهد بذلك وندين الله تعالى به فالتفت رضي الله عنه الى الباي وقال اقبلت شهادة هؤلاء قال نعم فقال الشيخ ما رواه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقبل الخطبة ولما خرج من مجلس الباي تلقاه الوزير شاكير صاحب الطابع وادخله بيته واجلسه في موضعه وهناك بالولاية وساله في وقتها بانه هل يسوغ له ان يخلص من الناس عشر عامين اي الخمس في الزكاة

فقال الشيخ الى الوزير الكاتب ابن ابي الضياف هذه مسئلة العز ابن عبد السلام
ثم قال للوزير يسوغ لك ان تخلص اكثر من ذلك بالشروط التي منها ترك
ما لا يلزم من المصاريف شرعا ومعرفة الدخل واخراج مع اليمين وهو ان يحلف
الامير في الجامع قائما مستقبل القبلة بالله الذي لا اله الا هو ما خان ولا بدل ولا
غير وعند ذلك فلك ان تاخذ من الناس ما ترفع به عنهم الاضرار غير مقيد
بكمية معينة وخرج الشيخ ورجع الى منزله يصحبه اليمين والاقبال وتقدم الشيخ
رضي الله عنه على المفتي الثاني الشيخ محمد المحجوب والمفتي الثالث الشيخ
الشاذلي بن المؤدب وقاضي الحضرة الشيخ محمد البحري ولم يتغير واحد منهم لتقدمه
وعند خروجه من مجلس الامير القى على الارض الكتابة السوداء لما فيها من الحرير وكان
يصنع جميع ثيابه عوض الحرير حرجا من الخيط يصبغ على لون الثياب الموضوع عليه
❖ وقد ❖ هنا بالخطبة المذكورة تليذه الشيخ محمد بن سلامه بقوله

❖	يا سعد لم قد طال فيك الموعد	❖	ووثيق عهدك دائما يتجدد	❖
❖	كم عللني من عهدك نسمة	❖	ان صادفت مني الرجا يتوقد	❖
❖	عهدي بان الدهر قد باع الكرى	❖	وله غدا ثمن المبيع الاثم	❖
❖	كيف التخاص من خوادع مكره	❖	وبلوعك الامال فيمن تسعد	❖
❖	بشرى بني هذا الزمان بمنته	❖	شان الزمان بمثلها لا ينجد	❖
❖	شتان بين صنيعه فيما نرى	❖	ووقوع امر مثله مستبعد	❖
❖	ما كنت احسب قبله حتى بدى	❖	ان الجفون من الليالي ترقد	❖
❖	فكانه غص الجفون بهمجة	❖	من بعد ما قد طال منه تسهد	❖
❖	فزهت من الانصاف ورق ذوي العلا	❖	وصفا من الاكدار شرب يورد	❖
❖	ولقى البرية ما لقت من غرة	❖	من ذي الولاية انعم لا تهجد	❖
❖	مذ قيل قد لبس الرئاسة فاضل	❖	جيد العلوم بفضلته منتقلد	❖
❖	وازدادني معنى الفتاوي مذعدت	❖	تاجا على هام الجلالته يعقد	❖
❖	يكفي المناصب عزة في نيلها	❖	ان كفوها دينا ودنيا اوحسد	❖
❖	اعني ابا اسحاق من بذلت له	❖	مهر المعارف عكس ما قد يعهد	❖
❖	فسواه يلفي في الولاية رفعة	❖	وبه الولاية عزها يتاكسد	❖
❖	خطبته عذرا خطبة من نفسها	❖	علمت بانها كفوها المتفرد	❖
❖	فلك الهناء وقد غدى في افقها	❖	شمسها غص الجفون الارمد	❖

* وهبت اليه المكرمات طريفها *
 * دنيا العلوم وعالم الدنيا ومن *
 * اضحى بسلك العلم وسطى عقده *
 * معنى البيان بيان معنى فقهم *
 * شيخ الطريقة والحقيقة والهدى *
 * ما جال في حرب العويصة فكرة *
 * او ما تشرد نافر الا غدى *
 * الفاضل النحرير من داعي الهدى *
 * فاسعد به يا دهر انك عبده *
 * واعلم بانك يا كمال هلاله *
 * ما الفخر الا ما اكتسبت وانما *
 * خذها كوجه الافق وشاه الدجى *
 * فكانما تلك السطور مجرة *
 * واذا رفيع الشعر باهي شعرها *
 * فسواى يعلو بالقريض ثناؤه *
 * واذا مددت لها اليمين تحية *
 * فابذل لها مهر القبول ودم لها *
 * وامنع اباهة دعوة من نحوكم *

* والشيخ رحمه الله مدحه بهاته الولاية اجم الغفير من تلامذته واحبائه وانا لم اطفر
 * الا بالقصيدة المذكورة اعلاه وبطالع قصيدة للشيخ محمد بن يونس وهو
 * لان تونس يستناب نعيمها مذ خلف اسماعيل ابراهيمها *

* وقد قام الشيخ رضي الله تعالى عنه بخطنه احسن قيام . في حق الله وحق الانام
 * لا تاخذه في الحق لومة لائم * الف * رسالته في هاته السنة سماها قطع اللجاج
 * في نازلة اولاد سليمان ابن الحجاج ونصها

* لسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى
 * آله واصحابه والتابعين باحسان الى يوم الدين وبعد فهذه رسالته سميتها قطع
 * اللجاج في نازلة اولاد سليمان بن الحجاج وذلك اني سئلت عن مفاصلته وقعت
 * بينهم في مختلف ايهم كتبت في رسمين احدهما ضمن به ان المفاصلته في امور

معينه وثانيهما ان المفاصلة وقعت فيه مباراة على وجه العموم بحيث لم يبق بينهم دعوى غبن ولا دعوى زيادة في التركة ثم اراد احدهم القيام بامور كثيرة واموال خطيرة اطلع عليها بعد المفاصلة المذكورة فهل يمكن شرعا من القيام بذلك او لا فكان الذي ظهر لمزجي البضاعة انه يمكن من ذلك اما بالنظر الى الرسم الاول فلان المفاصلة فيه انما وقعت في امور معينة وظاهر ان انقطاع النزاع في امور معينة لا يسري الى الانقطاع في غيرها اذ لم يقع فيها نزاع حتى يتسلط عليها الانقطاع واما بالنظر الى الرسم الثاني فكذاك ايضا يمكن من القيام وتسمع دعواه وذلك لان المبارات فيه وان كانت على العموم على ما فيه لمن طابق بين الرسمين ولا ح له ما فيهما من الشين لكن الشهادة عليه بان لا يدعي زيادة في التركة شهادة عليه بحصر الدعوى في الميراث ومعلوم ان حصر الدعوى في الميراث غير لازمة لان الميراث لا يحاط بها كما علل بذلك لايمة فيكون التزام ذلك غير لازم عملا بالقاعدة المشهورة ان التزام ما لا يلزم لا يلزم ولما اجبت بذلك وقعت المخالفة فيما اجبت به وان القاعدة المذكورة ليست جارية في النازلة المسطورة بل هي في بعض المسائل محصورة فحينئذ تحركت داعية الارشاد الى بيان ان هذه القاعدة محلاة بحلية الاطراد وانها منطبقة على نازلتنا انطبق الفلادة الثمينة على اجل الاجياد اما الاول فبامر من الاول ان الفقهاء سموها قاعدة والقاعدة حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته لتعرف احكامها منه فلو خرجت جزئية منها لم تكن قاعدة والتالي باطل والمقدم مثله فثبت انها لم تخرج جزئية منها وذلك هو الاطراد المدعى وثاني الامر ان القاعدة من قبيل العام وهو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وقد تقرر في الاصول انه يجب التمسك بالعام في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته فثبت بهذا ايضا عدم قصرها على بعض الجزئيات دون بعض وهو معنى الاطراد المدعى في القاعدة المذكورة وحيث كان الامر كذلك فدعوى انحصار القاعدة المذكورة في بعض الجزئيات التي ادعاها المخالف باطلت وعن حلية القبول عاطلة واما الثاني وهو ان القاعدة منطبقة على نازلتنا هاته فهو ان هذا الحصر الخاص الواقع من القيام حصر في الميراث والحصر في الميراث غير لازم فهذا الحصر غير لازم والصغرى ضرورية والكبرى مقررة في غير ما كتاب من كتب المذهب فمن ذلك ما نقله صاحب التبصرة وغيره عن ابن ابي زنين اذ قال المدعى عليه للمدعي اجع مطالبك في هذا الميراث لاحاف على ذلك كله يمينا واحدة لم يكن له ذلك

لان الميراث لا يحاط بالحقوق فيه وعلى هذا جرت الفتى زاد شرح الزقاية عن ابن ابي زنين وهذا الذي تعلمناه من بعض من ادركناه من المشايخ وفي الزقاية * وتميز ارث من سواه قد انجلا * وفي المعيار عن عياض جرت السيرة من قضاة العدل ان طلب الموقف موقفه بجمع مطالبه ان يلزم ذلك لكن هذا انما يكون في ما تعلق بمجرد الاقرار والانكار فيما تحصره التواقيف والدعاوي اه والتواقيف هي المقالات باصطلاحنا اليوم وهي التي اشار اليها صاحب التحفة بقوله

* والكتب يقتضي عليه المدعي من خصمه الجواب توقيفا دعي *

وقد علم ان المواريث ليست مما تحصرها التواقيف لان المواريث لا يحاط بالحقوق فيها كما تقدم فثبت عندنا بما تقرر ان هذا الحصر غير لازم ثم نقول ان هذا الالتزام لهذا الحصر الذي ليس بلازم التزام لشيء غير لازم وان الملتزم لهذا الحصر يصدق عليه انه التزم ما ليس بلازم ويندرج في موضوع القاعدة الكلية وهو من التزم ما لا يلزم لا يلزم. واذا ثبت هذا الاندراج ثبت ان القاعدة المذكورة منطبقة على نارلتنا كما لا يخفى اذ لا نعني بالانطباق الا صدق موضوع القاعدة الكلية على الفرد الذي يراد ثبوت حكمها له فاذا اردنا ان نعرف حكم هذا الفرد الخاص قلنا هذا الملتزم المعين التزم ما لا يلزم وكل من التزم ما لا يلزم لا يلزمه فهذا الشخص المعين القائم على اخوته لا يلزمه ما التزمه هذا بيان المسئلة بما لا يفتقر الى مزيد ولكن لمن التى السمع وهو شهيد اذا تقرر هذا فلنذكر من جزئيات هذه القاعدة ما يوضح اطرافها . ويدرا عنها كسادها مما وقع التصريح بانها منها وما ظهر للفقير وان سكتوا فيما رايت عنها فمن الاول مسئلة اشتراط الرهن في البيع الفاسد سواء ظن المبتاع انه يلزمه ان ياتي برهن في ثمن الشيء الذي ابتاعه كما في المختصر او لم يظن كما في شروحه فان الرهن لا يلزم المبتاع لانه التزم ما لا يلزم شرعا ومنه مسئلة قتل الخطا وهي ان من قتل انسانا خطأ وثبت القتل بينته وصالح بما له ظانا ان الدية تلزمه فلما علم ان الدية على العاقلة اراد الرجوع فان له ذلك ولا يلزمه جميع ما صالح به بل حصته فقط ومنه مسئلة الوصايا وهي ان انسانا اوصى لبعض ورثته او بزايد الثلث ومعلوم ان الوصية بذلك تتوقف على اجازة الوارث فاتفق ان الوارث اجاز ذلك ظانا انه ليس له الرد ثم اراد الرجوع فان له ذلك لانه التزم ما لا يلزم ومنه مسئلة الكماله بالوجه وهي ان حيل الوجه اذا غرم الحق الذي على مضمونه ثم اتى بينته ان الغريم مات في غيبته واراد الرجوع في ما دفعه

فان له الرجوع لانه ادى ما لا يلزمه اداة قال في البرنامج وكذا لو التزم ما لا يلزمه جاهلا بعدم اللزوم مستندا في ذلك الالتزام الى فتوى مفت افتاه باللزوم جهلا فله الرجوع اذا تبين الصواب كما وقع في اخر وديعة الحاوي عن فتوى شيخه ابي القاسم جد الغبريني في من تسلف من وديعة عنده ثم يصيح باقيها فافتاه بعض الفقهاء بلزوم كلها لاجل تسلفه فغرمها المودع ثم اخبر بانه انما يلزمه غرم ما تسلف دون المؤلف فهل له الرجوع فيما دفع فاجاب بانه يرجع فيما دفع ان عرف مثله بالجهالة ويحلف على جهله وسلمه البرزلي وذيل عليه نظاير وكذا لو التزم مستندا بحكم حاكم حكم عليه باللزوم كما وقع في اول صلح حاشية الشيخ الوانوشي عن نوازل اصبغ فيمن شهد لابنه واجنبي بحق على رجل فدفع الغريم حين شهد الاب ووطن ان ذلك يلزمه او دفع للاجنبي حصته وحكم عليه بذلك فلما اقتسماها هو والابن وبان به الاجنبي طلب الغريم نقض ذلك وتكلم في شهادة الاب قال اصبغ له ذلك ورد الحكم لانه خطأه ووجه الخطا في الحكم انه حكم بشهادة جمعت ما فيد تهمة وما لا تهمة فيه والمشهور بطلانها كلها ولا تنجزى اه كلام البرنامج قلت والتهمة في الشهادة المذكورة في شهادة الاب لابنه وعدم التهمة في شهادته للاجنبي هذا ما تيسر من القسم الاول وهو كثير واما الثاني وهو ما ظهر للفقير فهو اكثر فمن ذلك التزم ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها عند اشتراطها لبريرة بان يكون ولاؤها لاهلها وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بان التزامها بذلك لا يلزمها كما في الحديث الصحيح ومن ذلك ايضا التزم المشي الى مكة حافيا على وجه النذر لانه التزم وقد حكم صلى الله عليه وسلم بانه لا يلزم كما في الحديث الصحيح عن عقبته بن عامر رضي الله عنه انه قال نذرت اختي ان تمشي الى بيت الله حافية فامرني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمش ولتركب وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راي شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذران يمشي قال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وامره ان يركب اه ومن ذلك ايضا التزم بعض شروط في النكاح كالتزامه ان لا يتزوج عليها او ان لا يخرجها من بيت امها مثلا ونحو ذلك مما ليس فيه يمين بطلاق او عتق فان المتزم لذلك لا يلزمه لانه التزم ما لا يلزمه شرعا ومن ذلك ايضا التزم البراءة في غير الرقيق فان المشتري اذا التزم بعدم القيام بعيب يجده في المبيع كان له القيام اذا وجد عيبا في المبيع لانه التزم ما لا يلزمه وكم لذلك من نظير

ولكن تقتصر على هذا النزر اليسير فانه محصل للفائدة من ايضاح هذه القاعدة بقي
ان يقال من اين لنا ان هذا الشيء لا يلزم حتى نحكم عليه بان التزامه لا يلزم
وجوابه ان ذلك مفوض الى ما يقوله الفقهاء فما فهموه من الشريعة كما قالوا في
نازلتنا ان المحصر في الميراث لا يلزم لانه لا يحاط بالحقوق فيه فجعلوا عدم الاحاطة
عذرا لصاحب الحق فلو الزموا المحصر كان عليه مشقة عظيمة في فوات ما عسى ان
يطلع عليه من الامور الكثيرة لاسيما في الموارث الخطيرة والى هذا يرشد تعليل النبي
صلى الله عليه وسلم امر الشيخ الذي يهادى بين ابنيه ان يركب بان فيه تعذبا
لنفسه فحسبنا ان نقتدي بهم في ما حكموا فيه بعدم اللزوم سواء اطلعنا على ماخذهم
في ذلك ام لا فاذا حكموا على شيء انه لا يلزم ثم التزمه ملتزم حكمننا على هذا
الملتزم بان التزامه لا يلزم للقاعدة المذكورة واما ماخذ هذه القاعدة فلم اقف عليه
ولعل ماخذها هو ان ما لا يلزم لما كان معدوما شرعا كان كالمعدوم حسا فكان التزامه
التزاما للمعدوم الذي لا يكون وهو لا يتعلق الفعل به فلا يصح التكليف به والله
سبحانه وتعالى اعلى واعلم لا يقال ان المخالف اعتمد في قطع دعوى القائم في نازلتنا
على ما نقله البرزلي عن احكام ابن حدير في اخ التزم لاخته مثل الذي التزمه
لهما اخ رابع في قطع دعواه عنهما في ميراث ابيهم من قليل الاشياء وكثيرها ولم يبين
الرابع جميع ما كان التزمه ثم ذهب هذا الذي التزم لهما مثل ما التزم اخوه الى انه
لا يقصد بالتزامه الا اشياء معينة صارت لهما بالميراث لا غير ذلك فافتى ابن ابي
عيسى واكثر اصحابه بانه لا يلزم هذا الاخ الا ما نص وفسر من الاملاك المذكورة
بعد يمينه انه ما التزم ساير ما التزمه اخوهم الرابع وله رد اليمين عليهما وافتى ابن
ابي خلف بان قال الذي اعتقده انه يلزم هذا الاخ لاسباء من جميع ما تعين وغير
ذلك مما تركه ابوه من قليل الاشياء وكثيرها كما التزم اخوهم الرابع لانه ابراهم
مثل ابرائه وهو عام فحمل هذا الاخ محل اخيه في جميع ذلك لانه عرف قدره
وبلغه اه وعلى ما قاله البرزلي ايضا في مسئلة وقعت رجل ابرائه اخته من جميع
نوكته امها ما كان منها في ذمة او امانة ابراء تاما عاما وكان بالتركة ارض او دار او
عرض او غير ذلك عند غيرها فاراد الاخ الاصطفاء به للفظ البراءة وتعميمها فافتى
شيخنا ابو القاسم الغبريني رحمه الله بانه ليس له الا قدر ميراثه ولكل منهما حقه
فيه وافتى شيخنا ابن عرفة رحمه الله اولا بان الاخ يختص به فلها عرف بفتوى
الفتي المذكور رجع اليه وهو الاحسن لانه ليس في ذمة ولا امانة اه وكتب عليه

أبو النور الأرسبي في حاشيته قوله لأنه ليس في ذمته ولا أمانته ولا أنها إبرائه من
 التركة المعلومة وهذا ما لم تعلم به أنه لا لنا نقول أما أولا فإن الأبرائين المذكورين في
 كلام البرزلي وإن كانا عامين ليس فيهما تعرض للتنزاع الميراث المتنازع فيه
 فلا ينطبق الأبراء المذكوران على نازلتنا كما هو ظاهر فلا يصح الاستشهاد بهما لها
 وأما ثانياً وإن كانا ينطبقان على نازلتنا من حيثية العموم فقط لكنك قد رأيت في
 الأبراء الأول فتوى ابن أبي عيسى وأكثر أصحابه أنه لا يلزم إلا ما نص وفسر من
 الأملاك المذكورة وغاية ما هناك أنه يحلف أنه ما التزم سائر ما التزمه أخوه
 الرابع وأما فتوى ابن خلف بلزوم العموم فإنها ضعيفة بالنسبة إلى فتوى ابن أبي
 عيسى وأكثر أصحابه وضعفها من وجهين أحدهما تقديم الفتوى الأولى عليها وتقديم
 قول علي آخر من المرجحات عندهم كما هو معلوم ثانيهما كثرة القائل بالفتوى الأولى
 وقتله في الثانية وكثرة القائل معتبرة في المذهب حتى ذهب كثير من العلماء إلى أن
 حقيقة القول المشهور ما أكثر قائله وقيل ما قوي دليله وإذا ظهر رجحان الفتوى
 الأولى بما تقرر فالاعتماد إنما هو عليها لا على الثانية لأن العمل بالراجح واجب على
 ما هو مجمع عليه على أن قول ابن خلف في فتواه لأنه عرف قدره ومبلغه أن كان
 لضمير فيه عائداً على الشيء المبرى فيه ارتفع الخلاف بين الفتويين لأنه لا نزاع
 في لزوم الأبراء المعروف قدره ومبلغه وإن كان عائداً على العموم بمعنى المتلزم لهذا
 العموم عرف أنه يلزمه ودخل في عهده فليس له الرجوع فيه قلنا لما احتملت
 العبارة هذا احتملت الأول فبطل الاستدلال بها لأن الدليل إذا طرقة الاحتمال ستط
 به الاستدلال هذا ما يتعلق بالأبراء الأول وأما الأبراء الثاني وهو إبراء الأخت أخاها
 وهي أقرب لنا نازلتنا من نازلتها الأخت الأربعة فقد علمت فتوى أبي القاسم الغبريني
 بأن ما ظهر من التركة لا يختص به الأخ المبرى وأنه ليس له منه إلا قدر ميراثه
 وأنه غير داخل تحت الأبراء ولكل منهما حقه وإن الشيخ ابن عرفة رجع إلى فتوى
 الغبريني بعد ما عرف بها وإن البرزلي قال وهو الأحسن لأنه ليس في ذمته ولا
 أمانته ولما رأى أبو النور الأرسبي أن علة البرزلي قاصرة كتب عليه في حاشيته فقال
 قوله لأنه ليس في ذمته ولا أمانته ولأنها إبرائه من التركة المعلومة وهذا ما لم تعلم
 به فدل كلام أبي النور على أن المدار في لزوم الأبراء في الميراث على العلم بالشيء
 المبرى فيه ولا شك أن القائم في نازلتنا إنما قام بأشياء ظهرت لا علم له بها وقت
 الأبراء لا سيما إذا كان منها ربا وعقارات فإن الأبراء العام لا يعمل فيها كما قال أبو
 النور إن العمل على ذلك وفي العمليات

* والرابع من ذاك الخصوص خصا الا اذا نص عليه نصا *
قال شارحها نقلا عن ابي ناجي وقعت مسئلة بالقيروان وقاضها ابو يوسف يعقوبى
الزعيبي في رجل ابرا فلانا من جميع الدعاوي كلها وقصد المبرى بذلك دخول
الرابع في المبرات فكتب فيها لتونس فافتى بعض شيوخنا على ما باغني بان الرابع
لا يدخل حتى ينص عليه ثم وقعت قريبا فافتى شيخنا حفظه الله ان شيوخه
اختلفوا فيها بتونس وان الشيخ ابا القاسم الغبريني افنى بمنع دخوله وبه العمل اه
هذا ما ظهر في النازلة المذكورة لمزجي البضاعة فان كان صوابا فكم لله علينا من
انعام وان كان غير ذلك فما هذه اول زجاجة كسرت في الاسلام واحمد لله وكفى
وسلام على عبادة الذين اصطفى . وبعد كتبتى ما سطر لاح لي ان المخالف لعله
يقول ان كون الحق في الميراث لا يحاط بها انما جعله العلماء علة لعدم الحصر في
صورة خاصة وهي ما اذا قال المدعى عليه للمدعي اجمع مطالبك في هذا الميراث
لاحلف على ذلك كله يمينا واحدة واين هذه الصورة من صورة النازلة لان صورة
النازلة مفاصلة وقعت بين المتنازعين في الميراث التزم فيها هذا القائم ان لا يدعي
زيادة في التركة فالحاق هذه بتلك في الاحكام كال السقب من رال النعام فان كان
هذا المرجو الذي لاح منتظما في المرجوات الصحاح وليس ذلك يبيد من اذهان
اطفال العلم المتطفلين على احكام الله بسوء الفهم مع عدم التمكن في التحصيل والبعد
الناس من ملكة التفريع والتاصيل فلنذكر ما يبلغ به الحق امله وينكشف به عوار
الجهل فاقول وباللله في ايضاح الحق اجول الحكم الشرعي المنصوص عليه اذا علل بعلته
هل هو ثابت بالنص او بالعلته قولان الاصح منهما انه ثابت بهما كما في لب الاصول
قال شارحه المفيد للحكم العلة لانها منها منشا التعديتة المحققة للقياس وقال الكمال
مقررا لكون العلة بمعنى العرف كما هو مذهب اهل الحق وان الحكم ثابت بها
معناه انها تعرف الحكم منوطا بها حتى اذا وجدت بمكان اخر ثبت الحكم فيه ايضا
وتنزيل هذا الحكم على النازلة ان لنا حكما منصوصا وهو عدم لزوم حصر المدعي على
المدعى عليه في شان الميراث ولنا علة لهذا الحكم وهي ان الميراث لا يحاط بالحقوق
فيها فاذا تمسكنا بما تقرر من ان الحكم انما ثبت بالعلته لا بالمعنى المتقدم لزم انها
لا تقصر على دعوى المدعي على المدعى عليه التي وقع النص عليها بل يجب
طردها حيثما وجدت وقد وجدت في المفاصلة المذكورة التي هي صورة النزاع
فوجب العمل بها فان قلت هذا بين لكن يلزم عليه ان تكون العلة عائدة على

النص بالتعميم فلا يتم ما ذكرته الا اذا صح ذلك قلت كون العلة تعود على النص بالتعميم مما لا خلاف فيه كما في جمع الجوامع وشروحه وكانك لم تسمع في كلام العلماء تعليل حرمة الخمر بالاسكار ولا تعليل حرمة التافيف في قوله تعالى ولا تقل لهما اف بالايداء ولا حرمة اكل اموال اليتامى في قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بالاتلاف فانها تلك العلة اعم من النص ولهذا ناتي لهم الحاق النبيذ بالكحول والضرب بالتافيف واحراق اموال اليتامى باكلها وعلى هذا القياس ومسائل المذهب في اعتبار تعليل الحكم المنصوص بعلة تعود على الحكم بالتعميم تدل لذلك دلالة واضحة وبهذا تيسر لهم استنباط المسائل الغير المنصوصة من المنصوصة على وجه الاحاق بسبب العلة وكثير كلامهم ذلك كثرة لا يحاط بها نطاق المحصر وما كنت بدعا منهم رحمة الله عليهم في الحاق المحصر بالمحصر وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

وقد قرض هانه الرسالة ولده جدي الشيخ علي الرياحي رحمه الله تعالى بقوله

* قطعت نجاج كيف ميلا الى الحق فاصبح نور الشمس منتضح الطرق *

* وقمت فينت الصواب فانكروا ومالوا الى الاذواء عن واضح الحق *

* اينكر ضوء البدر عند كماله ويجحد نور الشمس لولا ح بالافق *

* فلا زلت في الدنيا مؤيد شرعنا وجوزيت يوم الفصل بالمتعد الصدق *

فاجابه عنها الشيخ قدس سره بقوله

* جزاك اله العرش كل كريمة تسر بها في الدهر بالعلم والسرزق *

واجابه عنها ولد الشيخ قدس سره الشيخ سيدي الطيب بقوله

* يمينا بما تحوي من النبل والحدق لقد انبات فيك المخيلة بالصدق *

* وفي هذه الابيات اعدل شاهد بانك تستولى على امد السبق *

كما اجابه عنها الا كتب المؤرخ الفاضل ابو عبد الله الشيخ محمد الباجي المسعودي رحمه الله بقوله

* اما والذي حلاك باللطف والحدق لقد بت مستول على امد السبق *

* وما انت الا غصن دوحته سودد وبدر كمال قد تطلع في الافق *

* فقولت بالاحسن عن شكر سيد سرى نوره الوهاج في الغرب والشرق *

انتهى

سنة ١٢٤٩ تسع واربعين ومائتين والف

ومما حرره والفه في هاته السنة رضي الله عنه وارضاه الرسالة الاتي نصها
 لسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين الحمد لله المقدس عن العلية والمعلولية . فهو لم يلد
 ولم يولد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية فما مثله وجد ولا يوجد . وعلى
 آله واصحابه ذوي الاقوال المرضية . فصايح علومهم وحكمهم في دياجي الهداية
 توقد . اما بعد فقد رايت في بعض شروح المدونة ان الفقيه بدر المغربي ورد على
 القيروان وحضر مجلس الشيخ الشيبني ووقعت بينهما مباحثة في بعض المسائل افضى
 ظاهر احوال فيها الى فوز الشيخ الشيبني بنيل الصواب . وافحام الشيخ المغربي فلم يات
 بجواب . وحكم الشيخ ابو مهدي عيسى الغبريني رحمه الله بالخطا على كليهما . واحتفل
 لبيان ما خفي في المسئلة تليهما . وظهر لمزجي البضاعة . ضعيف الاستطاعة ان المشيخة
 الثلاثة مخطئون . وعن الصراط نا كبون . وها انا ذا مورد نص ذلك الشرح فمتبعه
 بمعونة الله تعالى بيان الحق في المسئلة حسبما يفتح من بيده الفتح فاقول قال ابن
 ناجي في شرح المدونة عند قوله في كتاب الرهون واذا ملك المسلم خيرا اريقت
 عليه الخ ما نصه كان فقيه ورد من المغرب يسمى بدر وله دراية في الاصول على
 تونس ثم ورد القيروان وحضر مجلس شيخنا ابي محمد عبد الله الشيبني رحمه الله تعالى
 في المسجد المعلق فقال الشيخ الحكم اذا علل بعلته وارتفعت فانه يرتفع ذكر ذلك
 في كتاب النكاح في المريض اذا صح فقال بدر اختلف في ذلك الاصوليون فقال
 كيف يختلفون وقد قال ابن رشد في كتاب الرهون الاجاع على ان الخمر اذا تخللت
 انها توكل مع ان العلة الاسكار وقد انتهى فكيف يختلف فيه فقال انا اقول لك قال
 اهل الاصول وانت تقول قال ابن رشد فقال هو ثقة ومن نظر اول مقدماته علم انه
 منهم والا لزم عدم قبول نقله قال شيخنا ابو مهدي عيسى الغبريني وكلاهما على خطا
 وذلك ان المسئلة ذات وجهين تارة تتخلل الخمر بنفسها فهذه مسئلة الاجاع وتارة
 بصنع ادمي فهذه فيها خلاف كما صرح به ابن رشد فالذي قال اهل الاصول المراد
 به في الثانية وامثالها ومدح شيخنا الشيبني بسبب كونه تخلص منه بما ذكر مع
 انه لا معرفة له في علم الاصول انتهى بحذف ما هو خارج عن المقصود وبيان خطئهم
 يستدعي مقدمة وهي ان المقرر في الاصول هو ان العلة هل يشترط فيها كونها منعسة

اي متى ارتفعت المعلوم او لا يشترط فيها ذلك على قولين وجعلوا هذا الخلاف مبنيا على خلاف اخر وهو انه هل يجوز التعليل باكثر من علة واحدة او لا يجوز على اقوال مفصلة في موضعها وعلى هذا انبنى ايضا الخلاف في كون تخلف العكس قادحا او لا فمن يجوز التعليل باكثر من واحدة قال بالثاني ومن منع قال بالاول وكون الخلاف الاول في الاشتراط وعدمه مما هو ضروري عند من مارس مباحث العلة ومن صرح به الجلال السيوطي في الاقتراح ونص عبارته فيه ومن القوادح تخلف العكس بناء على ان العكس شرط في العلة وهو راي الاكثرين وهو ان يعدم الحكم عند عدم العلة وقال قوم انه ليس بشرط لان هذه العلة مشبهة بالدليل العقلي والدليل يدل وجوده على وجود الحكم ولا يدل عدمه على عدمه اذا تمهد هذا وعلم ان الخلاف في الاشتراط وعدمه انصح لك ان قول الشيخ الشيباني في الرد على الفقيه بيدر المغربي كيف يختلف الاصوليون وقد قال ابن رشد في كتاب الرهون الاجماع على ان الخمر اذا تخللت انها توكل مع ان العلة الاسكار وقد انتفى الخ قول ساقط لانه مبني على ظن ان كلام ابن رشد منافي لكلام الاصوليين مصادم له مع انه لا ينافيه بوجه وذلك لان من يقول باشتراط العكس في العلة يقول ان الخمر اذا تخللت او خللت يحل اكلها بناء على زوال علة الحرمة التي هي الاسكار فيزول المعلول الذي هو الحرمة ولا اشكال في ذلك اصلا ومن يقول بعدم اشتراط العكس فيها يقول ان حلية الخمر بزوال علة الحرمة لا ينافي مذهبي انما ينافيه لو اشترطت عدم العكس في العلة بمعنى انه لا بد من وجود المعلول عند انتفاء العلة فيرد علي حينئذ الاجماع على ان الخمر زال عنها المعلول الذي هو الحرمة لزوال العلة التي هي الاسكار فجاء العكس الذي اشترط عدمه لا كنتك قد علمت مذهبي انما هو عدم اشتراط العكس ويزيدك ايضا للمسئلة ما تقرر من اجماع اهلنا على ان الموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها مع ان العقلاء لا يختلفون في ان كل انسان ناطق ينعكس الى كل ناطق انسان ولا يصح لعقل ان يقول ان انعكاس هذه الموجبة الكلية الى الموجبة الكلية نظرا بخصوص هذه المادة مصادم ومناقض لاجماعهم على ان الموجبة الكلية لا تنعكس كلية انما لا يلزم فيها ذلك ونفي اللزوم لا ينافي الوقوع في بعض المواد انما ينافيه لزوم النفي ومسئلتنا من الاول لما قد علمت من ان صورة الخلاف بين الاصوليين هي انه هل يلزم في العلة العكس او لا يلزم بالخلاف في لزوم العكس وعدم لزومه وهو معنى اشتراط العكس وعدم اشتراطه الذي تقدم التصريح به في كلام الجلال السيوطي واذا كان

الوقوع في بعض المواد لا ينافي لاجتماع على مقتضى قاعدة كما تقرر في المسئلة المنطقية فلان لا ينافي الخلاف على مقتضاها من باب اولي كما لا يخفى على اولي النهي وحيث كان الواجب على الفقيه المغربي ان يقول للشيخ الشيبني لا منافاة بين اجماع ابن رشد وخلاف الاصوليين ويبين له حقيقة اكمال حسبما تبين وكان في غنى عن قوله انا اقول لك قال اهل الاصول وانت تقول قال ابن رشد هذا الكلام منه ليس بصواب فان جلالة ابن رشد في علمي الاصول والفروع مما بلغ في الظهور مبلغ التواتر عند الاصحاب . فهو ايضا مخطيء في مقاله . ناكب عن الصراط المستقيم في جداله وبما تقرر يعلم خطأ الشيخ ابي مهدي ايضا وذلك لانه ظن تصادم الاجماع والخلاف المذكورين فرام التوفيق بينهما بحمل اجماع ابن رشد على الخمر المتخللة وحل خلاف الاصوليين على الخمر المتخللة . وقد تبين لك ان الامر ليس كذلك بما لا مزيد عليه فهو ايضا مخطيء . جادة الصواب . حائد على الحق فيما به اجاب . ويعترض على الشيخ ابن ناجي رحمه الله في سكوتة عن بيان ما هو الواقع فكانه مرتض لما ارتضاه الشيخ ابو مهدي ولاسيما عادته في هذا الشرح اثاره الابحاث من مكامنها . واستخراج التكت النضارية من معادنها والحاصل ان منشأ خطاهم عدم التنبيه للفرق بين عدم اشتراط الشيء واشتراط عدمه فاشتبه عليهم الاول بالثاني وهذا كما اشتبه على بعضهم عدم اعتبار الشيء باعتبار عدمه فزعم ان اجمع بين ال اجنسية والتاء التي للوحدة في الكلمة متنافي والتقرير الشافي في ان ال اجنسية تفيد ان المراد الماهية والتاء التي للوحدة تفيد ان المراد الفرد الواحد وكون المراد الماهية والفرد الواحد في قوة ان يقال المراد الماهية ليس المراد الماهية الفرد الواحد وذلك عين التناقض واجاب عنه الفاكهي تبعا للرضي بان المراد من ماهية الجنس من حيث هي من غير دلالة على قلته ولا على كثرة فلا تنافي في التاء التي للوحدة اه ومعنى كلامه انه اذا كان المراد الماهية من غير دلالة على قلته ولا على كثرة لم تقتض الماهية خصوص القلة ولا خصوص الكثرة ولا عدم الشيء منهما مع انها تصدق بالقلة والكثرة فلم تناف شيئا منهما اذ الشيء لا ينافي ما يصدق به فلم تناف خصوص القلة المدلولة بالتاء وهو المطلوب وتحقيق حاصل الجواب ان عدم اعتبار القلة في الماهية ليس اعتبارا لعدمها حتى يلزم من ارادة الماهية ارادة عدم القلة اذ لا يلزم من عدم اعتبار الشيء اعتبار عدمه فان الاول اعم من الثاني والاعم لا يستلزم الاخص فليتنظن للفرق بين هذه الامور اشتراط وعدم الاشتراط واعتبار عدمه وعدم الاعتبار ولزوم النفي ونفي اللزوم

وامثالها من العبارات فانها من مزلق الانظار ومطرح الافكار وقد مر لك من الفرق ما هو برد الكبد الحرا . وما ان تأملته اقتدرت به على حل مقفلات نبذت عجزا بالعرا . وليس ذلك الا بيد فاتح خزائن علمه لمن شاء من الورا . اساله سبحانه وتعالى كما يسر جمعه . ان يعم نفعه . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين انتهى بحمد الله

ومن محرراته التي كتبها في هاته السنة انه سئل رضي الله عنه من قبل قاضي راس الجبل بما نصه بعد صدر الكتاب وبعد سيدي رضي الله عنكم وارضاكم جوابكم في نازلتين الاولى هي ان رجلا اراد ان يحلف رجلا وهو محمد المكي بالمصحف فقال اثنتي به واعفس عليه بساقي وصار يحرك في رجليه ويضرب بهما الارض والبينة شهدت عليه بما صدر منه وظاهر هذا اللفظ الشنيع الاستخفاف والازدراء بحق القرمان المجيد فعوذ بالله من ذلك فسجنه وهل القول في هاته النازلة كالفعل لانه وقت القول يعتقد ان لو اتى بالمصحف لفعل به ذلك ام لا واذا كان الفعل فتجري عليه احكام المرتد واذا لم يكن كالفعل فهل هو اقل مرتبة من الفعل او لا يواخذ به اصلا واذا كان اقل مرتبة فماذا يلزمه وهل الجاهل في هذا الباب كالعالم ام لا فيترتب على كل منهما مقتضاه والثانية مسئلة جعل الوكيل على الوكالة الى تمام الخصومة على انه ان افلح فله جعله والا فلا شيء عليه هل المعول عليه قول ابن القاسم من عدم الجواز واذا وقع ونزل فله اجر مثله او قول غيره القائل بالجواز كما في ابن هارون وهل يقدم قول ابن القاسم في المدونة على غيره كما هو المنصوص عليه او لا وهل للقاضي المقلد ان يحكم في مثل هاته النازلة باحد القولين مع النص على تقديم قول ابن القاسم ام ليس له الا اتباع قول ابن القاسم عملا بما نص عليه وهل للقاضي اذا راي ناظر اليتيم جاعل وكيلا في هاته النازلة بمبلغ لم يجز فيه على السداد والصواب ان يعاقبه ويرد الوكيل الى اجر مثله ام لا وهل يسوغ للقاضي اذا ساله احد الخصمين في هاته النازلة من غير حضور الاخر ان يحكم له باحد القولين ويكتب له الحكم بمراسلته لمن خوطب بها ويأمره بالعمل بمقتضاها وكل ذلك مع انه لم يسمع حجة الخصم الاضرار لا فاجواب ولكم الاجر والثواب من الملك الوهاب والسلام من الفقير الى ربه المعبود عبده محمد المسعود قاضي بلد راس الجبل عفى الله عنه بمنه في الثاني والعشرين من شوال عام ١٢٤٩ تسعة واربعين ومائتين والف فاجابه الشيخ بما نصه

الحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى
 واله وصحبه اجمعين وعلى التابعين الى يوم الدين اما بعد فقد سالت ايها الموفق
 اعانني الله واياك على ما اولى وارشدني واياك الى ما احق واولى عن حكم الله
 تعالى في نازلتين اما الاولى وهي مسالة من قال اتتني بالمصحف احلف به الخ
 فجوابها ان هذا القائل لما ذكر ليس مقصودة في ما يظهر الاستخفاف والازدراء
 بالمصحف الكريم وان كان لفظه في نهاية البشاعة والعجرفة وانما مقصودة المبالغة
 في كونه على الحق فيما يحلف عليه بحيث انه يفعل بالمصحف ما قاله ولا يحصل
 له ضرر لعلمه بكونه صادقاً محققاً في يمينه ولو كان مبطلا فيما حلف عليه لحصل
 له الضرر العظيم فاذا كان هذا هو مقصودة والعبرة عندنا بالمقاصد لا بالالفاظ لم يكن
 حكمه في العقاب حكم من صدر منه الفعل ويدل لما ذكرناه من ان العبرة بالمقاصد
 مع ما هو مشهور مسئلة من قال لآخر امانات الله البعيد كافرا اتتني بعضهم بكفره قال
 لانه رضي بالكفر بالله فردده القرافي بان ارادة الكفر لم تكن مقصودة وانما مراده
 التغليظ في الشتم و ارادة الكفر شيء . يقول اليه الامر قال ابن راشد وما قاله شيخنا
 شهاب الدين القرافي هو الصواب اه وهذه المسئلة هي قول خ لا بامانه الله كافرا
 على الاصح ويدل لما ذكرنا ايضا انهم لما ذكروا من امثلة الردة والعياذ بالله التام
 المصحف بقذر وفسروا القذر بما يستقذرون ان كان طاهرا استثنوا من ذلك قلب الاوراق
 بالاصابع المبلولة بالرقيق قالوا هو وان كان محرما لا ينبغي ان يتجاسر على القول
 بكفر الفاعل لذلك لانه لم يقصد التحقير الذي هو موجب الكفر في هذه الامور
 ولنا وجه اخر من الاستدلال على انه لا يكون مرتدا بما قاله وهو ان قوله احلف
 به واعفس الخ جواب للطلب في قوله اتتني به ومعلوم ان جواب الطلب في قوة
 قضية شرطية وهي ان اتتني به احلف به الخ وقد نصوا على ان القائل لو سبني
 ملكك او رسول لسببته لا يلزمه الا الادب فقط ووجهوه بانهم لم يلزم منه سب
 وانما علقه على امر لم يقع ولا خفاء في جريان التوجيه المذكور في مسئلتنا او هو به
 حرى وبهذا تبين ان القول الذي صدر من هذا المتعجرف ليس كالفعل والحكم
 فيه هو الادب بالاجتهاد نظرا الى اشتهاه بالشر وعدم ذلك والى قوة البيئته وضعفها
 والى كونه ممن يؤثر فيه السجن دون الضرب وهكذا ويرى الشاهد ما لا يرى
 الغائب واما المسئلة الثانية وهي مسئلة جعل الوكيل على الوكالة الى تمام الخصومة
 الخ فقد اشتملت على مسائل احداها هل المعول عليه قول ابن التماس من عدم اجواز

او قول غيره وجوابها ان المعمول عليه هو قول ابن القاسم لا سيما وهو في المدونة
 ثانيها هل يقدم قول ابن القاسم في المدونة على غيره او لا وجوابها ان المنصوص عليه
 كما في الطرر ان قول مالك في المدونة اولى من قول ابن القاسم فيها لانه الامام
 الاعظم وقول ابن القاسم فيها اولى من قول غيره فيها لانه اعلم بمذهب مالك
 وقول غيره فيها اولى من قول ابن القاسم في غيرها اه ثالثها هل للقاضي المقلد ان
 يحكم في مثل هذه النازلة باحد القولين مع النص على تقديم قول ابن القاسم او ليس
 له الا اتباع قول ابن القاسم الخ وجوابها ان قول ابن القاسم وان كان هو المقدم على
 ما تقدم نقله عن الطرر لكن الزاجب على المفتي او القاضي اذا كان مقلدا ان يبحث
 في كل مسألة خلافية عن القول الراجح فيها سواء كان هو قول ابن القاسم او قول
 غيره لانه قد يرجح قول غيره ويعرف ذلك اي ترجيح بعض الاقوال على بعض
 بوجوه عديدة منها ان يقال الظاهر كذا او الراجح كذا او المشهور كذا او المعمول به كذا
 ونحو ذلك ومنها ان يكون مؤلف الكتاب الذي ذكرت فيه المسئلة اشترط ان
 لا يذكر فيه الا المشهور الذي به الفتوى كصاحب المختصر حيث قال مينا لما به
 الفتوى ومنها ان يكون عادته في حكاية الخلاف تقديم القول المشهور كابن الحماجب
 وغير ذلك مما يستفاد منه الترجيح نعم اذا لم يوجد في تلك المسئلة ما يقتضي
 ترجيح احد القولين وكان احدهم لابن القاسم والاخر لغيره كاشهب وابن الماجشون
 وجب تقديم قول ابن القاسم حسبا تقدم نقله من الطرر من الترتيب المتقدم وكما
 قال بعض الشيوخ اذا اختلف الناس عن مالك فالقول ما قال ابن القاسم وعلى
 ذلك اعتمد شيوخ الاندلس وافريقية اذ ترجح ذلك عندهم قال ابو عمر ابن البر
 كان اصبع ابن خليل صاحب رئاسة بالاندلس خمسين سنة وكان فقيرا لا يكسب
 شيئا ولا ترك مالا بلغت تركته كلها مائة دينار قال وسمعت احمد ابن خالد يقول
 دخلت يوما على اصبع ابن خليل فقال لي يا احمد قلت له نعم فقال انظر الى هذه
 الكوة لكوة فوق راسه في حائط بيته فقلت له نعم فقال والله الذي لا اله الا هو
 لقد رددت منها ثلاثمائة دينار على ان افتي في مسألة بغير راي ابن القاسم مما قاله
 غيره من اصحاب مالك فما رايت نفسي في سعة من ذلك اه باخ من التبصرة
 رابعها هل للقاضي اذا راي ناظر اليتيم الخ وجوابها ان للقاضي ان ينقض غير السداد
 لان الناظر معزول عن غير السداد بنص القران العظيم قل اصلاح لهم خيرا لاية
 وشهرة الحكم في ذلك اغت من جلب نصوص اهل المذهب واما معاقبته على

ذلك بنحو السجن والضرب فلم يظهر لي وجهه بمجرد ذلك خامستها هل يسوغ
للقاضي اذا سأل احد الخصمين الخ وجوابها ان حكم القاضي لاحد الخصمين مع
عدم حضور الاخر وكتب مراسلته له في ذلك ليس بحكم حقيقي وانما هو افتاء
له في النازلة بما ظهر له مع ارتكاب النهي في ذلك فان افتاء الحكم في مسائل
الخصام اما ممنوع على ظاهر قول ابن عاصم

* ومنع الافتاء للحكام في كل ما يرجع للخصام *
او مكروه على ما هو الحق في ذلك وفقنا الله واياك لسلك اوضح المسالك
وجعلني واياك من الابرار الذين يرون وجهه الكريم وهم على الراءك والسلام
ومن تحريراته التي حررها في هاته السنة انه سئل بما نصه

ما قول سادتنا في نازلة هي رجلان لهما ماجل معد بحبس ماء المطر لاحدهما مناب
ضعيف والاخر مناب قوي فقام من منابه قوي فمنع صاحبه من الشرب على قدر
ما يكفيه في اليوم قائلا له لا اعطيك الا شيئا قليلا مثل الغراف مثلا فاجابه صاحب
الضعيف بان الغراف لا يكفيني بل الذي يكفيني جرة فاخذها كل يوم وخذ انت
سبعة اجرارك فابي صاحب القوي من ذلك اذ السبعة غراريف تكفيه دون
صاحبه لا يكفيه الغراف الواحد والحال ان ليس لصاحب الضعيف ما يستغنى به
في الشرب عن هذا الماجل المشترك والمزاحمة مع الكليلت النكد فهل رضي الله
عنكم القول قول صاحب القوي او قول صاحب الضعيف بينوا لنا حكم الله في
النازلة على مذهب السادة المالكية توجروا وترحموا والسلام

فاجابه رحمه الله بما نصه وكتبه يميني السؤال
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فقد سئلت اجواب عن السؤال امامه
يظهر في اجواب والله الموفق للصواب ان هذين المنابين القوي والضعيف اذا علم
قدرهما ككون القوي سبعة اثمان والضعيف ثمنا مثلا فان قسمة الماء تكون بينهما
على النسبة المذكورة ولا يتحدد ذلك بغراف او جرة بل ياخذ كل منهما ما يكفيه
لكن على تلك النسبة ولا اشكال في هذه انما الاشكال اذا كان المنابان مجهولي
القدر مع توافق الشريكين على تفاوتهما قوة وضعفا كما يظهر في النازلة المذكورة من
لفظ السؤال والحكم في ذلك هو ان الظاهر من لفظ القوة والضعف الكثرة والقلة ويقال
الجل والقل والذي في نوازل سحنون من كتاب المديان ان المراد بالجل الثلثان قطعا
ويزاد عليهما بالاجتهاد وعليه اقتصرخ في باب الاقرار والله سبحانه اعلم كتبه خادم
العلم الفقير ابراهيم بن عبد القادر الرياحي عفى عنه مامين

واطلع العلامة الشيخ محمد بيرم الثالث على السؤال المذكور فكتب اسفله ما نصه
 الحمد لوليه والصلاة على صفيه وبعد فقد اجلت الفكر في هذا السؤال وجوابه والله
 الهادي وعليه معولي واليه استنادي ان صاحب السهم اليسير يجاب الى مطلبه
 وليس لذي الكثير منعه والوجه في ذلك ان الماء الكائن بالمائل المشترك بينهما
 على نسبة مخصوصة شركة ملك والمصرح به فيها ان كل اجنبي في حصته صاحبه
 فكيف يتم الاجنبي منع ذي الحق من حقه كيف اراد بعد العلم بعدم مجاوزة
 حقه بطريق من الطرق الموصلة اليه والله اعلم قاله وكتبه الفقير الى ربه محمد
 بيرم المفتي الحنفي عامله الله بلطفه الحنفي

* * * * سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف * * * *

وسئل بما نصه بعد الترجمة ماذا ترون في الفرق بين الحمار الوحشي والحمار
 الانسي هل بينهما فرق في الصورة والحكم او الفرق في الحكم فقط فالانسي محرم
 الاكل والوحشي حلال واما في الصورة والجنس فلا فرق وقد زعم بعض الناس ان
 الوحشي من جنس ذوي الظفروان في قدمه لا فتراق كالاوز والدجاج محتجا
 بعطف الشيخ عبد الباقي في شرح العزيمية الحمار الوحشي على الاوز والدجاج في
 حكم ما حرم على اليهود وردة بعضهم بان ذلك العطف ليس هو للصورة وانما هو
 في التحريم على اليهود ولا فرق بينه وبين الانسي في الصورة وانما الفرق بينهما
 بالتوحش والتانس والحلية والحرمية الجواب يرحمكم الله
 فاجاب بما نصه الحمد لله الجواب ان الفرق بين الحمار الوحشي والحمار الاهلي انما
 هو في الحكم فقط وهو المحل في الوحشي والحرمية في الاهلي واما في الصورة والحقيقة
 فلا فرق واما دعوى ان الوحشي من جنس ذوات الظفروان في قدمه لا فتراق
 فهي باطلية والاحتجاج بكلام الشيخ عبد الباقي غير صحيح لان مراده ذكر ما حرم
 على اليهود وليس مراده ان حمار الوحش من ذوات الظفروان كانت عبارته في شرح
 المختصر تقتضيه لانه قال فيه حرم عليهم كل ذي ظفر وهي الابل وحمار الوحش
 والنعام والاوز لا الدجاج اه فاقضى كلامه ان حمار الوحش من ذوي الظفر وعبارته
 المذكورة مثل عبارة ابن عرفة واجابوا عن ذلك بان جعل حمار الوحش مثل ذوي
 الظفر مجازا لا حقيقة واما الدجاج فهو حلال لليهود فليس من ذوات الظفر والحاصل
 انه لا فرق بين الحمار الوحشي والحمار الاهلي في الحقيقة الحمارية والصورة الحقيقية
 ودعوى الفرق بينهما دعوى من غير دليل نعم ذكر بعض الحكماء ان في الهند صنف

* حلول السعد في برج السعادة زفاف اليرمية للسيادة
 * يمين طاير والذ عيش وارضا عند سيدنا وداده
 * غدت حوراء لولا ان فيها من الاداب والتقوى زياده
 * فيهنينا واياكم سرور نرجى ان يرى كالعيد عاده
 * تبسم منه ثغر الدين لما توسم من سعاده سداده
 * وكم بقلاده جيد تحلى ولكن ذا البنا شرف القلاده
 * اسر العليين سوى حسود كوى بسعير محنته فواده
 * وسار حديثه في الناس يروى عطيرا مسندا عن كل سواده
 * سما فوق السماء فلا عجيب لغيض البدر اذ ابدى سواده
 * ومن ظن الخسوف بدى لشر فخير الخلق قد رد اعتقاده
 * ادام الله عزهما وامنا من احدثان لا نخشى نقاده

وقال مهنتا شيخ الاسلام المذكور بالبناء المذكور

* سلام طيب كالمسك صايك على العلم الشهير ومن هنالك
 * ولله الذي هناك جود على تيسيره ضعف المسالك
 * فانك قد ركبت من المعالي متونا غير صاحبهن هالك
 * فقامت لها قيام ذوي اهتمام لهم في نيل افضلها مدارك
 * وباللله استعنت فكان عوننا واهل العلم مثلك اهل ذلك
 * فجامت مثل ما يهوى محب ينادي بالدعا اللهم بارك
 * فيا لك من هناء نلت منه سرور الوصل من حب منارك
 * ادام الله عزك في مزيد وحسنتك في الوجود بلا مشارك

ومن كتابيه قدس سره التي كتبها في هاته السنة ان الباشا حسين باي ارسل اليه
 سائلا يستل عن مسئلة وهي ان الباشا المذكور تعلقت همته الى احداث طوازا
 مسجد المهراس بباب البحر بلصقه من جهة الشرق فاحتاج لمعاوضة حوانيت له
 بتلك الجهة وتحويل بابه من تلك الجهة جهة اخرى وييده رقعة تضمنت
 فتوى الشيخ بيرم الثالث بجواز ذلك نصها

لحمد لله سئلت عن امرين احدهما جواز المعاوضة بغير الربع والعقار من الدراهم
 والدنانير ثانيهما جواز تحويل باب المسجد من محل الى اخر والجواب عن الاول ما
 في وقف الفتاوي الخيرية ونصه بعد حكاية سؤال نحو هذا اجاب صرح كلام قاضي

من الكمار الوحشي له قرن فيه شفاء عظيم من السم القاتل ولو كان له قدم مشقوق
لذكره فرقا بينه وبين الاهلي كما ذكروا فروقا اخر بينهما كما ذكروا ان الاثنى من
الاثن الوحشية اذا وضعت الذكور جاء فحل الكمير فانزع خصي الحجاش وقطعها
باسنانه لئلا يشاركه في الاثنى الا ان الاناث ربما وضعت اولادها في اماكن خفية
حتى تشتد قوتها وتتصلب حوافرها وتقوى على الهرب من الفحل وبهذا السبب
قلت فحول جر الوحش الى غير ذلك من الفروق والله تعالى اعلم

وسئل بما نصه بعد الترجمة ما اذا ترون في حكم سطح الجامع هل هو في الحكم
كالجامع او حكم السطح وحده وحكم الجامع وحده والمقصود من ذلك هل يجوز للجانب
المكث في سطح الجامع والبزاق فيه او حكمه حكم الجامع فلا يجوز ذلك فيه
وصلاة الامام بالجماعة فيه هل هي مثل الصلاة في الجامع او لا وما الحكم في ذلك
الجواب يرحمكم الله

فاجاب بما نصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وكل من والاه والجواب عن
السؤال اعلاه ان سطح الجامع ليس كالجامع في بعض الاحكام كصلاة الجمعة فانها لا تصح
فيه كما في ن وهو كالجامع في بعض الاحكام كالمكث للجانب فانه لا يجوز كما نص عليه
بعض شراحه واما البزاق فانه يجوز في المسجد على تفصيل فيه فيكون في السطح
اخف وصلاة الامام بالجماعة في سطح المسجد ليست في المسجد حقيقة والله اعلم
وسئل بما نصه بعد الترجمة ماذا ترون في مصل بالجماعة صلاة العيد كبر للاحرام
ثم نسي باقي تكبيرات صلاة العيد هل يلزمه السجود القبلي او لا وان لم يات
به حتى طال الزمن هل يقضيه او تبطل الصلاة وهل ان وقع السهو المذكور وترك
السجود عمدا او متاولا تبطل الصلاة بذلك او لا حرروا لنا الجواب ما جرمكم الله

فاجاب بما نصه الحمد لله الجواب ان كل تكبيرة من تكبير العيد سنة مؤكدة يترتب
على تركها سهو السجود القبلي وكذا اذا نسي تكبيرتين فاكثر واذا لزمه السجود
القبلي فلم يسجده فان كان عن اقل من ثلاث فلا تبطل الصلاة بتركه ولو عمدا وان
كان عن ثلاث وطال الزمان فانها تكون باطلة ان كان الترك سهوا فان كان عمدا
بطلت وان لم يطل الزمان والله تعالى اعلم

* * * * سنة ١٢٥١ واحد وخسين ومائتين والف * * *

قال مهنتا رضي الله تعالى عنه حسين باشا باي رحمه الله بينا ابنه المشير الثاني على
ابنته شيخ الاسلام بيوم الثالث وصادف ليلة الزفاف خسوف القمر وتطير الباي
وجاعتهم من ذلك

خان وكثير من علمائنا بجواز بالدراهم والدنانير بل قال قاضي خان قال ابو يوسف
وهلال لا يملكه الا بالنقداه المقصود منه ومراده بالنقد الدراهم والدنانير والفلوس
فهذا نص في جواز المعاوضة بالدراهم عند استيفاء ما يعتبر فيه شرعا من عدم الغبن
وغيره بحيث يكون في الاستبدال نفع بين بجانب الوقف والا فلا تجوز بوجهه والجواب
عن الثاني ما في الاسعاف في احكام الاوقاف ونصه ولو حول اهل المحلة باب المسجد
من موضع الى موضع ماخر جاز انتهى ولا بد في جواز التحويل من وجود مصلحة فيه
اذ بيوت الله سبحانه تصان عن الهدم والتغيير من غير مصلحة يعتد بها شرعا في
ذلك هذا ما عندي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قاله
وكتبه العبد المتمسك بالعروة الوثقى الراجي من الله انتقاده من ذرئ الشقا محمد يرم
الثالث اخذ الله بيده ولطف به في يومه وغده

فاجاب الشيخ رضي الله عنه وكتب الجواب يمينى جواب الشيخ يرم المذكور بما نصه
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم الجواب عن السؤال ان المعاوضة
في الحبس غير العقار اذا عدم النفع به او قل جاز استبداله بالدنانير والدراهم ثم يشتري
بها ما فيه نفع معتبر للحبس او تصرف في مصالح ما هي محبسة عليه كالا حباس
المحبسة على المساجد ونحوها واما العقار المحبس فالشهور منع المعاوضة فيه وان
خرب والمعمول به جوازها بشروط ان يكون خرابا ولا تكون له غلة يصلح بها ولا
يوجد من يتطوع باصلاحه ولا ترجى عودته الى حالته باصلاح او غيره وهذا كله ما
لم يكن الحبس مسجدا فانه لا تجوز معاوضته اذا خرب لا بالدنانير والدراهم ولا
بغيرها اتفاقا وانما الكلاف في نقل انتقاضه لمسجد ماخر فالشهور المنع ومقابلته الجواز
واما الجواب عن السؤال الثاني فهو جواب الشيخ المفتي ادامته بعينه والسلام انتهى .
وسئل عن مسئلة من غدامس تفهم من جوابه الذي هذا نصه الحمد لله تاملت
فيما سطر محوله بعد ما سئلت التامل فيه فظهر لي ان الحق مع الشيخ محمد عبد
الله بن احمد السوقي فيما جزم به من ان صفة الكمار الوحشي كصفة الانسي وان
الوحشي ليس من ذوي الظفر وانما هو من ذوي الحافر كما نص عليه غير واحد من
العلماء حتى الحكيم الشيخ داود في تذكرته فانه ذكر في خواص الكمار ان من عمل
خاتما من حافر الوحشي اليمين وتخيم به في اليسرى الى قوله دفع الصرع هذا
نص عبارته فهذا المخالف للشيخ محمد عبد الله المذكور ينبغي له ان يعمل خاتم حافر
الكمار الوحشي على الوجه المذكور ليندفع عنه الصرع الذي به الذي منعه من

قبول الحق واما ما اثير به هذا المصروع من قول الشيخ عبد الباقي في حل قول خ
ان ثبت بشرعنا المراد ان شرعنا اخبر عن شرعهم بانه حرم عليهم كل ذي ظفر وهي
الابل وحمر الوحش الخ فقد سبق منا الجواب عنه بان ادخال جار الوحش في ذي
الظفر انما هو على سبيل المجاز كما نقله البناني عن البيضاوي وعبارة البيضاوي كل
ذي ظفر كل ما له اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي مخلب وحافر وسمي
الحافر ظفرا مجازا اه فانظر كيف نقل القول بشمول الظفر للحافر على وجه التمييز
له مع توجهه للشمول بارتكاب المجاز هذا ما تيسر بيانه مع كثرة الاشغال وكمال
الخطا عن الجولان في مجال الجدال وقد ظهر الحق وما ذا بعد الحق الا الضلال والسلام
ومن تحريراته التي حررها في هاته السنة ١٢٥١ انه كتب ما نصه الحمد لله
والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فقد اشتمل السؤال محوله على ثلاث مسائل
المسئلة الاولى تشتمل على ثلاثة مطالب المطلب الاول هل يشترط معرفة القاضي
لعدالة المزكي اولا وجوابه انه لا بد من معرفة القاضي بعدالة المزكي الا ان يكون
المزكي غريبا فلا يشترط معرفة القاضي بعدالته لكن لا بد من تزكيته بمزكبين معروفين
عند القاضي وهذه احدى مسلتين يقبل فيهما تزكية المزكي والثانية مزكي المرأة
كما قال

* تعديل احتاج لتعديل هيا الامزكي امرأة او غربا *
المطلب الثاني هل على مستحق العبد النفقة اولا وجوابه ان المسئلة فيها تفصيل
فاما قبل زمن الايثاق فالنفقة على من هو بيده واما من زمن الايثاق وما بعده فعلى
المقضي له به كما في المختصر وشروحه وفي العنينة قال عيسى سالت ابن القاسم
عن الرجل يشتري الدابة فيدعيها رجل في يديه فتوقف له على من يكون علفها
قال علفها على الذي تصير له ابن رشد قوله على الذي تصير له هو مثل ما في المدونة
ومثل ما في رسم الشجرة من سماع ابن القاسم من كتاب الاستحقاق انتهى المطلب
الثالث هل على مستحق العبد يمين اولا وجوابه ان في المسئلة ثلاثة اقوال ثالثها
تجب في غير الاصول وبه العمل قال في تحفة ابن عاصم

* ولا يمين في اصول ما استحق وفي سواها قبل الاعذار تحقق *
المسئلة الثانية مسئلة البنت البكر التي زوجها اخوها افتياتا عليها ثم زوجها من زوج
ثان بتوكيلها ورضاها هل هي الاول او للثاني وجوابها يعلم من التفصيل الذي ذكره
ابن رشد في البيان ونصه على ما في البرنامج اذا زوج الرجل وليته البكر او الشيب

او ابنته الشيب او ابنه البكر او اجنيا في مغيهم فلا يخلوان يزعم عند العقد انه اذن له فيه فلا خلاف في ان النكاح لا يفسخ النخ واما ان زعم حين العقد انه لم يؤذن فيه وانه مفتات عليها فالنكاح فاسد ولا خلاف في ذلك واما ان عقده ولم يذكر شيئا فهو محمول على انه وكيل حتى يعلم خلافه ولا اختلاف في هذا احفظه انتهى اذا تقرر هذا فان كان الاخ في النازلة المسئول عنها زوج اخته وهو مقر بالتعدي فتزويجها فاسد اتفاقا ولا يحتاج في فسخه الى حكم حاكم وتكون حينئذ للزوج الثاني والا فهي للاول حتى يحكم بالفسخ اه

وسئل رضي الله تعالى عنه بما نصه ما قولكم رضي الله عنكم وارضاكم في امراة واخيها ورثا نصفا من ارض بيضا عن ابئهما في شركة الغير ثم ان المرأة المذكورة تصدقت على اخيها بمناياها في النصف المذكور وبعد الصدقة المذكورة اشترى الاخ النصف الاخر من شريكه فهل الصدقة المذكورة واحمال ان عرف المكان ان من طلبت حقها من اخت او بنت عيرت وعوديت ولم يؤخذ بيدها عند نزول النوايب غير لازمة او لا واذا قيل بعدم اللزوم فهل لها منابها في النصف المخلف فقط او لها مع ذلك الدخول مع اخيها بالشفعة فيما اشتراه من النصف الاخر بعد الهبة وقبل الرجوع والسلام اه نص السؤال وهو بخط الشيخ العلامة اجد الكافي وسبب ذلك انه خولف في الجواب عن المسئلة المذكورة فرد الامر الى الشيخ ليكون في جوابه فيصلا بينه وبين المخالف ولما اطلع الشيخ رضي الله تعالى عنه على السؤال اجاب عنه بجواب مختصر فراجعه الشيخ كاتب السؤال المذكور طالبا منه الايضاح في الجواب وتفصيله ذابته وارسل اليد رقعة السؤال الاصيلي الذي السؤال المتقدم نسخة مند وفيد زيادة على ما تقدم ما محصله وهل يقيد عدم لزوم الهبة المذكورة بكون الهبة مطلوبة بها وان كانت طالبة فلا او هو مطلق وهل يفرق في ذلك بين كونها بعد موت وصيها حسنة النظر رشيدة ولا تتوقف على حكم حاكم برشدها وبين كونها ليست كذلك وهل يتدح في دعوى عدم لزومها انها قاسمة فيما عدى ذلك من الاملاك فاجاب قدس سره بما نصه وكتب الجواب محول الرقعة المذكورة وهو فقد وقفت على الاسئلة محولة فكان الذي ظهر في الجواب ان الصدقة المذكورة غير لازمة وللمتصدقة القيام بحقها اذا كانت مطلوبة بها اذ ليس في طالبة من ربة كما قال ناظم العمليات وسواء كانت من قوم يورثون اناتهم ام لا وانما المدار على الاكراه الحكمي من الحياء وعدم النصرة لهن فيما ينزل بهن من النوايب ونحو ذلك

كما افصح بذلك المازوني في نوازله نقلا عن بعض فقهاء بلده حيث قال في ماخر كلامه فهبة البنات والاخوات والعمات باطلت مردودة ولهن الرجوع في حياتهن ولورثتهن القيام بعد مماتهن في ذلك لان من مات عن حق فلورثته ولو امتنعن من الهبة لاوجب ذلك استهانتهم والغضب عليهن وقطعهن وعنهن فاذا شهدت العادة بذلك فلا حيازة عليهن في ذلك لانهن مقهورات مغلوبات وبذلك كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه لوجود الحيا والخشية انتهى باختصار الا ان قوله باطلت مردودة كانه مبالغة في صحة القيام وثبوت الرجوع بدليل قوله ولهن الرجوع فان الباطل حقيقة لا تخيير فيه واما قول شارح العمليات واما المدار على عدم التوريث كما يعطيه تعليل بعضهم بقوله لانهن اذا طلبن حقوقهن بهجرها اولياؤها فلا تجد اين تبيت زايرة او شاكية ضررا لحقها من زوجها فلا يقطع سكوتها حقا اه فلا يخفى عدم انطباق الدليل على المدعى فيه وان المدار انما هو على ما ذكرناه واما القسمة بقسيتها فلا تعويل في القدر عليها كما انه لا يصغى لحديث السفه والرشد قبل حكم الحاكم او بعد لان المدار اذا كان على ما بيناه فقد كفانا الكافي ما سواه ثم حيث ثبت للتصدق الرجوع فان لها الشفعة مع اخيها فيما اشتراه وذلك لان منابها الذي تصدقت به على الوجه المذكور متردد بين الامضاء والرد كما يدل لها قولهم لها القيام وكلما تردد بين الامضاء والرد فلا تترتب عليه احكام اللزوم كما في البرنامج وحيث يكون الشياح باقيا وحيث كان الشياح باقيا كانت الشفعة ثابتة ثبتنا الله تعالى واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة والسلام

* * * سنة ١٢٥٢ اثنين وخمسين ومائتين والف * * *

وختم في هذه السنة تفسير القاضي البيضاوي بجامع صاحب الطابع وحضريوم
الختم الامير مصطفى باشا باي قال الوزير المورخ كاتب سر الدولة ابو العباس الشيخ
احمد ابن ابي الصياغ ما نصه

وفي شعبان من السنة ١٢٥٢ ختم شيخ الشيوخ العلامة ابو اسحق سيدي ابراهيم
الرياحي تفسير القاضي البيضاوي بجامع صاحب الطابع وابدع ما شاء رضي الله تعالى
منه في ذلك الختم وحضر الباي في الدرس يوم الختم ومعه ابناءه ووزراؤه وخاصته
وجلس حذو الشيخ كئاحاد الطلبة وفي السنة المذكورة ناقث نفس الباي لاداء فريضة
الحج وزيارة المصطفى الشفيع صلوات الله تعالى عليه وتعدر عليه ذلك وقتئذ وراى

نفسه غير مستطيع وفي المذهب الحنفي جواز النيابة في ذلك لتحصيل الثواب فاناب
عالم العصر. ونقي مصر. شيخنا ابا اسحاق ابراهيم الرياحي وقام بساير لوازمه ذهابا
وايابا من ماله الخاص به وتحري الحلال ما استطاع واركبه الفرقاطه الحسينية وامرني
ان اكتب على لسانه مكتوبا يحمله الشيخ معه ويلقيه في الروضة النبوية ونصه
الى حضرة عين الرحمة. وشفيح الامه. امام ملائكة السما. وادم بين الطين والماء صاحب
اللواء المنشور. في يوم النشور. والمؤمن على سر الكتاب المسطور. ومخرج الناس من
الظلمات الى النور. نكتة العالم وفائدة الاكوان. والمتقدم بفضل السابق وان تاخر الزمان
وجهة الله المؤيدة بالبرهان. وخاتم النبيين ولاديان. صاحب المعجزات الثابتة
بالمشاهدة واكس. لدى الجن والانس. من جاد ينكلم. وجذع لفراقه يتالم. وقمر له
ينشق. وشجر يشهد ان ما جاء به هو الحق وهلم جرا مما تواتر ذكره. وفاح على الاعصار
نشره. المخصوص بمناقب الكمال وكمال المناقب. المسمى بالمحاضر العاقب. امام
المسلمين. وملاذ الخلق اجمعين. ابو القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ابن هاشم رسول الله الى كافة الخلق. وغمام الرحمة الصادق البرق. صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه النجوم الزواهر. صلاة تتارج عن شذا الزهر. بين السر
والجهر. وتستغرق ساعات اليوم وايام الشهر. وتدوم بدوام الدهر. من عبد طاعته. وعنيق
شفاعته. لا ثم تربته. ومؤمل قربه. ورجين حبه. المتوسل به الى رضى ربه. مصطفى
بن محمود بن حسين بن علي جعلهم الله من اهل شفاعتك. ولا حرمهم اجر محبتك
وطاعتك. القائم بمصالح انتك في قطر تونس بجهد الاستطاعة. والبادل وسعه في
حفظ ملتك من الاضاعة. وهذه الحال هي العايقة عن شد الرحال. كتبتك يا رسول الله
وقد اصفر من الخجل وجه يراعي. وعقم ميلاد انشاءي واختراعي. عن قلب بالبعد قريح
وجفن بالبكاء جريح. كلما هب من ارضك نسيم وريح. وانكسار ليس له الا جبرك.
واغتراب لا يؤسد الا قربك. وما اسعد من افاض من حرم الله الى حرمك. واصبح
بعد اداء فريضة الله فيض كرمك. وعفر الخد في معاهدك. ومعاهد اسرتك. وتبردد
بين داري هجرتك وبعثتك. وقد عاقني يا رسول الله عن زيارة حضرتك. ما تراه
من خدمتي في مصالح جم من انتك. وان كانت هذه المذرة غير مرعيد. وان لم يكن
لي عمل مرضي فلي نيم. وعبدك في هذا القطر في طائفة من امتك. وطنوا على
الصبر نفوسهم. وجعلوا التوكل على الله والتوسل بجاهك لبوسهم. ورفعوا الى الاستنصار
بك رؤسهم. ينتقلون في هذا الزمان من شدة الى اخرى. ويتوقعونه وهم الفئة القليلة

دفاع مثل جوع قيصر وكسرى. وانت ترى يا رسول الله قلادة الاسلام بان انتشارها
والملة كادت ان تهتك استارها. الا ان الاسلام بهذه الجهة المتمسكة بحبل الله وحبلك
المهدية ما استطاعت بادلة سبلك. سالم من افتراق. ودم يراق. وكتابي هذا يطير
من الشوق اليك بجناح خافق. ويسعد من نيتي برفيق موافق. يودي عن عبدك
افضل الصلوات. واكمل التسليمات. ويقول يا غياث الامة. وغمام الرحمة. ارحم غربتي
وانقاضي. وتعمد بطولك قصر باعي. وقابل بالقبول نيابتي. وعجل بالرضى اجابتي.
وهذا عالم امثك في هذا المصر. وشيخ اهل العصر. الشيخ ابراهيم الرياحي ابنته بحج
البيت عني. ويحمل لروضتك هذا المكتوب مني. وانت قلت الاعمال بالنيات
والله المطلع على الكفيات. ووافق سفره اثر ختمه لتفسير كلام الله معجزتك. وكان
يومه مشهودا بجمع من امثك. ورجونا ان كنت حاضرا معنا في ذلك المكان. وان
لم يشاهد جالك العيان. وبعثنا معد حقوق اهل الحرمين المرعيد. من تونس المحسيد
ورسول الله خير باسباب التأخير. اللهم يا من جعلته اول الانبياء بالمعنى وواخرهم
بالصورة. وجعلتني من امته المحبولة على حبه المنظورة. وشوقتني الى معاهدة المبرورة
وكلت لساني بالصلاة عليه. وقلبي باكئين اليد. لا تقطع عند اسبابي. ولا تحرمني في
حبه اجر ثوابي. ونداركني بشفاعته يوم اخذ كتابي. هذه يا رسول الله وسيلة من بعدت
دائرة. وشظ مزاره. ولم يجعل بيده اختياره. فان لم تكن للقبول اهلا فانت للافضاء اهل
وان كانت ناقصة فجذابتك للتاصدين سهل فلا تنسني واهل وطني من امثك.
التمسكين بشريعتك وستتك. فنحن بهذه الجهة وديعة تحت اقبالك. نعوذ
بوجه ربك من اغفالك. ونستنشق من ريح عنايتك نفعه. وتترقب من محيا
قبولك لمحذ. ندافع بجاهك ما لا نطيع. ونعالج بعنايتك سقيم امرنا فيثيق. فاجردنا
من ذاوانا او طغى علينا او بغى. ولا نله فينا ما ابغى. ولا تفردنا ولا تهملنا. وناد ربك
فينا ربنا لا تحملنا وطوايف امثك حيث كانت عنايتك تكفيهم. والله يقول لك
وقوله الحق وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. والصلاة والسلام عليك. وعلى ضجيعك
وصديقك. وحبيبك ورفيقك. خليقتك في امثك. وفاروقك المستخلف بعده
على امثك وعلى صهرتي ذي النورين المخصوص بيسرك ونجاتك وابن عمك
وباب مدينة عليك سيفك السلول وبدر سماء اهلتك. من تونس حاطها الله
بعنايتك ووقاها وحفظ بها كلمة الاسلام وابتاها. في اواخر سنة ١٢٥٢ ثم قال الشيخ ابن
ابي الضياف وسافرت الفرقاطد بالشيخ والحجاج وامانة الحرمين الشريفين ثاني رمضان

من السنة * وكان * سفر الشيخ رضي الله تعالى عنه اثر وحشة وقعت بينه وبين تلميذه شيخنا القاضي ابي عبد الله محمد البحري بن عبد الستار وذلك انهما اختلفا في يتيم تزوجت امه فانتقل الحق في حضانتها مجده من الام وقضى بها القاضي بناء على المشهور في المذهب المالكي وطلب منه ان يكون الابن في حضانتها والتزم بالنفقة عليه من ماله الى ان يبلغ الاشد وياخذ ارثه في ابيه كاملا فقضى له بذلك الشيخ ابراهيم اعتمادا على غير المشهور نظرا لمصاحبة اليتيم وحاصل الخلاف هل المعتبر في الحضانة مصاحبة اليتيم او صرفها الى اقاربه من جهة الام امر تعبدى وهل الحضانة حق للحاضن وهو المشهور او حق للمحضون او حق لهما خلاف في ذلك بين العبا فانصر هذا لرأيه وهذا لرأيه ووقع بينهما اختلاف في المجلس الال الامر فيه الى ان القاضي اتى فيه بدواوين عديدة من كتب الفقه تحملها الاعوان وجعلوها بين يديه وطلب من الباى ان يامر احد الكتاب بقراءة محل الحاجة من كل كتاب وغضب شيخنا سيدي ابراهيم وقال لتلميذه المذكور في المجلس قصر يا قليل الحياء وانفصل الموطن فسلم الشيخ ابراهيم في الحظية وكاتب الباى بما نصه

احمد لله الذي اصطفى لنصر الدين واعزاز الملك سيدنا مصطفى . ووصل به رحم الشريعة بعد القطيعة واكفها . لزاله موارد اعدائه في كدر وموارده في صفا ءامين اما بعد تقيل يد القدر العلي . بشفاء الاجلال الصفي . واحب الوفي . فان معظم قدركم لم يطلب الاقالة الا لما عيل صبري وضاق ذرعا امري . فاني منذ توليتها وانا حزين الفؤاد رهين الندم والانكاد . ومن يقوم بحق الله وحق العباد . حتى وهن العظم مني . واشتد ضعف الكبر في سني . وهذا القدر من الاعتذار كافي . في تفصلكم علي بالاسعاف . كيف وقد انضم لذلك ما لاصبر لاحد عليه وهي مواجعتها على رهوس الاشهاد . باسائة الادب في ذلك الناد . ممن كان نلقمه ثدي التعليم ثم انه لم يقنع . بشنان قعقعة لسانه حتى شرع الينا رمح بنانه . فهل بعد هذا التعدي من اذلال . وماذا بعد الحق الا الضلال . فاذا تفصل علينا سيدنا دامت معاليد . وسعدت ايامه ولياليه . برفع اليد عن رضى منه . فقد اطلع في شاننا على الكنه . ومن علينا بالاعتناق . بعد شد الوثاق . وان رضى بالاخري وانا لها كاره . فرضاه جنة الدنيا وحفت الجنة بالمكاره . والدعا لكم ببلوغ المرام . ختام الكلام فاجابه الباى بما نصه اما بعد فان هذا الامر متعين عليك شرعا والمعارضته في العلم ليست من سوء الادب والاسد باب المشورة والاجدر بمثلك وبمثله ان تكون قلوبكم متعاضدة وانفاسكم على الخير متواردة . وقد رضيت لك ما سميت جنة الدنيا

وان حفت بالمكارة. فاقبلها وانت لها كاره. لاسيما وانت في عدة سفر لبيت الله وحرم
رسوله فادع الله للجميع بالهداية والسلام

ثم قال الشيخ ابن ابي الضياف وكان الباي منتصرا للشيخ البحري واكبر قول الشيخ
لتليذه بمحضرة في المجلس يا قليل احيا ولما وصل الشيخ الى الحرم النبوي انشد
عند باب السلام

- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| * اليك رسول الله جئت من البعد | * ابشك ما بالقلب من الم الوقد |
| * بغى وطفى مستكبرا منتششا | * بوهم يقود النفس للخطا المرد |
| * وصار رقيبا مبغضا متجسسا | * يقصر طول الليل بالرد والنقد |
| * وعبدك يا خير البرية غافل | * ظننت به خيرا لما امر من ود |
| * ترفع للدنيا بخفضي جاهدا | * معانا بجهال عريين عن رشد |
| * وبالغ في خفضي الى ان غدى على | * رؤوس الورى يتلى جهارا بلا جحد |
| * ولم يرع اياما يراني شيخه | * ومرشده الهادي ومنعمه المهدي |
| * وما خاف لوما في القطيعة لا ولا | * عقابا من المولى على ناكث العهد |
| * فهذا رسول الله اجمال مكسرة | * وتفصيله يا سيدي ليس في جهدي |
| * الا يا رسول الله هذا تذلللي | * اليك فخذ بالثار يا منتهى التصد |
| * الا يا رسول الله ضيفك سائل | * فهل ضيف اهل الجود يكرم بالطرد |
| * الا يا رسول الله برد جوانحي | * بدائرة تسعى اليه بلا بعد |
| * عليك صلاة الله يا منتهى الرجا | * وازكى سلام دونه فوحة الندد |

نسال الله ان يجمعها في صعيد واحد ويقول تحالوا مظالم كانت يبينكم ويغفر لهما
وهو الغفور الرحيم وما ضر الشيخ البحري لو راجع شيخه بلطف او سالم عن مستنده
كما كان يساله او نقل له ما في تلك الكتب او بعث بها اليه وما الداعي الى
كتب بايدي صف من الاعوان في ذلك المشهد الا تبريد شيخه او نسبه الى
المكابرة والحال ان شيخه لم يخالف اجماعا ولا نصا قاطعا من النصوص ولا قياسا جليا
بل القياس الجلي في النظر لليتيم وهو حفظ ماله حتى يباغ لاشد ولا معرفة تاحقه
اذا انفق عليه عمه فعم الرجل صنوا ابيه وللعلم حق في الحضائنه بعد غيره لانه من
العصبه والاصل في الاحكام الشرعيه ان تكون معقوله المعنى والنزلة مناط اجتهد
وما ضر الشيخ ابراهيم لو صبر وغفر وكان اجره على الله رحمهما الله وتوفى الشيخ
البحري بعد قدوم الشيخ بنحو ثمانيه اشهر انتهى كلام الشيخ ابن ابي الضياف

اقول ان الشيخ ابن ابي الضياف المذكور اشتبه عليه الواقع في هاته النازلة
فنسب ما افتنى به الشيخ رضي الله عنه للشيخ البحري والعكس لان الذي حكم بغير
المشهور في المذهب مراعاة لمصاحبة اليتيم هو الشيخ البحري والذي افتنى بالراجح
في المذهب اعني الحق للحاضنة هو الشيخ قدس الله روحه والشيخ ابن ابي
الضياف عكس القضية اما غلطا منه او بلغه غير الواقع بدليل فتوى الشيخ رضي
الله عنه. النبي نصها

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما حاصل النازلة
المعهودة هي ان امرأة تستحق الكفالة ومحتضونها له مال ينفق عليه منه قام الولي
يريد افتكاس المحتضون وينفق عليه من مال نفسه فحكم القاضي بان للولي ذلك
اعتمادا على فتوى ابن لب في نظيرتها فعارضناه اولاً بان هذا الحكم مبني على
مرجوح وهو ان الحق في الكفالة للمحتضون اولهما والمشهور والراجح انه للحاضن
قال القلشاني في شرح الرسالة قول ابن ابي زيد الكفالة للام يوزن بان الحضنة
حق للحاضن وهو المشهور وقال ابن سلون وهي حق للحاضن وقيل للمحتضون الخ
وقد عقده ابن عاصم في تحفته وزاده قوة بالاستدلال له بقوله

* الحق للحاضن في الكفالة وحال هذا القول مستبانة *
* كونه يستطها فتسقط وقيل بالعكس فما ان تسقط *

وثانياً بان اكثر كلام من تكلم على النازلة المذكورة فيما رايناه اما للاقتصاد على ما قلنا
وهو انه لا يفتك من الكفالة كما في معين الحكم ونصه واذا كان للواحد جدتان
واحدة من قبل الام والاخرى من قبل الاب وليس له الا دار قيمتها عشرون دينارا
او نحوها فقالت ام الاب انفق عليه من مالي ويكون معي وتبقى له داره رقبا به
وارادت جدة الام بيعها عليه لينفق ثمنها فجدة الام اولى بالكفالة اه واما ذكر مقابله
معه على وجه يقتضي ضعفه كما في المنهج الفائق ونصه قال ابن عتاب حكى بعض
الفتيين ان اليتيم اذا كان له جدتان جدة للام وجدة للاب وساق الكلام السابق الى
قوله فجدة الام اولى وقال المشاور ينظر الى الارفق بالصبي اه قال صاحب المنهج
وبتقديم جدة الام افتنى ابن العواد وغيره وهو اجاري على ان الكفالة حق للحاضن
اه فلما لم يرجع عن الحكم بما ظهر له سكتنا لاقتضاء الحال ذلك فبعد ايام نزلت
نازلته مثل النازلة المذكورة وسئلت عنها فافتنيت بما ظهر لي قوته اذ لا يحل لي الافتاء
بغير ذلك وقد وافقني الشيخ المحجوب على ذلك من غير شعور مني بموافقتهم

فما سمع المخالف بذلك افتك الفتوى من يد صاحبها واسترجع اجر كاتبها من يد من كتبها ولم ندر ما وجه ذلك فان قال انما افتككتها لبطانها قلنا له لست علينا بمسيطر وما انت علينا بحفيظ ولئن كنت كذلك كان يكفيك التنبيه على بطلانها بالارسال الينا لننظر كيف نعمل ويكون لك فضيلة التعاون على البر والتقوى واجر النصيحة لكن لما كان والله اعلم القصد اذاعة قدرك . وهضيمته غيرك . لم يتيسر لك ذلك وكل ميسر لما خلق له هذا كله على تقدير دعوى البطلان لكنها دعوى ليس لقبولها سبيل ولا يقوم على صحتها دليل فان قال وجه البطلان فتواكم ان الحكم في المسائل الخلافية يرفع الخلاف وقد حكمت باحد القولين وصارت النازلة كالجمع عليها فلا يحل لي لافتاء بخلاف ذلك قلنا معنى كون الحكم في المسائل الخلافية يرفع الخلاف هو ما قاله برهان الدين ابن فرحون في الفصل الاول من الركن السادس من تبصرته حيث قال قولهم حكم الحاكم في مسائل الخلاف يرفع الخلاف ويصير الفرع المحكوم فيه كالجمع عليه معناه في الفرع نفسه لا في ماثله اه وما قال في الشامل ولا يتعدى حكم القاضي في فرع لمثاله علله الشيخ عضوم بقوله يتعلق بجزئي وفي التبصرة ايضا واسط الركن الثاني الحكم يتعلق بالوقائع الجزئية وفي شرح المختصر لا يكون الحكم في الاولى حكما في المماثلة رافعا للخلاف فيها لما علمت من الحكم على الشيء معين جزئي فلا بد من حكم اخر للمماثلة حتى يرفع الخلاف فيها انتهى

فقد ظهر لك ان ما قصه الشيخ ابن ابي الضياف رحمه الله خلاف الواقع وسبحان من لا يضل ولا ينسى وبهذا يلزم الثبوت والتروي التام في كتب المؤرخين لان هذا المؤرخ وهو الشيخ ابن ابي الضياف المذكور حكى نازلة وقعت في عصره عن مشاهدة وهو من رجال الدولة اذ ذاك ومجلس المفاوضة بين الشيخين بمحضر البايع لا يبعد ان يكون حاضرا فيه ومكتوب البايع الذي خاطب به صاحب الترجمة في النازلة المذكورة الغالب على الظن انه من انشائه وعلى كل حال فجميع ما وقع في النازلة عن مشاهدة وبمراى منه وسمع وقد رايت ما في اخباره من الغلط فما بالك بمؤرخي الاخبار والحوادث التي لم تكن عن مشاهدة وانقضت قبلهم بمئات من السنين او الالف ان في ذلك لعبرة

أما سفر الشيخ رحمه الله لهاته الرحمة فكان المصاحب له فيها صهرا لاجل الخير حمودة بن يوسف رحمه الله وحكى له كرامات كثيرة منها انه قال لما سافر بنا الفايور قال لي الشيخ يا حمودة تركنا اميرا واذا رجعنا نجد اميرا اخر فكانت كرامته له فان

الباي المذكور مات قبل مجيئه بثلاثة ايام وتولى ابنه احمد باي وقد اجتمع في اجتيازه
ببصر لما وقع تعريق لالهجاج باخذ يوي المقدس محمد علي باشا الامير الشهير ووالاه
جزيل الخضوة وقال له ما تقول في مصر فاجابه بقوله « وماذا اقول فيها وانت فيها »
فانظر الى حسن التوجيه في هاته العبارة التي جاءت على نمط ما يستشهد به في هذا
الغرض وهو

* خاط لي عمر قبا لئت عينه سوا *

وقد اجتمع بمحدث الهجاز الشيخ محمد عابد ابن الشيخ احمد بن علي شيخ الاسلام
محمد مزاح الانصاري الخزرجي الاوي السندي المدرس باحرم النبوي واجازه بتبته
الوحيد المسمى حصر الشارد في اسانيد الشيخ عابد ومن عناية رسول الله صلى الله
عليه وسلم به ان الشيخ دخل لاحرم النبوي في غير الوقت المعتاد حسبا حكى ذلك
الفاضل النفث الشيخ الدرويش حلابه اذ قال بينما انا ليلة اصابني ارق شديد منع
عني النوم واذا بسيدي ابراهيم الرياحي اطرق الباب فخرجت اليه فقال لي اريد
زيارة احرم النبوي لان فقلت له افي مثل هذا الوقت فكيف العمل وشيخ احرم
لان نائم وكيف اتجاسر على المشي لمنزله لان فالج علي غاية الاحاج فمشيت
الى دار شيخ احرم واستاذنت فوجدته مستيقظا وقلت له اريد ان ازور الشيخ
الرياحي التونسي فقال لي انا في هاته الليلة اضراني ارق عظيم فكاني في انتظاركم
فقلت له وانا كذلك فراينا اية كبرى من عناية الله بالشيخ ثم فته له احرم الشريف
ودخل الشيخ وفاز بمقصده المنيف وهذه الحكاية حكاه صهرة الامثل الخير حمودة
بن يرسف المصاحب له في سفره ومتوانرة على السن الثقات من الهجاج من زمن
الشيخ الى السنين الاخيرة سمعوها من الشيخ حلابه نفسه مزور التونسيين المذكور
وسمعتها ايضا انا من ابنه لما قدم لتونس عام ١٣١٤ اربعة عشر وثلاثماية والالف وهو
الفاضل الزكي ابو بكر حلابه

* * * * * سنة ثلاث وخمسين ومائتين والالف * * * *

ورجع الشيخ من حجته في هاته السنة بعد وفاة منوبه بثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
قابل المشير الاول احمد باشا باي المتولي عوض ابيه رابع ايام ولايته واحتزم مقدمه
وبكى لما رآه وقال له كان ابي يتمنى ان يراك قبل وفاته ووالاه جزيل الخضوة
والمبره اه وكان المشير المذكور يقول انه لم يقتل والذي غير دعاء سيدي ابراهيم
ولذلك كان يتحامي جانبه كثيرا

* وفي هذه * السنة الف رسالة في الاعذار ونصها

لسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين والتابعين ائمة باحسان الى يوم الدين وبعد فقد وقفت في كلام صاحب
الاجوبة رحمه الله عليه ان الاعذار الذي يجب على القاضي عند الحكم في النازلة
مركب من ثلاثة امور اعطاه نسخة لمن يريد الحكم عليه وتاجيله وقول القاضي
ابقيت لك حجة وقد ظهر للفقير انه بسيط لا مركب ولنسق عبارته ثم نبين ما
فيها اما عبارته فهو قوله سنلت عن امرأة توفيت فورثها بنتاها وعصبتها ابن عمها
وخلفت ربعا قام ابن عمها في حقه فيه بالارث عنها فدفعتها بالهبة في جميع ما
تملكه من ربع وغيره فطلب نسخة هبة جميعه فابى قاضيها منها الى قوله فهل
يمكن العاصبة من الهبة فاجبت اذا كان الامر كما ذكر فيمكن العاصب من نسخة
الهبة التي اظهرت لدفعه عن حقه عملا بما نقله الامام ابن عرفة الذي جرى به
العمل اخذ النسخ مطلقا ثم يؤجل للدفع فيها الى قوله وهذا الوجوب الاعذار وهو
مركب مند المحققين لا بسيط فيعطيه نسخة ويؤجله ويقول له ابقيت لك حجة
تفسير لتركب الاعذار عنده على ما لا يخفى واما بيان ما في عبارته فهو ان دعوى
تركبه غير صحيح فان كل من عرفه فيما رايت انما عرفه بما يقتضي بساطته فمن
ذلك عبارة المدونة وهي وجه الحكم في القضا اذا ادلى الخصمان بحجتهما ان يقول
لهما ابقيت لك حجة فان قال لا حكم بينهما الخ ومن ذلك عبارة خليل واصذر
بابقيت لك حجة فاقضى ان الاعذار هو السؤال المذكور لان البناء في كلامه
للتصوير ومثل ذلك عبارة الشامل وحسبك دليلا قاطعا على بساطته تعريف الشين
ابن عرفة له بقوله هو سؤال الحاكم من توجه عليه موجب الحكم هل له ما يستطه اه
فانظر هل ترى في كلام هؤلاء ذكر اجل واخذ نسبه فضلا عن اعتبار الثلاثة واما قوله
وهو مركب عند المحققين فانه يقال له اذا نقلت نقلا فمن عادتك انك تعين
قائله وتنسبه الى محله ولم تفعل ذلك هنا فهذا مما يوجب ريبه في نقلك
على انه لا يرتاب في ان الحقائق الفقهية انما حقتها الشين ابن عرفة وقد علم من
كلامه انه بسيط ثم مما يبطل دعوى تركب الاعذار قطعا ان الاعذار يجمع على اعتباره
في الحكم في كل نازلة واما اخذ النسبه فغير متشق عليه في كل نازلة ولا يقول به
احد في كل شيء فلو كان جزءا من اجزاء الاعذار لزم ان يكون مجعلا على اعتباره في
كل نازلة اذ المركب لا يتحقق الا بتحقق جميع اجزائه وسياتي تحقيق ما يؤخذ

فيه النسخة من غيره ان شاء الله تعالى فاذا تقرر هذا علم ان الاعذار غير مركب ثم ان قوله فيمكن العاصب الى قوله عملا بما نقل الامام ابن عرفة الذي جرى به العمل اخذ النسخ مطلقا فيه نظر من وجهين احدهما ان موضوع كلام الشيخ ابن عرفة مطلوب شهد عليه بحق طلب نسخة مما شهد به عليه وموضوع النازلة المذكورة طلب بجهة في يد غيره طلب ان يدفع في الجهة بما عسى ان ينفعه وليست الهبة المذكورة شهادة عليه وانما هي شهادة على المرأة بانها وهبت جميع ما تملكه النخ وهذا نص عبارة الشيخ ابن عرفة وهي تمكين المطلوب من نسخة ما شهد به عليه مطلقا وان كان مما يشكل ويحتاج المطلوب فيه الى تأمل وتدبر نقلا عن المازري عن القاضي اي طلب كذا والشيخ المازري وعليه العمل اذ لا يقال الشهادة عليه بالهبة يلزمها الشهادة عليه بان لا حق له في ذلك الربع لانا نقول دلالة الالتزام غير معتبرة في الحقائق الشرعية الشهادة وغيرها فقد قال القرافي رحمه الله تعالى ان الواجب ان ينظر الى كل حقيقة من حيث هي هي لما يلزمها ويعرض لها لان الكلام انما هو في المقصود الاول من الامر الوجوب وان كان يلزمه النهي عن الضد وتحريمه والمقصود الاول من النهي التحريم وان كان يلزمه وجوب احد من غير افراد المنهي عنه فالكلام ابدا في الحقائق انما يقع فيما هو في الرتبة الاولى وبسبب الغفلة عن هذه القاعدة قال الكلي المباح واجب لانه يستقل به عن الحرام وترك الحرام واجب فالمباح واجب بجعل الاحكام اربعة واستط الاباحة بنظر الى ما يعرض للمباح وترك مقتضاه في الرتبة الاولى ولولا ذلك لكان المكروه والمندوب واجبين لانهما قد يشغل بهما عن المحرمات ويكون الواجب مكروها لانه قد يشغل به عن ترك مندوب وترك المندوب مكروه ويكون الواجب ايضا حراما لانه قد يشغل به عن واجب اخر وترك الواجب حرام فالواجب حرام ويتسع اخرج وتنزل القواعد اه على انا نتول الشهادة انما تتعلق بمعين وهذا هو الفرق بين الرواية والشهادة باشتراكهما في مطلق الخبر قال في ترتيب الفروق لا شك ان الرواية والشهادة اجتمعت في الخبر لقبول القسمين الصدق والكذب ثم الفرق ان الرواية هي الخبر عن امر عام لا تدافع فيه والشهادة خلافه وهو الاخبار عن خاص ببعض الناس يمكن التدافع فيه الى احكام الشهادة اه ولا شك ان العاصب المذكور في النازلة المسطورة غير مشهود عليه بعينه اذ لا يشك احد في ان عدلي الهبة لم يخطر ببالهما هذا العاصب حتى يشهدا عليه انه لاحق له واذا ثبت انه غير

مشهود عليه لم يدخل في كلام الامام ابن عرفة ولم يصح الاستشهاد به له في
 تمكينه من نسخة الهبة الثاني من وجهي النظر ان نسبة العمل على احد النسخ
 مطلقا لابن عرفة غير صحيح على ما تشهد به عبارته السابقة فانها لا تقتضي ان
 القول الثاني وهو التمكين من النسخة فيما يشكل لا مطلقا هو الذي به العمل وقد
 صرح بذلك التاودي في شرح التحفة على ان الاطلاق في القول الاول ليس في
 كل شيء وانما معناه فيما يشكل وغيره بعد ان يكون الموضوع مطلوباً شهد عليه بشيء
 كما هو صريح قول الشيخ ابن عرفة وفي تمكين المطلوب النسخ فقد تبين ان العاصب
 المذكور غير مشهود عليه فلا يمكن من النسخة فضلا عن كون التمكين معمولاً به
 فان قيل ما ضابط ما تعطى فيه النسخة للخصم قلت ضبطوا ذلك في ثلاث
 صور احدها مطلوب شهد عليه بشيء طلب نسخة مما شهد به عليه اما لياتي
 بدفع فيها او يسأل الشهود ويذكرهم ثانياً مشهود عليه طلب نسخة ليتامل فصول
 الشهادة عسى ان يعثر على ما يخلصه من ورطة الاشهاد ثالثها طالب له حق في شيء
 طلب اخذ نسخة يثبت به منه كان يطلب نسخ اصول دار اشتراها اذ شح بايعها
 باعطاء تلك الاصول او يشتري من وكيل او وصي او حاطن فيما يجوز فيه بيعه
 على المحظون فيطلب نسخة من الوكالة او الايضاء او ثبوت الحظانته فله ذلك
 وعلى هذا يقاس باقي ما فيه حق والى المسائل الثلاث اشار ابو الحسن علي الشهير
 بالزقاق بقوله

* واحكم من تخصم برسم لانتساخ ليس الا *

* ولكن بلا نقل كذا من شهادة عليه به واحتاج ان يتاملا *

* وقيل على الاطلاق اما وكالة وشبهه من اللذ فيه حق فاكتملا *

فظهر من هذا ان اخذ نسخة على الوجه المذكور في النازلة المسطورة لا يمكن منه
 الطالب ولهذا افتي الشيخ عبد القادر الفاسي رحمه الله لا يلزمه اعطاء موجباته
 التي بيده خصمه ولو تمكن الخصم من هذا وشبهه لفتح باب على الناس يعسر سده
 وهذا لا ينافي ما افتي به الشيخ ابن ابي زيد رحمه الله من انه اذا حصر الحكم
 وجب اخراج الوثيقة للطالب ينظر فيها لان اخراجها للنظر فيها لا يقتضي اعطاء
 نسخة منها فان قيل نقل المتينطي عن ابن الهندي انه قال جرى العمل عندنا في
 هذا الوقت باعطاء النسخ كلها كبيرها وصغيرها اذ يرد ما قدمته من التفصيل المتقدم
 قلت كلام ابن الهندي انما هو في التوقيف وهو المقال الذي يدعيه الخصم ويطلب

فيه ويطلب من خصمه اجواب باقرار او انكار اعني الكتب الذي يكتب فيه ذلك
المشار اليه بقول ابن عاصم رحمه الله

* والكتب يقتضي عليه المدعي من خصمه اجواب توقيفا دعوي *
ونص المتيطي على ما في ابن هارون في اختصار المتيطية ان ادعى رجل دارا وعقارا
بيده ساله عنها بالشهادة فان انكر ان يكون له فيها معه حق قيدت انكاره بالشهادة
فان قال المطلوب لا اجاب لان عنها لان فيها حدودا كثيرة حتى اناملها اجلسه في
الوقوف عليها بقدر ما يراه الحاكم ويدفع اليه نسخة الحدود وهكذا يوجل المطلوب
في كل توقيف لا يذاتي فهمه في المجلس لكثرة فصوله واما ان كان الوثيقة مختصرة
يوقف عليها وتفهم بالسماع لم يعط نسختها قال ابن الهندي وجرى العمل عندنا
باعطاء النسب كلها كبيرها وصغيرها اه فانت ترى كلامه انما هو في التوقيف لا في كل
شيء فيرجع العمل الذي ذكره ابن الهندي الى القول بالاطلاق فيما يشك وما لا
يشك الذي هو القول الاول في كلام الشيخ ابن عرفة وعلى هذا لا يكون الشيخ ابن
عرفة مغفلا لقول ابن الهندي في مدعى عليه لكن تقاربهما لا يخفى هذا ما ظهر
لمرجي البضاعة والله تعالى اعلم وكتب اوائل حجة منتم سنة ١٢٥٢

وقرضها الشيخ ييرم الثالث بقوله

الحمد لله هذه لقطه عجلائ . وتحفة اخوان . احدثها القريحة الفاترة . الى ولي هذا
العروس . الذي هو وجهة المقاصد وبهجة النفوس . وهي تقسم بطاعتها الباهرة .
والحافظها الساحرة . ان اسنى ما تصيغه يد البليغ من المثل . لا يفني بمعشار ما لها من الكمال .

* نسخت بحكمة حكمها الانظار رفع النزاع وحقق الاعذار *
* وخزائن التحقيق مهما فتحت برزت لها من طيها الانوار *
* ما كنت احسب قبل ذوق زلالها ان النهى تبدو بها اقمار *
* حكم الضمير بان ناظم درها عدمت لها الاشباه والانظار *
* لو ساغ اخراج الضمير لنسخة من حكمة ظهرت بها الاثار *
* لكنها في غيبة عن ذاسى اذ مطلوبنا فازت به الابصار *
* فهو الامام وكل فحل دونه علم الهدى للناس مند فخار *
* وهو الكبير يود كل موفق ختمت بنور علومه الاعمار *

كما قرصها تليذه المفتى الثالث يومئذ الشيخ محمد ييرم الرابع بقوله

* خضعت لعزة قدرها الاقدار وتضاءلت لسموه الاقمار *

* وبدأت على هام العلا تاجا له
 * حسناء حسب ذوي النهي ان ينصتوا
 * لكن وان وصفت بكل فضيلة
 * هو ذلك العلم الذي ركب العلا
 * جبل العلوم وبحرها ومنارها
 * يا من يجعل على المدائح قدرة
 * ابت المعالي ان ترى لك ثانيا
 * فلذاتك تحت وانت مفرد افقها
 * لا زال فكرك مبديا بجواهر
 * دررا اجادت نظمها الافكار
 * كديثها الاذعان والاقرار
 * فوليتها عدمت له الانظار
 * وله على صهوانها استنقار
 * وزعيمها وسحابها المندرار
 * ولو انها درر غلت ونظار
 * وتكفلت بمرادها الاقذار
 * ومنيرها الاعلى ولا انكار
 * في نيلها تتنافس الاحرار

ونعهد ان للشيشي رضي الله عنه تاليفا في الرد على الوهابي وقرضه الشيخ يبرم الثالث بقوله

* روض العلوم تدفقت انواره
 * وتفتقت بعبيرها ازهاره
 * لرسالة فاقت على نظراتها
 * ما فاق عن زهر السما اقماره
 * وانجاب عن وجه الصباح بما حوت
 * من حسن تحقيقانها استاره
 * لم لا ومنشئها ابو اسحاق من
 * بين الافاضل لا يشق غباره
 * ذاك الذي قد جد في طلب العلا
 * حتى علا بين الملا مقداره
 * فقوى وتحقيق العلوم شعاره
 * ابدا وحل المشكلات دثاره
 * وبذاك تحريراته قد انبات
 * واكبر من شهدت له آثاره
 * لا زال في ارج المعالي راقيا
 * ما انجاب عن ليل الشكوك نهارة

* * * * * سنة ١٢٥٤ اربع وخمسين ومائتين والف * * * *

ولم كتابته في قوله تعالى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » نصها
 ان للتعليل والتاكيد اما الاول فلانه لما امر في الاية السابقة باقامة الصلاة اي الاتيان
 بها في وقتها مستوفي ما يطلب فيها ظاهرا من شروط واركان وسنن واداب وباطنا
 من خشوع واخلاص وحضور قلب والامر المذكور بان الصلاة امر مفروض وحق
 لله على عباده المؤمنين محنوم وطاعة محدودة الاوقات لا يجوز تاخيرها عنها ولا
 تقديمها عليها وقد ذكر اهل الاصول انها من مسالك العلة واما الثاني فلما تقرر في
 علم البلاغة ان التاكيد النسبة التي اشتمل عليها الكلام اما دفعا للانكار واما لغير
 ذلك والظاهر ان التاكيد هنا ليس لدفع الانكار بل لتعظيم ما اشتمل عليه الكلام
 من النسبتين المذكورتين اعني كونها فرضا وكونها ذلك الفرض موقوتا محدودا ومما

يدل على تعظيم امر الصلاة وتفخيم شأنها قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين
وقوله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة لقي الله وهو عليه غضبان وناهيك بكونها
القاعد الثانية من قواعد الاسلام وال في الصلاة للعهد الذكري لتقدمها في قوله
فاقيموا الصلاة وانما لم يظمها مع ان المقام للاضمار لان في الاظهار اظهارا لها وتفخيما
لشأنها ولان الجملة جينئذ تكون كلاما مستقلا بالافادة لا يحتاج الى شيء يتوقف
عليه الفهم على تقدير الاقتصار عليها فانه لو قيل في ابتداء الكلام ان الصلاة الخ لم
يتوقف السامع على شيء يعود عليه الضمير بخلاف ما اذا قيل انها كانت التي فانه
يتوقف على الاطلاع على معاد الضمير فان قيل قد ذكر غير واحد من المحققين ان الله
جل جلاله اذا ذكر الصلاة في كتابه العزيز في معرض المدح ذكرها بوصف الاقامة
كقوله ويقيمون الصلاة . والمقيمون الصلاة . واذا ذكرها في معرض الذم ذكرها بدون
ذلك كقوله فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وهاهنا لم يذكر وصف
الاقامة مع انها مذكورة في معرض المدح والتعظيم والترغيب قلت لعله اكتفى بذكر
الاقامة في قوله فاقيموا الصلاة لان هذه الجملة علم كما تقدم للامر المذكور وشان
العلته ان تكون مناسبة للعلول وهذا بين لمن كان له قلب او قى السمع وهو شهيد
وانما قال كانت بلفظ الماضي اما بالنظر الى ما سبق في الحكم الازلي واما بالنظر الى
ان كونها كذلك لسابق على نزول الآية لا يقال كان للماضي المنقطع فتدل على
انقطاع هذين الامرين اي كونها فرضا وكون هذا الفرض موقوتا لانا نقول قال بعض
المحققين كان تدل على الماضي لا بقيد الانقطاع ولا بقيد عدمه فتصدق مع الانقطاع
كقولك كان الشيخ شابا ومع عدمه كقوله تعالى وكان الله عزيزا حكيما وغبورا
رحيما ونحو ذلك وقوله على المؤمنين قد يتمسك به من يقول ان الكفار غير
مخاطبين بفروع الشريعة ويحجب اما بعدم اعتبار المفهوم واما بالغائمه هنا لمعاوضة
منطوق واما بان تخصيص المؤمنين لانهم المقصودون اولا وبالذات والمنتفعون بذلك
دون غيرهم وتحقيق هذا الثالث انا الغينا المفهوم لتقيام نكتته في المقام اقتضت
التخصيص وقد تقرر في الاصول ان المفهوم لا يعتبر الا اذا لم تقم نكتته تقتضي
التشديد وقوله كتابا خبر كان الناقصة وموقوتا نعمت له وانما لم يطابق الخبر ونعمته
اسم كان في الثاني لان كتابا مصدر بمعنى المفعول اي مكتوبة وقد ذكروا ان
المصدر لا يطابق ما جرى عليه ومعنى موقوتا محدودا بوقت معين له اول وواخر
لا يجوز التاخير عنه ولا التقديم عليه كما تقدم والله سبحانه وتعالى بمراده اعلم .
ونشكره كما يليق بكرمه على ما انعم وعلم . والسلام الى

* ومن فتاويه * التي حررها في هاته السنة انه سئل من قبل الشيخ محمد ابن سلامة رحمه الله بما نصه الحمد لله سيدي وسندي وعمدتي وملاذني وعدتي وعيادي شرفي انتسابي اليك وعزي تقبيل يديك لولا ان الاستفادة من اعظم المطلوب ما امكن ان اشافهك بهذا المكتوب فالصفح منك عن سوء الادب والعذر لي حيث رايت سؤالك مما وجب في علم سيادتك ما ذكره الزرقاني من باب الوكالة من بيان معنى بينة الوثق وهي الاشهاد على القابض انه لا يصدق في دعوى الرد وسله البناني وذكر في باب الوديعة انه لا بد من علمه بقصد التوثق عليه وفي حواشي ابن رحال من القراض ما يوافق ذلك ويوضحه ويزيده تاكيدا قال وكم ضاعت فيه اموال وكانه لا ينافي ما في البرنامج من باب القراض عن البرزلي من ان الذهاب لسماط العدول كاف في التوثق اذ لا يلزم عدم العلم وكان الراجح من كلام الناس شرط الاشهاد عليه وعلمه بذلك بقي شيء ان نازلنا مع كونها خلية عن الاشهاد على الوكيل بالتوثق بالمعنى المتقدم هو انه ما بين القيام وزمن القبض خمسة اشهر ورايت لابن رحال في الحواشي في باب الامنا من قوله والموكل هو كالمودع في دعوى الرد والتلف ثم قال ان ادعى الوكيل الرد بعد الطول جدا صدق بلا يمين وحلف لا في الطول جدا ويصدق وان قبض باشهاد فيها هذا محل الحاجة منه ومن معلومكم ان المراد بالطول السنة والطول لا جدا الشهر والقرب الايام اليسيرة كما بينه في الاقوال المقررة في دعوى الرد وجعلوا القول باليمين مع الشهر فاستفاد فكري القاصر وذهنني الفاتران نازلنا القول فيها للوكيل باليمين هذا غاية جهدي وعلى المستفاد منه ابقاه الله النبيين لا زلت كاشف الغم مصباح هاته الامه نور دياجيتها المدلهمه . امين فاجابه رضي الله عنه بما نصه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه بعد السلام التام والنحية والاكرام اعلم يا ولدي هداانا الله واياك سواء الصراط وجنبنا واياك مواقع الاغلاط ان الشهادة التي قصد بها التوثق لها ركنان فقط احدهما علم المشهد عليه بها لا بقصد المشهد ثانيهما قصد المشهد خوف الجحود اما الثاني فظاهر وهو للاحتراز عما اذا قصد بها غير ذلك كما اذا خاف انكار الورثة ان مات المشهد عليه فان القبض بهذه البينة كالقبض بلا بينة واما الاول فلاحتراز عن بينة الاسترعاء فانها لا تكفي في التوثق المطلوب لكون المشهد عليه لم يعلم بها ولهذا قال الزرقاني في باب الوديعة ويشترط علم المودع بالفتح بها فلا تكفي بينة الاسترعاء فانظر كيف انث الضمير العائد على

البينة ولم يذكره ليعود على قصد الجود كما سبق الي فهمك حتى قلت ان الزرقاني ذكر في باب الوديعة انه لا بد من علمه لقصد التوثق وانظر ايضا كيف فرع على اشتراط العلم عدم كفاية بينة الاسترعاء فان عدم كفاية ما ذكر لعدم العلم بالبينة لا لعدم العلم بقصد التوثق نعم يسبق الي الوهم من قوله في باب الوكالة والبينة المقصودة للتوثق هي التي اقامها خيفة دعوى الرد بان يشهدا انه اذا ادعى رد الثمن انه ان المشهد بذلك اعلم المشهود عليه بذلك وعند التأمل الصادق يندفع هذا الوهم لان قوله اقامها خيفة دعوى الرد الخ يدل على انه اخفى هذا القصد على ان شهادة البينة بذلك انما يلزم منه علم البينة لا علم المشهد عليه كما يظهر بالتأمل فالعمدة هو كلام الزرقاني في باب الوديعة وقد مر واما دعوى الشيخ ابن رحال اشتراط ان يفهم العامل من هذا الاشهاد انه اذا رد بعده المال الخ فهو عجيب لان فهم المشهد عليه ذلك ان كان باعلام المشهد فهو اول المسئلة وان كان بمجرد الاشهاد فهو غير معلوم ولا منطبق فان مجرد الاشهاد يمكن ان يكون ذلك ولغيره والاعم لا اشعار له بالاختصاص هذا ومنافاة كلامه لما في البرنامج واصحة فان كلامه يقتضي اشتراط الفهم وكلام البرنامج يقتضي عدم الاشتراط ثم ما ذكره معارض بما ذكره من انه اذا اختلف المشهد والمشهد عليه في كون الاشهاد بخوف الجود او لا فالقول لمدعي خوف الجود فابن الاعلام ام اين الفهم واما ما ظهر لكم في النازلة من ان القول فيها للوكيل باليمين اي لعدم الطول اخذا من كلام ابن رحال فهو صحيح وهو القول المصدر به في قول النخبة الا انه غير مشهور فان المشهور تصديقهم مع اليمين من غير تفصيل واما دعواه تصديق الوكيل وان باشهاد غير مقبول والرد عليه في ذلك يطول ومثلكم لا يخفى عليه ذلك بمراجعة كلام الفحول والمبالغة في البحث عن الثبول والسلام

* * * سنة ١٢٥٥ خس وخسين ومائتين والـ * * *

في هانم السنة سئل في اواخر ربيع الثاني عن مسائل فاجاب عنها بما نصه
الحمد لله سئلت من غدامس جواب مسائل احداها نصها. اذا توفي شخص وترك
عقارا فباع ورثته بعض ذلك او كله ثم طرا دين على الهالك فهل يرجع رب
الدين على الورثة في اليسر والعسر او على مشتري العقار وكيف لو هلك الورثة او
ادموا او غابوا هل ينتقض البيع اهـ

واجوان ان رب الدين ليس له نقض البيع ولو كانت السلعة قايمة بيد المشتري
ولو كان الورثة معدمين اذ لا مطالبة على المشتري ومحل عدم نقض البيع اذا لم

يعلم الورثة بالدين حين القسم او جهلوا ان الدين يقضى قبل القسم كما في فرض
 المدونة اما مع علمهم بتقدم الدين فباعوا فللغرماء نقض البيع وانتزاع المبيع ممن هو
 بيده قاله في كتاب المديان من المدونة وقول الخرخشي يمضي البيع ولو مع العلم
 رده بعض المحققين وعلى الوجه الاول وهو عدم نقض البيع فالطاري يستوفي حقه مما
 يجده لم يبع او ثمن ما يبع ان كان يعرف بعينه ثم تراجعوا في ما بينهم ومن اعسر
 فعليه يتبعه بها الدافع عنه اذا ايسرو في المسئلة تفصيل اخر مذكور في شرح علي
 كلام فيه فليظنر من ارادة اه وثانية المسائل نصها. اذا سكن شخص بدار محبسة
 عليه وعلى اقاربه وكانت سكهه بوجه الاستحقاق وقلنا لا يخرج لغيره فان سقطت
 وصارت بحيث لا تسكن فهل يبقى الحكم كذلك او يشارك من ساواه في الاستحقاق
 وكيف لو اخذ في الرد بمجرد سقوطها اه والجواب ان الظاهر ان قصد المحبس عدم
 التصيق على الذي يسبق للتصرف في الدار وعلى هذا فيبقى اختصاص السابق بها
 وان سقطت فاما اذا اخذ في الرد بمجرد سقوطها فاخصاصه بها اظهر هذا اذا اراد
 السائل بقوله لا يخرج لغيره اختصاصه بها واما ان اراد انه لا يخرج وان كان غيره
 يسكن معه اذا كانت لا تصيق على السابق فلا اشكال في المساوات الثلاثة المسائل
 نصها هل يجوز توكيل الزوج والد الزوجة البكر ويشمله قول شرح وتولى الطرفين اه
 والجواب ان ذلك جائز صحيح ولا اشكال فيه رابعة المسائل نصها اذا نهبت
 اللصوص اموالا لمسافرين ثم ردوا بعضها مختلطا وكان لكل من المسافرين نصيب
 غير معين فكيف يقسم بينهم وبم يثبت لمن ادعى منهم عددا من المال وان عرف
 منها شيء لاحدهم فهل يستبد به او يوزع على المال ويقسم الجميع على رؤوس الاموال
 وكيف لو جهل احدهم قدر ماله اه والجواب ان ما عرف لواحد منهم فانه يستبد
 به وثبوته لمع الانكار بما ثبت به الاموال من عدلين او عدل وامراتين او عدل
 ويمين او امراتين ويمين وان جهل ما لكل تحالفتوا واصطاحوا فيما بينهم وان علم قدر
 ما لكل الا انه مختلط اقتسموا قدر ما لكل نيه عليه البرزلي وغيره خامسة المسائل
 بلدة بها عين ماء تسقى منها اجنة البلد على سواقي كل ساقية مكتوب في دفترهم
 اضافتها الى فلان مثلا فيقال ساقية فلان كذا وثارة يقال حبس فلان وصدقة فلان كذا
 فهل تثبت الحبسية بمجرد ما ذكر في الدفتر او لا ولو ثبت لم تصرف قديم وهل
 يجوز تحبيس هذا الماء ممن لم قسط منه على تخيل معينه بحيث لا يجوز صرفها
 الى غير ما حبس عليه اه باختصار والجواب ان الحبس المشار اليه في الدفتر لا يثبت

بمجرد ذكره فيه ولكنه ثبت باستمرار التصرف فيه باسم الحبسية قضاء بحق قاعدة العدة المستمرة فإن استمرار التصرف فيه بين ولايته باسم الحبس زمانا طويلا يدل عرفا على ثبوت حبسيته للقاعدة المذكورة ما لم يظهر ما ينافي العادة ففي احكام ابن سهل في حبس بيد قوم ذكروا ان هذا الحبس لم يزل يسلك بغلته في مساكن هذه القرى وفي اصطلاح مساجدها مسالك الاحباس فشاور القاضي الفقهاء هل يلزمه تنفيذ ما ادعاه المقرون بالحبس وما جرت به العادة في صرف غلته فاجابوه بان اقرارهم بما تحت ايديهم من هذه الاحباس لازم لهم ويجب تنفيذ ذلك فيما اقرؤا به وهكذا يجب في كل مجهول الاصل اه وفي مقنع ابن بطال اذا تلقت كتب الاحباس ولا يعرف ما فيها فليحمل امرها على ما درج عليه امر ولا تها ولعلمهم على ما في كتبها عملوا اه واما تحميس من يملك قسطا من الماء المذكور فهو صحيح ولا يصرف الا فيما جعله فيه. سادسة المسائل ما خصها اجنة محبسه يستنصر مستحقوها ببقائها مشاعة فهل يجوز قسمها اغتالا او بنتا اولا واذا شرط المحبس ذلك فهل يتبع شرطه واجواب ان قسمة الحبس بنتا لا تجوز وشرط المحبس فيها لا يتبع وقسمته اغتالا في غير الاشجار جائزة وفيها لا تجوز والله سبحانه اعلم كتبه الفقير الى ربه ابراهيم بن عبد القادر الرياحي اه * وفي * هذه السنة ١٢٥٥ اولاه المشير اجد باشا باي خطة الامامة الكبرى بالجامع الاعظم وجمع بينها وبين رئاسة الفتوى وهو اول من جمع بين هذين المنصبين والامام الثاني يومئذ هو الشريف الفاضل الفقيه المنصف ابو الثنا سيدي محمود محسن فلم يستنكف من تقديم الشيخ عليه بل عدة من الانصاف وقد هذه بهذه الخطة تليده الحاج محمد بن بونس بقوله .

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| * ادر ذكر نعمان وذكر غرامه | * فعرف الصبا اهدى الينا خزامه |
| * وارح ارجاء البطاح بنشورة | * وسجع في رزد العتيق حامه |
| * وهني غصون البان في دوحة النقا | * واتر في الزهر الوسيم ابتسامه |
| * ولاح المنا والوصل والدهر مسعد | * يرنح للغصن التويم قوامه |
| * نمنع بذا واشرب مياه مجنة | * تنزه فوجه البشر حط لثامه |
| * وسرب العلاء والنصل مانس اهد | * على باب ابراهيم القى خيامه |
| * حوى السبق ابراهيم في خطط العلاء | * واصبح للبيت العتيق امامه |
| * فوافاه في نور يزد لنسورة | * وشيد بالمعنى الركي علامه |
| * فما حق ثوب الفضل الا لاهل | * فان مقام المره حيث اقامه |

* وانت ابا اسحق قطب رحايبها
 * وانت له اهل اذا جد جدها
 * فضلت لاولى سادوا بعلم ورفعة
 * اذا جرفن النحو فقت خليله
 * امام علوم الدين طرا باسرها
 * امام الهدى والعلم والفضل والتقى
 * يفيد الورى هديا وعلما بحكمة
 * على منبر حبي واحبي بوعظه
 * هناك له ابقى الاله ثناءه
 * واضحى له التاريخ يسطع نوره
 * علوت من الفضل العليم سنامه
 * وطيب الثنا اهدى الينا خزامه
 * ارى كل ذي فضل سبقت امامه
 * تبين فتواه وتجلي انبياهه
 * همام بذكر اللد حلى كلامه
 * وللفضل والتوفيق شد حزامه
 * ويهدي الحجا نفعنا نفى ما اصاده
 * فوادا به خطب واحبي مقامه
 * وفي الجامع المعمور نال مرامه
 * فيا فوز ابراهيم حاز مقامه
 * ١٢٥٥

* ومن كنائبه * وتحريراته التي حررها في هاته السنة انه عرضت عليه رضي الله تعالى عنه بطاقة فيها ما نصه بعد البسملة والتصلية
 سئلت عن مسيلة هي ان رجلا اشترى من رجل ارضا مشجرة نخيلا ببلد قمار احدي
 قرى سوف والبايع له من بلد تاغزوت احدي قرى سوف ايضا والكال ان الارض
 المذكورة محبسة على البنين دون البنات والمحبس عليه هو الذي باعها من التاغزوتي
 فابتاعها منه القماري وذلك ان القيلتين المذكورتين بينهما عداوة عظيمة واقعة
 بالفتن والمقاتلة وسفك الدماء وسبي الاموال الخ فبنوا بينهما عرفا اذا ابتاع منهم احد
 ارضا من اهل تاغزوت والارض محبسة فلا يفسخ البيع فيها بل يمضي بيعها بينهما
 دفعا للفتن وقطعا للخصومات بينهما فاشترى الارض المذكورة السائل المذكور من
 التاغزوتي منذ سنين عديدة فقام الان ابن المحبس عليه يريد فسخ البيع الواقع
 في الارض المذكورة بل له ذلك ام لا فاجبت والد الموفق للصواب واليه المرجع
 والمناب بان هذا البيع صحيح معمول به شرعا من وجهين الاول لما جعلوه اهل قمار
 واهل تاغزوت من تحليل بيعهم المحبس لبعضهم بعضا وبنوا عرفهم على ذلك خشية
 الفتن والمقاتلة وسفك الدماء وسبي الاموال وهذا مما يشهد به العيان بينهما ولا شك
 ان الضرورة تبيح المحظور ولا ضرر اعظم من سفك الدماء تامل فبنوا ذلك ارتكابا
 لاخف الضررين عند التقابل شاهد ذلك فيمن اكرة على الزنى باخته او باجنبيه
 فانه يتعين عليه ان يزنى بالاجنبية ح لا باخته عند التخير الا ترى انه لا يجوز

للقاضي ان يدعو للصلح ان ظهر وجه الحق لقول ابي الضيا خليل ابن اسحاق في
 باب القضاء ولا يدعو للصلح ان ظهر وجهه واستثنى منها مسائل حيث قال وامر بالصلح
 ذوي الفضل والرحم كان خشي تفاقم الامر قال الشيخ عبد الباقي في حله عنده هنا اي
 الفتنة بين المحكوم عليه وله فيامن بالصلح لكن فيها وجوبا دفعا للفسدة الخ
 وشراح خليل الذين بين ايدينا كالشيخ عبد الباقي والشيخ بركات بن عبد الرحمن
 ابن باديس وبهرام والخزشي والمواق والشيخ داود الانطاكي كلهم مطبقون على ذلك
 فانظر رجك الله كيف تعين الصلح مع ظهور الحق وما ذلك الا خشية تفاقم الامر
 ليس الا فما بالك بما شاع وذاع من المقاتلة الفادحة والفتن العظيمة بين القبيلتين
 المذكورتين فلذلك فالعلوم عندهم ان الرجل منهم اذا احتاج واراد بيع نخيله
 المحبس عليه او على ابائه فيبيعه لرجل من اهل تاغزوت فينحل المحبس به ولا
 تقع فيه خصومة اصلا ويصير كلا حبس فهذه طريقة احباسهم يشهد بها العيان فهذا
 عرفهم الذي يسرع له الفهم ويتعلقه الذهن ولا شك ان العرف اصل من اصول
 الشريعة يرجع له عند التذمر تامل قول الشيخ عبد الباقي ايضا في باب الوقف
 حيث قال ثم على اولاد اولادي وهذا ما لم يجز العرف بخلاف ذلك فيعمل به
 لان الفاظ الواقفين مبناها على العرف تامله بانصاف فان قلت اذا كان العرف جار
 كما قلتم هكذا فلم تكلم هذا القائم لان وهو من اهل تلك البلدة وهلا عمه ما عسى
 قلت هذا القائم شخص ورجل وانتقل من بلده وتعصب بالغير فحسبنا من الغير ان
 لا يراقب عرفنا وان كان يجب عليه قول التناهي والقرافي في قواعده اي فروقه
 فلا يحل للفتي ان يفتي بالطلاق حتى يعلم العرف في ذلك البلاد وجميع الاحكام
 المبنية على العوايد اي العرف انظره ان شئت عند قول الشيخ خليل في باب الطلاق
 او برية او خلية او بابنه اه منه بل من الشيخ عبد الباقي هنا وهذا ظاهر جدا في
 غاية الظهور فلا نطيل بنظيره الوجه الثاني مقصد المحبس فهو ايضا مقصد للمحسبية
 حيث خص بها الذكور دون الاناث حسبما نص عليه الشيخ خليل عاطفا على مبطلات
 المحبس بقوله على بنيه دون بناته الشيخ عبد الباقي في حله هنا عنده فان وقف
 على بنيه وبناته جميعا وشرط من تزوجت من بناته لا حق لها في الوقف وتخرج
 عنه فانه باطل ايضا لانه كانه اخرجهن ابتداء كما في التناهي زاد في العتبية انه
 يبطل اذا شرط ان من تزوجت منهن بطل حقها اه وقال ويدل عليه رواية ابن القاسم
 انه من عمل الجاهلية الخ الحاصل ان جميع احباس اهل بلدنا كلها المقصود بها اخراج

البنات والاضرار بهن لانه لما حبس على الذكور خاصة دل على قصد الضرر وهو باطل ايضا لقول الشيخ عبد الباقي عند قول خليل في باب الوصية حيث قال ولو قال ان لم يجزوا فللمساكين ما نصه او للمجاهدين ونحوهم بطلت لانه لما بث بذكر الوارث دل على قصد الضرر وما قصد الخ وما قصد به الاضرار لا يمضي لقوله تعالى في حق الموصي غير مضار وتجبر لا ضرر ولا ضرار تأمل صحة البيع المذكور من هذه الخبيثة ايضا لانه لما كان في نفس الامر احبس المذكور غير معمول به شرعا صار البيع فيه صحيحا لما علمتم من ان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا حرره افقر العبيد الى الله واحوجهم اليه الراجي التوفيق من ربه لكل امر محمود عبده الاخصر بن احمد ابن حمود السوقي الثماري عام ١٢٥٥ وصلى الله على سيدنا محمد وواله وبعد ذلك ما نصه الحمد لله وقولي وبطل على بنيه دون بذاته على ما درج عليه الشيخ خليل لانه الميسر لما به الفتوى وهذا مما لا خفاء فيه كما قال زروق على الوغليسية بقوله وانما ذكرنا كلام هذا الشيخ يريد خليل لان ما فيه هو المعمول به في الفتيا اذ منه الحق الاخصر المذكور اعلاه وبمحول ذلك الى الشيخ العلامة النقاد والكوكب الوقاد سيدنا ابراهيم الرياحي من كاتبها محبتك الاخصر بن احمد الثماري التجاني السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ما قولكم فيما اجبت به السائل بالمحول فان كان صوابا فهو من فضل الله وان كان غير ذلك فارشدني لوجه الله واسمح لي في المجاسرة عليك في مقابلتك بخطي وانا لست اهلا لذلك والسلام عليكم من كافة الاحباب وصلى الله على سيدنا محمد وواله اه فاجاب الشيخ رضي الله تعالى عنه بما نصه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى واهله واصحابه والتابعين الى يوم الدين وبعد فقد اطلعت اكرمك الله على ما زبرته. وفهمت المعنى الذي في فتواك قصدته. والذي ظهر لمحبتكم انه لا يجوز فتح هذا الباب فانه يلزم فصح الشريعة عروة عروة. فان لم تهتك صلحا هتكت عنوه. اذ يمكن ان تنفق جماعة على ترك الصلاة المفروضة وان من صلى تقوم بسبب صلانه فتنته وهكذا سائر الوجبات فعلا او تركا ومعلوم ان المحافظة على الدين مقدمة على المحافظة على الدماء وهذه الفتوى التي اركبتها بالنظر الى الوجه الاول من قبيل الاستصلاح اي مراعاة المصلحة وهي من شان المجتهدين المطلعين على مقاصد الشارح لا من شان اضعف العقول الذين امثالنا قال الشهاب الثراني في الفرق بين قاعدة من يجوز له ان يقتل ومن لا. اعلم ان طالب العلم له ثلاثة احوال الاولى ان يشتغل بمختصر من مختصرات مذهبهم فيه مطلقات مقيدة في غيره

وعموماً مخصصات في غيره فيحرم عليه الافتاء به وان اجاده حفظاً وفهماً الا في
مسئلة يقطع فيها انها مستوعبة التقييد لا تحتاج الى كتاب اخر فينقلها لمن يحتاجها
على وجهها وتكون هي المسئلة المشتول عنها لا مشبهه ولا مخرجه الثانية ان يتسع
تحصيله في المذهب بحيث يطلع على تقييد المطلقات وتخصيص العمومات لكنه
مع ذلك لم يضبط مدارك امامه ومستنداته في فروعها متقابلة سمعا من حيث
الجملة من افواه الطلبة والمشايخ فهذا يجوز له الافتاء بما يحفظ من مذهبه اتباعا
لمشهور مذهبه ولا يشبهه ما لم يحفظ بما حفظ لان ذلك انما يصح بعرفة ومدرك
امامه ودلته واقبسته وعرفته رتب العلل ونسبتها الى المصالح الشرعية وهل هي من
باب الضروريات او الحاجيات او التحسينات الخ اه ما قصد منه فانظر رحمة الله
من اي حالة من تلك الحالات انت ولعنا جميعاً لم نصل الى الحالة الاولى فضلاً
عن الثانية فينطبق علينا قول القائل

* عليك بطورك لا تعدده ودع من سواك لابطواره *
* فمن شد عن طوره يفتصح وتبدو حقائق اسراره *
* ويانه غير جهول به يبين له كنه مقاداره *

واما استنادك الى العرف واستدلالك بكلام القراني فغير صحيح لان كلام القراني
وغيره في عرف يخص العلم ويقيد المطلق كما في باب اليمين وفي عرف لاحد
المتداعيين ونحو ذلك مما لا يمكن حصره واما عرف يبطل الواجب ويبيح الحرام
فلا يقول به احد من اهل الاسلام واما استنادك الى المحبس قصد اخراج البنات الخ
فلا يجدي نفعاً لان العمل جرى بمضميه خلاف ما في المختصر وما جرى به العمل
من خلاف مقدم على غيره ولو كان الغير مشهوراً ولهذا اعتنى العلماء بالتصنيف فيما
جرى به العمل فقط على اننا اذا قطعنا النظر على تقديم المعمول به على غيره ودرجنا
على قول خ بالبطالان فانه لا يصح بيعه قبل حكم حاكم يفسخ الحبس لان المسائل
الجدلية لا تجعل كالمعدوم حساً وحيثما يجوز بيعه والحاصل ان بيع الحبس المذكور
لا يجوز والمصلحة التي اشترتم اليها وهي حفظ الدماء نتوقف صحة مراعاتها على
الاطلاع على مدارك الامام واليتيم بان لا معارض لتلك المصلحة ولا شبهة تمنع
من مراعاتها هذا ما ظهر لمزجي البضاعة ضعيف الاستطاعة الفقير الى رب ابراهيم ابن
عبد القادر الرياحي مسلماً عليك وعلى سائر الاحباب والسلام وبعد كتبي ما سطر
تذكرت فتوى مسئلة الشيخ ابن محسود رحمه الله وهي فريية من فتواك ولذكورها

ثم نذكر ما رزبه عليه قال في المعيار وسئل الفقيه ابو الحسن سيدي علي بن محسود
 رحمه الله عن ارض المساكين المحبسة عليهم هل يجوز بيعها في مثل هذه السنة بما
 نزل بهم من الخصاصة فاجاب بيع ارض المساكين في مثل هذه السنة لعيشهم وحياة
 انفسهم افضل عند الله من بقائها مع هلاكهم وقد امرت بيع كثير في هذه السنة ولما
 نقل هذه الفتوى الشيخ الامام الوزير عبد الرحمن الفاسي قدس الله سره في ما علقه
 من الظرر على مختصر الشيخ خليل قال لا اعرف مستندا لهذه الفتوى ولعلها اجتهاد
 في هذه النازلة نعم مستندا في الجملة اعتبار المصالح المرسله وهي اصل في مذهب
 مالك بل المصلحة في ذلك ضرورية فهي اولى بالاعتبار من المرسله كما تقرر
 في فن الاصول وهي جارية على ارتكاب اخف الضررين اه باختصار فكتب عليه
 الشيخ العلامة ابو حفص سيدي عمر الفاسي رحمه الله ما نصه

ما وجه به هذه الفتوى من الاستصلاح انما يتم لو سلم ان ابن محسود من اهل الاجتهاد
 المطلعين على موارد الادلة العارفين بمقاصد الشريعة والا فمن اين للمقلد ان يخرج
 او يدعي غلبة الظن ان هذه المصلحة فيها تحصيل مقصود الشارع وانها لم يرد في
 الشرع ما يعارضها ولا ما يشهد لالغائها مع انه لا بحث له في الادلة ولا نظر له
 فيها وهل هذا الا تجري على الدين واقدام على حكم شرعي بغير يقين الى اخر ما
 نقله عن الغزالي وابي الحسن الايباري وامام الحرمين من التناول التي مرجعها الى ان
 اعتبار المصالح انما هو شان المجتهدين المطلعين على مقاصد الشارع اذ ليس كل
 مصلحة يصح اعتبارها فتأمل ذلك حق التامل فان ذلك مما يزيدك بصيرة
 فيما قررناه لك والله تعالى هو الهادي الى الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين
 * وفي * هاته السنة ١٢٥٥ سوى المشير الاول احمد باي الجراية بين المدرسين
 المالكية والحنفية بعث مكتوبه في الغرض المذكور للشيخ قدس الله سره وهذا نصه
 حفظكم الله تعالى وراكم لاجل للعالم العامل الفاضل القدوة الحجة الثقة الخير
 الكامل صدر لاجله وعلم الملته محبنا الشيخ سي ابراهيم الرياحي كبير اهل الشورى
 من المالكية سدد الله اعماله وبلغه من بث الشريعة امامه اما بعد السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فاننا وجدنا الفقهاء الحنفية ياخذون المرتب من دار الباشاع
 اليولضاشات وان لم يدافعوا بالسلاح بل للتبرك بما لهم من العلم والصلاح وانحراسهم
 في سلك العسكر يلتمس منه النصر والنجاح وراينا الفقهاء المالكية لا مرتب لهم
 مع العساكر والحال انه لا فرق فكلهم من رسول الله ملتس غرانا من البحر او رشفنا

من القديم فاقتضى النظر ان نزين سلك عسكر النظام بعلاء المالكية للاعلام لاجل الانتفاع بهم بالبركة في السكون والحركة بجعل مرتب في كل شهر لكل مفت او قاض او خطيب من المالكية من مرتب عسكر النظام وقدرة ستة عشر ريالاً ونصف لان اقصى الراتب بدار الباشا ثلاثة وثلاثون ريالاً في كل شهرين وهذا نصفه في الشهر الواحد فاجع الفقهاء ومعهم قاضي باردو بالجامع الاعظم واقرا عليهم كتابنا هذا ليأخذوا مرتبهم من شهر المحرم الحرام الموالي لشهر التاريخ ولنا على جميع الفقهاء صالح الدعوات في مضان الاجابات بالصلاح والسداد في مصالح العباد وتعمير البلاد والله اسأل التوفيق الى اقوم طريق. فاجابه بما نصه

* جبرت باحسان لمذهب مالك * قلوبا دهاها الكسرى يا خير مالك
* وما جبرها نيل الحطام وانما * بتنوير حال من دجى كيف حالك
* تداركت نفريطاً من الدهر غفلة * وكم لك من راي عزير المدارك
* فسباويت ما بين الافاضل رتبة * فهم من سباك العدل فوق ارائك
* انيت بمقياس عزيز تباشرت * بفرحتهم الارواح من كل ناسك
* يميزا لو النعمان قرر عنده * لقربه عينا ولست بشافك
* جرى لبن من ثدي احمد فارتوى * به حنفي في الاخوان ومالك
* ادام لنا المولى سعادة جده * بوجه وجه باسم الثغر ضاحك
* وايامه يروى صحيح حديثها * عن العز عن نصر له متدارك

سيدنا المنصور. المحفوظ بسر الكتاب المسطور. ادام الله سعادة الدهر بهجة وجودك وحي ربيع الفضائل والفواضل بافاضة جودك. قد ورد الى عبد نعمتك. واقل مسرور خدمتك. كتابك الكريم. الذي يغار من محاسنه الدر النظيم. متناسب الصدور والاعجاز مقتبساً من انوار دلائل الاعجاز فتلقينه كما يجب بالشكريم وشكرت لقدمه لبر الرحيم وسرحت طرفي في روضه النضير. واقتطفت من زهرة العديم النضير. فاذا مضون ما يغني النقيير ويجبر الكسير. من اعلام الفقهاء المالكية بمزيد الانعام. من ايديك الجسام. فامتلت فوراً امرك المطاع والزمنهم الاجتماع. فاجتمعوا بالجامع الاعظم حسبما امرت. وفي الزمان الذي به اشرت. وقرات عليهم ظهيرك المحترم في جمع من الخلائق جم. وفرحوا بذلك من حيث رضاك عنهم. وترفعك لمقامهم بطلب الدعاء منهم. فارتفعت لايدي بالدعاء والتأمين. وان يؤيدك الله بالفتح المبين والنصر والعز والتمكين. وان يصلح بك البلاد والعباد. ويتطع ببركة وجودك مادة الفساد.

ويمكنك من نواصي الكفرة وكل معاد. وكان ذلك المجلس بالتضرع والدعاء معقودا
ويبعد في فضل الله ان يكون ذلك مردودا. وكان ذلك اليوم يوما مشهودا. لا زال
مقامك في ارتفاع. وعباد الله تعالى بك في انتفاع. وهذا دعاء للبرية شامل

* * * * * سنة ١٢٥٦ ست وخمسين ومائتين والف * * * * *

ومن تحريراته التي حررها في هاته السنة ان الوزير الكاتب ابا العباس الشيخ
احمد ابن ابي الضياف سأل بما نصه

احمد لله امام الهدى وعلم الاقندا . جوابكم الشافي في من قال ان فرعون مسلم
لغة باعتبار ظاهر الآية « ءامنتم ان لا اله الا الذي ءامنتم به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين » وما الاسلام لغة واذا اطلق الاسلام فهل يحمل عند الاطلاق على
حقيقته الشرعية ام يجوز حمله على المعنى اللغوي وهل منكر اسلام فرعون لغة
مكذب للقروان ام لا لان المعلوم شرعا كالمعلوم حسا بينوا لنا ذلك ماجورين حتى
لا يبقى لنا في النزلة من جميع جهاتها جهل لا زال صبح علمك ينسخ دياحي الجهل
ومتعنا والمسلمين ببقائكم ءامين والسلام

فاجاب قدس سره . وعليكم السلام ورحمة الله وبعد فان من قال ان فرعون مسلم
لغة ان كان بحيث لا يوقع سامعا في اعتقاد انه مؤمن ولا انه يريد بذلك افادة
معنى الاسلام المذكور في الآية في حقه فهو في الاعتبار الاول مرتكب فضول وليس
لما قاله محصول وباعتبار الثاني يرجى له اجر الافادة والاعمال بالنيات وان لم يقيد
فان كان جاهلا علم وان كان عالما ادب لا يبيح انه مسلم بالمعنى الشرعي عندنا وقد
نسب صحة اسلامه بل ايمانه للشيخ محي الدين ابن العربي وبسراة صاحب
اليواقيت من ذلك قال لتصريحه في الفتوحات بان فرعون والنمرود و ابا الهب
من اهل النار الذين لا يخرجون منها ابد الابدين وكل من كان كذلك فهو كافر
بالاجماع ومن عجائب ما يسمع ما نقل عن ابي بكر الباقلاني انه كان يقول بقبول
ايمان فرعون استدلالا بالآية المذكورة وهو كما قال الآية خرق لاجماع الامة على
عدم قبول ايمانه كيف وقد قال الله تعالى في الرد عليه ءالان وقد نصبت قبل الآية
بالاستنهام الانكاري واما الاسلام لغة فهو لانقياد لاي شيء كان واما حمله على اي
معنى اذا اطلق فالنظر في ذلك مفوض الى المقام فيحمل في كل مقام على ما يليق
به اما اللغوي واما الشرعي على ان المعنى الشرعي لا يفتك عن المعنى اللغوي
بخلاف العكس واما منكر اسلام فرعون فان اراد انه لم يقع منه اسلام لا لغوي ولا

شرعي على طريقة شرع بني اسرائيل فهو مكذب للقراءن جزما ويفصل فيه بين
 العالم بما في القراءن وغيره باعتبار ترتب الحكم عليه وان اراد انه لم يقع منه اسلام
 على مفتضى شريعتنا فهو صحيح لان اسلامه ليس كاسلامنا فيصح ان يقال انه ليس
 بمسلم ولا يناقض قوله في الاية وانا من المسلمين وكان هذا هو المشار اليه بقولكم
 لان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا هذا ما ظهر لمزجي البضاعة والسلام والتحية والاكرام
 * ومن كنا ئبهم * في هاتمة السنته انه سئل بما نصه * ما الحكم في مسائل رجل
 عالم او منتسب لطلب العلم وكل منهما غني هل تعطى لهما الزكاة لاجل انتسابهما
 للعلم او لا تدفع لهما الا بالفقراد وردا شريف فقير في بلد لم يكن به بيت مال
 المسلمين وشرفه لم يكن من ذريته الحسين رضي الله عنهما بل كان من العباس او
 جعفر او عقيل او حمزة هل تدفع له الزكاة او لا وهل يسمى شريفا حقيقة كالمخرج من
 ذريته الحسين او بينهما فرق وقد زعم بعض الناس ان الشريف حقيقة لا يطلق
 الا لمن خرج من ذريته الحسين وزعم بعضهم تعميم الرجال الاربعة وهل زكاة الفطر
 كغيرها في الحكم او هي لا تدفع مطلقا الا للفقير يومها وان قلتم بالمنع فان اعطيت له
 فقبلها فهل يذنبان جميعا ولا تجزى صاحبها او الذنب على المعطي فقط او العكس اد
 وهل اخراج العروض من العمن في الزكاة اذا اختار الفقير ذلك او علم المزكي ان
 دفع العرض له احسن او لا يطبق ان يدفع لذلك الفقير دراهم بعينها بان كانت
 بينهما قرابة اذا اعطيت الدراهم له لا يعجبهم وان اعطي له عرض يفرح به او عدمت
 الدراهم في وقت تركه فيحوز او يبيع واخراج التحاسن عند منعه في الحكم اد وما
 الحكم في استعمال الكربوني عمارة البوائيس كالنوار والسائفة المعروفين والقيطن
 والسجاني المعلوم للثظان والكمائب والنوار للشاشية هل يجوز استعمال ذلك كله
 ولا يعد نسبتها للحريير او يمتنع مطلقا قل او كثيرا يجوز استعمال التليل دون غيره وان
 قلتم بذلك فهل له حد بالميزان او بالاذرع وقد استشكل علينا عبارة الشراح في منع
 العلم بالشرب بالحريير الا الخط الرقيق وعلى اختلافهم في ذلك فهل له حد في الطول
 او لا وهل يشترط في ذلك النسج معه او لا بانس به ولو حياضه اد وما الحكم في
 زوجته اراد ان يغيب عنها زوجها غيبة بعيدة يمكث فيها مدة طويلة اما للتجارة او
 لطلب العلم او للحج ويعلم منها عدم الصبر كما هو مسطور فهل يجوز له ان يتركها
 في ذمته او يجب او يستحب فراقها او يشاورها في امرها في المكث او الفراق اذا
 خيرها فاخذارتها به مدة محدودة فحلت المدة وهو غائب وعزم على عدم الرجوع لمحلها

فهل يجب عليه انجاز الطلاق اياها او لا باس ان يرسل لها التخيير ثانيا وان اختارته
ايضا لكن ليس حقيقة في نفس الامر صدر منها استحياء وعلم الزوج بذلك فهل
يذنب باسائها لعلمه ان اختيارها له كانها مكرهة او لا شيء عليه لسقوط حقها
به وان جرى العرف بالبلد بغية الزوج مدة طوياسة ولا حرج عليه فهل يسقط
حقها او لا وان علم الزوج انه لو طلقها لا تتزوج غيره ابدا بجرى العرف بذلك
فهل يكون حكمه كغيره انتهى جوابا كافيا شافيا والسلام

فاجاب رضي الله عنه بما نصه . الحمد لله الجواب عما تضمنه السؤال الاول هو انه
لا يجوز اعطاء الزكاة للعالم لاجل كونه عالما با ان كان فقيرا او عاملا عليها او غارما
مثلا اعطي منها والا فلا وما افتى به الجنان تبعا كفيد ابن رشد ضعيف وفي المعيار
انه لا يجوز الفتوى به نقله البناني والزكاة لا تعطى لبني هاشم سواء كانوا من
ذرية الحسنين او من ذرية العباس او جعفر او عقيل او حمزة فانهم كلهم من بني
هاشم وكلهم اشراف حقيقة على ما هو التحقيق وان حدث بعد الصدر الاول تخصيص
اسم الشريف في بغداد ببني العباس وفي مصر بالعلويين وكلهم يمنعون من زكاة المال
وزكاة الفطر لكن جرى العمل بجواز الاعطاء لهم اذا كانوا محتاجين في هذه الازمنة
لانهم منعوا من حقهم في بيت المال واذا اعطيت الزكاة لمن يستحقها فالانما هو
على العالم باكرمة معطيا او اخذا واما الجواب عن اخراج العروض عن العين فالذي
في المختصر عدم الاجزاء تبعا لابن الحاجب وابن بشير لكن المعتمد هو ما في التوضيح
وهو الكراهة فقط وارضاه ابن عبد السلام قال ابو علي ظاهر كلامهم ان ما في التوضيح
وابن عبد السلام هو الراجح . واما حكم استعمال الحرير في عمارة البرانس فاما الخياطة
به فلا كلام في جوارها واما النوار ففي البرزلي يجوز عمل شرابة الحرير في الثوب
فظاهرة شموله نوار البرانس ونوار الشواشي واما السلطنة فلم ار من تعرض لها واما
القياطن فقد صرحوا بجوارها وما السجاف للقطان والجبائب فان كان قدر اربع
اصابع فاجوز وان كان اكثر فقد نظر فيه بعضهم واما العلم في الثبوت والمراد به
المنسوج به فان كان قدر الاصبع فجاز انفاقا وان كان اكثر فعن ابن حبيب لا باس
به وان كثرو قيل غير ذلك والورع التنزه عن ذلك كلمة والاخرة عند ربك
للمتقين واما مسالة الزوجة التي اراد زوجها ان يغيب عنها النخ فالحكم انه يجوز
له ان يتركها في عصمته ولا يجب عليه مفارقتها ولا مشاورتها ولكن ان شاورها فهو
من مكارم الاخلاق وان فارقتها فابغض الكلال الى الله الطلاق واذا خيرها فاختارته

لمدة محدودة فلا يجب عليه انجاز الطلاق ولا باس ان يرسل اليها التخيير ثانيا واذم
 اختارته وعلم الزوجة ان ذلك حياء منها فلا حرج عليه في ذلك واكياه من الايمان
 ولا يمس من ذلك اثم واذا جرى العرف بان غيبة الزوج المدة الطويلة لا
 يكون عليه فيها حرج فان كان معناه ان لا يسمع القاضي دعواها طلب الطلاق
 فالظاهر ان ذلك يلزمها لان العادة كالشرط وان كان معناه انه لا اثم على الزوج
 في ذلك لاجلها فالظاهر انه كذلك وهكذا الحكم فيما اذا جرى العرف عرفهم
 بعدم تزوجها اذا طلقها هذا ما ظهر لمزجي البضاعة والله تعالى اعلم
 وقد سئل في التاريخ عن استعمال مفردات في علم الكيمياء فاجاب عنها رضي الله
 تعالى عنه بقوله

* اهدي سلاما للامام المرتضى	* يملا طبيبه بسيط الارض
* هذا وقد نظرت ذاك النظما	* فلم يفد وما اردت منظما
* لكنه جار على ما لوقوف	* مذهبهم في صنعة التاليف
* من حذفهم والعكس للترتيب	* وغير ذا من معجز اللبيب
* ارجع الى المسئلة العهوده	* مينا صورتها المقصوده
* موفيا لوعدي الذي سبق	* ان الوفا بالوعد امر مستحق
* فخذ هديت عبدك الرجراجا	* واصلمه كيما يكتسي ابتهاجا
* اضف اليه مثله من القمير	* برادة بصر عجينا في الاثر
* حينئذ يسحق طرطر وشب	* واخلطهما باسد كما يجيب
* ثلثهما بابيض البيض فقط	* لنا خفيفا مثل ما العلم شرط
* ثم اجعل العجينة المعنبرة	* في وسط الملتوت وهي كالكرة
* يكون للكرة مثل الجبسه	* واخلها حتى تكون صلبه
* حينئذ يجعل وسط البوط	* محكم الوصل بلا تفريط
* والبوط في نار الرماد يجعل	* ومن اراد النجح ليس يجعل
* بعد ثلاثة من الايام	* يخرج منه مومل المرام
* فانه تلفي اللباس احترقا	* والعبد والبدر المنير اعتنقا
* يلقيه ان تم على النحاس	* بعد طهارة من الادناس
* تنقلب الزهرة بدرا كاملا	* ويصبح المرؤ حكيما واصلا
* هذا ومع ذا البيان الواضه	* لا بد من عيان عون ناصه

هذا * وقد * وجدت بخطه الكريم رضي الله تعالى عنه كتاب لا تخصصي
في الطب والكيمياء والحكمة والعزائم غير انها بعضها مرموز
باصطلاحات واشكال حروف غير معهودة جدا يعسر طبعتها ان لم
نقل اذاعتها غير اني نقلت منها ما امكنتي نقله متفرقا
كل في محله لان ما لا يدرك كله لا يترك كله
ولله درالقائل * ما حوى العلم جميعا احد *
لا ولو مارسه الف سنة * انما العلم كبحر
زاخر * فاتخذ من كل شيء احسنه
انتهى الجزء الاول من تعطير النواحي
ويليه الجزء الثاني مهدوة
سنة ١٢٥٧ واحمد لله
وكفى وسلام على
عباده الذين
اصطفى

الحمد لله برنامج تعبير النواحي بترجمة الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي

٧٢	ايات في الحماسة وتاريخ لسقاية باب علاوة	٢	الخطبة
٧٣	فراره من ولاية قاص بالحاضرة	٣	المقدمة
٧٣	قصايد مرثي	٤	ما ترجم به الشيخ ابو راس لصاحب الترجمة
٧٥	تقريضه لرسالة الشيخ يبرم الثاني في رجوع الوضعية	٦	ما ترجم له سيدي محمد الرياحي
٧٦	قدوم سلطان المغرب كان لتونس ومحاورته مع الشيخ	٧	ولادته وقراءته
٧٨	قصيدة في مدح نجل سلطان المغرب وجواب السلطان نفسه عنها بقصيدة ومكتوب	٨	تواريخ شعرية
٨٢	تهنئته لجموده باشا بانام جامع صاحب الطابع	٩	استغاثته في براء الشيخ البشير
٨٢	مدحه ليوسف صاحب الطابع	١١	معرفة سيدي علي حرازم والمنح الالهية التي نالها الشيخ
٨٣	مرثيته في المذكور ولومه على الشيخ ابن ابي الضياف لعالم يقف على قبره ولم يقرأ له فاتحة الكتاب	١٧	تهنئته للشيخ المحجوب بخطه القضا
٨٥	مرثيته في الشيخ الفاسي ومعارضته للبي في عدم تنقيح دروس جامع صاحب الطابع الى جامع الزيتونة	١٨	فتح المتعال في فضل النعال
٨٦	قدوم ابن اخ امير سنار من ارض الحبشة واخذه عن الشيخ	١٩	سفرة المغرب ومكتوب الشيخ المحجوب
٨٧	مديحة في الشيخ السعيد الثعالبي ومديح المذكور فيه	٢١	اجتماعه بالشيخ التجاني
٩٠	تاريخه لبناء المغارة الشاذلية	٢١	اجتماعه بسلطان المغرب ومدحه له
٩١	استغاثته من الطاعون	٢٤	حضوره بدرس السلطان واجتماعه بالشيخ ابن كيران والشيخ السلاوي
٩٢	مرثيته في الشيخ الطاهر بن مسعود	٢٥	جوابه على كمن لفظ (تبقى) في المكتوب التونسي
٩٣	قصيدة في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وباهل بيته رضي الله عنهم	٢٦	تهنئته للسلطان بالظفر بابن اخيه الذي قام عليه
٩٣	اجازته لشيخ الاسلام الخوجي	٢٦	اخذه اجازة من مفتي بلد سلا ومحاضراته مع اهل البلد
٩٥	سفرة لسيدي الكاج علي التماسيني	٢٥	الهدية التي اتى بها لجموده باشا
		٢٦	رسالته المسماة مبرد الصوارم والاسنة في الرد على من اخرج سيدي احمد التجاني عن دائرة اهل السنة
		٦٠	مكتوب الشيخ التجاني في ذلك
		٦١	تقريض الشيخ يبرم لذلك
		٦٢	قصيدة في مدح الشيخ التجاني
		٦٣	تصدير الى (ما ارسل الرحمن او يرسل)
		٦٤	منظومته النحوية

اكمال برنامج تعطير النواحي بترجمة الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي

- ٩٥ تهنئته لهولاي عبد الرحمن سلطان المغرب بالولاية
- ٩٦ قصيدة في اقالة منصور الورغمي من لبس الملوسة
- ٩٧ مرثيته في الشيخ بوخر يص
- ٩٧ مكتوب الشيخ الدمناتي المغربي وجوابه عنه
- ١٠١ سؤال الشيخ يبرم الرابع عن خبر فناء الدنيا وجوابه عنه
- ١٠١ جند الاولي وقصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦ تاريخه لوفاة الشيخ البشير المشيشي
- ١٠٦ تقرضه لتصيدة الشيخ النهامي
- ١٠٨ اجازته في دلائل الخيرات للشيخ يبرم الرابع
- ١٠٨ ولايته رئاسة الفتوى وقصائد النهامي
- ١١١ رسالته (قطع اللجاج في نازلة اولاد سليمان ابن الحاج)
- ١١٩ رسالته في تعقب الخلف الذي استدركه الشيخ ابو مهدي عيسى الغبريني على الشيخ الشيبلي
- ١٢٢ رسالته فيمن استدعي للحلف على المصحف فقال ايتوني بدوا اذا احسن عليه بساقي الخ
- ١٢٥ رسالته في الماغل المشتركت
- ١٢٦ تحريرها للشرق بين الكمار الاحلي والوحشي
- ١٢٦ جوابه عن سؤال عن سطح الجامع
- ١٢٧ سؤال عن نسي تكبيرة العيد وجوابه عنه
- ١٢٧ تهنئته كسين باي ببناء ابد المشير الثاني على البنت البيرومية وتهنئته للشيخ يبرم الثالث
- ١٢٨ سؤال الامير حسين باي عن جواز معاوضة العقار بالدرهم وجوابه عنه
- ١٢٩ سؤال عن الكمار الوحشي هل هو من ذوي الظفر او من ذوي الحافر وجوابه عنه
- ١٣٠ سؤال هل يشترط معرفة القاضي لعدالة المزكي وجوابه عنه
- ١٣١ سؤال عن امراة واخيها ورثا نصفيا من ارض بيضا الخ وجوابه عنه
- ١٣٢ ختمه لدرس البيضاوي وحجته الثانية والمكتوب الذي القاه في الروضة
- ١٣٥ الوحشة التي وقعت بيند وبين الشيخ البحري
- ١٣٧ بيان غلط الشيخ ابن ابي الضياف وهو ان الشيخ رضي الله عنه هو الذي افتى بالمذهب الراجح عكس ما حكاه المذكور في تاريخه
- ١٤٠ الرسالة التي انها في الاذار
- ١٤٤ كتابة على قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)
- ١٤٦ سؤال الشيخ ابن سلامة عن بيعة الوثوق
- ١٤٨ جوابه عن اسئلة وردت من فدااس
- ١٤٩ ولايته لامامة الكبرى بالجامع الاعظم
- ١٥٠ كتابه عن اسئلة وردت له من سوف
- ١٥٤ مكتوب الباي في تسوية المدرسين المالكية بتكليف وجواب الشيخ عنه
- ١٥٦ سؤال الشيخ ابن ابي الضياف عن قال ان فرعون مات مسلما
- ١٥٧ اسئلة مختلفة منها حل بجوز استعمال السلته في الجباب الخ
- ١٥٩ قصيدة في علم الكيمياء

من تراننا لإلهدي

تعطير النواحي

بترجمة العلامة إبراهيم الرياحي

المتوفى ١٢٦٦ هـ

الجزء الثاني



61 شارع الزهراء - تونس

من تراننا للإلهي
تعطير النواحي

بترجمة سيدي ابراهيم الرياحي

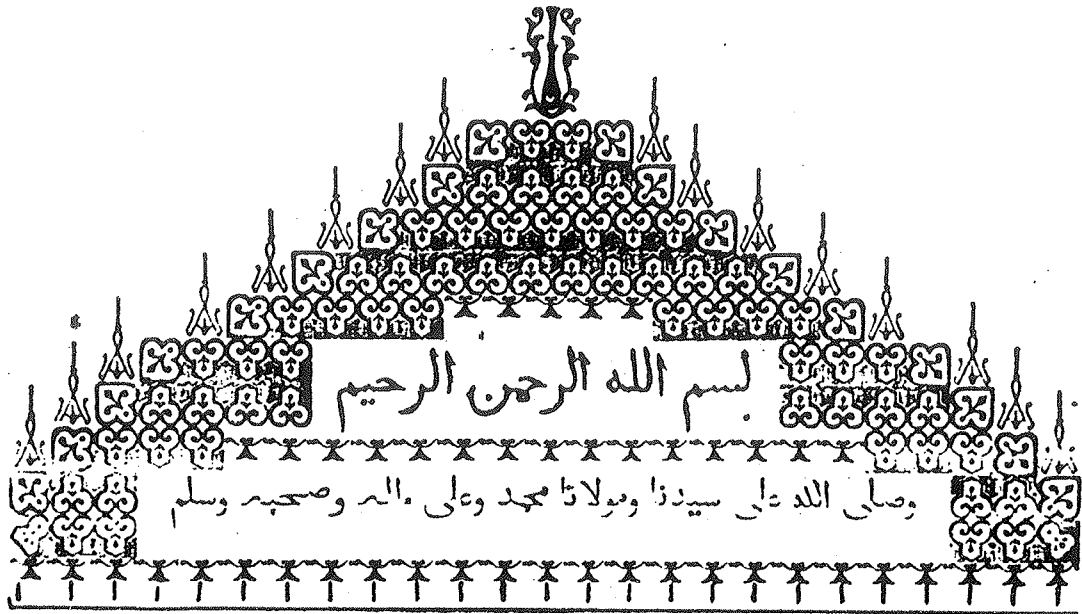
تأليف

حفيده فقير ربه عمر بن محمد بن علي

الجزء الثاني



61 نجع جامع الزيتونة - تونس



الكلام عليه رضي الله تعالى عنه سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين والف
في هذه السنة الف رضي الله تعالى عنه المولد الكجاري بد العمل لان وهو اول من قرا
المولد في الجامع الاعظم وهذا نصه بخطه الشريف بخاتم المستعمل لان فانه يبه
التصرف والاختصار
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي لم يترك الخلق سدى. فارسل المرسلين رحمة وهدى. وجعل نور سيدنا
محمد هو المبدأ. ولولاه لم يمد الوجود الى العالم يدا. اجده والحمد له من اكرامه لعبده
واشكره والشكر له يقتضي المزيد من عنده. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له العليم الحكيم. الذي من علينا بالهداية الى الصراط المستقيم. على يد سيدنا
محمد الروف الرحيم واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالملة
الكنيفية والدين التوييم. المنزل عليه في الكتاب العزيز وانك لعلى خلق عظيم.
اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلاة وازكى التسليم. وبعد فهذه لوحة
بارق. ولمعة شارق. وتعريف لطيف. في بعض احوال المولد الشريف. ما اثرت
فيه الميل الى مشتهى السامع من حب التخفيف. لاحق المقام من الاطناب في
التعريف. اذ هو بحر بلا ساحل. وابن الثري من يد المتناول. دعاني الى وضعه.
وصرف الهمة الى تحقيق جمع. مع ما رجوت بخدمة المصطفى. من التقريب
لديه زلفى. ما رايت من امير المؤمنين. وامام المسلمين. الملك العديم النظير.
مولانا الباشا احمد المشير. من الشغف التويي. بتعظيم المولد النبوي. فقد ظهرت
له بالمولد الشريف عناية واي عناية. تدل على ان له في محبة المصطفى صلى

الله عليه وسلم رتبة ما لها نهايه . ومن جلته عنايته بذلك امره المطاع بقراءة المولد
واسراج المنابر ليلته في كل مسجد . امده الله بنصره . وجعل قصره في الجنة جوار
قصره . والمولد وان كانت شتى . وانت بالغرض المقصود بما تاتي . لاكن لا يخفى
اختلاف طبقات الاقوال . بحسب اختلاف الأزمنة والاحوال . واكثر المولد في هذا
الزمن استعمالا . وانفعها بركته واعمها نوالا . مولد السيد مصطفى البكري المسمى
بالمورد المنهل الاصفى . في مولد الرسول المصطفى . الا ان فيه بعض تطويل . يورث
املاا وتراكيب يضيق الفكر في فهمها مجالا . فارتدت بهذه النبذة اختصاره على
وجه يقطف ثمارة . ويقضى اوطارة . مستعينا بالشاهد الرقيب . عليه توكلت واليه
انيب . * مقدمه * اعلم ان عمل المولد واجتماع الناس اليه من الامر المستحسن
الذي جرى اهل العلم والفضل عليه . وجربوا بركته ذلك فوجدوا نفعه عاما .
ومدده على الخاض والعام تاما . وانه امان في ذلك العام . وبشرى لفاعله بنيل المرام
لاجل نشر المعجزات العظام . والارهاصات الفخام . حال قراءته وبثه في الانام .
واول من عمل المولد الشريف ملك اربل . عفا الله عنه وعمله تقبل . وصنف له
العالم العامل ابن دحية الكنبلي كتابا سماه التنوير . بمولد البشير النذير . وتبعه
ملوك الاقطار . ودام عليه عمل الامصار . الى الان بحمد الخنان المنان . ولنرجع الى
المقصود . بعون الملك المعبود . فاقول اعلم ان اول ما خلق الله . نور هذا النبي
الاواة . ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار . وفيه ارتقت الحقايق . وتنزلت
علوم ادم فاعجز الكلايق . وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق .
فهو صلى الله عليه وسلم اول الخلائق في عالم الانوار . وان تاخر خلق جسده في عالم
الفلك الدوار . بعد خلق ادم وما تداول عليه من الاطوار . ولهذا قال بعض اهل
الطريقه . على لسان الحقيقه .

* واني وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابسوتي *
وقد ذكر صاحب الدر النظيم . في مولد النبي الكريم . ان الله تعالى لما خلق ادم
عليه الصلاة والسلام الهمة ان قال يا رب لم كنتني ابا محمد قال له ارفع راسك
فراى نور سيدنا محمد في سرادق العرش فقال يا رب ما هذا النور فقال هذا نور نبي
من ذريتك اسمه في السماء احد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سماه ولا ارضا ويشهد له ما رواه الحاكم في صحيحه ان ادم عليه الصلاة والسلام
راى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وان الله تعالى قال . لادم لولا
محمد ما خلقتك والله در القايل

* وكان لدى الفردوس في زمن الرضا
 * يشاهد في عدن ضياء مشعشعا
 * فقال الالهى ما الضياء الذي ارى
 * فقال نبيء خير من وطى الثرى
 * تخيرته من قبل خلقك سيدا
 * والبسته قبل النيئين سوددا
 * وروي ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اخرج من الجنة راي مكتوبا على ساق العرش
 * وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال
 * يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا
 * رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الوالد فنودي يا ادم لو تشفعت الينا بمحمد في
 * اهل السموات والارض لشفعناك فيهم واذا رحم الله به اباءه الاولين . كما انشد
 بعض المحيين .

* به قد اجاب الله ادم اذ دعا
 * وما ضرت النار الخليل لسورة
 * ومن غرق الطوفان فاز به نوح
 * ومن اجله نال الفداء ذبيح
 فلا عجب اذا انجى اصوله الاقربين . كما قال ناصر الدين

* حبي الله النبيء مزيد فضل
 * فاحيي امه وكذا ابوه
 * على فضل وكان به رءوفا
 * لايمان به فضلا لطيفا
 * فسلم فالقديم بذا قدير
 * وان كان الحديث به ضعيفا
 ورحم الله من قال

* لوالدي طه مقام علا
 * فقطرة من فضلات له
 * في جنة الخلد ودار الثواب
 * في الجوف تنجي من اليم العذاب
 * فكيف ارحام له قد غدت
 * حاملته تصلى بنار العذاب
 قال صاحب المواهب الحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك يؤذي النبيء
 صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بانه اذا ذكر ابو الشخص بما ينقصه او وصف
 بوصف فيه ذلك تاذى ولده وقد قال عليه الصلاة والسلام لا تؤذوا الاحياء بسبب
 الاموات ثم قال ولهذا اطنب بعض العلماء في الاستدلال لايمانهما فالله يثيبه على
 قصده الجميل . ولما اراد الله اظهار هذا النور المستور . وتكميل العالم بعطايه الوفور
 ساق عبد الله ذا الوجه الصييح . الى امنة ابنته وهب بنكاح صحيح . وايدع هذا
 السر في ظهر عبد الله لتثقله لبطن امنة امته الله ليس الا من غناية الله تعالى بهما

ويقال ان الحمل بهذا المقرب الاقرب . والسيد المرحب المرجب . كان في ليلة الجمعة من شهر رجب . واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل بمحمد . ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها . ولم تبق كاهنة في قريش الا حجبت عن صحبتها . وانتزع علم الكهانة منهم . ولم يبق سرير لملك من الملوك الا اصبح منكوسا . واصبح كل ملك اخرس لا ينطق بيومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ولم يبق شيء مما يعبد من دون الله في مشارق الارض ومغاربها الا خر ساجدا لوجهه وكلما ردت الاصنام على قواعدها انقلبت فحارت الشياطين لذلك وفزع ابليس اللعين . ورن رنة عظيمة جمعت اعوانه الغاوين . كما رن حين لعن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النور المبين وحين بعث وحين نزلت عليه فاتحة الكتاب المبين . واخبرهم بخبر سيد المرسلين وفي المواهب ان امانة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة وقالت ما شعرت بانني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي واتاني مات وانا بين النائمة واليقظي وقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك وبعد ستة اشهر امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني فقال قولي اعينه بالواحد . من شر كل حاسد . ثم سميه محمدا وفي الامر بتسميته بذلك اشارة الى كثرة مجوديته ومن ثم الهم الله تعالى جده عبد المطلب فسماه به يوم سابع ولادته وقد سئل لم سميته محمدا وليس من اسماء اباؤك ولا قومك قال اردت ان يحمد الله في السماء ويحمد الناس في الارض وله صلى الله عليه وسلم في كل شهر من اشهر حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا ولما تم له صلى الله عليه وسلم من حمله شهران توفي والده عبد الله ودفن بالمدينة بدار النابتة رجل من بني عامر ابن النجار وقالت امانة زوجته ترثيه

- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| * عفا جانب البطحاء من مال هاشم | * وجاور كذا خارجا في الغمام |
| * دعته المنايا دعوة فاجابها | * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم |
| * عشية راوحا يحملون سريرة | * تعاورة اصحابه في التزاحم |
| * فان تك غالته المنايا وريبها | * فقد كان معطاء كثير المراحم |

قال في المواهب يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما توفي عبد الله قالت
 الملائكة الالهنا وسيدنا بقي نبيك بلا اب فقال الله تعالى انا له حافظ ونصير وقال
 جعفر الصادق كان ذلك لئلا يكون عليه حق لمخلوق واختلف العلماء في مدة الحمل
 فقيل تسعة اشهر وقيل ثمانية كما قيل في عيسى وتكون هذه آية لان الثامن لا
 يعيش المولود فيه والصحيح ان عيسى عليه السلام كان حمله ووضع في ساعة واحدة
 واختلفوا ايضا في زمن ولادته صلى الله عليه وسلم وفي تعيين اليوم والشهر وهل ولد
 ليلا او نهارا والصحيح انه ولد في شهر ربيع الاول وحكي الاتفاق عليه ثم قيل لانتني
 عشرة ليلة خلت منه وقيل اثمان وهو اختيار اكثر اهل الحديث وكانت ولادته عند
 طلوع الغفر احدى منازل القمر في شهر نيسان المسمى بابريل ويشهد لولادته نهارا
 حديث مسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي
 فيه النبوة والمشهور انه ولد في سوق الليل اخر شعب بني هاشم ومن كراهته صلى
 الله عليه وسلم انه ولد مسرورا مختونا مكحلا نضيفا ولما ولد صلى الله عليه وسلم وقع
 على الارض ساجدا واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على القبل لان من راي منه
 ما يجب سترة طمست عيناه رافعا راسه الى السماء ولله در الابوصيري اذ يقول
 * رافعا راسه وفي ذلك الرفد مع الى كل سودد ايماء *
 * رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانها العلو العلاء *

ويروى ان والدته قالت لما فصل عني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب
 وحدثت فاطمة الثقفية انها لما حضرت الولادة رات البيت امتلاء نورا والنجوم
 دنت حتي ظننت وقوعها عليها وعن الشفاء قابله قالته قالت لما ولدت امنته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت
 واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت الى بعض قصور السورم ثم البيتته
 واضجعت فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت
 قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والى المغرب فلم يزل الحديث مني على
 بال حتي ابتغته الله فكنت في اول الناس اسلاما ومن عجائب ولادته عليه الصلاة
 والسلام ما خرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني
 لغلام ابن سبع او ثمان سنين اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي يصرخ ذات غداة
 يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد
 النبي الذي ولد به في هذه الليلة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي قد

سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته فلما رأى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب ومن عجائب ولادته ايضا صلى الله عليه وسلم ما زوي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربع عشرة شرفة من شرفاته وغيض بحيرة طبرية وحمود نار فارس وكانت لم تخدم الف عام ومن ذلك ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد احسن الشقراطسي حيث قال

- | | |
|--|----------------------------------|
| * ضاءت لمولده الافاق واتصلت | * بشرى الهوائف في الاشراق والطفل |
| * وصرح كسرى تداعى من قواعدة | * وانقض منكسر الارعاء ذا ميل |
| * ونار فارس لم توقد وما خمدت | * مذ الف عام ونهر القوم لم يسيل |
| وقال ابو بصيري في هذا المعنى واكثر . بلغ المنى في المحشر | |
| * حب ذا عقد سودد وفخار | * انت فيه اليتيمة العصماء |
| * ومحي كالشمس منك مضيء | * اسفرت عنه ليلة غراء |
| * ليلة المولد الذي كان للدد | * بين سرور بيومه وازدهاء |
| * وتوالت بشرى الهوائف ان قد | * ولد المصطفى وحق الهناء |
| * وتداعى ايوان كسرى ولولا | * اية منك ما تداعى البناء |
| * وغدا كل بيت نار وفيه | * كربة من حمودها وبلاء |
| * وعيون للفرس غارت فهل كا | * ن ليرانهم بها اطفاء |
| * يوم نالت بوضع ابنته وهب | * من فخار ما لم تنله النساء |
| * واثت قومها بافضل مما | * حملت قبل مريم العذراء |
| * شمتته الاملاك اذ وضعته | * وشفقتنا بقولها الشفاء |
| * رافعا راسه وفي ذلك الرف | * ع الى كل سودد ايماء |
| * وانما طرفه السماء ومرمى | * عين من شانہ العلو العلاء |
| * وتدلّت زهر النجوم اليه | * فاضات بصوتها الارعاء |
| * وترامت قصور قيصر بالشا | * م يراها من دارة البطحاء |

هذا وقد اعتاد كثير من الفضلاء ان يقوموا عند سماع وصفه الشريف . او ذكر
وضعه الرفيع المنيف

* قليل لدح المصطفى الكظ بالذهب
* وان تنهض الاشراف عند سماعه
* اما الله تعظيما له كتب اسمه
* فقم ايها الراجي لنيل سعادة
* ففي الذكر لاسم احب احضار ذاته
* ورب جليل عظم الناس ذكره
* عليه صلاة الله ثم سلامه
* واول من فعل هذا القيام فحاز اصابه . وسنة للامة فنال الاثابه . عالم الامة .
ومتندى الائمة . النقي النقي . الامام تقي الدين السبكي . وتابعه علماء عصره .
وفضلاء مصره . فقد حكى بعضهم ان الامام المذكور . اعظم الله له الاجور . اجتمع
عنده جمع كثير . من كل عالم تحرير شهير . فانشد منشد الابيات المذكورة للشيخ
البوصيري . قدس سره السري . فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من في
ذلك المجلس فحصل نشاط كبير . وانس كثير . وسرور لا يفي به التعبير . هذا
واما ذكر الرضاع . واحاديثه التي نشرها ذاع . فاول من ارضعته بعد امه ثويبة
ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت ويقال انه ارتضع من ثمان مرضعات والمرضعة
المرضية . حليلة السعدية .

* لقد بلغت بالمهاشمي حليلة
* وزادت مواشيتها واخصب ربعها
* ورحمة الله على البوصيري اذ قال
* وبدت في رضاعه معجزات
* فاتته من مال سعد فتاة
* ارضعته لبانها فسقتها
* اصبحت شولا عجافا وامست
* اخصب العيش عندها بعد محل
* ياله منة لقد ضوعف الاجر
* واذا سخر الاله اناسا
* مقاما علا في ذروة العز والمجد
* وقد عم هذا السعد كل بني سعد
* ليس فيها على العيون خفاء
* قد ابتها لفقرها الرضعاء
* وبنيتها البانهن الشفاء
* ما بها شائل ولا عجفاء
* اذ غدا للنبي منها غداء
* ر عليها من جنسها والجزاء
* لتسعيد فانهم سعداء

روي عن حلیمة رضي الله عنها قالت انه لفي حجرتي اذ مرت غنم لي فاقبلت واحدة مبنهن حتى سجدت له وقبلت راسه وذهبت الى صواحبها قالت وسجدت له الغنم اي مرة اخرى وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي وكانت لديها الغمامة تقيه حر الهجير . واول ما شق صدره الشريف عندها فهالها امره الخطير . وحملته الى امه خوفا ان يكون مسه لم عسير . ولها من فراقه قلب كسير فقالت لها بعد الاستخبار اخشيت عليه الشيطان والله ما للشيطان عليه سبيل . وانه لكائن لابني هذا شان جليل . قال ابو بصيري

* وانت جده وقد فصله * وبها من فصاله البرحاء *
 * اذ احاطت به ملائكة الله * فظنت بانهم قرنساء *
 * وربى وجدها به ومن الوجـ * د لهيب تصلى به الاحشاء *
 * فارقتهم كرها وكان لدهيها * ثاويا لا يمل منه الثواء *

وتكرر شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين وعند مجي الوحي وعند الاسراء ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر اربع سنين مات والدته بالابواء مكان بين مكة والمدينة ودفنت فيه قال صلى الله عليه وسلم لما خرجت بي امي الى زيارة اخوالي بالمدينة كان قوم من اليهود يختلفون الي وينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان سنين مات جده عبد المطلب ودفن بالحجون وكفله عمه ابو طالب وبعد بلوغه الحكم خرج مع عمه الى الشام حتى بلغ بصرى فرأه بحيرا الراهب واسمه جرجيس فعرفه بصفته ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة خرج الى سوق بصرى ومعه ميسرة غلام خديجة في تجارة لها فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظللانه من الشمس ورات مثل ذلك خديجة رضي الله عنها لما رجعا الى مكة في ساعة الظهيرة وتزوج صلى الله عليه وسلم بها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما وكان عمرها اذ داسى اربعين سنة وكسرا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم من العمر حسما وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم الكعبة من السيول فكان معهم ينقل الحجارة ولما بلغ اربعين سنة في يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وقيل لثمان من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الفيل وقيل غير ذلك بعنه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا .

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . وقد جمع الله تعالى له جميع الكمالات . واعطاه
 جميع اوجه الدلالات . وجمع له بين النبوة والسلطان . وعلم الشريعة والحقيقة
 وانواع الوحي والقرآن . وانا رب جبل فاران . وعمر به الاكوان . وفتح به اعينا
 عميا واذا صما وقلوبا غلغا ولنختم هذه النبذة اليسيرة بخبرين يجلوان ما عسى ان
 يكون في بعض القلوب من صدق . ويزيد الله الذين اهتدوا هدى . الاول من كلام
 بعض الكهان . وكم لهم من كلام في هذا الشأن . والثاني من تعبير بعض الانبياء
 لرؤيى بعض الاعيان . اما الاول فما روي عن لهيب ابن مالك قال حضرت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا ابي انت وامي يا رسول
 الله نحن اول من عرف حراسة السماء ومنع الشياطين من استراق السمع وذلك
 انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر ابن مالك وكان شيخا كبيرا مرت عليه مائتا
 سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم
 التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسحر . اخبركم الخبر
 البخير ام ضرر . او امن او حذر . فلما كان الوقت اتينا اليه فاذا هو واقف على قدميه
 شاخص الى السماء فنادينا يا خطر يا خطر فاو ما الينا ان امسكوا فامسكنا وانقض نجم
 عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا . اصابه اصابه . خامرة عقابه . عاجله عذابه
 احرقه شهابه . زائله جوابه . يا ويله ما حاله . بلبله بلباله . عاوده خباله .
 تقطعت حباله . وغيبت احواله . ثم قال يا معشر بني قحطان . اخبركم بالحق
 والبيان . اقسمت بالكعبة والاركان . والبيت الموثمن السكان . لقد منع السمع عتاة
 الجان . بثاقب بكف ذي سلطان . من اجل مبعوث عظيم الشأن . يبعث بالتنزيل
 والقرآن . وبالهدى وواصل الفرقان . تبطل به عبادة الاوثان . فقلنا يا خطر انك
 لتذكر امرا عجيبا فماذا ترى لقومك فقال . ارى لقومي ما ارى لنفسي . ان يتبعوا
 خير نبي . الانس . برهانه مثل شعاع الشمس . يبعث في مكة ذا الحمس . بمحكم
 التنزيل غير اللبس . فقلنا يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش . انه لمن قريش .
 ما في حكمه طيش . ولا في خلقه هيش . يكون في جيش واي جيش . من مال
 قحطان ومال ديش . فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال . والبيت ذي الدعائم .
 والركن والاحائم . انه لمن نسل هاشم . من معشر اكارم . يبعث بالملاحم . وقتل كل
 ظالم . ثم قال هذا هو البيان . اخبرني به رئيس الجان . ثم قال الله اكبر . جاء الحق
 وظهر . وانقطع عن الجن الخبر . ثم سكنت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث

فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن
مثل نبوة وانه ليعث يوم القيامة امة واحدة واما الخبر الثاني فهو ما روي ان بخت
نصر لما غزا بيت المقدس اختار من بني اسرائيل مائة الف صبي وكان منهم دانيال
عليه السلام فرأى بخت نصر رؤي ارتاع لها ثم حدث له في المنام ما انساه الروي
فسال من يعبر له الروي فقالوا ان اخبرتنا بها اخبرناك بتاويلها فقال نسيتهما ولئن
لم تخبروني بها لانزعن اكنافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم قيل له عليك
بدانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وساله فقال اجلني ثلاثا فوحي اليه بالروي
وتاويلها فجاء الى بخت نصر فقال له انك رايت صنما عظيما قدماه وساقاه من
فخار وركبناه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدرة من ذهب وعنقه وراسه
من حديد قال صدقت قال فينما انت تنظر وتتعجب منه ارسل عليه صخرة من
السماء فهشمته ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك
الروي قال صدقت فما تاويلها فقال الصنم مثل الملك ملوك الدنيا وكان بعضهم
الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو
افضل منه واشد ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل واحسن ثم كان الذهب وهو
افضل من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو ملكك اشد مما كان قبله والصخرة
التي نزلت من السماء نبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك اجمع وتمتلي
الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم الله له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فعجب
بخت نصر من ذلك واحسن الى دانيال عليه السلام وقربه انتهى اللهم انا
نسالك بمن عمت بركة مولده الاكوان . الذي هديتنا به للاسلام والايمان
والاحسان . ويسرت لنا به الصراط المستقيم الى الجنة دار الكرامة والسرور والامان
وانقذتنا به من الكفر والضلال والجهل وسائر ما يودي الى النار دار العذاب والخزي
والهوان . ان تمن علينا وعلى من معنا ووالدينا ومشايخنا واحبابنا ومن اوصانا بالمغفرة
التامة والرحمة الشاملة العامة بمحض الامتنان . وان تمن على اقليمنا هذا وسائر
اقاليم المسلمين بالعافية الكاملة في الدين والاموال والابدان . وبالنصر العزيز والفتح
المبين لاميرنا الذي تسبب في هذا الشأن . وان تعين ولاة المسلمين على اجتهادهم
في اصلاح شانهم في كل مكان وزمان ربنا لا توأخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت هوانا فانصرنا على القوم الكافرين . سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

* وسئل * رضي الله تعالى عنه بما نصه بعد الحمدلة والتصلية . سادتنا ما
 احكم في مسائل طلب لتحررها جوابكم الشافي ولكم من الله الثواب الكافي اولها
 شخص له مال غائب غيبة بعيدة وجبت فيه الزكاة فهل يجب ان يزكيه في غيبته
 بحيث انه يعلم مقداره او يصبر لمجيئه اه واذا صبر ولم يات الا بعد اعوام متعددة
 واتاه في غير الشهر الذي يزكيه فيه فهل تجب عليه زكاة الاعوام الفارطة ويزكيه
 حيثذ او يصبر لوقت زكاته وان قيل بزكاته فهل ينتقل حوله لذلك الوقت
 ويكون له حولا مستانفا اولا واذا امر بزكاته في السنين الماضية ولم يدر مقدار ما
 كان في كل سنة فهل يعتبر ما كان بيده فقط ويحمله على ما قبله بالزيادة والنقصان
 كالقراض او لا بد من معرفة كل سنة بما فيها وهل الحكم يستوي فيه المدير والمحتكر
 او المدير يزكيه ولو غائبا حيث علم اصله ولا عبرة في الربح وانما يزكي الاصل فقط
 واذا اتاه بحسب الربح ثم يزكيه او كيف الحكم وان بعث بها شيئا من السلع وبلغ
 حولها قبل وصولها لمقصده فهل يقال فيه مال غائب ويجري فيه هذا الحكم او
 يجب عليه ان يزكيها قبل بعثتها حيث علم بذلك ولم يوص المرسل اليه بزكاتها اه
 ثانيها شخص له مال محتكر فكانت عنده سنين متعددة فباعه بعروض ثم باع العروض
 بعروض اخر فهل تجب عليه الزكاة بمجرد بيع سلع التجارة سواء ذلك بالعين او
 بالعرض او وجوب الزكاة عليه مقيد بما اذا باع بالعين فقط وان قيل بذلك وصار
 يبيع بالعروض لا بالعين فرارا من الزكاة وهل تسقط عليه او لا وهل مال المحتكر تجب
 فيه الزكاة بمجرد بيع شيء منها او لا تجب الا بعد بيعه كاملا بالعين واذا باع بما
 ليس بعين ولا بعرض كالودع في السودان مثلا فهل كالعرض فيقوم بالعين فيزكيه
 كل سنة او لا تجب عليه الزكاة ما دام الودع بيده ويسمى محتكرا لم يبيع شيئا من
 ماله وهل المحتكر الذي لا يبيع بالربح القليل او هو من يبيع ولو بالربح القليل
 ويصير المدير من يبيع بالخسارة والربح او كل منهما يعتبر الربح الا ان المدير يستقنع
 بالقليل دون المحتكر وقد استشكلت علينا عبارات الشراح في الفرق بينهما اه ثالثها
 شخص له مال في المحرم ثم طرا له مال اخر في رجب ثم اخر في شوال فصار
 يتجر فيها كالاول وتعسر عليه تمييزهما بان يزكي كل مال بحوله فهل يجوز له ان
 يضمها لماله الاول ويصير حول الجميع واحدا او يضمهما للثاني او الثالث وان قلتم بالمنع
 وتعسر عليه تفريقها بحيث انه يضيع حق الفقراء بذلك لعدم تمييزه ويشق عليه
 ذلك غاية المشقة ولا تسكن نيته الا بخلط الجميع ام مع ذلك يمنع الانضمام

وأن وقع ضم الجميع في عام واحد فهل يجب عليه بعد ذلك تفريق كل بحوله
وتجزية تلك الزكاة اولا تجزيه زكاة ما تاخر حوله دون العكس وهل يجوز تقديم
الزكاة على حوله وتاخيرها لعذر صدر منه لا ينفك عنه الا بالتقديم او التاخير واذا
تعارض ما الاولي التقديم او التاخير واذا خرج شخص زكاة ماله فهل يجب عليه
ان يدفعه للفقراء حينئذ اولا بلاس في تفريقه شيئا فشيئا وهل تجوز الزيادة في الزكاة
لاجل التحري بماله اولا بد من تحقيق ماله وتدقيقه ويزكيه من غير زيادة ولا نقصان اه
فاجاب الشيخ بما نصه

الحمد لله اللهم وفقنا للسداد . وانفع به طالب الارشاد . اما المسئلة الاولى فاجوابها
ان هذا المال الغائب اما ان يكون على وجه القراض فالحكم فيه ان يصبر حتى
يحضر لسنة الفصل ما فيها وسقط ما زاد قبلها وان نقص فللك ما فيها الخ ما بينه خ
واما ان يكون هذا المال الغائب على غير وجه القراض وهو الظاهر من قصد السائل
فان لم يعلم قدره فلا يمكن تركيته وان علم ولو بالتحري فان كان مدير الزكاة كل
عام على حكم الادارة واذا لم يزك وصبر حتى حضر المال فانه يزكي للاعوام الماضية
ولا يصبر لوقت زكاته واذا زكاه فلا يتغير الحول الاصيلي واذا امر بزكاته على الاعوام
الماضية سواء درى ما في كل عام ام لا فانه يحكم على الاعوام الماضية بحكم ما وجد
فالقدر الذي وجده لان هو الذي يزكي عنه للاعوام الماضية بتبديت العام الاول
لان ينقص الاخذ النصاب وبهذا يتبين لك انه ليس كالقراض هذا كله ان كان
رب المال مديرا كما سبق فان كان محتكرا فانما يزكي لعام واحد على حكم الاحتكار
واذا بعث سلعة وبلغ حولها قبل الوصول لمقصده فالحكم المذكور منسحب عليها ولا
يجب عليه تركيتها قبل بعثتها وقبل حولها . واما المسئلة الثانية فاجوابها ان وجوب
الزكاة على المحتكر مقيد بقيود منها ان يبيع بالعين لا بالعروض واذا باع بالعرض فرارا
من الزكاة وجبت عليه ومدار وجوب الزكاة على المحتكر ان يبيع بعين قدر نصاب
ولو في مرات وبعد كمال النصاب يزكي ما يبيع به ولو قل واما البيع بما ليس بعين
ولا عرض كما ذكرته فغير متصور لان المراد بالعرض ما قابل العين فيشمل الودع الذي
يتعامل به في بلاد السودان فانه عرض قطعاً والفرق بين المحتكر والمدير ان المحتكر
هو الذي ينتظر ربها خاصة والمدير هو الذي يبيع بالسعر الحاضر كخياط وبنزاز وزيات
ومجهز السلع الى البلدان ولارباب الحوانيت . واما المسئلة الثالثة وهي مسئلة
اختلاط الاحوال او عدم تمييز اوقات الاموال الطارئة فهذه الاموال الطارئة اما ان تكون

اقتضاءات واما ان تكون فوائد فان كانت اقتضاءات فانه يضم الاخر للاول واذا كان فوائد فبالعكس كالمركب منهما هذا اذا كان الاختلاط في الاحوال وعلم قدر المال الطاري واما ما علم وقتنه وجهل قدر المال فيه ففي الفوائد يزكيه على حول الاخر ففي الخطاب نقلا عن النوادر او تجر في المالمين. فربح فيه ستة دنانير ثم لم يدرايهما هو فليزكهما على حول اخرهما ولا ينقضه بالشك فقد يزكي المال الاول قبل حوله اه واما في الاقتضاءات فينبغي جعل اكثر لاولها مراعاة بجانب الفقراء وما دونه لثانيها وهكذا قاله الزرقاني وقولك لا تسكن الى قولك او تجزية لم اتحقق مرادك منه وتقديم الزكاة على حولها قد يكون واجبا وقد يكون جائزا وقد يكون ممنوعا واذا اخرج رجل زكاة ماله فانه يجب عليه اخراجها فورا مع الامكان ولا يجوز له ان يدفعها شيئا فشيئا وتحقيق المال لاخراج الزكاة منه هو الواجب فان تعذر التحقيق فلا بأس بالتحري بل هو الواجب حينئذ فاذا تحقق قدر المال وزاد للفقراء على ما يلزمه ولم يقصد بذلك الاستظهار على الشارع فهو حسن هذا ما تيسر مع تشتت البال وتزاحم الاشغال وضعف البضاعة وتولي نشاط الاستطاعة اسأل الله تعالى العفو عن الاثام وحسن الختام والسلام

وفي هاتمة السنة حبس المشير الاول احمد باي الكتب الموجودة لان بالجامع الاعظم جامع الزيتونة عمرة الله على الجامع المذكور فخطب الشيخ رضي الله عنه خطبة على منبر الجامع المشار اليه حث فيها على تعاطي العلم والاقبال عليه وذلك في الجمعة الموالية للتحسيس المذكور وهذا نص الخطبة

الحمد لله الذي رفع للذين اتوا العلم درجات . لما خفض لاهل الجهل دركات . افمن جعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات . احمدة وحمدة من جملة ما به انعم . واشكوة على ان علمنا ما لم نكن نعلم . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة رفع العلم قواعدها . واسس اليقين براهينها وشواهدنا واشهد ان مولانا وسيدنا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار . الذي ارسله بنور يكاد سنا برفقه يذهب بالابصار . صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان ما تعاقب الليل والنهار . ابها الناس هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب . الم تعلموا ان الجهل نعت الخلق والعلم وصف رب الارباب الم تعلموا ان ابانا ادم فضل بعلم الاسما . وامر بالسجود اليه ملائكة السماء والعالم الاسمى . وقالوا نحن نسبح بحمديك ونقدس لك قال اني اعلم ما

الم تعلموا ان الدين علم وعمل . فمن لم يكن له علم فعلى اي شيء حصل . ايظن
الجاهل انه ذو بصر نافذ في الامور . كلا بل هو رجل اعمى مغرور . فانها لا تعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور . وحيث كان العلم بهذا الشرف الاثيل
والرتبة العليا التي ليس لها مثيل . فما للهمم متقاصرة عن استطلاع طوابع انواره . وما
بال عزائم متقاعدة عن استكشاف خبايا اسراره . اخور في الطباع . ام فقد لمواد
الانتفاع . كيف وقد تيسرت في هذا الزمان المبارك اسبابه . وفتحت للمعلمين
والمتعلمين ابوابه . وتضوعت في بيت الله اعطاره . وطلعت فيه شمس واقماره .
وذلك بهمة الملك الهمام الخطير . الباي احمد باشا المشير . الذي وسع الحزم
الغفير باعطاء الكثير . ليجد ثوابه عند الله مدخرا . يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا . واعلموا ان العلم النافع ما قارنه الاخلاص في التعلم والتعليم . والعمل
بما يحكم به من التحليل والتحرير . والا كان جديرا بان ينبذ بالعراء وهو سقيم . وقد
مثل العلماء العلم النافع بشجرة ثابتة الاصل حلوة الثمرة . يستريح برايححتها المحزون
ويستلذ طعمها الاكلون . وغيره بشجرة ما لها قرار . خبيثة الرايحة مرة الثمار . يستص
رايححتها المستنكهون . ويستبشع مذاقها الطاعمون . وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون . في الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العلماء ورثة الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم يستغفر للعالم اربعة اشياء الملائكة في
السما . والظير في الهواء . والدواب في القفار واخيتان في البحار . وقال صلى الله عليه
وسلم فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وعن ابي ذر رضي الله عنه
حضور مجلس عالم خير من صلاة الف ركعة ومن عيادة الف مريض ومن حضور
الف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرمان فقال صلى الله عليه وسلم وهل ينفع
القرمان الا بالعلم جعلني الله واياكم ممن علم وعمل . واخلص له فقبل . الا ان انفع
ما تشرح به الصدور . واصدق حديث منطوق ومسطور . كلام مولانا الغفور الشكور
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور اه
* ومن محرراته * انه عرضت عليه رضي الله تعالى منه بطاقة فيها ما
حاصله بحل الحاجة باختصار بعد ان قدم ذكر املاك على ملك من يشهد
بتجسيها بعد من غير تحديد قال اشهد فلان المالك المذكور انه حبس جميع ما
ذكر على نفسه مدة حياته ثم على ضريح الشيخ سيدي عمر الغريب بعد وفاته
يصرف ذلك اي غلاة ما ذكر بعد اقامتها على بناء قبة الشيخ والصدقة عليه

حسبها الخ ويليه السؤال منكم ان تجيبونا بصحة هذا الجبس او سقمه مع بيان وجه كل مدعى بنص صريح . ولا امتناع لنا بالاشارة والتلويح . فنقد اختلج بالصدر من كون هذا التحسيس على النفس وانه خال عن الحكم الصادر على وجهه وان المحسبات غير تامة التحديد مع ما انضم لذلك من كونه بديارا لا تؤمن من الاستيلاء عليها وتبديلها عن سننها فربما ادعى الى صرفها الى ورثة محسبها فليس الا جوابكم وان جدتم فتمموا بالجواب عن مسلتين احدهما صفة منكر ونكير من بشاعة المنظر الخ ما ذكر في ذلك وقد ذكروا انه يجب على المكلف اعتقاد ان الملائكة اكمل صفة وعبادة وتنزيههم عن كل نقص يخل بمقامهم وهذا ربما يناقض ما ذكرناه اولا والثانية من به كمن في القراءة ومن لا يفرق بين الضاد والطاء الخ ما ذكر فيه من وفاق وخلاف فهل الاقتداء به افضل لتحصيل فضل الجماعة وان اختلف في صحتها او الترك ويصلي فذا مع عدم غيره لان صلاته متردد في صحتها فارحموا حيرتنا وانسوا وحشتنا ابقاكم الله رحمة تراج بها كل كربة . ويليه جواب من الشيخ شيخ الاسلام الكاتب اسمه عقبه ما نصه حرفا بحرف . نحمدك يا من وفق من شاء لتصحيح وقف افعاله . على اصلاح مثاله وشمل الكافة عميم افضاله . من غير تحديد لنواله . ونصلي ونسلم على نبيك محمد المعصوم من الزلزلة في سائر احواله . وعلى الناسجين على منواله من صحبه وواله . هذا وقد اجلت الفكر في مطاوي هذا السؤال مع ما في من ضعف الحال بالسقم الموجب لتشتيت البال واجواب والله الهادي الى صوب الصواب ان الوقف على الوجه المشروح في السؤال صحيح لازم بمجرد تلك الصيغة المنقولة عن الواقف كما هو قول ابي يوسف المصرح بترجيحه وان الفتوى عليه حسبما افسح عن ذلك غير واحد من نقلت التصحيح كالزاهدي في شرح القدوري والغنية وصاحب المحيط والخلاصة والخاصي في كبراه ولا يقدر في ذلك تحسيس الواقف على نفسه كما بسطه في بقية المسائل ناقلا عن الظهيرة وان عليه الفتوى ولا يقدر فيه ايضا عدم التحديد على ما في المسئلة الثانية والثلاثين في تحديد عقار الوقف من البقية ولفظها بعد كلام لا يشترط لصحة الوقف في نفس الامر التحديد بل يصح بقول الواقف وقفت على كذا وان لم يذكر الحدود اصلا ولا يبطل الوقف بمجرد قول الشهود لم يحدها لنا ولا نعرفها ولا هي مشتهرة ونقل عن هلال تاويل قول من قال ان الوقف بلا تحديد باطل بان الشهادة فيه باطلة قال وهذا يجب ان يتنبه له المفتي والقاضي لئلا

يقع في ابطال الوقف بمجرد ذلك الخ واما ما اشير الى القدرح به في السؤال من كون الموقوف لا يؤمن عليه من الاستيلاء فهذا غاية انتاجه. استبداله بما يؤمن عليه من ذلك دون حله من اصله كما لا يخفى نعم اذ تعذر استبداله وغلب على الظن الاستيلاء عليه فلا حرج في تقليد راي الامام وغيره ممن يرى عدم لزومه اذ التقليد باب واسع واما الجواب عما اشكل من الوارد في صفة الملكين فالذي يلوح للحقير انه لا اشكال اصلا لان ذلك بقصد التحويل بحكمة. اقتضته وهو لا ينافي اعتقاده من كمالهم بحسن ولا يثبتم فيه تنقيص واما الجواب عما يتعلق بزلة القاري فهو الزلة. المختلف في صحة الصلاة فيها ان قامت بالامام دون المقتدي اي بمن اراد ان يؤم دون من اراد ان يتتدي فالوجه عكس هذا الترتيب لاهليته المرجحة له على الاخر فيحصل المطلوب بلا خلل وان استويا فيها باقتداء احدهما بالاخر خير من صلاة كل واحد فذا لتحصيل فضيلة الجماعة بقدر الجهد هذا ما لاح لي املينه وما ارتسم في خلدي ابديته والله ولي الهداية في البداية والنهاية قاله فقير ربه وغريق ذنبه المعتمد على فضل مولاه الكريم الاكرم محمد بن محمد بن محمد بيرم المفتي الحنفي بتونس المحمية. صينت عن البلية غرة اول الجماديين عام ١٢٥٧

واجاب الشيخ قدس سره بما نصه . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خانم النبيين وامام المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين . وبعد فاجواب والله الموفق للصواب اما عن مسئلة الحبس فليعلم ان الحبس صحيح لازم بمجرد قول الحبس حبست ولكن لا يتم الا بالحوز معاينة في حياة الحبس وجواز امره لان الحوز شرط في تمامه وفائدة صحته ولزومه بدون الحوز الجبري على التحويز اذا اباه الحبس ثم ان حدد الحبس فالامر واضح وان كان مشهورا اغني ذلك عن التحديد والا فلا يقضي به اذ القضاء انما يكون على معين ولا تعين لعدم الشهرة والتحديد وكون الحبس في النازلة المذكورة على النفس مما يوجب عدم تمام الحبس لمنافاة ذلك الحوز المشترط في تمامه ويلزم من عدم الشرط عدم المشروط كما هو معلوم لكن لما اتصل به حكم الذي لا يشترطه كان تاما ولا يحل نقضه لان القضاء في المسائل الخلافية يرفع الخلاف خصوصا وقد وقع القضاء بالصحة والموجب معا واما الجواب عن مسئلة صفة ملكي السؤال فهو ان الصفة المستقبحة الواردة فيها ليست صفانها الذاتية لهما بل يخلقها الله تعالى فيهما حالة السؤال زيادة في عذاب من اراد الله به ذلك قال الشعراني في اليواقيت

والجواهر عن الشيخ تقي الدين ابن ابي منصور كان يقول اذا جاء الانسان منكر ونكير لا يجيئان لكل انسان الا متشككين بشكل علم وعمله واعتقاده انتهى قلت وهذا كما قيل في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام من انه ياتي لكل من رآه على حالة الرامي حسنا وقبحا لا على صورته الاصلية صلى الله عليه وسلم واما الجواب عن مسئلة اللحن في قراءة الصلاة كعدم التمييز بين الضاد والطاء فاعلم ان اللاحن اذا كان عامدا بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق وان كان ساهيا صحت باتفاق وان كان عاجزا طبعا لا يقبل التعلم فكذلك لانه الكن وان كان جاهلا يقبل التعلم فهو محل الخلاف سواء امكنه التعلم ام لا وسواء امكنه الاقتداء بمن لا يحسن ام لا وان ارجح الاقوال فيه صحة صلاته وصلاة من خلفه وحكم الاقتداء باللاحن عمدا احرمته وبالا لکن الجواز وبالجاهل الكراهة ان لم يجد من يقتدي به والا فاحرمته ولا فرق بين اللحن الجلي والخفي في جميع ما تقدم انتهى نقله البناني عن ابي علي فتأمل فيما ذكر واعمل بمقتضاه والله تعالى المستول في نيل مغفرته وتبليغ رضاه كنبه الفقير الى ربه ابراهيم بن عبد القادر الرياحي عفى عنه ءامين

استدراك لبيان ما عليه المعول في ما طال بحشك فيه وهو ان الصلاة فذا مقدمة على الصلاة المختلف فيها اذ لا يرتكب حرام ولو على قول لاجل تحصيل مندوب او سنة وبعبارة الصلاة واجبة على المكلف وفضل الجماعة مستحب والواجب مقدم كما في الاصول فتأمل ذلك وان لم تفهمه فراجع فيه والسلام

* * * سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين والف * * *

❖ سئل ❖ بما نصه وقد استشكلت علينا عبارة السعد في تعريفه لمقتضى الحال ونصه ومقتضى الحال في التحقيق الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصته لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير الخ والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فالمطلوب من فضلكم ان تزيلوا ما استشكل علينا بعبارة واضحة ولنا سؤال اخر وهو الفرق بين مقتضى الحال ومقتضى الظاهر وما بينهما من المناسبة وايضا تحقيق الاستعارة التبعية في الحرف في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا هل كان هناك حرف له معنى جزئي فشبها لام العلة به كما في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وهل يمكن جريان الاستعارة بالكناية فيها او لا بينوا لنا متعلق الحرف في التحقيق والسلام . فاجاب رضي الله عنه بما نصه الحمد لله الجواب عن المسئلة الاولى ان قولهم في تعريف علم المعاني علم يعرف

به احوال اللفظ العربي التي يطابق بها اللفظ مقتضى الحال يدل على ان الاحوال
سبب للمطابقة بين اللفظ ومقتضى الحال فعندنا ثلاثة امور الاحوال واللفظ المطابق
بصيغة اسم الفاعل ومقتضى الحال الذي هو مطابق بصيغة اسم المفعول فلو كان مقتضى
الحال هو الاحوال لم يكن عندنا الا امران الاحوال واللفظ المطابق ولم يصح ان يقال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال بل يجب ان يقال بها يطابق اللفظ نفسها فتعين ان
مقتضى الحال غير الاحوال وانما هو الكلام المتكيف بتلك الاحوال وليس لي قدرة
على الافصاح باكثر من ذلك بالكتابة والسلام واجواب عن الثانية فهو ان مقتضى
الحال اعم من مقتضى ظاهر الحال فيجتمعان فيما اجري الكلام على الظاهر كما اذا
اكدنا لمنكر قيام زيد قلنا له ان زيدا قائم وينفرد مقتضى الحال فيما اذا تركنا التاكيد
للمنكر لتنزيلنا له منزلة غير منكر بناء على ان معه ما يزيل الانكار فقلنا له زيد قائم
فهنا انفرد مقتضى الحال عن مقتضى ظاهر الحال والله اعلم واما اجواب عن المسئلة
الثالثة فلا اراى تفهمه الا مشافهة ولكن نذكر لك تحقيق ذلك والفتح من
الله بعد تقديم مقدمة وهو ان الحروف معانيها جزئية وترجع الى معنى كلي وهذا
المعنى الكلي هو متعلق معنى الحرف فمعنى من الابتدائية ابتداء مخصوص كابتداء
السير من البصرة وهذا الابتداء المخصوص له متعلق وهو مطلق الابتداء وهذا معنى
قول الرسالة السمرقندية والمراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عنه كما يقال معنى
من الابتداء ومعنى على الاستعلاء ومعنى فى الطرفية وهكذا فهذا المعبر به عن معنى
الحرف وليس هو معناها بل هو متعلق معناها اذا فهمت هذا فتقرير الاستعارة فى قوله
تعالى ليكون لهم عدوا هو ان يقال المقام للفاء لا لللام لان العداوة مسببة على الالتقاط
لا علتة غائية له فاللام فى موضع الفاء كلفظ اسد فى موضع رجل شجاع والعمل فى
ذلك انا شبهنا مطلق السببية التي هي متعلق الفاء بمطلق العلية التي هي
متعلق معنى اللام وبالغنا فى التشبيه حتى صار مطلق السببية فردا من مطلق العلية
ولما صار مطلق السببية فردا من افراد العلية لزم ان تكون السببية الخاصة التي
هي معنى الفاء عليه خاصة واذا صارت عليه خاصة لزم ان يعبر عنها باللام الموضوعه
للعلية الخاصة كما اننا اذا بالغنا فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد حتى صار فردا
من افراد الاسد لزم ان يعبر عنه بالاسد والنسج على هذا المنوال فى قوله تعالى فى
جنود النخل والحرفان فيه هما على الاستعلاء وفي الصرفية وما بعد هذا البيان
بيان والسلام

* * * سنة ١٢٥٩ تسع وخمسين ومائتين والـف * * *

* ومن تحريراتهم * التي حررها في هاته السنة انه سأل الامام الهمام شيخ الاسلام الشيخ محمد بن الخوجة رحمه الله تعالى بما نصه بعد الافتتاح المطلوب من كريم فضلك ان ترشد من ضل عن الطريق . بما ارتضيته من الحق والتحقيق . في مبحث حقيقة الاستدراك . الذي على ما قالوا لطالما تحير فيه اولوا الادراك وما خصه انهم قالوا في الحقيقة المذكورة . لا يوجد لقولهم فيها او نفيه مثال ولا صورة وان ما يمثلون به له فهو بعيد منه لان المتوهم من قولهم ما زيد شجاع الخ فهل حفظكم الله يتعين ما قالوا من مراعاة تقدير في الكلام اي ثبوت ما يتوهم نفيه او ان الكلام يستقيم بدون مراعاة المحذوف وقد صرح بالشق الثاني احمد ابغي في حواشيه ونصه او نفيه معطوف على ثبوته اي او تعقب الكلام برفع ما يتوهم نفيه اي بنفي ما يتوهم نفيه اي باثباته لان نفي النفي اثبات له انتهى فاجاب رضي الله تعالى عنه بما صورته

منشا الاشكال المذكور ان الرفع معناه النفي فقط وليس كذلك فان الرفع تارة يكون نفيا وتارة يكون اثباتا كما يدل لذلك قولهم نقيض كل شيء رفعه فنقيض نريد لا نريد ونقيض لا زيد زيد وحينئذ يظهر انطباق الحقيقة على مثل قولنا ما زيد شجاع لكنه كريم فانا اعقبنا الكلام برفع اي اثبات ما يتوهم نفيه وهو الكرم وحينئذ يظهر ان دعوى التقدير في الكلام او ان نفي النفي اثبات كل ذلك حائد عن جادة المرام والسلام

فاعاد عليه السائل المذكور السؤال فقال ما حينئذ على اي شيء هي صادقة فاجابه بما نصه . ما صادقة على الامر الذي يتوهم ثبوته او نفيه وهو مجموع القضية فان النفي الذي اشتملت عليه متوهم فيصدق في المثال المذكور انما اعقبنا الكلام الذي هو ما زيد شجاع برفع القضية التي توهم نفيها اي النفي الذي فيها ورفعها باثبات نقيضها الذي هو لكنه كريم ويحتمل كون ما صادقة على المحكوم به وهو نفس الكرم في المثال المذكور ومعنى رفعه رفع القضية التي اشتملت عليه مجازا مرسلا مشهورا مزاحما للحقيقة حيث نسب للجزء ما للكل ونطاق دائرة العربية لا يضيق عن قبول مثل هذا واعلم انه لو قريء ثبوته او نفيه بالجر في البدلية الاشتمالية من ما يتوهم لم يرد عليه شيء اذ التقدير حينئذ تعقيب الكلام برفع ثبوت ما يتوهم او برفع نفي ما يتوهم والله سبحانه وتعالى اعلم

* * * سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين والـف * * *

وفي هاته السنة في السادس والعشرين من رمضان قال داعيا عند ختم البخاري
بالجامع الاعظم بعد الصلاة الفاتحيّة بما نصه

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الرتبة الجامعة . والوجهة الواسطة . حقيقة الحقائق
وحياة الكلائق . نقطة الاطلاق . ووجهة كل شيء بالاستحقاق . وعلى ءاله وصحبه .
وعلى كل معاد من حزبه . صلاة وسلاة نرجو ببركتها وبركة هذا اکتتم صلاح قلوبنا .
وغفران ذنوبنا . وكشف كربنا . وتكثير ارزاقنا . والعافية التامة في انفسنا وافاقتنا
يا دائم الفضل على البريه . ويا باسط اليدين بالعطيه . توفنا مسلمين . والحقنا بالصالحين
ءامين يا رب العالمين . اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد ببحر النور الاول . والسر
الانزل الاكمل . عين الرحمة الربانية . وبهجة الاختراعات الاكوانية . صاحب
الملة الاسلاميه . والحقائق العيانية . مقرب اسرار الذات . ومشرق انوار الصفات .
وعلى ءاله واصحابه وسائر المعدودين من احزابه . ونسالک اللهم ببركتها وبركة
هذا اکتتم المعارف الواسعه . والعلوم النافعه . والانوار الساطعه . والاعمال الصالحة .
والاحوال الناجحه . وعدل الامرا . وعطف الكبرا . ورخص الاسعار . ونافع الامطاره
وكفاية شر الليل والنهار . لنا وجميع اهل الايمان . يا من قال وقوله الحق . ووعده
الصدق . اجيب دعوة الداعي اذا دعاني . ءامين يا رب العالمين . اللهم صلى وسلم
على سيدنا ومولانا محمد خانم النبيين . وامام المرسلين . وعلى ءاله وصحبه والتابعين .
باحسان الى يوم الدين . واسالک اللهم باسمک الاسمى . الذي جعلته من
الادراك في حمى احمى . ان تتجلى بحفظ من خفي اسراره . ولطف كامل من
لطائف انواره . على عبدک المشير الذي وفقته لعامة الثغور . من البحر المسجور .
واسراج مصابيح العلوم بهذا البيت المعمور . نور على نور . وترتيب العساكر ترتيب
القلائد في النحور . جمال في الابصار وجلالة في الصدور . وکم له من مئثر في الاسلام
يعلمها العليم . ولا يطمع في احصائها رقيم . فتبارک الذي من به على هذا الاقليم .
وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انتهى

﴿ ومن ﴾ تحريراته رضي الله عنه سئل من قبل الشيخ احمد ابن بابا الشنجيطي
صاحب منية المرید في الطريقة التجانية وقت وفوده الى تونس وذلك في شوال

سنة ١٢٦٠ ونص السؤال

* يا بهجة الامصار والاعصار وقرّة الاسماع والابصار *

* ونخبة الاخيار والابرار وحققة العلوم والاسرار
 * يا بدر ما دجى من المسائل جوابكم ياسيدي لسائل
 * يسال عن مسألة قد عننت مسترشدا وليس بالمعننت
 * وهي امرؤ لزوجہ قد سالا هل خلق الرسول ربنا علا
 * فجعلت لم ادره الجوابا وبعد ان عليها الصواب
 * قالت بانها لذات تدري وانما اعتراضها ضد الذكر
 * فما تقول سيدي في عصمتہ ابقاى ربك لاهل ملتہ
 * بجاه سيد الوجود احمددا شفيعنا يوم القيامة غدا
 * سيد كل سيد وفائقہ عليه ازكى صلوات خالقہ

فاجاب الشيخ قدس سره بقوله

* احمد ربي ملهم الرشاد مصليا على الرسول الهادي
 * وواله وصحبه وكل من سلك في اتباعه هدي السنن
 * هذا وليس في الذي جرى حرج ولا النكاح عن سبيله خرج
 * فليطب الزوج بذات نفسا فهي لعمرى لا تزال عرسا
 * هذا جوابي غاية في الاختصار وحيثما افاد فالنظويل عار
 * وما به كان افتتاح النظم به بحول الله حسن الختم

وفي هذه السنة كاتب الشيخ سيدي الطاهر بن عبد الصادق التجاني بما نصه

* الاقل لسكان وادي العقيق هنيئا لكم في الجنان الخلود
 * افيضوا علينا من الماء فيضنا فنحن عطاش وانتم ورود

او كانت لي قوة اسافر بها اليك ما بقيت في الم الحيرة افلا تعطني حق محبتي
 لك وصحة اعتقادي فيك يا من اذا تذكرته انشرح صدري وكبر طمعي وانت
 تعرف من زمان شدة عطشي وما حصل لي الاذن فيما علمت الا على يديك لكن
 وراء ذلك حيرة شديدة في كيفية الذكر وكيفية التصرف بها فقد حصل لي القلق
 العظيم فارحمني بما يشفي علتي ويبرد غلتي على وجه النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى وجه الشيخ سيدي احمد ووجد الشيخ سيدي الحاج علي واعظم من ذلك ان
 تتوجه لي في رؤية وجه النبي صلى الله عليه وسلم بسهولة اما بملازمة بعض الاسماء
 او بعض الايات او بما يظهر لك هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات
 والنور وقد اطلعت من هذا المعنى على امور كثيرة لكن لم تنشرها لها صدري واذا

اردت شيئا من ذلك اجسد بسرودة في قلبي فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده على يدك هذا بعض ما بي من المهم العظيم قد شرحت لك واما كل المهم فلا يمكن استقصاء والمرجو من فضلك اجواب عاجلا فقد خلق للانسان من عجل والسلام من المتعلق باذيالكم ابراهيم بن عبد القادر الرياحي اواسط حجة احرام ١٢٦٠

* * * سنة ١٢٦١ احدى وستين ومائتين والف * * *

في * * * هذه السنة ختم صحيح البخاري بشرح القسطلاني بجامع الشهيد يوسف صاحب الطابع وكانت بدايته له عند تمام بناء الجامع وابدع ما شاء رضي الله عنه في ذلك الختم وهذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم (بان قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) لعل غرض المصنف بهذه الترجمة امران احدهما انه يجب الايمان بالميزان في جملة الامور التي ورد التكليف بوجوب الايمان بها من امور الآخرة كالصراط والحوض ثانيهما الرد على المعتزلة النافين له على حقيقته من انه جسم له كفتان ولسان كميزان الدنيا لانهم يزعمون المراد بالميزان العدل والرد عليهم في كتاب العقائد مشهور ووجه الرد عليهم هنا قول النبي صلى الله عليه وسلم ثقيلتان في الميزان اذ لا يصح ان المراد به العدل فانه لا معنى للثقل في العدل وقوله نضع معناه ننصبه ونهيئه للوزن وان كان مخلوقا قبل كالجنة والنار واجمهور على انه ميزان واحد واجيب عن الجمع بانه للتعظيم كقوله فنعم الماهدون ام نحن المنزلون او بانه لاختلاف احواله كالشمس والاقمار لاختلاف المطالع والفصول ونحو ذلك والقسط اما نعت للموازين على المبالغة من وجهين جعله عادلا ثم عدلا وانما هو التل للوزن واما مفعول لاجله على حذف الارادة اي لارادة العدل وهو سالم من تكلف الاجواب عن عدم مطابقة الصفة للموصوف على الوجه الاول بان شان المصدر عدم المطابقة وان كان نصب المفعول لاجله المصحوب باللام قليلا كما في قوله * لا اقعده الجبن على الهيجاء * ليوم القيامة اللام توقيتيه وهي الداخلة لبيان الوقت الذي وقت به الفعل كقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم اجمع فطلقوهن لعدتهن اي طلقوهن ووقت الطلاق الشرعي زمن العدة اي الزمن الذي تجوز فيه العدة وقيل انها بمعنى او للتعليل والذوق يابى ذلك وان اعمال بني ادم وقولهم يوزن قيل ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم او بما يعلمه الله والله على كل شيء قدير وقيل صحف الاعمال وعلى كل فهذا العموم مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبالكفار فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وفي هذا التركيب

سؤالان احدهما كيف يقابل القول بالاعمال وهو منها ثانيهما ان قوله يوزن ان كان
خبيرا عن الكل فالواجب توزن بالتاء الفوقية وان كان خبرا عن القول فابن خبر
الاعمال والاجواب عن الاول ان العمل شاع اطلاقه على عمل الجوارح غير اللسان فيقابل
بالقول كما في حديث اللهم اني اسالك ما يقرب الى الجنة من قول وعمل واعوذ
بك من كل ما يقرب الى النار من قول وعمل وزاد المقابلة تحسينا تخصيص حدث
القول بالذكر وعن الثاني بان يوزن خبر القول وخبر الاعمال محذوف لدلالته عليه
كقول الشاعر

* نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف *

وقال مجاهد القسطاس العدل بالرومية وقال القسط مصدر القسط وهو العادل واما القاسط
هو الجاير وفي كلام مجاهد سؤالان الاول ان كلامه يقتضي اشتمال القران على لفظ اعجمي
وهو مخالف لقوله تعالى قرانا عربيا الثاني ان قوله مصدر القسط لا قسط واجواب عن
الاول انه وقع خلاف بين العلماء في اشتمال القران على لفظ اعجمي اجازة بعضهم وقال
منه القسطاس بالرومية والاستبرق بالفارسية والمشكاة بالهندية ومنعه بعضهم واجاب
عن الالفاظ المذكورة بانها من باب توافق اللغات كالصافون ولا خلاف في وقوع العلم
العجمي في القران كابراهيم واسماعيل وهل يسمى معربا محتمل فكلام مجاهد مبني
على الاول وهو قول خلافي الاكثر وعن الثاني بانه تسامح في العبارة ومراد اسم المصدر
المقسط يقال اقسط اقسطا فهو مقسط اذا عدل وقسط قسطا فهو قاسط اذا ظلم وجار فمن
الاول واقسطوا ان الله يحب المتسطين ومن الثاني واما القاسطون فكانوا كجهنم حطبا
حكى ان الحجاج سال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى ما تقول في قال قاسط عادل
فاعجب الحاضرين قوله فقال لهم الحجاج ويحكم لم تفهموا جعلني جايرا كافرا لم
تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا كجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون (نا احمد بن اشكاب قال نا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلتان (الكلمة معنا بمعنى
الكلام من باب قوله وكلمة بيا كلام قد يوم عبر بهما ثقيلًا وتسهيلا ترضيا في الامتنان
فان قيل المراد بها سبحان الله الخ وهي اكثر من كلامين قلنا لم يعتبر وبحمده كلاما
لانه تتميم الاول على ما يتبين (حبيبتان الى الرحمن) المحبة على معناها في حق غير
الحدث لا تصح فتحمل على مبدئها وهي ارادة الاحسان الاثابة او على غايتها وهو
الاحسان الاثابة على القاعدة فيما لا يصح حقيقتها في حق الله واسناده المحبه بمعنى

المحبوبية الى الكلمتان مجازي كعيشة راضيه اي محبوب قائلهما وانما اختار اسم
الرحمن اما لتحصيل السجع واما لان المقام مقام ترغيب في الثواب وهو انما يكون
من خزائن الرحمة واما لهما وانما ثبتت التاء في حبيبتان وهو تثنية حبيبه بمعنى
محبوبه وفعل بمعنى مفعول تسقط منه التاء قيل لان الثبوت والحذف جازان وقيل
لان التاء للنقل وفيه نظر لبقايتها على الوصفية كما هو ظاهر والحق انها ثبتت للمشاكله
مع خفيفتان وكلمتان الخ والمشاكله باب واسع تذهب باللفظ بالكليه كقوله. اطبخوا
لي جبة وقميصا. فلان تخرجه عن غالب استعماله مع بقائه اخرى خفيفتان على
اللسان اي على الانسان في لسانه فهو مجاز عقلي في النسبة لايقاعية (ثقيلتان في
الميزان) ظاهر في ان الموزون نفسه لا صحيفته وهذا محل مطابقتة الحديث للترجمة
(سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم) سبحان اسم مصدر التسييح واصل التركيب
اسبغ الله تسييحا فحذف الفعل لتصد اناية المصدر عنه واضيف التسييح الى الله
ثم عوض عنه اسمه فصار سبحان الله وقوله. و بحمده قيل انواو للحال وهو قيد لاسبغ
في الجملة الاولى اي اسبح الله ملتبسا بحمده ولا يخفى ما فيه وقيل للعطف والعامل
في بحمده محذوف اي واسبحه ملتبسا بحمده وعلى الاول فيكون الكلمتين عبارة
عن الكلامين ظاهر واما على الثاني فلعله لان الجملة الثانية انما فيها زيادة على الاول
جار ومجرور وهو لا تتغير به الجملة لا يقال لعل الملقى سبحان الله العظيم لانها
عين الاولى وزيادة التعظيم لا تغير الجملة لانا نقول تكون الثانية على هذا تأكيدا
للاولى ولهذا اسقط العاطف ولا شك ان المؤكد والمؤكد في قولنا جاء زيد جاء زيد
كلامان لا كلام واحد وفيه بعد نظر فليتأمل فان كل ما راينه من الشراح على الاول
وفي الحديث من انواع البديع السجع المقارب للترصيع والمطابقة وطهر لي وجه
اخر وهو الاحتباك واصله سبحان الله العظيم و بحمده سبحان الله العظيم و بحمده
فذكر و بحمده في الاول وحذفه في الثاني وذكر العظيم في الثاني وحذفه من الاول ومنه
قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا واصله لا يرون فيها شمسا ولا قمرا ولا حرا
ولا زمهريرا فحذف حرا من الثاني وذكر نظيره وهو الشمس في الاول وذكر زمهريرا في
الثاني وحذف نظيره وهو القمر في الاول لكن ما ذكرنا في الحديث في العين وما في
الاية في النظم بقي الكلام على اعراب الحديث بتمامه فقيل كلمتان خبر مقدم
وسبحان الله مبتدا موخر وانما قدم الخبر على المبتدا للتشويق اليه كما في قول الشاعر
* ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها شمس الصبحى وابو اسحاق والقمر *

وهذا القول تواطأ اجم الغفير عليه . ولا ازال افوق سهم الاعتراض اليه فان الذي يقتضيه الذوق السليم . والطبع المستقيم ان يكون الحديث والبيت من تشويق المبتدا الى الخبر لا من عكسه فان الخبر لما كان محط الفائدة كان التشويق اليه اليه لا به وهو المعهود من اساليب الحديث وخطابات النبي صلى الله عليه وسلم من افتتاح الكلام بمجمل يشوق السامع الى بيان كقوله سبعة يظلمهم الله في ظلمه كذا وكذا وثلاثة من كن فيه كان مؤمنا كاملا كذا وكذا واثنان تعجل عقوبتهما كذا وكذا حتى رايت الكمال ابن الهمام زيف ما قالوه وابطل ما عملوه فقلت هذا هو الحق الذي يكون عليه الانفصال والحمد لله على موافقة الكمال وليكن اخر كلامنا ما تضمنه هذا الحديث الكريم سبحانه الله و بحمده سبحانه الله العظيم انتهى

فياها المولع باللطائف الادبية . المتعشق للمعاني البديعية انظر الى غريب الاتفاق الذي حصل لابي اسحق . في شمس الصبحى وابو اسحق . على حد قول ابن الساعاتي وقد قصد الملك الناصر يوسف بيت يعقوب من حصون الشام مخاطبا لافرنج (دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف) ثم انظر الى سحرة الحلال . في براعة ختمه بموافقة الكمال المحرزة اعلى مراتب الكمال والبيت الوحيد في هذا النوع هو

* لا اسال الله الا ان يديم لنا لا ان ينم معاليه فقد كملت *

لاكن شتان بين البراعتين . بما لهذا النفي من الشين . مع ما انضم لبراعة ختم الشيخ من الحسن والجمال . المحفوف بالحمد والتسييح كحاضرة ذي الجلال هذه اللطائف التي تحيي النفوس . المنشد لسان حالها لا عطر بعد عروس . وقد اتم الشيخ رضي الله تعالى عنه الحتم المذكور بحضور ابيه الخطيبين المدرسين ابي عبد الله الشيخ سيدي محمد الطيب الرياحي وابي الحسن اخيه الشيخ سيدي علي ومن انضم اليهما من العلماء وانشدت القصائد الرفيعة ومن جلت ذلك ديباجة لولده سيدي الطيب المذكور وهذا نصها

جدا لمن رفع مقام العلم واهله . ووصل سبب انقطاعهم اليه بجلبه . واتم عليهم سابغ النعمة بفضيله . وصلاة وسلاما دائمين متلازمين على فاتحة كتاب الوجود واصله . وخاتمة الانبياء ورسله الجامع خلال الكمال والمستوي على امد خصله . وعلى عالم واصحابه الذين اكمل الله بهم دينه . وجع مفترق شمله وبعد فلما كان صبحى يوم السبت العاشر من جادى الثانية من عام ١٢٦١ من الله بحضور مجلس ختم الجامع الصحيح للامام البخاري بشرح الشيخ شهاب الدين القسطلاني

على استاذنا علامة الزمان . و منار الايمان . شيخ الشيوخ . و بقيته اهل الاجتهاد
 و الرسوخ . الجامع بين الطريقة و الحقيقه جمع اولى الصدق و اليقين . ناصر الملته
 و الدين . ابو اسحق و الدنا طينا و دينا سيدنا ابراهيم الرياحي متعنا الله ببقائه .
 و ادام في اوج السعادة كمال ارتقائه و نص القصيدة

غرة السعد اسفرت بابتسام	وتجلى نعم الهدى في تسام
و الزمان المسيء تاب و ابدى	لبنيه طرايف الاكرام
نسخ اليسر عسره مثل ما قد	نسخ الصبح اية الاظلام
وانبرت للهدا امانى نفوس	كن اسرى حوادث الايام
من لم يجلمن في الفكر لولا	بركات المولى الجليل الهمام
ذلك السيد الامام المرجى	بسنا وجهه انسجام الغمام
صدر اعيان زمرة المجد حقنا	وامام الايمه الاعلام
مالك العصر عالم المصير بالقصه	ر و شيخ الشيوخ بين الانام
حائز السبق في مدى الفضل حاو	في اقتسام العلى معلى السهام
عصد الدين سعده ناصر المد	لمت باحق حجة الاسلام
نور عين الزمان علما و حلما	وتقى في جلالة واحترام
حافظ السنة الزكية مبد	نور اسرارها بغير اكتتنام
عمدة الفقه غاية السؤل فيه	وشفاء الصدور في الاحكام
درسه نزهة البصائر حسنا	بكمال التحرير و الاحكام
وتقاريره الرياض و لكن	تثمر الدر في يد الافهام
تتسامى ذرى المنابر منه	ومحاريبها بخير امام
ليس الا باذنه يسمع الصم	م و تحيى بصاير الاعتنام
لبس الا باذنه تتجلى	نكت العلم في دجى الاوهام
ليس الا بلفظه العذب تتلى	سور الذكر في دياجي الظلام
ليس الا به اقتناء المزايا	واقتناس الهدى وبره السقام
عالت اصبغ الانام عليه	طاعة النقض منه و الابرام
خضعت عنده الرقاب بما قد	طوقتها يدها بالانعام
لا ترى غير مهتد بهداه	او محب او لا يذ بدمام
يا اماما حواه برد المعالي	ورد الفضل قبل عهد الفطام

يا سمي الخليل يا وارث الرا
 قد طلبنا فلم نجد لك في السو
 ففداء لشسع نعاليك قوم
 وهنيئا لك المفاز بختتم
 جاء بشري لكم باقبال فتح
 ولنا منه والبرية طــــرا
 ولعمري ليست باول نعمى
 فجزاى الاله خير جزاء
 وابق يا بدر في سماء المعالي
 والقصيدة الثانية من انشاء جدي الشيخ علي الرياحي المذكور وهذا نصها
 تبلج في افق الهدى طالع السعد
 وفاح شذا مسك يفوح ختامه
 او الروض اذ يزهو بحسن ابتسامه
 واسفرت الايام عن وجه بشرها
 ذكرت بذاهد الصبا وغرامه
 رعى الله تلك الغانيات ولا ارى
 لهن جبين كالصباح يــــاضه
 وحاجبهن السيف لكن اذا جنى
 وقد نشر الخيلان من حبر عنبر
 لك الله ما احلى التغزل في الهوى
 امام اغر الوجه كالشمس في الضحى
 امام اذا ما كنت في روض درسه
 امام لو ان الله يهدي بنــــوره
 ترى رايه كالسيف في كل حادث
 له رتبة لو حاول البدر نيلها
 غدى مثلا بالحلم والعلم والتقى
 الا يا ابا اسحاق والفاضل الذي
 اليك من السحر الكلال قصيدة
 فته والحلم من حلاة العظام
 دد والفضل والذدا من مسام
 ولدوا في العلا لغير تمام
 للبخاري حديث طه التهامي
 ووصول الى قصي المــــرام
 اي رحى ونعمة واغنتام
 كنت مولى ظهورها للانام
 مشرق بدمه بحسن الختام
 مستندام السنا مصون التمام
 كسى حلل الاسعاد واليمن والرشد
 نسيم الصبا بالعطر او فوحة الند
 فيحي بريحان الازاهر والنــــد
 كما اسفر المحبوب عن وردة الخند
 وما قد رشفنا في الثغور من الشهد
 سوى انهن الحور من جنة الكلد
 يلوح سناه تحت فاحم مســــود
 فليس قصاص يلزم احمر بالعبد
 بديع جال لم يكن خط بالايدي
 واحسن منه مدحة العلم الفرد
 وكالزهرة الحسناء في دوحة المجد
 رايت نفيس الدر ينظم في العقد
 لكان جميع الناس من نوره مهدي
 وراي سواه لا يعيد ولا يبدي
 لكانت عن الادراك في حيز البعد
 كمالك والبصري كالاخنف السعدي
 مزاياه قد جلت عن الحصر والعد
 تائق في اتقان صنعتها جهدي

خدمت بها يوم الختام لعلمي
 ودمت منارا في الشريعة هاديا
 وقرض هاته القصيدة الهمام العلامة الشيخ
 احن واصبو كلما هب من نجد
 يمثل لي تلك الاباطح والربا
 فهبج لي الشوق الاثيل ولم اكس
 سقى الغيث هاتيك الخيام واهلها
 لهم مني الحب الصدوق ومنهم
 ايا حاديا يحدوا المطي مرنا
 بلغت المنا بلغ الى غاية المنى
 وناد الى ليلى وقل صادق الهوى
 زريه ولو بالطيف في سنة الكرا
 بكمت لساني يوم حم فراقها
 واصممت سمعي بعد طيب حديثها
 فاسمعي بالقهر قول مبسـر
 تطلبت ما تحت البشارة فانجلت
 كؤوس من الراج الحلال يديرها
 تضوع منها المسك لما تضمنت
 ختام به الخضراء فازت وهكـذا
 فخار بني الدنيا وذخر ذوي التقى
 منائرة سارت سرى الشمس في الضحى
 لك اللد من ختم وددت لو انني
 وان فاتني ذاك الفخار فانني
 ابي احسن الاسنى اليك خريـدة
 خدمت بها عليا دمتم بجودها
 والقصيدة الثالثة من انشاء رئيس الشعراء والكتاب الشيخ محمد الباجي المسعودي رجد
 اللد ونصها

وجر التهاني اليوم اصبح مسفرا
والكون اشرق والفضاء تعظرا

والسعد حيا والمسرة اقبلت
 وبنونس الايناس اسفر صبحه
 وبدى بابراهيم بوه همومنا
 ركن الشريعة فخر ملته احمد
 علم الاولى بثوا العلوم وخير من
 يجلو دجى الاشكال ثاقب فهمه
 ويحيل في النكت العويصة ذهنا
 ويبين اسرارها تكاد يحسنها
 اشهى على الاسماع من نيل المنى
 كم قد لبسنا من مصوغ عقودها
 وكم اقتطفنا من ازاهر روضها
 وبدرسك الجعفي كم اوضحت من
 وسريت ذا جد كل رموزة
 فلك الهناء مقدما ولنا بكم
 وجزاك ربك خير ما جازى به
 وبقيت شمس ظهيرة تجلى بكم
 واليك من جهد المقل محوكة
 وقريحة خدت ودهر غالني
 بلغ الربى تياره فاسمج بهما
 فاذ مددت ودودكم بداءتكم
 وبلغت امانى لصدق طوييتي
 لا زلت في افق السعادة نيرا

ولما عرضت هاتمة التصيدة على ابن الممدوح الشيخ الطيب الرياحي خاطبه بقوله
 تبدت واجمال لها شعاع
 ورايات المفخر باليمين
 وجامت من محاسنها بمدح
 ثمين من ثمين في ثمين
 وفي هذه السنة ١٢٦١ وقعت مظالم في البلاد يطول شرحها فخطب الشيخ رحمه
 الله خطبة على منبر جامع الزيتونة هذا نصها
 الحمد لله الذي هدى من شاء فيسره ليسرى . وقرن بالعسر الواحد يسرين فقال

فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا . احمدة حمدا اعدة ليوم القيامة ذخرا . واشكده
شكرا يعقل العنيد ويستزيده نعماء اخرى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له رافع الخضرا . وخافض الغبرا . ومالك الدنيا والاخرى . واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي شرح له من غير سؤال صدرا . ورفع له ذكرا . واقسم بحياته
وناهيك بذلك فخرا . صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه والتابعين وهلم جرا .
ايها الناس تيقنوا من وعد الله ببقائه . وسلخوا في قدره وقضائه . فان العقول وفق
للتسليم . وتامل في حكمة العليم الحكيم . ينكشف له سر القضا . فيقابله بالقبول
والرضى . ويعلم ان للشرمدا . وانه لم يخلق سدا . وان مع العسر يسرا ابدا .
فينتظر صدق وعد الله في اليسر بعد العسر . وانسلاخ ظلام الشدة بضياء فجر اليسر
كما تنفس لان صبح الفرج . وتهلل في وجوهنا محيا الهنا بعد الحرج . برفع مظالم
حرق قلوب العباد . واخذت البلاد . ونشرت انواع الشرور والفساد . فهدى الله
تعالى بما له من لطيف اللطف . وحمله على الذنب الموجب للاخذ بالعنف .
مالك نواصينا . ومتولي امور دانينا وقاصينا . الى الاخذ في هدم بنيانها . وارغام
انف شيطانها . واقامة الامور على مستقيم ميزانها . والمرجو من الله اجتناب اصولها
على يديه . وسوق الاجر الجزيل والثناء الجميل باجتنائها اليه . فان من اشرفت
بدايته . اشرفت نهايته . والنواقص بالتدرج تعطي تكميلا . تلك سنة الله في
خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا . فلنشكر الله على ما عجل . وهو كفيل بانجاز ما تأجل
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جاء العسر فدخل هذا
الحجر فجاء اليسر فدخل عليه فاخرجه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لن يغلب
عسر يسرين رواه الحاكم عن الحسن مرسل نفس الله كرو بنا وكرو بكم . وشرح بمحبته
صدورنا وصدوركم « ان ابلغ الكلام نظما ونثرا . وانفع ما يسمع ويقرا . كلام من له
الاولى والاخرى . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيجعل الله بعد عسر يسرا انتهى
❁ ومن ❁ تحريراته التي حررها في هاتذ السنة ان ابا العباس الشيخ احمد ابن

ابي الضياف كتب اليه سائلا بما نصه

الحمد لله عالم الالامد . وشمس الالامد . وكاشف كل مدلهمد . والمقصود في كل مهمه .
من ملاحظته الالامصار والنواحي . شيخنا سيدي ابراهيم الرياحي جوابكم الشافي في طعام
اهل الكتاب المباح لنا بنص الثرمان هل الالاية على عمومها الا ما شوهد منه انه نجس
وان المشكوك فيه لا يطرح وهل ذبايحهم داخلة في ذلك ام لا وهل يشترط في اكل

ما ذبحوه لانفسهم من مستحلهم ان تكون ذكاته موافقة لذكاتنا ام لا وكذلك فتوى
 خزانة العلم وقطرب المغرب ابي بكر بن العربي الشهيرة في دواوين اذا ذكرها
 احد على انها مرجوحة غير انه قال ان ردها وانكارها غير بديهي وجلب لها نصوصا
 من اقوال الائمة بلفظ قائلها وقال في اخر جلبها ان هذه النصوص تعطى طرفا من
 الوضوح لفتوى ابن العربي هل بعد ذلك من التلاعب بالدين بعد الاعتراف بانها
 مرجوحة وكذلك سمعت من بعض الفقهاء ان الامام ابن عرفة رد على ابن العربي
 في فتواه المذكورة ولم اجده في كتاب مع شدة البحث على ذلك وهذا لفظ الامام
 ابن عرفة في مختصره الفقهي من باب الذكاة . وقول ابن عبد السلام اجاز ابن
 العربي اكل ما قتله الكتابي ولو رآه يقتل الشاة لانه من طعامهم يرد بان ظاهرة
 نوى بذلك الذكاة ام لا وليس كذلك بل نصه اولا ما اكلوه على غير وجه الذكاة
 كاخنق وخطم الراس ميتة حرام ثم قال افيتت بان النصراني يقتل عنق الدجاجة
 ثم يطبخها توكل لانها طعامه وطعام احبارة وان لم تكن ذكاة عندنا لان الله اباح لنا
 طعامهم مطلقا وكل ما يرون في دينهم فهو حلال الا ما كذبهم الله فيه قلت فحاصله
 ان ما يرونه مذكى عندهم حلال لنا اكله وان لم تكن ذكاته عندنا ذكاة اه بلفظه
 من المختصر فهل في هذا النص ما يدل على انكار من ابن عرفة لفتوى ابن العربي
 وكذلك النصارى هل هم اهل كتاب ام لا وهل تلاعبهم بدينهم يخرجهم عن كونهم
 اهل كتاب ام لا لان الله سماهم اهل الكتاب وهو عالم بانهم غلوا في دينهم وقالوا على
 المسيح غير الحق هذا واست سائلا عما يقتضيه الورع وما يستحب للانسان في خاصة
 نفسه افدنا بالجواب عن كل فصل من فصول السؤال جتنى لا يبقى للنفس تشوف
 الى مقال فاحال يقتضي الاطناب في هذا الجواب ولكم الاجر الذي هو على قدر المشقة
 وعليكم السلام من معظم قدركم وحليف بركم تليذككم المعروف خط يده لديكم كتبه
 في اول يوم من شعبان سنة ١٢٦١ . فاجابه الشيخ برد الله ضريحه بما نصه
 الحمد لله وعليكم السلام ورحمة الله وبره كانه والجواب والله الموفق للصواب ان الاية
 على عمومها الا ما تحقق فيه مانع شرعي كالنجاسة واما المشكوك فيه فيجري على
 الاختلاف في تقديم الاصل على الغالب وعكسه ان كان هناك غالب واصل والمتعلق
 لان بذهني تقديم الاصل الا في مسائل وذبايحهم داخلته في عموم الاية بل قال غير
 واحد كابن عباس رضي الله تعالى عنه هي المراد من الاية واما اشتراط ان تكون
 ذكاة الكتابي موافقة لذكاتنا فنعم على المشهور ولذا اشترط ان تكون ذكاته بحضرة

المسلم فان غاب لم تؤكل بجواز ان لا يذكيها بذكائنا ولكن هذا في من شأنه ان ياكل الميتة وان استشكله ابن راشد بان القياس عدم اكلها مطلقا لتعذر النية منه ولي معد في ذلك بحث يخرج بيانه عن الغرض ومقابل المشهور ما نقل عن ابن العربي لانه افتنى بجواز اكل الدجاجة المفتول عنقها ولم يزل الناس يستشكلونها ويفوقون سهام الرد اليها فمنهم الشيخ ابن عرفة في التفسير المنسوب اليه ولفظ التفسير عند ذكر لاية المذكورة اخذ من هذا ابن العربي جواز اكل المسلم من الدجاجة التي فك النصراني عنقها اذا طبخها لنفسه واطعمه منها لانها من طعامه اه ورده ابن عرفة بانه ليس من طعامهم الفعلي الوجودي بل طعامهم الذي اباحه شرعهم لهم وهو اذا في شرعهم محرم عليهم اه وقريب منه كلام ابن عبد السلام ورد ابن ناجي كلام الشيخين بانه مبني على انه وقع التبديل في شرعهم وليس كذلك واما ما نقلته من كلام ابن عرفة في مختصره فليس فيه رد على ابن العربي انما فيه الرد على ابن عبد السلام في نقله الاطلاق عن ابن العربي نوى بذلك الذكاة ام لا واما كون النصارى اهل الكتاب فيما لا شك فيه وان تلاعبوا بدينهم واين من لم يلعب بدينه من اهل الاديان حسنا الله ونعم الوكيل من ذلك واما جلب النصوص التي تعطي طرفا من الوضوح فلا يعد تلاعبا بالدين وانما يعد تقوية للمرجوح ولا ينبغي ذلك ان تقوية المرجوح تضعيف للراجح بل كان الواجب ان لا يذكر الضعيف المرجوح لئلا يتعلق به من كان لا يعرفه وعلى تقدير ذكره يذكر ووجه ضعفه معه كما قالوا قريبا من ذلك في الحديث القاصر عن درجة الاحتجاج به كقصور درجة اجوبتنا عن تلك الاجوبة الاصلية ولكنها تنشر وعين الرضى عن كل عيب كليلته والسلام اه

وساله الشيخ ابن ابي الضياف المذكور عن عبارة القطب الشاذلي رضي الله تعالى عنه . الالهى معصيتك نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتنى بالمعصية ففي ايهما اخاف وفي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك فلم تدع لي خوفا وان قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لي رجاء فليت شعري كيف ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع احساني اه
فاجابه رضي الله تعالى عنه بما نصه

ان المعصية لا يترتب عليها الخوف نظرا الى فضل الله كما قيل لا كبيرة اذا قابلتك بفضله والطاعة لا يترتب عليها الرجا لما فيها من العلل التي يظهرها العدل بالمخالفة

فيها وحيث لا يخاف العارف في المعصية ولا يرجو في الطاعة لعدم صلاحيتها
لذلك فاللائق كون الخوف من الله نظرا لهيبته وجلاله والرجاء فيه نظرا لكرمه
وفضله ولو كان ما ذكر لما ذكر من المعصية والطاعة لكان اعتمادا على العمل والعارفون
انما يعتمدون على الله كما قال صاحب الحكم من علامة الاعتماد على العمل نقصان
الرجاء عند وجود الزلل والسلام اهـ

* * * سنة ١٢٦٢ اثنين وستين ومائتين والالف * * *

* وفي * هذه السنة صدر امر من المشير الاول احمد باشا باي لسائر بلدان المملكة
النونسية بعث العبيد السودان ثم كاذب اهل المجلس الشرعي بما نصه بعد طالعته
وبعد فانه ثبت عندنا ثبوت لا ريب فيه ان غالب اهل ايلتنا في هذا العصر لا
يحسن ملكية هؤلاء السودان الذين لا يقدر على شيء على ما في اصل ملكهم
من الكلام بين العلماء اذ لم يثبت وجهه وقد اشرق بقطرهم صبح الايمان منذ ازمان
واين من يملك اخاه على المنهج الشرعي الذي اوصى به سيد المرسلين اخر عهده
بالدنيا واول عهده بالآخرة حتى ان من شريعته التي اتى بها رحمة للعالمين عتق
العبد على سيده بالاضرار وتشوف الشارع الى اكرية فاقضى نظرنا والحالة هذه
رققا باولئك المساكين في دنياهم وبما كبرهم في اخرهم ان نمنع الناس من هذا المباح
المختلف فيه والحالة هذه خشية وقوعهم في المحرم المحقق المجمع عليه وهو اضرارهم
باخوانهم الذين جعلهم الله تحت ايديهم وعندنا في ذلك مصالحة سياسية منها
عدم التجائمهم الى حرم ولا ت غير ملتهم فعينا عدولا بسيدي محرز وسيدي منصور
والزاوية البكرية يكتبوا لكل من اتى مستجيرا حجة في حكمنا له بالعتق على سيده
وترفع اليها لتختتمها وانتم حرسكم الله اذا اتى لاحدكم المملوك مستجيرا من سيده
واتصلت بكم نازلة في ملك على عبد وجهوا العبد الينا وحذار من ان يتمكن به
مالكم لان حرمكم ياوي من التجا اليه في فك رقبته من ملك ترجع عدم
صحته ولا نحكم به لمديه في هذا العصر واجتناب المباح خشية الوقوع في حرم
المحرم من الشريعة لا سيما اذا انضم لذلك امر اقتضته المصالحة فيلزم حمل
الناس عليه والله يهدي للتي هي اقوم وييسر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كريما والسلام من الفقير الى ربه تعالى عبد المشير احمد باشا باي الخ
فاجابه الشيخ رضي الله تعالى عنه بما نصه
اللهم ايد الاسلام والمسلمين . بقاء امير المؤمنين . المؤيد بالنصر العزيز والفتن المبين .

المستمد في اصابة الراي من نور العليم الخبير . سيدنا ومولانا الباشا احمد المشير .
لا زالت العناية باخذة بيده . والهداية اقوم طريق من اجل عدده . وبعد فقد
بلغني كتابكم الكريم . وخطابكم العزيز الواجب التعظيم . فاحطت بما لديه خبرا
وانشروحت مما تضمنه صدرا . اذ كان مضمونه راىكم السيد . في عتق هولاء العبيد
بما ذكرتم من كل وجه سديد . يقبله من له عقل رشيد . وعلم مديد . وليس بعد
بيانكم من مزيد . فلا زالت بك ملته لاسلام مشرقه . ورياض الدولة بحسن
سياستك موقته . آمين والدعا من معظم قدركم العلي ابراهيم بن عبد القادر الرياحي
عفى عنه آمين في المحرم سنة ١٢٦٢ هـ

وقال مخاطبا ابن شيخنا التجاني رضي الله عنه وعن ابيه

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| * يهنيك يا ذا الطرس كف محمد | * وكفاسك لثم الترب من اقدامه |
| * فاذا شممت المسك من اقباله | * ونمى سروركت حين كشف لثامه |
| * فقل السلام عليك يا بن المصطفى | * يا بن اکتتام الغوث في ايامه |
| * ذاك المشوق اليك ابراهيم قد | * قعد المشيب به الى اسقامه |
| * فلذاتك عن اقدامه نابت له | * عرب كساها الحسن من اقدامه |
| * ينهي اشتياقا بالفؤد مخلصا | * لا يستطيع الكتب شرح غرامه |
| * ويروم منك رضى به ارواحنا | * ماء المزون مما زج بمدامه |
| * دامت علاك ودام سر طريقنا | * كاس الرحيق وانت مسك ختامه |

وفي هذه السنة ١٢٦٢ سئل من القيروان بما نصه .

الحمد لله الذي اوسع بالعلم مسالك العباد . وجعل اختلاف السننهم والوانهم دالة
على انفراده بالمراد . وانزل القران على سبعة احرف لغتة ربيعتة لطفا بنا ورحمة
ووداد . وجعلها بفضلها كلها عربية فمن خالفها فقد زاغ وحاد . ومن تمسك بها فقد
نجى وهدى الى سبيل الرشاد . والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعباد . المخاطب
كل قوم بلغتهم بلاغة منه وحرصا على الاهتداء والارشاد . افصح من تكلم بالعربية
ونطق بالضاد . سيدنا ومولانا محمد وعلى واله وصحبه نجوم الاهتداء الى يوم الجزاء
والمعاد . اما بعد فانه لما كثر السؤال من بعض الاخوان الذاكرين الله في السر والاعلان
في اشباع الهاء في لا له الا الله هل هو على منخرج ومساع في العربية او هو كمن
يلزم نبذة وطرحه بالكلية فظهر لنا الجواب . والله الموفق بمنه وكرمه وفضلته الى
الصواب . ان له وجهها صحيحا ومساعها صحيحا بتبين بعد تقديم كلام وهو ان لا اله

الا الله وغير ذلك من الايات الاتيه في القراءان العظيم اما ان يكون الذاكر تاليا او قاصدا مجرد الذكر فقط خارجا عن التلاوة فان كان تاليا نعين عليه قصرها لان القراءة سنة متبعة كما قاله ابن بر

* واسلك سبيل ما رواه الناس منه وان ضعفه القياس *
وان كان ذاكرا وقصرها فهو المطلوب والكثير المتواتر وان مدها فواسع لان نصب لا اله الا الله اختلف في اعرابه وبنائه لان العامل فيه لا فعلى بنائه فلا اشكال لان لا اي المفردة تركب مع اسمها تركيب احد عشر وان كان محل اسمها مضاف وعلى اعرابه فتعمل عمل ان لفظا والهاء من لا اله اسمها منصوب منون واذا كان كذلك جاز اشباع هائه وصلا على حركة واحدة وازالة تنوينه اعطاء للوصل ما للوقف لانه كثير في النثر وان كان في النظم اكثر كما قرىء به قراءة سبعية وجئتك من سبا بنبا باسكان همزة سبا وقال ابن مالك رضي الله عنه في الفيته

* وربما اعطي لفظ الوصل ما للوقف نثرا وفشا منتظما *
انظر في شرح الالفية فاما اعراب اسم لا المفردة فموجود في التصريح غير انه لم يسم من نسب اليه ونسبه غيره للزجاج ويخرج اشباعها على وجه اخر ايضا من كلام العرب كقولهم

* اذا العجوز غضبت فطلقى ولا ترضاها ولا تملقى *
وكذلك كقول العرب ايضا

* الم يانيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد *
فاذا علمت هذا عرفت ان الذاكر على هذا الوجه مصيب غير مخطي ولا اعتراض عليه لانهم قالوا ان حروف العلة الاول حذفت للجازم وهذه الاحرف الموجودة تولدت من اشباع الحركات افاده في التصريح ايضا والذاكر مهمى وافق لغة العرب في شي ولو قليلة عد ذاكرا ماجورا ولا يعترض عليه لان العرب كلهم فصحاء وبلغاء ولذا قال عليه الصلاة والسلام كميري ليس من امير اصيام في امسفر وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منزلة عن اللحن انتهى

فاجابه الشيخ رضي الله عنه بما نصه
الحمد لله هذا الكلام كان اللائق في جوابه اتخاذه ظهريا . لكونه شيئا فريا . لكن رحمة الارشاد اقتضت بيان ما فيه من الفساد من وجوه احدها ان قولك وان كان محل اسمها مضاف الى اخره هل هذا الا هذيان لان اسمها اذا ركب معها فهو مبني

للفظ ومحله النصب ولا اضافة. فيه وقولك وعلى اعرابه الخ هذا عجيب فان
المفرد اذا دخلت عليه لا وجب بناء كما قال في الالفية وركب المفرد فانما الخ
ووجود اعرابه ان صح فلا عبرة به ولا يجعل الشاذ معارضا للمطرد على ان قولك
والهاء من لا اله الا الله اسمها منصوب الخ خطأ واضح لان الهاء من اله جزء كلمة
لا يتسلط عليها العامل اعرابا ولا بناء وقولك اعطاء للوصل ما للوقف بعد قولك
جاز اشباع هائه الخ هذا ايضا عجيب لان الالف ليست للاشباع لانها بدل من
التنوين لان التنوين حذف انما الف للاشباع مثل ما في قوله تعالى فاضلونا السبيلا
وقولك يخرج اشباعها على وجه اخر وهو القياس على اثبات حروف العلة مع
وجود الجازم في قوله اذا العجوز الخ وفي الم ياتيكم الخ هذا تخريج ما هو الا امر
مريخ كالذي قبله والذي يجتنى شجرة ذلك التقرار ويرمي حطبها في دار البوار
ان هذه التخاريج ترجع في الحقيقة الى قياس هذا الاشباع في الكلمة الشريفة على
هذه الوجوه الضعيفة وهو قياس فاسد لانه تقرر في الاصول انه يشترط في القياس
عليه ان لا يكون خارجا عن سنن القياس ولا شك ان اجراء الوصل مجرى الوقف
على خلاف القياس لان الاصل ان يعطى الوصل حقه والوقف حقه وهكذا ثبوت
حروف العلة مع الجازم على خلاف القياس اذ الاصل حذف حروف العلة مع
وجود الجازم ولهذا اجمع الاصوليون والفقهاء على انه لا يباحق ابو بكر رضي الله
عنه بخزيمة رضي الله عنه وجعل شهادته بشهادة رجلين مع انه افضل منه
بالاجماع قالوا لان كون شهادة خزيمة بشهادة رجلين على خلاف الاصل فلا يقاس
عليه ابو بكر مثلا وهذه القاعدة مشهورة عند اهلها وايضا قد نبه ابن هشام في مغنیه
على الوجوه التي يدخل منها الخلل على المعرب وجعل منها تخريج الكلام البليغ
على الوجوه الضعيفة اه على ان الحق ان هذا كله ضرب في حديد بارد لاننا انما
نحتاج الى التخريج فيما ورد ثبوته عن الثقات وصح نسبه الى ما لا يجوز الخطأ
عليه كما اذا جاتنا اية مشكله الظاهر او حديث او نحو ذلك فنحتاج الى التخريج
ونازلتنا ليست كذلك اذ لم يات في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام من يوثق
به هذا الالف فاي حاجة الى تصحيحه بل الواجب ارشادهم وهدايتهم الى النطق
بالصواب الا ان يعتري الذاكر حال يخرج به عن استلذاذ تلك الصيغة فليترك
وحاله ولا يقتدى به في ذلك هذا بعض ما يسمع به الوقت مع تراحم الغواشي
ولولاها حررت المسئلة بما يغني عن المتن والشرح والحواشي والمنته لله تعالى فيما

ياتي ويذر والشكر له على ما لا يحصى ولا يحصر . والسلام من افقر العبيد ابراهيم
ابن عبد القادر الرياحي اه

* * * سنة ١٢٦٢ ثلاث وستين ومائتين والـف * * *

* وفي هاتمه * السنة اخذ امير لواء عسكر غار الملح صالح شيبوب ابني قاضي
راس الجبل الشيخ محمد العنابي وافتكهما منه ضمبا للخدمة بسراية غار الملح ففداهما
ابوهما بكثير من المال فاخذه منه ولم يسرحهما فهرب الشيخ المذكور الى دار قنصل
الاتقيلز محتنيا مما دهاه من الظلم فاجتهد القنصل في النازلة حتى اطلق ابنه
وخرج بامان له ولا بنيه مكتتب من الباي وعظمت هذه الشنعا في الاسلام وهو احتماء
قاضي المسلمين بغير اهل الدين وبعث الباي كاتب سره الشيخ ابن ابي الضياف
الى الشيخ رضي الله تعالى عنه يسال هل يسوغ بقاء المذكور في وظيفته الشرعية
بعد ما صدر منه لان ذلك يؤدي الى استنقاصها من اعين الناس فاجابه قدس
الله سره بقوله (انا صدرت مني فتوى بجواز الاحتما بغير اهل الملة اذ لا محصور فيه
من الشرع والمسئلة مبسوطه في الروض الانف حتى ان العامة كانوا يرون الاحتماء
كفرا ولان تنبهوا وصاروا يوجهون الحرج على من يلجج المسلم الى هذا الاحتماء
وقد كان سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وناهيك به لما هاجر مع النبي
صلى الله عليه وسلم جعل اهله وماله في حاية مشرك فان اردتم تجريحه فدونكم
ذلك ثم قال له انكم تريدون عزل الشيخ العنابي باذن مني لتعتمدوه في التجريح
مع انه فعل ما يجب عليه او يباح له ولا يجرح المسلم بذلك اذ للانسان ان
يدافع عن نفسه واهله وماله من ظلمه ولو ادى ذلك الى القتل وان
مات في المدافعة عد من الشهدا وناهيك بالشهادة وها انا اضرب لك مثالا صورتد
اذا كان شخص ماشيا في طريق وعرضه كلب عقور وكان في الطريق حانة خمار
او موضع اخر مما لا يسوغ دخوله فانه يتعين عليه ان يدخله ليحفظ حياته ثم
قال له وانا لا اقطع المخاطبة مع المذكور فيما يتعلق بالفتوى ولو عزله الباي
والنصيحة ان سيدنا يتغافل عن هذا الامر ويطوي بساطه اه كلام الشيخ رضي الله
تعالى عنه ولما بلغ الشيخ ابن ابي الضياف للباي كلام الشيخ وقف عند اوامره ونواهيه
رحمهم الله جميعا

* وساله * الشيخ احمد ابن ابي الضياف بما نصه وهي فتوى الكولونيه
علم الملة . وصدر الاجله . جوابك الشافي فيما يجلب من ارض الروم ويستعمل

على ظاهر الجسد لتبريد الحرارة ويصالح شمه فاسد الاهوية اصله مستخرج من عرق
 اخمر يتقطر ثانيا ويضاف اليه بعض النباتات مثل الخزامى وورق النارج هل هذا
 الماء نجس لان اصله اخمر مستخرج من نجس او غير نجس لان علته النجاسة
 في اخمر الاسكار وهذا المايح انتفى منه الاسكار بالكليسة. وانقلبت بالتقطير عينه حتى
 صار قتالا مثل السم وانقلبت منه اوصاف اخمر النبي حرم بسببها يكون كالحل والطرطر
 لان اصلهما خمر افيدونا باجواب ماجورين فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه
 الحمد لله اجواب ان الامر اذا كان كذلك فالحكم الحلية والطهارة والنصوص في ذلك
 وحسبك قول المازري ففرقا بين النجاسة غير اخمر اذا تغيرت وبين اخمر اذا
 استحالت ما نصه

اما الميتة اذا حرقت فصارت رمادا وما في معنى ذلك من النجاسات فانها لا تطهر
 عند الجمهور من الايمنة لان النجاسة متعلقة بعينها واجزاء العين باقية وبهذا فارقت
 اخمر لان نجاسة اخمر متعلقة بمعنى وهو الشوة المطر به فاذا ذهبت ذهب التحريم
 اه واما ما ذكره السنهوري عن الزنا تي من الخلاف بالمنع والجواز فيما اذا استهلكت
 اخمر في دواء او بالطبخ والتركيب وذهب ربحها وعينها وقضت التجربة بذبحها
 اه الظاهر لا يجري في مسالتنا للبعد الكثير عن الاصل هذا هو الفقه والمؤمن يحكم
 قلبه والسلام من مزجي البضاعة ابراهيم بن عبد القادر الرياحي اه
 ❁ وفي هاته السنة انشا رضي الله تعالى عنه قصيدته المسماة بالنومية وذلك
 انه انشاها في النوم واملاها في يقظته من حفظه ونصها

احمد لله وهو حسبي	وفاز من حسبه الحسين
يخص من شاء لا بشيء	الا بجود له صيب
ثم الصلاة على المنبأ	وادم طينه لزيب
ولال والصحب والموالي	من كل من في الهدى نجيب
وبعد يا خالقي فاني	ادعو بكل الذي تحيب
ان تجمع الشمل وهو فرق	يجمعه المصطفى الحبيب
الفاتح الخاتم المرجى	لساعة هولها مشيب
السيد الكامل المعلى	الظاهر الطيب الطيب
كنز الكمال الذي لكل	وان علا قدرة نصيب
من مدحه في الكتاب يتلى	ما ذا عسى يمدح لاديب

هو الرؤوف الرحيم وافى في توبته نصها عجيب
 فيا رؤوف ويا رحيم ما غير وصلك لي طيب
 ان لم تدارك حليف سقم فعيشه بعد ذا غريب
 هذا بكاى بدى مديحا وذا اشتياق وذا نحيب
 عليك من ذي العلا صلاة من عرفها مسكنا يطيب
 كذاى يصحبه سلام لا يندوي غصنه الرطيب
 وشطرها ولده الاكبر العلامة المدرس الخطيب المصقع الشيخ سيدي الطيب الرياحي
 بقوله

«الحمد لله وهو حسبي»
 نال به المخلص الاماني
 «بخص من شاء لا يشي»
 «ثم الصلاة على المنبا»
 اذ نوره المستنير باد
 «والالال والصحب والموالي»
 والتابعين لاولى استقاموا
 «وبعد يا خالقي فاني»
 بسطت كف الخضوع مني
 «ان تجمع الشمل وهو فرق»
 عسى بفضل لديك شملي
 «الفائح الخاتم المرجى»
 القيم المرتضى شفيعا
 «السيد الكامل المعلى»
 الحاشر العاقب الفدى
 «كنز الكمال الذي لكل»
 ومن علاه لكل فرد
 «من مدحه في الكتاب يتلى»
 اذ الاله العزيز اتنى
 «هو الرؤوف الرحيم وافى»
 حمدا به القصد لا يخيب
 «وفاز من حسبه الحبيب»
 «الا بجود له صيب»
 من قبل ان تفتق الغيوب
 «وادم طينه لزيب»
 ازكى صلاة لهم تطيب
 «من كل من في الهدى نجيب»
 اليك في حاجتي انيب
 «ادعو بكل الذي تحيب»
 بلاه للصفاء مذييب
 «يجمعه المصطفى الحبيب»
 الكاشع القانت المنيب
 «لساعة هولها مشيب»
 المجتنبى المنتقى النجيب
 «الطاهر الطيب المطيب»
 من نشر ربي هداه طيب
 «وان علا قدرهم نصيب»
 مزية ما لها ضرريب
 «ماذا عسى يمدح الاريب»
 في وصفه الواحد القريب

فيا له من مدا فـخـار «في توبته نصمها عجيب»
 «فيا رهوف ويا رحيم» ويا مجاب ويا مجيب
 صل مستهما عميد قلب «ما غير وصلك لي طيب»
 «ان لم تدارك حليف سقم» اصلاة من وجده لهيب
 اشفى على الحين منه جسم «فعيشه بعد ذا غريب»
 «هذا بكاي بدي مديحا» يغار من حسنه النسيب
 وذا فؤادي يذوب وجدا «وذا اشتياقي وذا النحيب»
 «عليك من ذي العلى ضلاة» شروقها ما له غروب
 من نورها الكون ذو ابتهاج «من عرفها مسكنا يطيب»
 «كذالك يصحبها سلام» سما به مغدق سـكـوب
 تفنى الاحيين وهو باق لا يندوي غصنه الرطيب

وفي هاته السنة ١٢٦٣ غارت بئر سانية الشيخ رجد الله تعالى بالمرسى وكان اذ ذاك
 مقيما بالسانية المذكورة لتبديل الهواء فسلاه ولده جدي الشيخ علي الرياحي بقوله
 يا اماما حويت كل المعالي وارقتي في العلا منار افنخارك
 هكذا هكذا بحاركت حتى غارت البئر غيرة من بحارك

* * * سنة ١٢٦٤ اربع وستين ومائتين والف * * *

وكتب الاحباب التجانيين بزواوية السرس بما نصه

الحمد لله اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما يصل الكتاب
 الى كافة الاحباب بزواوية السرس . حماهم الله تعالى من شر الوسواس . وحفظهم
 من كل باس . السلام لانتم . والرضوان الاشم لاعم . يبتهج بنورة ناديكم . ويعبق
 نشرة بين ايديكم . ما تليت بينكم الوصيفة والاذكار . اثناء الليل واطراف النهار . فان
 من النعم التي اوجب الله عليكم شكرها . والمنن التي اعظم الله قدرها ان نظر اليكم
 بعين الرحمة الربانية . وجعلكم من هذه الطريقة التجانية المحمدية . المخصوصة
 من الله تعالى بالمزايا . وانواع المنن والعطايا . ويكفيك فيها علوا وشرفا . ان اصحابها
 يوم القيامة في عليين جوار المصطفى . ومن ذلك رجاءه مما لا شك فيه وفاءه .
 فكيف يتكاسل عن القيام بامورها ويتشاغل عن حضورها . ويعرض كل التعرض عن
 خيراتها . في مجالسها السعيدة . والتلذذ بذكر جوهرة الكمال والياقوتة الفريدة .
 ولعمري لقد ضل هذا واتخذ الاله هواه واستحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله .

خصوصا وقد قال الشيخ رضي الله عنه وارضاه ما معناه من تركت طريقنا فقد عرض
نفسه للهلاكي فالحذر الحذر اخواني . من التكاسل والتواني . وعظوا بنواجذكم على
طريقة التجاني وها نحن بعثنا لكم بوصية . كانت صدرت من الشيخ الاحباب
فعلیکم بها تظفروا ان شاء الله بصلاح الحال في المثال والمثاب . والسلام من الفقير الى
ربه خادم الاحباب ابراهيم بن عبد القادر الرياحي لطف الله بحاله . وامده بجزيل
نواله . في حجة الحرام عام ١٢٦٤

وفي هذه السنة صدر امر من المشير الاول هذا نصه

الى من يقف على امرنا هذا من ابنائنا امراء الامراء اعيان الوزراء وامراء الالوية وامراء
الالايات وقائمي المقامات وامناء الالايات والبينباشية وسائر الاجناد العسكرية .
والقواد والمخازنية واولي الولايات العرفية . سدد الله امر الجميع اما بعد فان الفاضل
البركة العلامة القدوة الحجة الثقة عالم العصر وتقي هذا المصر ومن تعز مناقبه عن
الحصر الشيخ السيد ابراهيم الرياحي باش مفتي الماكية سرحنا له عشر ما يملكه
من الزيتون في غابة بني خلاد لا يطالبه احد بعشر ذلك ولا صاعه مدا السنين
اجلالا لمقامه وزيادة في اكرامه ومبالغة في احترامه وهو بالاكرام حقيق وللتعظيم
خليق وعلى من يقف على هذا المنشور والخطاب المحرر المسطور من خلاصة العشر
والصاع ان يقابله بالامثال والامر لله الكبير المتعال والسلام من الفقير الى ربه تعالى
عبد المشير احمد باشا باي وفقه الله وامين وكتب في ٢٠ صفر اربعة وستين ومائتين والف

* * * سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين والف * * *

وقال مكاتبا المشير الاول الباشا احمد باي بما نصه

حفظ الله تعالى مرجونا في المهمات . ومتصدنا في الماضي وما هو مات . السلام عليكم
ورحمته الله وبركاته فلعلك تلومني فيما عزمتم عليه من الخروج من هذا الاقليم
ولم ابال بشماتة الاعداء ولا تجرع غصص المتاعب

* اذ لا يقيم على صميم يراد بسد الا الاذ لان سير احي والوتد *
فانا اليوم اما غير احي واما الوتد وذلك ان محمد علي قائد رياح وكل به محمد فاضل
وهو من اصدقائه وتلامذته من قديم وجعله عنده كاتباً وصاحب اشارته ومعين امره فلما
وصل القائد الى مواشينا قرر له ان وقافنا مهنرس وطاشي وانه ظالم ومتعدي فما لبث
ان ارسل اليه وجعله في السلسلة وطالبه بما لا قدرة له عليه من المال وتوعده بالضرب
بعد السجن ولعله لان قضى فيه امره وها انا ارسلت للسيادة ليصل ذلك الى علم

سيدنا دفعا لملانتنا على عدم الاعلام وعليكم السلام التمام والرحمة وقد كتب هذا
والقلب يخفق . والروح بمرارة كاس الموت تشرق . ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم من الفقير الى ربه ابراهيم الرياحي نفس الله كربه ءامين اه
وكتب رضي الله تعالى عنه وارضاه المشير المذكور بما نصه

سيدنا يا غياث المستغيث . ويا طيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . بعد الدعاء لكم
بطول العمر في نصر عزيز . ودولته لها معقبات من حفظ القوي العزيز . قد اقررت
عين الدين بالتمكين . من ذلك الشيطان اللعين . ولا غرابته في اقرارك عين
الشريعة اذ هي حسبك وكلك . الايسة ان يكون لها مثلك . غير ان الملوك
الذي تعين في طاعة الرسول وطاعتك . منذرنا بحرمته وعنايتك . قابلوه بهنتك
الحرمة وكفران النعمة . وتوعدوا في مكرهم به وزادوا . بعد ما استضعفوه وكادوا . وقد
ثبت عندي انه بريء من افكهم الذي زوروا عليه شهودا ثبوتا قطعيا يوم تكون
الملائكة شهودا واكشفر مشهدا . فاسالك يا مولانا بمن او طاعت رقاب العدا .
لا تشمت به الاعداء . واجعله في شفاعته من انت في شفاعته اليوم وغدا . وسلام على
المرسلين واحمد لله رب العالمين من معظم قدركم العلي ابراهيم الرياحي في اواخر
جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ وكتبه ايضا بما نصه

الى الله ارفع اكف الضراعة . وامرغ وجه القلب في تراب العز في ابرك ساعه . داعيا
لمن نظر الله اليه بعين الدنيا والدين . والبسه لباس انك اليوم لدينا مكين ءامين
ليجعله للمروع مهربا . وللضئان مشرعا . نسال الله ان لا يكسف له شمسا . ولا يجعل
يومه امسا . ءامين وبعد فان الحاج صالح المغربي المتغلب على الشريعة بماطر
كنت نهيته عن التعرض اليها لانه داسها بنعله . واجلب على طمس نورها بخيله
ورجله . ولا يقدر احد ان يرفع راسه بشكايه . وصار الحال يقرأ يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الاية وفي هذه الايام جاءت امرأة خماس له مات الى هنشيرنا مستغيثة من ظلمه
لانه اراد ان يستولى على رزقها ورزقه فعين له خدامه وخسرهما . وسجنها في سجن
ماطر بغيا وعدوانا فارسلنا اليه ان تاتي المرأة وهو او وكيله فايي واستكبر . كعادته في
نوازل الشريعة التي لا تحصر والنظر الاعلى لسيدنا في الحكم والله تعالى احكم
الحاكمين والسلام في جمادى الثانية عام ١٢٦٥ انتهى
وكتبه ايضا بما نصه

سيدنا امير المؤمنين . وناصر الدين . لا زالت الشريعة بك منصوره . واعدائها

ببطشك مقهورة . اذا كان مطاع امرتك لا ينفع . وسيف حرمك وحكمك لا ينفع
فالي من شكواها ترفع . كنت اشتكيت بفلان الشيطان المرید فعينت له مملوكا
وامرت القائد ابن الشيخ بتمكينه لياني به الى الشريعة فلم يظهر لذلك عين
ولا اثر . فكنت كمن حصل على البرق واكحل من المطر . والنظر الاعلى لغيرتك
على الدين . وما على امثالنا الا البلاغ المبين . والدعا المرجو لسيدنا المشير . اه .
وكاتبه ايضا بما نصه . الحمد لله الذي نور الحق بسيدنا المشير . فاعنانا بنور توفيقه
في ليل الزور عن البدر المنير . حيث رجع الفرع الشرعي الى اصله . وقمع الزور
الذي اجلب عليه من لا يخاف الله بخيله ورجله . فلا زال سيدنا مستنير السريرة .
مؤيد البصيرة . وصورة المسئلة ان المرأة اشتكت بعدم الانفاق اربع سنين والزوج
لم ياتها ولا عرفت اين هو فشهد بذلك اناس قبلهم الشرع واجلت لها شهرا لعله
يظهر فلم يظهر وحلفت على انه لم يترك لها نفقة ولا اكلا ولا فخيرها الشرع
بين ان تبقى كذلك او تطلق نفسها فطلقت ووافقها الشرع ثم جاءني الحكم
بينهما فاذا به جاء لسيادتك وحكى لك خلاف الواقع وترتب على ذلك
سجن الوكيل وتعذيبه وخسارة الشاوش وسجن المرأة وكل ذلك من زور الزوج
وقلة خوفه من الله ومنك وطن ان زورة يتعدى على سيادتك . فنور الله بصيرتك
ورددت القضية الي لا خبرك بحقيقتها فهذا تحقيقها الجاري على حكم الله ورسوله
وانت ولي حكم الله الذي لا يتم الا بتنفيذه لا زالت الشريعة بك في نصر . واعدائها
في قهر . والله تعالى يديم توفيقك . ويجعل الحفظ الا لاهي رفيقك . والسلام
وكاتبه ايضا بما نصه

الحمد لله فاطر السموات والارض . وجامع الناس ليوم العرض . ادام الله سعادة
خليفته في الطول والعرض . ناصر الدين . وماجا الاسلام والمسلمين . المحفوظ بعناية
من الملك التقدير . سيدنا احمد المشير . اما بعد الدعا المرجو القبول . بدوام الحفظ
وبلوغ المأمول . فقد بلغني كتابك الكريم في شان خطة التصا بينزرت فليعلم سيدي
اني لم اجد من يصلح بها من اعرفه كما اني اعرف انها لا تصلح لاحد لتلاشي
اوقافها . وتعذر مدافعها . فالمطلوب من سيدي تكليف غيري اذ لا يكلف الله نفسا
الا وسعها ويعود لسيادتك الدعا ببلوغ الرجا . بحرمة والضحى والليل اذا سجي .
* وقال * مكاتبا الوالي الصالح الشيخ مصطفى بن عزوز استاذ الطريقة الرجانية
جاء الكتاب من الحبيب مبشرا بقدمه يا مرجبا يا مرجبا

قد رد لي عهد المسرة مثل ما بقميص يوسف رد ما قد اذهبها
اهدي اليك تحية مسكينة يا مصطفى يا منتقى يا مجتبي
مستودعا منك الدعاء وانت في حال تراها للاجابة اقربا

الحمد لله والصلاة على افضل من صلى عليه الرجحان يا ليت سيدنا وهيب الله
ورسوله صرح لنا بما اشار به الينا من قرب الاجل المرة الاولى ونحن معك على
البنك والصلاة في دريتنا والمرة الثانية ما ذكرت لنا في جوابك المبرور من قولك
ان اجنبة مشتاقه اليك ولولا ما خفت ان يعثر على جوابي غيرك لكتبت لك
كلما اءخر فيا ليتك رجعتني بالتصريح بما تريد ان تصرح لي به فلعل في ذلك
تحريضا على ترك المهله . وبعثنا على التشمير لدار النقلة . او غير ذلك مما يوجب
الاعراض عن الفانيه . والاقبال على الباقيه . فان المواعظ والنصايح اذا خرجت من
اهلها كالسهم لا تخطي هذا وما بشرتنا به من الكشر مع اولئك السادات اسأل
الله ان لا يخيبنا ولا يرد كلامك فينا والا فالعبد الذليل لا تحدثه نفسه بما هو ادنى
من ذلك فضلا عن الكون مع اولئك . بل للانسان على نفسه بصيرة وليس لنا
طماعية في ذلك الشأن . انما لنا طماعية الغفران . واذا كان خليل الرجحان يقول
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فاين جاء طمع مثلي فانا لله وانا اليه
راجعون نعم سيدي ويثقل علي وصفك لي باوصاف حميدة اكثرها ما في عبدك
الا ضدها فلو انك اذا خاطبتني خاطبتني بما يناسب حالي لسررت بذلك
ولكنك رايت كمالك في عبدك فنسبت ذلك اليه كما اذا ارتسمت صورة
جميلة في صفحة مرآت فلما راى المرآة انسان ظهرك له جمال المرآة وانما الجمال
للصورة التي انتقشت في المرآة . نعم سيدي ولا تنسني من دعائك . في وقت
هجوم حالك . وطيب اجتنا . الشهد من خير وصالك . وسلم لنا على خاصة
اولادك وتلامذتك وعامة المنتمين الى خدمتك وطريقتك . من الودود ومن
اولادنا الطيب وعلي وسائر من هو منا والينا والحمد لله رب العالمين من الفقير الى
ربه المشفق من سوء كسبه . ابراهيم بن عبد القادر الرياحي اه

❖ وفي هذه السنة ١٢٦٥ عرض عليه ولده جدي الشيخ علي الرياحي قصيدة
مدح بها ولي العهد باي الامحال الامير محمد باي وكان مولعا بالرمايه يقال انه رمى
طايرا في اجوف اوج عروجه برصاصة واحدة من مكحلته وهو راكض على حصانه
فعجبته براعته في الاصابه فارسل للشيخ علي الرياحي المذكور لما بينهما من قوة
الوداد وطلب منه ان يضمن ما ذكر بقصيدة وهي هذه

بجمال غرة وجهك لاسنى الجلي
 وغدوت في كنف السعادة سائرا
 وترى البسيطة في انبساط كلها
 ومن العناية لاحظتك حماية
 فاليمين عبدك عن يمينك قائم
 ولكم تراءت في الوجود محاسن
 ملك تعود بالنوال فكفـه
 حتى اضاف الوحش في فلواتها
 في يوم صيد هاج حرب هياجه
 نفسي الفداء لمن حوى فيه المدا
 ما عن فيه طائر او واقـع
 يرمي فيصمي ماشيا او راكبا
 فاذا نظرت الى مجال طـراده
 عجبا اكان ثقيله ذا فطنة
 لو ساعدته الى المطار سبوحه
 جمعت صفات الخيل ثم تزينت
 كرمت فكانت للكريم وقها
 يا فارس الفرسان غير مدافع
 يا ابن الحسين مجد المولى الذي
 ان الفروسة والرماية دون ما
 فعلام ترمقك العيون حسادة
 وبقيت في مجد وعز باذخ

فلما تأمل فيها الشيخ والده رضي الله عنه وارضاه قبل ارسالها للمدوح قال لولده المذكور
 ان السياسة لا تسمح بانك تمدح ولي العهد من غير تعرض للمك فلا بد من مدحه
 ولكن ها انا اضيف للتصيدة بيتين يحصل بهما الغرض واملى عليه ما نصه

وبقيت محروس المعالي وادعا
 ابقي الاله عليه دولة عـزه
 في ظل سلطنة المشير الاكمل
 وادام عزك في رضاه الاجمل
 قال الشيخ ابن ابي الضياف بلغت للباي ما قاله الشيخ في حقه فابتهج سرورا

وقال ان الشيخ كما هو رئيس العلماء ورئيس السياسيين ايضا هاته عبارة احمد باي
* وفي * الخامس عشر من رمضان السنة ١٢٦٥ سأل الشيخ ابن ابي الضياف
رحمه الله بما نصه

الحمد لله امام الهدى . وعلم الاقندا . الحجة الهمام شيخنا العلامة سيدي ابراهيم
الرياحي لا زال عمدة الفتوي . وركن العلم الاقوى . جوابكم الشافي في فقيهه امر
بالامساك عن الاكل في هذا الشهر بعد نصف الليل بثلاث ساعات وهو في مكان
مشرف جدا اعتمادا على جدول رقم منجم يزعم فيه ان الفجر يطلع بعد مضي
الثلاث ساعات من نصف الليل فنبيذ الفقيه جدول ذلك المنجم ورفض قوله وراى
تجربته لا يسوغه ولو في شهادة الرواية واعتمد على قوله تعالى حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وقال اذا بمكان مشرف يتبين لي فيه الفجر
وقد اناط الله الامساك بتبين الفجر للعين لا بتوهم تبينه بالحدس والتخمين وليس
معرفة الفجر بعلم يحتاج الى تعلمه انما هو بياض مستطير في سواد الليل يعلمه كل احد
حتى الرعاع والحاصل انه لم يمسك حتى راى الفجر بعينه فهل يلزمه القضا لانه
اكل في جزء من الفجر او لا يلزمه وهل يلزمه ان يعتمد هوس المنجم الذي سماه
جدولا ويترك اقوى الادلة المشاهدة التي اناط الله بها ذلك افيدونا الحكم وبينوا
لنا حقيقة الفجر فقد كثرت فيه الاقوال واختلفت بسببها الاعمال ويكاد من اطلع
على كلام القرطبي وابن الفرس في تفسير الاية ان يجذح الى انه الاحمر لما يرى
اولئك الاعلام والسلام اه فاجابه رضي الله عنه بما نصه

وعليكم السلام واجواب انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نحن امته امية
لا نحسب ولا نكتب وانه قال بعثت الى امته امية وقال تعالى هو الذي بعث في
الامين رسولا منهم الخ وشريعته عامة للعالم وغيره فاذا كانت العبادة المكلف بها
مرتبطة بوقت وجب معرفته على مر يد مؤديها في وقتها ولا بد من معرفته بما يقدر
عليه ولما كانت الشريعة للعالم وغيره اناط معرفته بامر عام يدركه العالم وغيره وهو
المشاهدة فيما هي فيه كما عرف اوقات الصلاة بالظلال وطلوع الفجر والشمس وغروبها
وغروب الشفق وغروب وقت الصوم بتبين الفجر وفي الحديث اذا اقبل الليل من
ها هنا الخ ولهذا لم يقم الاية للحساب والتنجيم وزنا على ان من قال به انما اثبتته
في حق نفسه فقط اذا تقرر هذا فمن كان يعرف الفجر على حقيقته واعتمد عليه
امساكا واطارا كان في ذلك جاريا على مقتضى الشريعة لا ذم عليه في الدنيا ولا

عقاب عليه في الآخرة سواء طابق ما وضع في الجداول الموضوعته في بيان ذلك أو خالف إذ الجداول المذكورة محدثة مستندة إلى قواعد التنجيم والتقويم والتعديل وقد كان شعر الوري صحيحا من قبل أن يخلق الخليل وأما من لم يكن عارفا بالفجر أو كان في موضع يتعذر عليه المشاهدة فلا يبعد جواز الاعتماد على تلك الجداول الثابت صحتها المأخوذة من أهل الديانة من أهلها ويكون ذلك من باب التقليد لتعذر العلم وهو باب واسع في الدين وأما تسمية تلك الجداول حوسا أو أنها بالحدس والتخمين فغير صحيح فإن الصحيح منها مبني على قواعد صحيحة يشهد لها العيان وإن اختلفت باختلاف الأزمان وحقيقة الفجر الصادق هو ما ذكرته في السؤال أعلاه ولا التفات إلى من يقول أنه الأحمر فإنه باطل أقل ما يلزم فيه تضليل الأمة سلفا وخلفا لأنهم كانوا يصلون في الغلس قبل الوقت على هذا وحاشاهم من ذلك اه

* * * سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين والـ * * *

وفي * * * هذه السنة كتبت ما نصه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فقد ورد على العبد الفقير كتاب من الشيخين الفاضلين السيد صالح الغنوشي المفتي بسوسة والسيد أحمد الهدية القاضي بها مضمونه استعلام ما يعتمد عليه في نازلة اثبات ملك الحبس لما حبسه يوم التحسيس لأنها وردت عليهما مراسلات من المحاضرة مختلفة في لزوم الإثبات وعدمه مني ومن غيري وأسعافهم في مثل ذلك من الأمر المحتم المخلص من وعيد العلم المكتوم المرجو بد نيل الثواب في اليوم المعلوم فاقول إن هذه النازلة سنل عنها الشيخ سيدي محمد المحبوب كبير أهل الشورى فأجاب أعلم إن اعتبار الإثبات المذكور للتضاء في الحبس هو الذي عليه عامة أهل الفتوى فيما رأينا من الأندلسيين وغيرهم وكفى عاضدا له أنه إليه ذهب الشيخان ابن رشد وابن الحاج واقتصر عليه ابن عبد السلام وابن عات واعتمده صاحب الأجوبة وخاتمة المحققين الشيخ الأجهوري وظاهر كلامهم أن لا فرق بين قديم الأحباس وحديثها ورايت في نازلة الشعبي ونقل صاحب التبصرة نحوه عن أبي الهندي أن هذا خاص بغير الأحباس القديمة أما هي فيسقط اعتبار ذلك فيها وحده القابل بذلك بالخمسين أو الستين واليك النظر في تحقيق المراد من هذا فلعل له معنى لا ينافي ظاهر كلامهم اه بعض اختصار قليل قلت كلام ابن الهندي المشار إليه نقله عن ابن

فتوح في وثيقة شهادة السماع بالحبس وفي وثيقة السماع بالولاء ونصه في الاول ان بعد عهد موت الحبس وتعذر اثباته بذلك ساقط وكذا يستقط مع القوم اثبات الملك ونصه في الثاني ويحتاج المشهود له اذا توفي المشهود عليه بالولاء ان يثبت الموت والوارثات حتى يبلغ الى موت المشهود عليه الا ان يكون الموت الاول ومن بعده قد بعدا جدا فيهما فيسقط الاثبات لذلك وقبله ابن فتوح ونقله ابن فرحون في تبصرته قال الشيخ العلامة سيدي عمر الفاسي بعد نقل ما تقدم ما نصه وعليه فتقيد النصوص السابقة بما اذا لم يتعذر الاثبات لطول الزمان وتكاثر الوارثات ولا وجه لقصره على شهادة السماع فان ابن الهندي لم يقصره ولا يكون ذكره فيها موجبا لقصره عليها وعذر التعذر قائم فيها وفي غيرها وكون الشهادة بالسماع ضعيفة بالنسبة الى غيرها لانه لا ينتزع بها من يد حايض لا اثر له في الفرق ثم نقول لا فرق بين احبس والولاء وغيرهما فاذا قلنا باعتبار عقد العذر في الاحباس والولاء فلا مانع ان نقول باعتبارها في غيرهما واي معنى يقتضي تخصيص هذين البابين باعتبارهما فيهما دون غيرهما انما التخصيص تحكم محض ثم لا وجه يجعل ما ذكره ابن الهندي مخالفا فان للضرورة احكاما وغير مستغرب ان يقيّد طواهر النصوص بما يعقل معناه وتشهد له قواعد الشرع واذا صح هذا في كلام الله عز وجل فما بالك باطلاقات اهل المذهب اذا تقرر هذا فالظاهر بل المتعين ما ذكره ابن الهندي من عدم لزوم الاثبات في الاحباس القديمة التي مدتها خمسون فاكثرا اما اولاً فلان كلام ابن رشد غير صريح في القديمة. وكلام ابن الهندي صريح فيقدم عليه واما ثانياً فلان الموافقة بينهما خير من المخالفة واما ثالثاً فلان فروع المذهب تدل على سقوط اعتبار الامر الذي تعذر واما رابعاً فلنظائر العتل والنقل على عدم التكليف بما يتعذر اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يقال كلام ابن رشد وقع العمل به فيقدم قلنا حتى يكون في النازلة خلاف ولا خلاف هنا والله اعلم اه

❦ وفي ٢٧ ❦ المحرم من هذه السنة ١٢٦٦ ظهر في المملكة التونسية مرض الكوليرة ولما قرب المولد النبوي كاتب المشير الاول احمد باي الشيخ رضي الله عنه باجتماع يوم المولد على العادة ولا يتوقف على قدومه لاختلافه بالكرنتليه وبعد انفصال الموكب كاتبه الشيخ بما نصه

سيدنا الذي هو بالعناية محفوظ . وبعين العناية الالهية ماحوظ . بعد الدعاء لكم وهو في الحقيقتة لنا بانسدال السنر وكمال الهنا . فانا قد امثلنا امركم السعيد . وكان

يومنا ببركاتكم وان لم يحضرنا شخصكم يوم عيد . ومن بركات هذا اليوم ان الهمنا
الله قراء ايتين فيهما تفريج الكرب . وهناء القلب وتيسير العسير . وشفاء الحرج الذي
في الضمير . جعلناه وردا بعد الفراغ وكررها ستا وستين عدد انهم الجلالة تعرضوا
لافاضة اللطف العظيم . من الاسم الجامع لاجل النعيم . ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ امره وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا والسلام على علي ذلك
المقام والحمد لله رب العالمين والايهان هما قوله تعالى (سيجعل الله بعد عسر يسرا)
وقوله تعالى (فان مع العسر يسرا) اه

وفي هذه السنة توفى ولده الاكبر العلامة التحرير الشيخ الطيب الرياحي بالمرض
العام المذكور وعظم المصاب على الشيخ وقد حكى العالم المرحوم الشيخ احمد كريم شيخ
الاسلام انه كان يحضر درس الموطا على الشيخ رضي الله تعالى عنه فكان اخر عهده
في ذلك الدرس لما انتهت القراءة واراد التلامذة ان يقوموا اجلسهم وقال لولده المذكور
وكان مدون الدرس هل رايت شيئا فيما يتعلق بالموت الفجائي فقال له رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ منه فقال له الشيخ قد اطلعت ولا ادري في
اي كتاب على انها ميتة حسنة وكررها وسكت ثم نهض الجميع فلم تمض غير ايام
قليلة واصيب ولده المذكور فكان ذلك من كراماته وعظم المصاب فقال والده يرثيه

الى متى اللهم والاحباب قد رحلوا
كم جرعتك كؤوس البين من غصص
وكم نحبت على صب علقته به
قد سافروا سفرا جد المسير بهم
وبدلونا بسكنى حفرة قبحت
وعاد حسنهم قبحا وانسهم
فالنطق منطبق والجفن منغلق
والاذن في صمم والساق في سكن
يا هل ترى ما لذاى الحسن منخسفا
دهاه امر عظيم لا مرد له
يحق للعين ان تبكي لفرقتها
خلوا فوادي كئيبا بالفراق وقد
فكر فان نعيم الامر منتقلا
يا من بفانية اللذات مشتغلا
فالعين باكية والقلب مشتغلا
واصدقاء سويدا القلب قد نزلوا
فيه فليس الى رجاعهم املا
وخلفونا ودمع العين منهطلا
وحشا وحزنهم نامي ومنتصلا
واللون منمحق والوصل منمفصلا
واليد في سدل فالكل منخزلا
وما دهاه وحارت عنده الحيملا
قضى به الله والانسان يحتملا
احبته ليس في الدهر لهم بدلا
توطنوا حفرة سوداء تبتذلا
واعمل للملك عظيم ليس ينتقلا

فما يسر امره اهل ولا ولد
 لا اهل تلقى بديلا بعد ميتتها
 والبنت تمشي لبعل عنك ذاهبة
 بالله يا راحلا نحو الاحية سل
 وقل لهم اننا عنكم اسارى اسى
 وعن قريب اليكم نحن نرتحل
 هذه ايضا من كراماته في قوله وعن قريب اليكم نحن نرتحل لان مات بعد ابنه
 لم يستكمل السنة اشهر كما سيأتي
 ❁ وكان به ❁ الباي معزيا بما نصره

لعالم العامل الذي صبره في النوايب جميل . وشكرا على المواهب بمزيد الخير كفيل
 بركة البلد . والمتحلي بثوب الصبر والجلد . على مرارة فقد الولد . واي ولد . محبنا
 لشيخ سي ابراهيم الرياحي باش مفتي المالكية جعله الله ممن قال انا لله وانا اليه
 راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون . اما بعد
 لسلام عليكم ورحمة الله . ولا اراد لما اراد الله . فانه ساءنا ما غيركم . وكدرنا ما حيركم
 بمصابكم ومصاب اهل العلم بولدكم الطيب . وغمام العلم الصيب . الذي شكت فقده
 لدروس . والسنة الاقلام وبطون الطروس . وهذا خطب لا ينبغي فيه الدفاع . ولا
 ينفع فيه الا الاسترجاع . ومثلكم من يتلقاه بالتسليم . من قلب سليم . ومن الذي سالم
 الايام فسلم من غوايلها . وتمتع بنايلها . سهامها مفوقة لكل غرض . من جوهر وعرض
 والدنيا ليست بدار قرار . وما عند الله خير للابرار . اين الامم السابقة . اين اصحاب
 لعزائم الصادق . كل قدم على قدم وجد . الى ما اعد . جعلنا الله ممن عمل عملا
 باقيا . واسلف سعيا الى درجة القبول راقيا . والصبر اعلى الذخاير . والله يقول لقد
 كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر . فقد سهل مر فقده .
 كل خطب من بعده . وسلا كل واجد عن وجده . وهذه المصيبة نتسلى عنها . بان
 عند الله ما هو اعظم منها والبركة فيك . وفي بقية بنيك . وستبلغ فيهم بفضل الله
 مانيك . وفرطك هذا ترى في بنيه . اكثر مما رايتهم فيه . وعندك والحمد لله
 من يقوم مقامه . في علي مقامه وزيادة . ونقل الخطط اليه اعظم شهادة . فاشكر الله
 على نعمائه . واصبر على قضائه . فانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولولا
 ان الله يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين . ما خاطبت بهذا قطب الملة وعلم
 الدين . والله يجعل ذلك خاتمة الفجائع وطلية التهانى ويبلغنا من طول بقائكم

غاية الاماني والسلام عن مساهمكم في المصاب عبده المشير احمد باشا باي وكتب في
 ٢٨ اشرف الربيعين سنة ١٢٦٦ هـ فاجابه رحمه الله ورضي عنه بما نصه
 سلام كريم . ورضوان عميم . وروح وريحان وجنة نعيم . فقد ورد الي كتابكم الفخيم
 المسلمي عن النبا العظيم . والخطب الجسيم . الذي قابلنا فيه قضاء الله بالنسليم .
 واسلمنا فيه طيب الولد لله بقلب سليم . وقلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
 الخ ما تضمنه المكتوب ولم اقف عليه بتمامه ثم كاتبه الباي المذكور سائلا عن
 حاله . لما بلغه من تشويش بالمر فاجابه الشيخ بما نصه

الحمد لله الذي شرفنا بسؤال سيدنا عنا . ولولا كرم طبعه وشماخة مجده لا نكون
 لذلك اهلا وما كنا . اللهم شرفه بالزيادة . في مدارج السعادة . وبعد فالذي اعرف
 به مقامكم من احوالنا على ثلاثة اقسام على طريق الاختصار . اذ التفصيل لا يحتمله
 الليل والنهار . القسم الاول حالنا مع خصوص سيادتكم . وما لها في السويدا من
 عظيم ودادتك . وهي الشفقة التي للوالد على ولده . والحممة التي بين القلب
 وكبدته . والقسم الثاني حالنا مع ساير الناس وهي الصبر على اذى اللثيم . والشكر
 الجميل للولي الحميم . والقسم الثالث حالنا مع الله عز وجل وهي الصبر على البلا .
 والرضا ان شاء الله بالقضا فلا احزن على ما فات . ولا افرح بما هوات . واذا قلت
 متى نصر الله لسيدنا المشير يقول كتاب الله الا ان نصر الله قريب . هذا جواب ما
 طهر لي من هذا المكتوب . وما وراء ذلك من شان علام الغيوب . والسلام التام
 الفاتح منه مسك الختام . لحضرتكم التي بيا عز الاسلام . من ابراهيم الرياحي هـ
 ثم كاتبه المشير المذكور ايضا سائلا عن حاله فاجابه بما نصه

سيدنا ومولانا . ومن بنعمته واحسانه تولانا . ابقي الله للعلمين شمسك ولا عدم
 البرية انسك . اما بعد فقد بلغني الكتاب المبرور . والمهدي الى الحظ الموفور من
 لطائف السرور . بشدة اعتناء سيدنا . ومسرته . حفظه الله بعافيتنا . فانسني بخطابه
 المحبوب . الانس الذي وجده بالقميص يعقوب . ونحن لان بحمد الله تعالى بعافية
 وافيه وفضل اسنا فليزدد مولانا عافية ومسرة وهنا . لا زال فضله مشهورا . وسعيه
 مشكورا . وجيل ماثرة في كل كتاب مسطورا . والسلام من معظم قدركم . الشاكر
 فضلكم ابراهيم الرياحي هـ

* وفي * السابع والعشرين من رمضان السنة ١٢٦٦ لبي الشيخ رحمه الله داعي
 ربه وقد نعى نفسه بخطبة خطبها على منبر الجامع الاعظم وهي اخر خطبة من
 خطبه وعدت كرامته له ونصها

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وجعل حضوره رحمة الخلق
 وسرورا . واطلع في مغيبه شمس كتابه . وورد سنته نورا . واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له . شهادة اجدها ان شاء الله كنزا مدخورا . واشهد ان سيدنا محمدا
 عبده ورسوله الذي لا يزال مدحه في الكتب المنزلة مسطورا . صلى الله عليه
 وعلى اله وصحبه وكل من كان سعيه مشكورا . ايها الناس اوصيكم وايها بالوصية
 التي اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله . وكانت اخر خطبه كما
 صرح بذلك في مقاله . ايها الناس انه قد كبر سني ورق عظمي . ونعيت الي
 نفسي . واقترب اجلي . واشتقت الى ربي عز وجل فاذا مت فالله خليفة عليكم
 والسلام عليكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس من لقي الله وهو يشهد ان لا
 اله الا الله مخلصا لا يخطئ معها غيرها دخل الجنة ومن اعان الظلمة نزل به ملك
 الموت يبشره بلعنة الله والنار ومن عظم صاحب دنيا طمعا في دنياه سخط الله عليه
 ومن خان جاره شبرا من ارض طوقه الى سبع ارضين ومن تعلم القرآن ثم نسيه تعددا
 اتى الله مجذوما وسلط عليه بكل آية حية تنبشه في النار ومن لم يعمل بد كان في
 درجة اليهود الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم . ومن تسخط رزقه لم ترفع له الى
 الله حسنة . ومن رجع عن شهادة او كتبها اطعمه الله كفه على رؤوس الخلائق ومن له
 زوجتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة مانلا شقه ثم يدخل النار ومن اذى جاره
 حرم الله عليه ربح الجنة . ومن اكرم فقيرا مسلما لقي الله وهو يضحك اليه ومن غش
 في بيع او شراء حشر مع اليهود الا ان من غشنا فليس منا ومن كضم فيضه عن اخيد
 المسلم اذطاه الله اجر شهيد ومن مشى بالنميمة سلط الله عليه في قبرة بارا ومن شرب
 الخمر سقاه الله من سم الاسود وهي العقارب الا وان شاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها
 ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء ومن اكل الربى ملا الله بطنه نارا
 ومن خان امانته اتى الله وهو عليه غضبان ومن شهد شهادة زور علق بلسانه يوم
 القيامة ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها ومن تحلم كلف يوم القيامة ان
 يعتقد بين شعيرتين . ولن يعتقدهما . ومن قاد ضريرا في حاجة كتب الله له بكل خطوة
 عتق رقبة . ومن سعى لمريض في حاجة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن اذن
 فقال اشهد ان لا اله الا الله اكشفه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن مشى الى
 مسجد فله بكل خطوة يخطوها عشر حسنات ويحصى عنه عشر سيئات . ويرفع له
 عشر درجات ومن حافظ على الجماعة حيث كان ومع من كان مر على الصراط كالبرق

اللامع ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة عين في الجنة على حافظتها
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومن عاد مريضا فله بكل
 خطوة حتى يرجع الى منزله سبعون الف حسنة ومن تبع جنازة فله بكل خطوة مائة
 الف حسنة ومحيت عند مائة الف سيئة ورفع الله له مائة الف درجة وان من
 صلى عليها وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها
 استغفروا له حتى يبعث من قبره ومن تعلم العلم وعلمه يريد بذلك ما عند الله لم
 يكن في الجنة افضل منه الا وان العلم افضل العبادة وملاكي الدين الورع الا وان الله عز
 وجل سائلكم عن اعمالكم وما من شيء نهى عنه الا بينة ليهلك من هلك عن بينه
 ويحيى من حيى عن بينة وهو بالمرصاد وليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى
 الذين احسنوا بالحسنى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظالم للعبيد
 فلما اراد ان ينزل قام اليد رط من الانصار وقالوا يا رسول الله كيف العيش بعد هذا
 اليوم فقال لهم نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى
 ينفخ في الصور ومن تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال سنة كثير من تاب
 قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال شهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب
 الله عليه ثم قال جمعة كثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال من تاب
 قبل ان يغرغر بالموت تاب الله عليه ثم نزل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
 تسليما الا ان انفع ما يسر به القلب الكتيب . ويستغنى بد عن المعالج والطبيب
 كلام مولانا القريب المحيب . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انما التوبة على الله
 للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
 وعدت هذه الخطبة من كراماته . فاقتررب الوعد الحق بمئاته .

* العيش نوم والمنية يقضت . والمراء بينهما خيال سار *
 وحضر مشهد جنازته الامير والامور . ونبركت بتشيعها الخاصة والجمهور . ودفن
 بزاوية المعروفة الكائنة قرب حوانيت عاشور . وغضب بحر العلوم في التراب .
 والدنيا مع سراب . وكل الذي فوق التراب تراب . وكان رحمه الله اية الله في
 تغيير المنكر مع نفوذ وتأييد الاهي لا تاخذة في الله لومة لائم ولا يورد شيئا من المكوس
 التي وظفتها الدولة ولا يهاب احدا في الحقوق خرج يوم المولد النبوي متوجها الى
 الجامع فوجد بيابه ارملة وابنائها عيلة رجل يسمى السعدي قد اقام في السجن
 بالكرامة مدة فتراموا عليه وضجوا ضجته واحدة يسألونه بالله وبالرسول ان يشفع

لهم عند المشير فاجابهم لذلك ولما اتم قرانته المولد واخذ الباي بحادثه عرض عليه
 شفاعتهم في السعدي فقال له الباي انه مؤيد فاستعاذ الشيخ بالله قبل ان يستكمل
 الباي كلمته وقال التأييد لله وقام يكررها قبل اتمام الموكب فبهت الباي من ذلك
 بمراى ومسمع من جميع الحاضرين وعند ذلك قام على اثره الوزير ولسان الدولة
 يعتذران عن صدور تلك المقالة من الباي وان الباي خل سبيل السعدي المذكور
 وفي الجمعة الموالية لموته رحمه الله تعالى ورضي عنه بآمين خطب العلم البهيمام
 الامام شيخ الاسلام ابو عبد الله الشيخ محمد بن اخوجة رحمه الله خطبته التي نصها
 الحمد لله الباقي بعد زهاب الخلق وفاءه . الحاكم بالموت على جميع الانام حتى رسله
 وانبيائه . كل شيء هالك الا وجهه فلا مطمع لاحد في بقائه . فسبحان من
 يحب لقاء العبد اذا كان العبد محبا للقاءه . احمدته على السراء والضراء حمدا لاثقا
 بعظمته وكبريائه . واشكره على جزيل الائه . واسلم لامره تسليم ما ابتلي فصبر
 على صروف الزمان وبلائه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 احبته واوليائه . واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل ارضه وسدائه . صلى الله
 عليه وعلى اله واصحابه الخ ايها الناس مات خاتمة العلماء العالمين ركن الاسلام
 واظلم هذا القطر بعد غروب شمس . وتواريه في رمسه . غاية الاظلام فعميت من
 بعده عيون المؤمنين . ووجللت بفقدته قلوبهم فيالها من رزية ما افضعها . واشد في
 القلوب موقعها . ويالها من مصيبة ما اعظمها . ومن نار حزن ما اضررها . ويالها من
 ثلثة في الاسلام . لا يسدها شيء ما تعاقبت الليالي والايام . فتسليما لمن لد الخلق
 والامر . وصبر او هل ينفع الا الصبر . وحسبنا ان نقول كما قال عليه السلام وبه
 يقتدي المؤمنون ان العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا
 بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ونحن نعلم عباد الله ان الدنيا هذا حالها . وان لقاء
 الله هو مثالها . وان هذه الدار دار سفر لا دار اقامة . ودار عطب لا دار سلام .
 سلامتها منوطة بالسقم . وشبابها يعود الى الهرم . لا تمنح سرورا . الا اعتبت دورا
 ولا تسمح بصفو الا شابته تكديرا . بينما المرء مسرور بشبابه . مقرون باحبائه
 مسرور بسعة اكتسابه . اذ سعرت فيه الاستقام شهابها . وكدرت له الايام شرايبها .
 وحومت عليه المنية عقابها . واعلقت به ظفرها ونابها . فسرت اوجاعه . وتكررت
 عليه طباعه . فاصبح ذا بصر حائر . وقلب طائر . قد ايقن بمشارقة اهل ووطنه .
 واذن لانتزاع روحه من بدنه . واذا ملك الموت تجلى من حجبته . وقضى مند

قضاء امر به . فعافه الجليس . واوحش منه لايس . وزود من ماله كفتا وصار
 بعمله في الارض مرتبها وحيدا . وان كثر الكيران بعينا . وان قرب المكان مقيما .
 بينما قوم قد شربوا من الموت كسا مره . وزالوا حتى كانوا لم يعدوا في الاحياء . ولا
 يكونوا للعيون قره . ولا في وجه الزمان غره . اسكتهم مع فصاحتهم الذي انطقهم
 وابادهم الذي خلقهم . وسيوجدتهم كما خلقهم . ويجمعهم كما فرقهم . يوم تكو
 شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . يوم تجدد كل نفس ما عملت
 خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا . في صحيح البخار
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الك
 وتشرب الخمر ويظهر الزنا وفيه ايضا حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حد
 بالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت ر
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اللد لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد
 يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسلوا
 بغير علم فاضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل كل نفس ذائقة الموت الاية . وقا
 تليذه الشيخ محمد الباجي المسعودي رحمه الله بقصيدة يقول فيها

❖ ارى جيش الردى يرمي نصالا ويصلي غالب الاكباد جمـ
 ❖ فلما استعظوه اثنال فـردا يقوم برزء كلمهم ومـ
 ❖ اليس نصاب ابراهيم خطب يعم جميع اهل الارض طـر

ومنهـا

❖ سنى الرحمان تربته سبحانه من الرحدى ورضوانا وبـ
 ولم اقف على غير هذه الايات منها

وعظمت ثلثة فقهه في الاسلام . وانشد لسان حال الانام

❖ يا دهر بع رنب المعالي بعده بيع الكساد ربحت ام لم تر

❖ قدم واخر من نشاء من السورى مات الذي قد كنت مندسته

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام انتهى

❖ المـا حـقـا ت ❖

لما التزمت اني اترجم للشيخ رحمه الله عاما بعد عام وكان من منائره
 غير مورخ ولا يمكن وضعه في عام من الاعوام لزم جعل هذه الماحقات
 التاريخ فيها وقد رتبها هكذا . النرجسة العنبرية . نبذة من خطبه

اشعارة . نبذة من مكاتيبه . نبذة من مباحه وتوريانه . نبذة من ادعيته عند ختم البخاري فاقول

• النرجسة العنبريه . في الصلاة على خير البريه •

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الثدوس في غيب الراهوت . المتجلي بالاسماء والصفات في حضرة اللاهوت
المعبود في عوالم الجبروت والملكوت والناسوت . والصلاة والسلام على من انبسطت
فيه هاته المراتب الخمس . وعلى كل من آمن به من جنس وانس . اما بعد فهذه
صلوات جيدات انوارها قد اشرفت من الاسرار فيها ما لا عين رأت . ولا اذن سمعت
سميتها النرجسة العنبريه . في الصلاة على خير البريه . قصدت بذلك خدمة حضرة
سيد الوجود وبعدهن الحقائق والشهود . صلى الله عليه وعلى آله جبال الدين الشوامخ . واصوله
الرواسي الرواسخ . بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . لييك اللهم ربي وسعديك . امتثالا
لامرك ومحبته لرسولك . ونعظيما لقدرة ونشبتا باذيانك . صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما اللهم اني اسالك يا الله يا الله يا اول يا اخيرا احد
بغيب الهوية . الذي استأنرت بعلمه الذي هو اسمك الاعزان تصلي على مستودع
سرك ومستقر امرك كنز الحقائق الحامل لتجليك الاعظم اول ملب لدعوتك .
واسبق منقاد لامرك . الحد الاوسط روح كل كائن النور الذي به ظهر وجودك
وانصدح فجر الغيب في افاق التنزلات الى ان صار الاول اخر . والباطن ظاهرا .
صلواتك التي بدوامها يستمد القلم . ويجري في اللوح بما انت به اعلم . صلاة
بينا تنبسط رحمتك التي وسعت كل شيء على اسرارنا وقلوبنا وارواحنا ونفوسنا
وعلى كل شيء منا حتى نتاهل لرؤيته . ونغرق في بحار محبته . وعلى آله وصحبه
اللهم يا هويا هويا هو اسالك خاضعا ذليلا بالهوية التي هي قائمة بكل هوية .
بل هي هية ان تصلي على الحقيقة المحمدية . صلاة خصوصية قدسية . تمتد منها
رقائق لطافية الى حقيقتي الروحانية . فتردها الى حقيقتها الاصلية . رجوع البعصية
الى الكلية . حتى تفنى في محاسنها الجمعية . وتلتذ باذواقها الشهيدية الوصلية .
في مقاماتها الصدقيه اليهوديه . لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
اللهم مالك يوم الدين المؤمن المهيم صل على سيدنا محمد صلاة تملأ الاكوان انوارها
وتمد الادوار اسرارها . وتثبت المحبة والمعرفة في اراضي قلوبنا الجذبة امطارها

صلاة من حضرة ذاتك . ونور اسمائك وصفاتك . تسجدن بها اليه رقايقنا
 انجذاب الحديد لليغناطيس . وتسجدي عن لطافتنا ما غشيتها من ظلم الكناديس .
 وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما اللهم يا سميع يا سريع يا سلام اسالك بسر سيدنا
 محمد وبعتل سيدنا محمد وبهروح سيدنا محمد وبقلب سيدنا محمد وبذات سيدنا محمد
 وبجسد سيدنا محمد وبشان سيدنا محمد كله ان تصلي على سيدنا محمد وعلى ءال سيدنا
 محمد الصلاة التي انت اهل اهدائها وهو اهل قبولها كما صليت عليه صلاة انتشر بها
 الطي . وصار للوجود بها في . وتدرج في المظاهر الى ذاته الذي هو عرش استواء
 الكمال فاعرب بجوامع كلم ليس معها اي ولاي . عن كل شي وتسلم تسليما اللهم
 واسالك يا قريب يا قيوم يا قدير بما تعلمه من جلالك وجهالك وكمالك
 وشانك كله ان تصلي على محبوبك لاول . ومحبك لاكمل . الذي اصطفيته
 لفتح اقبال جودك . واجتبيته لوضع اسرار وجردك . صلاة جدلية انبساطيه .
 تتشعشع في قلوبنا وارواحنا ونفوسنا انوارها . وتمتزع بكلماتنا واسرارنا اسرارها . وتنشأنا
 من الاحوال الى مرتقى الكمال حثائتها . وتجذب لطائفنا الى الاستغراق في ذلك
 الجمال رقائقيها . حتى تنصبغ بالفناء في احديته وجوده . ونستقر خالدين في جنة
 شهوده . الذي لا ظما بعد وروده . لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 وعلى ءاله وسلم كثيرا اللهم واسالك يا كافي يا كفيلا يا كبير بكلماتك العليا التي برز
 عنها كل كائن . بل باحديتك التي لا ثبوت معها لسواك الا من حيث اثباتك
 ان تصلي على مجلسك لانم . المتلقي نور القدم . على ما فيد من الكمال الاعم .
 بادامة افاضته مددك . وعلى ءاله وصحبه صلاة تحبها يدوم بها جودك . على كل اهل
 وجودك . ويستقر بها في مركز ظلمانية عوالمنا وسفلية اطوارنا . جاذب نوراني .
 ومزعج شوقاني . الى حيث يبقي الباقي ويفنى الفاني لا اله الا الله يفنى العبد
 ويبقى الله (ثلاثا) اللهم يا حي يا قيوم في ديمومية ملكك وبقائه ويا حق
 ويا حكيم اسالك بك . ولا اعظم من سؤالك بك ان نزيد الحثيثة المحمدية
 امدادا يليق باسمك الجامع . وعطائك الواسع . حتى تتسع للافاضة على الانهر
 المستمدة من عذب بحورها الممدة لاشجار العوالم بمعين رحمتك التي وسعت كل
 شيء صلاة نستعد بها ارواء قلوبنا العطاش من مشاهدة وجهه الكريم صلى الله عليه
 وعلى ءاله وصحبه وسلم افضل الصلاة وازكى التسليم . اللهم واسالك يا لطيف يا
 لطيف يا لطيف بلا اله الا انت ان تصلي وتسلم على الواسطة في سريان لطفك

في كل عوالمك اذ انت اللطيف الخبير وعلى ءاله وصحبه صلاة وسلاما نستحق بهما
 بمنك وكرمك لطفًا يستولي على لطفنا وكنائفنا حتى لا نشهد الا اياك . كما
 انه لا وجود لسواك . يا نور النور انت منور احلاكت العدم بتجلي نورك فاسرج
 نورك في سري وعقلي ونفسي وروحي وقلبي وجسدي وكلي وبعضي حتى لا
 اكون الا نورا . وفي نورك الاحدي مغمورا . كي اوحدهك توحيد العارفين .
 واعبدك عبادة المقرين . والامر كله بك منك اليك لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين . اللهم واسالك يا علي يا عظيم يا عليم باحب ما به تسال
 واعظم ما به تجيب ان تصلي على الحقيقة الكلية ام الحقائق باسرها التي هي عين
 العين الجامعة لكل كمال اختصت به او فصلته في مجاليك . وفرغته في عوالمك .
 بعد ما اصلته بها فكان كل كائن على سبيل العموم الحقيقي راجعا اليها ابتداء وانتهاء
 رجوع المستند للهدم والبعض للكل والفرع للاصل ولذلك كانت حقيقة سيدنا محمد
 بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم الذي ارسل رحمة للعالمين وكان رسول الله
 وخاتم النبيين . ونطق بعموم رسالته الى جميع الناس لسان الكتاب المبين .
 واستوت ذاته الجامعة على حذاقر الخلق العظيم والحسن العزيز والكمال المتين .
 وجاء بمتسع بحر الشرع الزخار . الذي امتدت علومه في جميع الاقطار . ليعلم كل
 اناس مشربهم من عذبه المعين . سبحان الحكيم الذي رمز بالشاهد على الغائب
 تطفًا في اقامة البراهين . وعلى ءاله وصحبه صلاة نعم وتخصنا بمناسبة جزئية للافاضة
 من تلك الجمعيه . حتى ينتظم الشمل المفروق . ويستولي المحبوب على المشوق
 وذلك اقصى ما يرجوه المحب الصديق . وتسلم تسايما كثيرا . اللهم اني اتوسل اليك
 بيس والقراءان الحكيم وبالم وبالم وبالمص وبالر وبالر وبالر وبالم وبالم وبالم وبالم
 وبطسم وبطس وبطسم وبالم وبالم وبالم وبالم وبص وبحم وبحم وبحمعسق وبحم وبحم وبحم
 وبحم وبق وبن والقلم وجميع سور القراءان وءاياته وحروفه واسراره وانواره ومبانيه ومعانيه
 وظاهره وباطنه ومطلعه ومقطعه وشانه ثله ان تصلي على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه صلاة
 ينعكس شعاع شمس امدادها على مرآت باطني ويمتد منه الى ظاهري نور استضي به
 في سلوك صراطك المستقيم حتى اكون في جميع احوالي على بصيرة منك وحتى تتولي
 امري بيدك تولي الكرام عليك المحبوبين عندك لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين اللهم سيدي ومولاي اسالك يا صادق الوعد بص والقراءان
 ذي الذكر وبالصدق الذي توحدت به وكل صدق صادق فانه به ومنه ان

تصدق عليك ظني وتحقق املي في ان تتجلي علي باكمل الحقائق برقائق سر يانية
تجليا ياخذني عني مصحوبا بلطف لطيف يستولي على لطائفي استيلاء يستحضر
لك فيه التوحيد الذي ترضاه وترضى به عني ويرتفع به البين الذي اقتضته
حكمتك وانتظم به غامض قدرتك . فصل اللهم عليه وسلم صلاة وسلاما يوجبان رضاه
الاكمل وعطفه الذي اياه اسال كما انهما منك اوجبا له تمام خلقه وخلائقه
فجاء كتابا ما فرطت فيه من شيء وعالما بسطت من حقيقته التي هي مادة الاكوان
كل عالم وكخصت في ذاته الذي هو مركز سركت الاكبر ما انبسط من حقيقته فكمل
بها الجلاء والاستجلال ثم عرجت به الى حيث كان قاب قوسين او ادنى . فبحق
هذا التنزل الكفي والعروج الجلي ارحمني بشهودة الذي هو شهودك فان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله رحمة تغسل باطني من نجاسة الاخلاص الى ارض النفس
وتجلي صدري بالانجاش الكلي الى حضرة القدس . وعلى واله وصحبه يا الله يا
هو يا مالك يا سميع يا قادر يا كافي يا حكيم يا لطيف يا عليم يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور يا صادق القيل ومن اصدق من الله قبيلا انت الملك الذي لا
يحتاج الى وزير . والمدبر الغني عن المعين والمشير . والحاضر الذي كل غيب
عنده شهادة والخبير الغني عن التعبير . اسالك بكمالك الذي لا يعليه غيرك
وبكهيصص حم عسق اغني بك عن سواك وتول امري بيدك واجمعني بخير
عبادك صلى الله عليه وسلم وطهرني باسرار قدسك حتى اصالح للوصل بعد الفصل
واعطني مع ذلك ما انت اهل له من كل ما لا يعليه احد من خلقك فانك
الواسع الموسع القادر المقدر صلى الله على سيدنا محمد وعلى واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| * على باب خير الخلق اوقفني قصدي | * لعلي بان المصطفى واسع الرفد |
| * وقد جنته لا علم عندي ولا تقى | * ولكن كل الخبث يا سيدي عندي |
| * فيا من وجود الكائنات باسرها | * به اترى غيبي وعندكم رشدي |
| * ونفحة جود منك يا اجود الوري | * لعمرى وجد ما له بعد من فقد |
| * توسلت بالصديق خلقك والذي | * مرارا اتى التنزيل وفق الذي بيدي |
| * وعثمان ذي النورين من حيث له | * ملائكتك فاستحييت من وجهه الوردي |
| * وحمزة والعباس والصحب كلهم | * ولا سيما اله خصوصاً ذوي ود |
| * ابا حسن باب العلوم ومن انسى | * بنوه بحورا عذبها دائم المــــد |

* بهم جئت يا خير الوري منوسلا
 * وخاشا لهم اتي اخيب وقد انسى
 * ادبرت بهم افلاحت امري كما ترى
 * هم حسن ثم الحسين ونجله
 * وبافر علم وهو والد جعفر
 * علي الرضا ثم الجواد محمد
 * وسيدنا المهدي الذي سوف تنجلي
 * فها انا مدل يا كريم بجاههم
 * وصلى عليك الله ما انت اهلهم
 * والهك والاصحاب طر وتابع

الصلاة والسلام عليك وعلى الهك واصحابك وكل من شهد انك رسول الله الى
 جميع الخلق يا سيدنا يا رسول الله من عين الذات حيث لا اسم ولا رسم الصلاة والسلام
 عليك وعلى الهك واصحابك وازواجك وذريتك وانصارك واشيائك وجميع
 امتك يا سيدنا يا رسول الله من الحضرة الجامعة لكل صفة واسم الصلاة والسلام
 عليك وعلى الهك وجميع امتك يا سيدنا يا رسول الله من حضرة الذات التي هي
 منقطع الاشارات على حقيقتك التي هي روح حياة الوجود المستمد منها القلم الاءلى
 الكاتب بافاضة حقائق العوالم في اللوح الكلي جميع الرقائق والدقائق وكل ما خلقت
 الحق وما هو خالق ثم سرى ذلك المسدد في المراتب على انبساط كثرتها الى ان
 اجتمع تفرقه في ذاته الجامع الذي هو سبب الكون ارادة وقصدا ونتيجته النبي
 نظمت مقدمات العوالم لاجلها عقدا الاهي وسيدي ومولاي هب لسيدنا محمد اجل
 ما تهب من التقريب . وامنحه اكبر ما تمنحه اهل التحيب والتحييب . وزده
 مما يليق بوسع عطائك . ما لا يعلم احد من ملائكتك وانبيائك . واجمع
 بيني وبينه كما جمعت بين الروح النوراني والجسد الظهاني بحكمتك البالغة
 التي تدق عن انظار الازكيا وقدرتك القاهرة التي لا يتعاصى عليها شيء في الارض
 ولا في السماء انك على كل شيء قدير

وعدت الذي يدعوهما انا سيدي دعوتك مضطرا وانت سميع
 وحقت ياسي من سواك لفترة وجئتك محتاجا فكيف اضيع
 وناديت والامال فيك قويصة وقلبي من ضرب الذنوب وجميع

وفي عملي سقم وعلي شهوة
 انظر دني عن باب فضلك سيدي
 وكيف يرى ظني لذيك مخيبا
 وهل لي من مولى سواك ارومه
 واي نوال غير فضلك يرتجى
 لئن هجبتني عن نوالك زلت
 واخذني منها الى الارض شهوة
 فما بيدي حول ولا لي حيلة
 باذنك ترفيقي وفضلك واسع
 اسوف بالاقلاع قلبا مقلبا
 وقد صدني عن ذاك قلب مغفل
 عسى اثر العصيان بالذنب يمتحى
 فكم سعة وافت على حين شدة

انتهت النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية. وقد كاتبه الامام السيد علي
 المحجوبي السافي طالبا منه شرحا على النرجسة المذكورة ولم اظفر بالمكتوب المذكور
 فاجابه الشيخ بقوله

الحمد لله من عبد الله ابراهيم الرياحي خادم العلماء والفقهاء الى المكرم الاجل الامام
 السيد علي المحجوبي السافي السلام التام . والتحية والاكرام وبعد فقد بلغني كتابك
 الكريم . المنبهي على قلب سليم . وفضل عظيم . اشتمل المتصود منه على امور منها
 طلب شرح على النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية ومنها الدعاء لكم بالتوفيق
 الخ ومنها انشاء حائوت من صحن المسجد اما المطالب الاول فان اخذ المقام حقه
 فلا يكفي فيه مجلدات وان غبن فمع قلة الفائدة يضيع فيه وقت يكون غيره فيد اهم
 ولكن لا يتبع خير من الاسود الغريب وذلك ان تكتب لنا الكلمات التي توقفت
 فيها مما عسى ان تبين على اصطلاح اهل الحقايق . سقانا الله واياكم من ذلك
 الرحيق الرايق . واما الدعاء لكم فما هو قد حصل وجرى على اللسان بلا تكلف ولا
 مهل واما انشاء حائوت من صحن المسجد ليكون نفعه للمسجد مع عدم الضرورة
 اللاحقة للمسجد فلا اوافق عليه لان اثم نقص المسجد اكبر من هذا النفع فينخرط
 هذا المعنى في سلك قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما

وساين لك ذلك وهو ان المصلحة التي تراعى في افعال المكلفين اما ضرورية
 واما حاجية واما تحسينيه وهي ايضا اما معتبرة عند الشارع واما ملغاة واما لم يظهر لنا
 اعتبارها ولا الغاؤها وهي المصلحة المرسله التي تنسب للملكية وانكرها عليهم امام
 الحرمين وغيره من الائمة كمسئلة قتل الثالث لاصلاح الثلثين وهذه المصلحة لا
 يعرفها الا من بلغ درجة الاجتهاد وقد ضل بها خلق كثير يقولون هذا فيه مصلحة
 ويفعلون ما ظهر لهم فيما بقي من النوازل . واين الشريا من يد المتطاول . وقد
 خرجت مني فتاوي في هذا المعنى نفع الله بها من احدى . وارغم بها انفس من
 اعتدى . والسلام

ومن فضل الله تعالى ان النرجسة المذكورة شرحها والد العبد الفقير وهو الشيخ سيدي
 محمد الرياحي حفظ الله تعالى علاه . ولا زال بعين العناية من مولاة

نبذة من خطبه رحمه الله تعالى ورضي عنه

خطبة في التحذير من الدنيا بخطب بها في اخر صفر

الحمد لله الذي وسع هذه الدار تزهيدا وذما . كما وسع كل شيء رحمة وعلما . الهادي
 عبادة سبيل الرشاد . الموضح لهم احكام المبدأ والمعاد . المنزل على سيد الاخير .
 في شان هذه الدار . انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار . اجدده والحمد
 له من انعامه . واشكركه شكرا يستزيد الوافر من اكرامه . واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة اعدها للقاءه ذخرا . واستمد بها على النفس والهوى نصرا
 واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي رفع له ذكرا . وشرح له وبه صدرا
 واذقه حلوة فان مع العسر يسرا . اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه الممدوحين في
 التنزيل . الممثل حالتهم الجميلة في النوراة والانجيل . وعلى كل من احبهم واتبعهم
 على سواء السبيل . ايها الناس ان الدنيا قد استولت على القلوب . واوقعت الجحيم
 الغفير في مواقع الذنوب . استوى في ذلك الواعظ والموعوظ . وتظاهر عليه المحروم
 والمحظوظ فبيل من متلاف علاج نفسه . او مستيقظ من الغفلة قبل حلول رسه . تبا
 لها من حية رقطا . وعجوز مشوهة شمطا . ترينت لالخطاب ومننتهم الامر المستطاب
 حتى اذا تمكنت من نواصيهم . واطمان بها دانيهم وقاصيهم قلبت لهم ظهر المحجن .
 وسلكت بهم اقبح سنن . وابدلتهم من المنح بالمحن . فكم طمست من وجوه كالبذور
 وعوضتها من القصور بالقبور . وتبين ان امانيتها غرور . اخواني فكيف تقابلها بالرضى

وكيف لا نعتبر بمن مضى . كان قد ضرب الحمام بيننا وبينه سدا . او كاننا اتخذنا
على الرحمان عهدا . كلا لنردن الموارد التي وردوها . ولنرقدن المواقد التي رقدوها
الى يوم لقاء المواعيد التي وعدناها ووعدها . فالبدار البدار . الى اصلاح دار القرار
وتلافوا الزاد للعدا في بقية الاعمار . وخلصوا رقبكم من الكسل والمهمل تكونوا من
الاحراز ولا تقولوا نفع ان شاء الله فان ذلك اغترار . اخواني استعدوا للجنة
باسبابها واتوا البيوت من ابوابها . ولا نجاة من النار مع طلابها . فليقس العاقل
اللييب الغايب على الشاهد . فان حكمة الله في الدنيا والاخرة على سنن واحد ان
ليس العاقل يستعد بحر الصيف وبرد الشتاء . بما يوجب دفعه من الفرش والغطا .
وكل ما يدفع الاذى . ولا يتكل على فضل الكريم الوهاب في ان يقيد من ضرر الحر
والبرد بلا تلك الاسباب . فما اخس صفقة . من يستعد لدفع الحر والبرد في الزمن
القصير . ويضيع الاستعداد للنجاة من عذاب الحريق وبرد الزمهير . في الامد الكثير
اخواني هذه نصيحة سعد من اضغى اليها فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها . عن
سهل ابن سعد رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذئ الحليفة
فاذا هو بشاة ميتة شالته برجلها فقال اترون هذه هينة . على صاحبها فوالذي نفسي
بيده للدنيا اهن على الله من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة . ما سقى الكافر منها قطرة ابدا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت الدنيا
همه فرق الله عليه امره وجعل فقرة بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له
ومن كانت الاخرة نيته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
جعلني الله واياكم ممن . اثر الاخرى على الدنيا . وختم لي ولكم بما ختم به لاوليائه
الاصفيا . الا ان اجل الكلام منظوما ومثورا . وافصح ما يتلى منظوما ومثورا . كلام
من لم يزل غفورا شكورا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا واعتبروا رحمة الله بسرعته زوال الليالي
والايام . وصيرورتها كأنها اضغاث احلام . فاودعوها من صالح الاعمال ما هو لكم مدخر
وتلافوا نصيبكم منها قبل الممر . وان كنتم فرطتم في حق شهر صفر . فاستدركوا بقيته
فانه على جناح سفر . مبشرا بقدم شهر ربيع الانور . فتهبثوا لتعظيمه واكرامه .
واحدروا من تضييع حظكم في لياليه وايامه . انتهى

خطبة في استجلاب الغيث

الحمد لله الذي ينزل الغيث بعد القنوط . وينشر رحمة بلا توقف على الاسباب

والشروط . الذي عنده خزاير كل شيء فمن مقبوض ومبسوط . ولا قبض ولا بسط الا وهو بحكمته منوط . نحمده ونشكره على البسط والقبض . اذ لو بسط الرزق لعباده لبغوا في الارض . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استدر بها الحيا من اخلاف المزن . واستدرا بها ما غشي من اصناف الحزن . واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده وزسوله الذي استسقى بوجهه الغمام . واستسقى على المنبر فانهطل المطر سبعة ايام . اللهم صل عليه وعلى اله واصحابه . الى يوم القيام واغثنا ببركته وبركتهم يا مدبر الانام . ايها الناس استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعلكم جنات ويجعل لكم انهارا . اما رايتم شدة هذه الازمة التي اورثت القلوب غصه . والعيون ظلمة . اجذبت البلاد . فقلت الاعشاب واصمات الاكباد . فتفكذ الطعام والشراب . ولعل هذا من قسوة القلوب فلم ترحم الفقراء . وكثرة الذنوب كما يسمع ويرى . فتداركوا رحمة الله امركم بالاقلاع عن الذنوب . والاتجا بالدعا والتضرع الى علام الغيوب . وقولوا اللهم يا ارحم الراحمين توسلنا بذلنا الى عزك . وبفقرنا الى غناك . وبعجزنا الى قدرتك . وبضعفنا الى قوتك . ان تنزل امطارنا . ونرخص اسعارنا . وان تعاملنا بلطفك الجميل فضلا منك ومنا . ولا تهلكنا بما فعل السفهاء منا . اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت غيثا مغيثا . مريئا مريعا نافعا غير ضار . عاجلا غير اجل . اللهم امنين يا رب العالمين جاء في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان مواجاة المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا قال انس رضي الله عنه والله ما نرى في السماء من سحاب ولا شيء وما بيننا وبين جبل المدينة من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال فوالله ما راينا شمسنا او سبعا ثم دخل رجل من ذاك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسخها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال والاجام والضراب واللاودية ومنازل الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك

فسالت انسا رضي الله عنه اهو الرجل الاول قال لا ادري امدنا الله من بركة هذا
 الاستسقا بنافع الامداد . وجعل نفعه عاما للحاضر والباد . الا ان اجل ما يجتنيه
 البليغ ويصطفيه . واجل ما يجعله مكان الشهد في فيه . كلام من ليس له في الوجود
 شبيه . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
 غدقا لفتنتهم فيه . نفعني الله واياكم بكتابه ووفقني واياكم للوقوف مع ادابه .
 واجارني واياكم من شر غضبه واليم عقابه . وحشرنني واياكم في زمرة هذا النبي
 الكريم واصحابه وسائر احبابه . واستغفر الله العظيم الكريم لي ولكم ولوالدي
 ولوالديكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم انتهى

ومن خطبه رضي الله تعالى عنه خطبة في بر الوالدين ونصها
 الحمد لله الذي قضى ان لا نعيد الا اياه . وقرن بذلك بر الوالدين لسر عنائه .
 ونبه بالعطف على اشتراكهما في حكم التقصير . كما قال ان اشكر لي ولوالديك الي
 المصير . احده سبحانه وتعالى حمدا يليق بكماله . واشكره شكرا يوافي ما تزايد من
 نواله . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة لوجهه .
 مخلصه من الشرك وشبهه . خالصة من التوحيد على كنهه . واشهد ان سيدنا
 ومولانا محمد عبده ورسوله الذي تم به مكارم الاخلاق . وجاءت فيه الفضائل
 والفواضل على اتم اتساق . صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه . ومن تبعهم
 باحسان الى يوم التلاق . يوم يكشف عن ساق . ايها الناس ان الله تعالى عظم
 شان الوالدين في البرور . وجعل برهما مقرونا بعبادته في كتابه المسطور . والعطف
 يقتضي المناسبه بين المتعاطفين كما هو مشهور وكذا انك قرن شكرهما بشكره . وكم
 وصى بذلك في محكم ذكره . فعليكم عباد الله باداء ما لهما من الحقوق . فاند من
 اوكد الفرائض وانفس الذخاير واياكم اياكم من الحقوق . فانه من ارذل الرذائل
 واكبر الكبائر . يا عجباً كيف يعق الانسان من تسبب في خروجه من العدم . ومن
 منه الاعصاب والعروق واللحم والدم . ومن لا يزال في حفظ حياته على قدم .
 وينقلب في انواع الكدح ليحلب له انواع النعم . ومن يتجرع كؤوس المرارة اذا
 الم به الم . لاسيما الوالدة الرقيقة الشقيقة . التي هي لكل مبرة حقيقه . فكم قاست
 من مرض اشهر حملك . وطال ما تكدر عيشها من شدة ثقلك . ثم لا تسئل عما
 ذقت يوم وضعك ولا عن عمل اذ ذاك زمان رضعك . ولا عن رض كبدها اذا

مسك الم . في النهار اذا اسفر وفي الليل اذا ادلهم . ابعده هذا تجازيها بالشم والتأفيف . وتجاوبها بحدّة النظر واخطاب العنيف . كلا لا يقدم على هذا الا مستخف بدينه . متعرض للقت في حينه . معذب يوم يعطى كتابه بشماله لا يمينه . واعلوا ايها الخاصة من الناس المرضية . ان في معنى بر الوالدين بر المشايخ العلية والعملية . فان برهم افضل واجب . وهو الى رضى الله احب واقرب . فان للوالدين تربية الجسد وهو كالصدق . وللمشايخ تربية الروح وهي كالجواهر والكواهر من الصدق اشرف . جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى الله في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما وروي يفعل البار ما شاء ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وجاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابوي بلغا من الكبر اني الي منهما ما ولياه مني في الصغر فهل قضيتهما حتتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد موتهما وفي الصحيحين جاء رجل يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احب والداك قال نعم فقال ففيهما فجاهد جعلني الله واياكم ممن بر والديه . وقسم لي ولكم حظا وافرا ما لدي . الا ان انفع الوعظ تحذيرا وتبشيرا . واسطع الكلام في سماء الصدق سراجا منيرا . كلام من لم يزل بعبادة خبير بصيرا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا نفني الله واياكم الخ

* ومن * خطبه رضي الله تعالى عنه الخطبة التي نصها في تعظيم اهل البيت الحمد لله الذي زين ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالشرف والكرام . والبسهم حلل الفضائل والشرف والاستقامة . وخصهم بمراتب الرفعة والامامة وجبلهم على مكارم الاخلاق فجعلها عليهم علامة . وفضلهم بالتكريم والتعظيم الى يوم القيامة . وجعل بقاءهم بعد نبينا امانا لاهل الارض وسلامه . اجدد سبحانه وتعالى حمد عبد زفر الله له ذنوبه واثامه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها ليوم الحسرة والندامة . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي انزل عليه كتابه واسمعه كلامه . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الخلفاء الراشدين من بعده . ووزرائه في عهده . الى يوم القيامة ايها الناس عليكم بتعظيم

اهل بيت المصطفى المختار، واجلال احفادهم واولادهم الاخيار . فقد اوجب الله مودتهم
 على اهل الايمان من المهاجرين والانصار . وجعل بقاءهم في الارض بعد نبينا امانا لامته
 الى يوم القرار . ومدحهم الله في كتابه الكريم تعظيما لهم وتوقيرا . فقال تعالى انما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . عن الحسن بن علي
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي اساس واساس الاسلام
 حب اصحابي وحب اهل بيتي واخرج صاحب الجواهر في تفسيره انه قد روي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات على حب اهل محمد مات شهيدا ومن
 مات على بغضهم لم يشم رائحة الجنة وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط اكثركم حبا لاهل بيتي واصحابي ومنه ايضا
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اربعة انا شفيعهم يوم القيامة المكرم لذريتي
 والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
 ولسانه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مم خلقت
 فاطرق طويلا واربد وجهه عرفا ثم قال يا علي لما كنت من ربي قاب قوسين او ادنى
 فقلت يا رب لم خلقتني فقال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت اميلا ولا
 نهارا ولا شمسا ولا قمرا ولا جنة ولا نارا ولا رفعت هذه الخضرا ولا بسطت هذه الغبراء
 فقلت يا رب مم خلقتني فقال يا محمد اني لما نظرت الى صفاء بيان نوري الذي
 خلقت به قدرتي وابدعته بحكمتي . واصفته تشريفا له الى عظمتي استخرجت منه
 جزءا وقسمته الى ثلاثة اجزاء خلقتك انت واهل بيتك من القسم الاول وخلقت
 ازواجك واصحابك من القسم الثاني وخلقت من احبكم من القسم الثالث فاذا
 كان يوم القيامة عاد كل حسب ونسب الى حسب ونسبه وددت ذلك النور الى
 نوري فادخلتك انت واهل بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم جنتي برحمتي
 فاحبرهم بذلك عني اللهم انفعنا بهذا النبي المختار . واحشرنا في زمرة اهل
 واصحابه الاخيار . الا ان انفس در تقلدته الطروس والسطور كلام مولانا العزيز
 الغفور . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور . نفعني الله واياكم الخ
 * ومن * خطبه رحمه الله خطبة في البكا من خشية الله ونصها
 الحمد لله الذي تمت كلماته صدقا وعدلا . وسمت اياته في الافاق والملا الاعلى
 وشهدت موجوداته بوحدانيته وانه المولى . سبحانه من ملك خلق للجنة اهلا

وللنار اهلا . وزادى السعد . الطيف الذكرو الست بربكم قالوا بلى فانتمم النحيات
 مرحبا وسهلا . احمدد رحمر باجل المحامد احق واولى . واشكركه وحق للعبد ان
 يشكر المولى على ما اولى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة احضرت من اخلاصها قلبا وعقلا . واشهد ان سيدنا محمدا عبده
 ورسوله اطيب خلق الله فرعا واصلا . واعذبهم منطلقا واحلى . نبيا - اسري به ايلا
 من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى . وعرج به الى سدرة المنتهى حضرة العلي
 الاءلى . اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
 صلاة وسلاما دائمين ما دامت آيات الله على العالم تتلى . ابن ادم كم تجرم وتخطي
 والمولى ينعم ويعطي . كيف تجاهرة بالمعاصي اما تذكر يوم يؤخذ بالاقدام والنواصي
 يا من على ظهرة اجال من قبائح الاعمال . بادر بالتوبة الى صلاحك . قبل قص
 جناحك . بادر بالمتاب . فقد اعدت الولايم للاحباب . يا من اعوزة علاج فساد
 الضمير . عليك بالبكاء والدموع لك تطهير . عباد الله فى الجنة قاصرات الطرف فى
 الخيام . لمن قصر طرفه عن ارتكاب الاثام . بسائين الجنة مثمرة زاهرة . لكل عين من
 خشية الله ساهرة . فى الحضرات رفع الحجاب . لمن ثرت الكبر والاعجاب . فلو
 ترى اهلبا وقد سمعوا الخطاب . ولذ لهم ذلك المسموع . تجادت عينات بوابل
 الدموع . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العظيم القدر . اذا صلى يسمع
 لدموعه وكف كوكف القطر . وكان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي من الخوف والحذر
 حتى يبكي رجته له الشجر . وكان داوود عليه السلام من الهيبة والخشوع . يؤتى له
 بالقدح ناقصا فيكمله بالدموع . عباد الله هذا بكاء احباب الله المعصومين . فانى بكاء
 العصاة المجرمين . عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لمن يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع وعن ابي
 ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى ارى ما لا ترون واسمع ما
 لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تنط والذي نفسي بيده ما فيها موضع اربع
 اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
 ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء والفرشات ولا خرجتم الى الصعدات تجرمون الى الله
 قسم الله لي ولكم من خشيته نصيبا . وانس بالشوق الى لقائه قلبا كئيبا . وزحزحني
 واياكم عن النار دار عدله . واباحني واياكم دار المقامة من فضله . ان ابغ ما يعرض
 به الواظون . وانفع ما ينفع به الواعون . كلام من يقول للشيء كن فيكون . اعوذ

بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخزون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان ليكون نفعتي الله واياكم الخ

* ومن * خطبه قدس سره خطبة في عيد النحر ونصها

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا جليلا . واحمد لله جدا كثيرا جليلا . وسبحان الله بكرة واصيلا . الله اكبر ما تقدست ذاته عن الادراك وسبحت في ارضه وسمائه الاملاك . ودارت بحكمته البالغة دوائر الافلاك . الله اكبر ما تزينت الافلاك بالنجوم . وحسرت من استراق السمع بالرجوم وعت الوجوه للحجى القيوم . الله اكبر ما انفلق الاصباح . ودبت الاشباح . وهبت الرياح . وقامت الاجساد بالارواح . الله اكبر ما انى وفد في هذا اليوم ومثله من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم وليطوفوا بالبيت العتيق . طارت بهم الاشواق . فانطوى لهم مر المذاق . في حلاوة التلاق . وحرم الله عليهم النار بالاحرام واكرم مشواهم حين زاروا البيت احرام . فطافوا به اشواطا سبعا . واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ومدعى . وشكر سعيهم بالسعي بين الصفا والمروة . وكم اجاب للداعين بينهما من دعوة . وكم تعرفوا من عوارف وازلفت لجمعهم موايد القرى بالمزدلفه . واصبحوا عند المشعر الحرام داعين رغبة ورهبة . ناوين رجم عدوهم عند جرة العقبة ثم نالوا المنى بالمنى فى منى بالتحلل الاصغر . فما منهم الا من نحر وحلق وقصر . ثم تحلوا بالتحلل الاكبر بطواف الافاضة . وسجى الفضل لتمام نسكهم عليهم مفاضه الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان القدوس الطاهر . سبحان العلي القاهر . سبحان الباطن الظاهر . سبحان الاول الاخر . سبحان العزيز الجبار . سبحان من لا تدركه الابصار . وهو يدرك الابصار . سبحان الحكيم العليم . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الذي عم العباد . بجزيل الارفاد واقام معالم الارشاد . بمصالح العباد . الجميل الذي خضع كل شيء لعظمته . وهو الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . الجليل الذي بسط جبال القدم . تلى صفحات ظلمة العدم . فبرز العالم افلا فى زينته . احمده حمدا يوافي نعمه واشكره شكرا يوافي كرمه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة من الصميم . مدخرة ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله افضل الاويل والاواخر . المخصوص

بالشفاعة العظمى اذ القلوب لدى اخناجر . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وكل من تبعهم الى اليوم الذي تبلى فيه السراير . ايها الناس ان الله اتم عليكم
 الانعام . بدين الاسلام . ووضح لكم الحلال من الحرام . ووضع بين ايديكم في هذا
 اليوم موايد الاكرام . حتى انه اوجب عليكم فيه الفطر وحرم عليكم فيه الصيام . الا
 انه يوم حرام من شهر حرام شهدت بفضل اجمالية والاسلام . وندبكم فيه الى
 الضحايا تمسكا بملة ابيكم ابراهيم عليه السلام . حين ابتلاه بذبح ولده في المنام
 فنهض لامثال امر ربه . قاصدا ذبح ثمرة قلبه . فبينما هما في الطريق ذاهبان الى
 المنحر . اذ عرض لهما الشيطان العدو الاكبر . فقال للغلام انما يريد ابوك ذبحك .
 وها انا والله محضت نصحك . فقال له اذا كان ذلك باذن الله فما للعبد لا يطيع
 مولاه . ثم رجمه بالحصاة ومر حتى اتى المنحر . فصرح له ابوه عليه السلام وما وري
 وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ما ذا ترى . فقال له مقال اولي
 العزم من المرسلين . يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فعند
 ذلك ارتجت الارض ومادت . ومارت السماء وكادت وكاد الحال يفتت الاكباد
 جزعا . حتى ان الملائكة الكرام ضجت بالدعاء . ربنا ارحم هذا الشيخ الكبير . وافد
 هذا الغلام الصغير . فناداه ارحم الراحمين . ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
 نجزي المحسنين . فنظر فاذا جبريل هبط من الجنة بكبش املح . وقال هذا فداء
 ابنك فتسلمه واذبح فبادر الخليل اليه . وعظمت نعمة الله بالفداء علينا وعليه .
 فصارت الضحية علما على الملة الابراهيمية . وشعار الشريعة الحمديّة . شكرا
 لرب العالمين على ما عفى علينا من ذبح البنين . وهي طهارة الاثام . وقربة الى الملك
 العلام . ولتكون من اطيب المكسوب . سالمة من النقص والعيوب . واعلموا ان
 الشريعة في ثمنها ممنوعه . وفي ثوابها على تفضيل معروف مشروع . ولا يصح
 الذبح الا بعد ذبح الامام . ولا في الليل ولا بعد هذه الثلاثة ايام . الله اكبر الله اكبر
 الله اكبر واذا نفذتم عباد الله من المصلي . فليكن رجوعكم على غير الطريق الاولى
 فهذه سنة نبيكم المثلى . وكبروا الله في الايام المعدودات من ظهر هذا اليوم الى
 فجر اليوم الرابع اثر الصلوات المفروضات واكثروا ذكر الله في خلال هذه الايام .
 نظفروا بسوايح الانعام . ولا تدنسوا عيدكم بارتكاب الذنوب . وعظموا شعائر الله ومن
 يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . عن زيد بن ارفم رضي الله عنه قال قال
 صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم

ابراهيم قالوا فما لنا فيها يا رسول الله قال بكل قطرة حسنة . قالوا فالصوف قال بكل
 شعرة حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لابنته فاطمة رضي الله عنها يا فاطمة
 قومي لصحبتك فاشهد بها فان لك باول قطرة من دمها ان يغفر لك ما سلف
 من ذنبك قالت يا رسول الله لنا خاصة اهل البيت ام لنا وللمسلمين قال بل لنا
 وللمسلمين جعلني الله واياكم ممن تقبلت اصحيتته . وغفرت خطيئته . الا ان ارفع
 الكلام واسنائه . وانفع الوعظ واحللاه . كلام من لا الله لنا سواه . اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم لن ينال الله حكمومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها
 لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين نفعتي الله واياكم الخ
 * ومن * خطبه رضي الله عنه خطبة في الوعظ ونصها
 الحمد لله خالق الاعراض والكواهر . ومزين السماء بالانجم الزواهر . المقدس عن
 تخيل الاوهام وتلوح الخواطر . مقدر المبادي والمصاير . ومنور الابصار والبصاير . ومظهر
 الاسرار يوم تبلى السراير . احمده حمدا ينتهج بتعظيمه الباطن والظاهر . واشكره
 شكرا يقتنص الاوابد من النعم ويقيد الخواضر . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له شهادة صادرة من قلب بالاخلاص عامر . موقن انه الى الوقوف بين
 يديه صاير . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي جمع له
 تحف المفاخر . وفضله على الاوائل والاواخر . وشرف بذكره المحافل والمنابر .
 والمناير والدفائر والمحابر . صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر السابق للاسلام من القبائل
 والعشاير . المنفق عليه جميع ما ملكت يمينه من الدنانير . وعلى عمر ابن الخطاب
 المعز للدين حين شق الراير . المجدد بالغيوب من عالم السراير . وعلى عثمان ابن
 عفان محيي الديار . ومجهز جيش العسرة في الهواجر . وعلى ابن ابي طالب حسام
 الله الباتر . وخزانة عليه الباطن والظاهر . وعلى عاله واصحابه الاشداء على الكفار
 الرحماء بينهم الذين اغاظ بهم كل كافر . وكل من تبعهم باحسان الى اليوم الاخر . اينما
 الناس ان الدنيا منزل سفر . لا دار مقر . ومحل حزن واكتئاب . وحن واوصاب
 جهلها الواقفون معها فاقبلوا عليها وعرف خليلها العارفون فلم يخلدوا اليها . قاطعوها
 طلاق البتات . وشمروا للاخرة فاحرزوا التصبات . لا تفتقر عن ذكر الله افواههم .
 ولا تنطمس بالغفلة انوارهم . منصرفة عن الدنيا اطماعهم . منحرفة عن الله اسماعهم
 خمص البطون عن المحرام . قرحى الكفون بالدموع السجام . دايم الفكر والذكر
 وحليتهم الصبر والشكر . يحنون الى الاسحار . حنين الطيور الى الاوكار . يشربون

من كتوس التلاوة . ما لا يوجد في الشهد من حلاوة . تجافت عن المضاجع جنوبهم
وكليا ذكر الله وجلت قلوبهم . فيا بشراهم بنيل المحاب . ورفع الحجاب . واتحافهم
يوم لقائه بحور انراب . واتراع الاكواب . والوفا بما عهد في الكتاب . هذا ذكر
وان للمتقين لحسن مثاب . جنات عدن مفتحة لهم الابواب . فرحم الله امرء سلك
سبيل هؤلاء السادة الاخيار . قبل ان يزول الاقترار . ويستولى الخراب على مشيدات
الاعمار . قبل ان تنشب المنية الانياب والاطفار . قبل ان ينشر الكتاب
ويجمع اهل الثواب والعقاب . ويضرب بينهم بسور له باب . باطنه
فيد الرحمة وظاهرة من قبله العذاب . روى البخاري رحمه الله عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اعدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة
اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جعلني الله واياكم من عباده
الصالحين . الذين استعدوا بالعلم والعمل للقاء رب العالمين . الا ان انفع ما يشفي
القلب الكليم . وارفع كلام تكلم به حكيم . كلام مولانا العزيز العليم . اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم . نفغني الله واياكم بتنايد الخ

* ومن * خطبه رضي الله عنه وارضاه ما يخطب به في اخر ذي الحجة
الحمد لله الواحد القهار . العزيز الغفار . الذي كل شيء عنده بمقدار . مقدر الامور
ومصرف الدهور . المؤلفة من الساعات والايام والشهور . ما خلق السموات والارض
وما بينهما الا بالحق . وما جعل الاعوام الا كالفلك سائرة بالخلق كل ان حل وارتحال
وتبدل الخلق من حال الى حال . الى يوم تبلى السراير فيكشف للعامل هجان عمله
من همينه . والارض جميعا قبضته يوم القيامة . والسموات مطويات بيمينه . احمد
بما يجب له من الحمد . واشكره اعترافا لانعامه المتزايد . واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له . شهادة تظاهر عليها القلب واللسان . فاستحكم بها اساس
الاسلام والايمان والاحسان . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي
ارسل رحمة العالمين بشيرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا . صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وكل من امن به وعزرة تعزيروا . ايها الناس ايقنوا من نومة
الغفلة واستعدوا لهجوم الرحلة . فان في انصرام الليالي والايام . وتقلب الشهور

واشكركه جل كرمه على ما اغنى واقنى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تبلغ قائلها غاية المنا . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المخصص
 بالمقام الاسنى . يوم يبلغ من الشفاعة الكبرى نهاية المنا . صلى الله وسلم عليه وعلى
 آله واصحابه صلاة وسلاما دائمين نذال بهما العيش الاهنى . ايها الناس هنيئا لمن
 تيقظ لتطهير نفسه . وجعل همه الهم سعادة اخرته وتنوير راسه . وانما ذلك
 بالتخلي عن الرذائل . والتخلي بحلية الفواضل والفضائل . الا وان الزكاة طهارة
 الابدان والاموال . وحلية اهل التقوى والكمال . فرضها الله عينا على مالكي النصاب
 من الانام . وجعلها قاعدة من قواعد الاسلام . كم عظم الله في كتابه العزيز شانها .
 وكرر بالصلاة التي هي عماد الدين قرانها . واوعد مانعي الزكاة بالعذاب الاليم . يوم
 يحصى على اموالهم وتكوى بها الجباه والجنوب والظهور في نار الحميم . عباد الله جاهدوا
 انفسكم على اخراجها . ووطنوا قلوبكم على مرارة علاجها . افلا تشكرون الله على ما
 انعم عليكم . افلا ترجون المحاويع بالنزر اليسير من الكثير الذي لديكم . واعلموا رحكم
 الله ان احكام الزكاة كثيرة والنجاة من ااثامها عسيرة . وان تفصيل احكامها عند الناس
 غير مشهور . بل هو ملقى في زوايا الاهدال مهجور . وحينئذ فكيف يخلص الانسان
 من الاثم او يطمع في الاجور . اللهم الا رجلا كامل الديانة . يسئل اهل العلم عند اداء
 الامانة . ومن هاهنا يحق ان يهنى الفقير بفقره . على ان خلصه الله من المال وشرة
 هذا وقد جرت العادة باخراج الزكاة في هذا الشهر المحرم . واستمر ذلك في الناس
 حتى كان اخراجها في غيره من المحرم . وهذا الامر المستمر في الناس . لا يدل عليه
 كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس . وانما المدار في اخراجها على دوران اكل من
 وقت ملك المال . فما ملك في المحرم فحوله المحرم وما ملك في صفر فحوله
 صفر وغيرهما من الاشهر على هذا المنوال . فعليكم رحكم الله بتحقيق امر دينكم كما
 تحققون امر دنياكم فان وراءكم يوم العرض . على من لا يعزب على علمه منقال ذرة
 في السماوات ولا في الارض . جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي
 منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفايح من نار فاحي عليها في نار
 جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره
 خمسين الف سنة حتى يقضم من العباد فمى سيله اما الى الجنة واما الى النار
 وقال ولا صاحب الابل لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطء لها بقاع قرقر

او فر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطنه باخفافها وتعصده بافواهبها كلها مر عليها اولها
 در عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يتضي بين العباد فيرى سبيله
 اما الى الجنة واما الى النار وقال في البقر والغنم مثل ذلك هذا ما وقفت عليه منها
 ومن خطبه رضي الله عنه ما يخطب في اول ربيع الانور
 الحمد لله الذي من على الاسلام بطلوع سعده. كما اقتضاه سابق حكمته وصادق وعده
 الذي اطلع في مثل هذه الايام شمس النبوة. وبرز فيها ياقوتة الحقائق التي كانت
 في غيب العلم مخبوءة. وذلك حين تهيأ للوجود كماله. وتبسم في وجه العالم
 قبالة. احمده وهو لاهل جميع المحامد. واشكره شكر ايواف نعمه المتزائد. واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة خالصة من الشوائب. مبواة مقعد
 الصدق في علي المرانب. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي بشرت
 به التورات والانجيل. واقرت بالايمان به وباتباعه الانبياء في كل جيل. واثنى
 عليه رب العالمين. في محكم التنزيل. اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه
 ومن تبعهم على سواء السبيل. ايها الناس ما اغفلنا عن تعظيم هذه الايام. ومقابلتها
 بنهاية الفرح والاکرام. وانها لاحق بذلك من سائر شعائر الاسلام. اذ فيها طلع
 فجر الدين. المبشر بطلوع شمس. وانصدع صرح الشرك الغيبين. انصدعا انا
 بعكسه. بولادة سيد العرب والعجم. الذي انا بشرفه الفصيح والاعجم. فقد
 اخبرت ءامنة امه بانها حملت بسيد العالمين وامرت ان تحصننه من شر الحاسدين
 واثيت بشربة بيضاء لذة للشاربين. وسمعت قائلا يقول خذوه عن اعين الناظرين
 وغشيتها انوار ملات جوانبها. حتى رات مشارق الارض ومغاريبها. وصدع الانذار
 ايوان كسرى. واسقط من شرفاته اربعا وعشرا. واخذت نيرانهم وكانت ام تخمد
 دهرا. ونكست الاصنام على رؤوسها. وانذرت عبدتها بحلول بوسها. وتظاهرت
 الكهان والهواتف. على ظهور منبع الانوار والاسرار والمعارف. وكم ظهرت لولادته
 وسائر احواله من عجائب عظام. لا تدخل تحت الحصر ولو انما في الارض من
 شجرة اقلام. فافيقوا عباد الله لتعظيم شان هذا النبي الكريم. وانبعوا صراط هديه
 المستقيم بحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. اخرج ابو نعيم عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل ءامنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير لملك من

ملوك الدنيا الا اصبحت منكوسا وموت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات
وكذلك اهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حملته نداء في
الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد امن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ميمونا مباركا الحديث واخرج ابو نعيم ايضا عن عبد الرحمن ابن عوف عن امه
الشا قالت لما ولدت مامنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
فسمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
بعض قصور الروم قالت ثم البننة واضجعتني فلم انشب ان غشيتني ظلمة وقشعريرة
ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت
فلم يزل الحديث مبني على بال حتى ابتعثه الله فكنت اول الناس اسلاما وروى
البيهقي عن ام عثمان الثقفية قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها
ستقع علي ومن عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ما اخرج به البيهقي وابو نعيم
عن ابن ثابت قال اني لغلام ابن سبع او ثمان اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي
يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه قالوا ويلك مالك قال طلع نجم
احمد الذي ولد به في هذه الليلة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي
قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه
الليلة نبي هذه الامة بين كنفية علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله
ابن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته فلما راي اليهودي
العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله
ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب قاله في الفتح واسناده حسن
جعلني الله واياكم من اهل محبته . المنتظمين في سلك المقبولين من امته . الا
ان احسن الكلام تبصرة وتذكيرا . وانفع ما يحيي قلبا كسيرا . كلام من لم يزل بعبادة
خبيرا بصيرا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
نفعني الله واياكم الخ

ومن خطبه رحمه الله ورضي عنه خطبة يخطب بها في رمضان وهي
الحمد لله مولف الفطر على غير مثال سبق . ومصروف القدر بمشيتته في كل ما

خلق . والمكلف بعبادته من عقل من بريته ونطق . احمده مؤمنا . واشهد ان لا اله الا الله موقنا . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله اهدى البرية سننا ارسله ببوالغ الحكم . وجلله بسوابغ النعم . واوطاه رقاب الامم . فلم يزل صلى الله عليه وسلم بزناد الايمان قادحا . ولعباد الاوثان مكافحا . والله في جميع الامور مناصحا حتى صار جذع الايمان قارحا . واصبح نهج اليقين واضحا . وعاد فاسد الشر صالحا اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه واتباعه ما زفر غايب سايحا او بارحا . ايها الناس سدوا اعمالكم بثقافها . وجددوا عدد مثالكم باستنافها . ورددوا ذكرء اجالكم قبل اشرافها . ومهدوا لانفسكم قبل اختطافها . وتزودوا من ايامكم قبل انصرافها . واجتهدوا في الاعمال الصالحة قبل هجوم القيامة وانكشافها . وفوزوا بايام شهر عظم الله قدره . ورفع بانزال القرءان فيه ذكره . فتنزودوا منه واستدركوا بساقيه الفاتت من ماضيه . وتقربوا رحمكم الله الى ربكم بما يرضيه . قبل ان يؤذن بالبين مناديه دونكم فرص النفحات فاغتنموها وهذه مواسم بالطاعات فاربحوها . لا تجعلوا ضررء امالكم حبا بينكم وبينء اجالكم . فكان قد سلكت الظنون بصاحبها سبيل الخيبة وهتكت عليه المنون ستور الهيبة فجعلت المقاتل باديه . والمنازل خاليه . واكلائل باكيه . والمتحرك ساكنا . والمقيم ضاعنا . لاوان اكرم غنم يغتتمه الانسان في هذه الايام الكرام . واعظم فعل يتحف بثمر غرسه يوم القيام . صون اللسان من اخوض في التبيح . وشغله بادمان الذكر والتسيح . فقد ورد فيهما من الاجر الكثير . ما يضيق عنه نطاق التعبير . ولا يحجف بفضل العلي الكبير . ولا ينبئك مثل خبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبثكم بخير اعمالكم وارضاهها عند مليكم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق ومن ان تلقوا اعداءكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه . ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر وعن النخعي رحمه الله قال صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم وتسيحة في رمضان افضل من الف تسيحة وركعة في رمضان افضل من الف ركعة وفقني الله واياكم لما يوجب رضوانه العظيم . وجعلني واياكم من ورثة جنة النعيم . الا ان احسن ما وعاه الحكيم . واهندى بنورة الصراط المستقيم . كلام مولانا العزيز العليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا نفعي الله واياكم اله

ومن خطبه رضي الله عنه خطبة في وصايا بالعمل بالقرآن وهي
 الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . فتح به امين عميا
 واذانا صما ورفع به لاهله درجا . وتحدى به مصارع الخطباء من العرب العربا
 فما وجدوا لمعارضته منهجا . وابان عن مصالح الدين فمن يرد الله به خيرا يشرح
 صدره لا تباعه . ومن يرد ان يصله يجعل صدره ضيقا حرجا . احمده حمدا معترفا
 بالعجز عن القيام بحق ما اسدى . واشكوه ان انزل الينا كتابه هدى . ولم يتركنا
 سدى . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة تبوي قائلها في الجنان
 اعلى منزله . وتكرم برؤية وجهه الكريم في دار الكرامة نزله . واشهد ان سيدنا
 ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي رحمة للعالمين ارسله . وعلى ساير النبيين والمرسلين
 فضله . صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسائر من له به صلة . ايها
 الناس يا اهل القرآن تدبروا في آياته . وافعلوا مامورياته ومنهياته . وتمتعوا في
 تكراره بتدبر معانيه ليلا ونهارا . حتى تشرق وجوهكم انوارا . وتمتلي قلوبكم
 معارف واسرارا . ولا تكونوا كمثل الحمار يحمل اسفارا . ما اخوفني على من يلوكه
 بلسانه . كما يلوك الاعجم ما بين اسنانه . واشد من ذلك خوفي على من لا
 يرتله . وكالمطر الغزير يغمه ويرسله . ومع ذلك ياخذ الاجر ممن يجعله . ويا
 اهل العلم زينة العلم العمل . واغتنم الفرصة في مدة المهل . ولا تقولوا مجرد العلم
 كفى فانه من اقبح الزلل . اليس ان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
 بيا اهل الاحكام من ذوى الدين والفضل . تذكروا واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا
 بالعدل . ويا من هو بين الناس شهيد . اجتنبوا قول الزور وقول هل من مزيد .
 ويا اولياء الايتام لا تاكلوا اموالهم اسرافا وبدارا . ان الذين ياكلون اموال اليتامى
 ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا . ويا عاقا لوالديه ولا يكون الا لثيما . الم تسمع قول
 الله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . ويا معاشرى ازواجهن
 بالاساءة اليهن . اهذه وصية الله لكم بقوله وعاشروهن بالمعروف ولا تضاروهن لتضيقوا
 عليهن . ويا اهل المكاييل والموازين . اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين . وزنوا
 بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين . ويا
 جاعل الربى اشهر ما كوله . اما تخشى صاعقة فاذنوا بحرب من الله ورسوله .
 هلا واسيت الفقراء ولو نزرا يسيرا . وقلت انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
 ولا شكورا . عباد الله هذا كتاب الله بصالح دينكم ودنياكم فيصدع فلا تكونوا في

ندائه لكم كمثل الذي ينطق بما لا يسمع عن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه
انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب فقال اطيعوني ما
دمت بين اظهركم وعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه وعن ابن مسعود
رضي الله عنه موقوفا وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا ان هذا القرءان شافع ومشفع
من انبعه. قاده الى الجنة ومن اعرض عنه زج في قفاه الى النار جعلني الله واياكم
ممن علم وعمل . وتنبيه من نوم الغفلة فقبل الا ان انفع الوعظ تذكيرا وتعلينا .
وانفس الكلام نثيرا ونظيما . كلام من لم يزل بالمؤمنين رءوفا رحيفا . اعوذ بالله من
الشیطان الرجيم يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما
الذين ءامنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما نفغني الله واياكم النخ

ومن خطبه رضي الله تعالى عنه خطبة في التحريض على فعل الخير وترك الشر
الحمد لله خالق الخير والبهادي اليه . ومرتب الثناء الجميل والجزاء عليه . ومن يرد
الله ان يهديه يجعل صدره واسعا بهجا . ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا
امده سبحانه وتعالى وهو الحميد المجيد . واشكوه جل جلاله وهو الكفيل للشاكر
بالمزيد . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تظاهر عليها الظاهر
والباطن واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي نجانا به من الكفر والنفاق
وهدانا به الى محاسن الشيم ومكارم الاخلاق . صلى الله وسلم عليه وعلى اله
 واصحابه وكل من ءامن به الى يوم النلاق . يوم يكشف عن ساق . ايها الناس
افعلوا الخير ودلوا عليه . واجتنبوا الشر وما يؤدي اليه . ولا تحقروا شيئا من الخير
وان كان عندكم حقيرا . فعسى ان يكون عند الله خطيرا . ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
ولا تتساهلوا في الشر بفعل قبيح او قول ذميم . فلعلكم تحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم . ولا يدري مؤمن من اي باب دخوله . وبأي عمل من الطاعات قبوله .
فعليه بقدر الاستطاعة . ان يرد كل مورد من موارد الطاعة . فالامر والله اعظم مما
تنوهمون . ولكل نبي مستقر وسوف تعلون . اخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجا رايت رجلا
من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بهر بالديه فرده عنه ورايت رجلا
من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا

من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا
من امتي يلمث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاه وارواه ورايت رجلا
من امتي والنيثون حلقا حلقا كما دنى من حلقة طرد فجاءه اغتساله من اجنابة
فاخذه بيده واقعه الى جانبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو
متخير فيها فجاءته حخته وعمرته فاخرجناه من الظلمة وادخلناه في النور ورايت رجلا
من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المسلمين كلوه
ورايت رجلا من امتي ينقي وجه النار وشرارها بيده فجاءته صدقة فصارت سترا
على وجهه وضلا على راسه ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله
حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله سبحانه ورايت رجلا من
امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها
في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ورايت
رجلا من المسلمين قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك
ومضى ورايت رجلا من امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية
الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط يردد
كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه فسكن روعته ومضى ورايت رجلا من امتي على
الصراط يزحف احيانا ويحبوا احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلواته علي فاخذت
بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة
فغلقت دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب . وفقنا الله
واياكم للعمل بما يزلفنا لديه . وجعلنا الله واياكم من المتوكلين عليه . الواجلين من
الوقوف بين يديه . ان ابلغ الكلام مبنى ومعنى . واجمع احسانا وحسنا . كلام
من له المثل الاعلى والاسماء الحسنى . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره نفني الله واياكم بكتابه النخ
* ومن خطبه رضي الله عنه خطبة يخطب بها في ثانية رجب الاصب ونصها
الحمد لله الذي خلق الانسان في احسن تقويم . وخصه بمزيد الخلافة وفضيلة
التكريم فاصبح من بين اجناس العالم . رافا في حلة ولقد كرمتنا بني ادم . احده
جد معترف بالتقصير والقصور . وان عمر في الثناء عليه الاحقاب والدهور . واشكره

شكرا يوافي عزيز الائمة . ويحقق لي عزيز ولائته . واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له . شهادة تبلغ قايدها امله . وتصلح قوله وعمله . واشهد ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله . الذي تمهدت به للدين فروعه واصولمه . واتضح به
للعلم معقوله ومنقوله . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه وسائر من القول
الحسن مقوله . والعمل الصالح معموله . ايها الناس تنبهوا رحكم الله وانا المتكلم
اول مانور . لتغير الاحوال وتصرف الدهور . فان ذلك كتاب مسطور عتيد . يقرؤه
كل من له قلب او القى السمع وهو شهيد . مضمونه انك ايها الانسان الغريق
في بحر الغفلة والاطمئنان . انطمع في البقاء وقد سافر الركبان . هل انت الا ممن
لم يكن ثم كان . وبعد ما كان ذهب وبان . اين الذين عمروا من السنين الفسا .
وتصرفوا في البلاد والعباد نكرا وعرفا . وخضعت لهم الاعناق طمعا وخوفا . فما هو الا
ان سقاهم الحمام كاسا صرفا ولم يقبل في الفداء عدلا ولا صرفا . ونقلوا من القصور
المشيدة الى الكفر عنفا . فهم لان في يد الذل رهون . وفي فقر الغربة مهجورون كان
لم يكونوا في سماء العزاقمارا . ولا جعلت الركبان فناءهم مزارا . يرجون نفخة
الصور حيارى . فاما جنة واما نار . فلا شك انك يا مسكين سالك هذا السبيل
راتع في هذا المرتع الوبيل . فان لم يكن لان فعما قليل . فهلا اغتتمت العمل الصالح
في هذه المهلة . واعددت الزاد لهجوم النقلة . وتعرضت في هذه الاوقات الرجبية
الى النفحات الوهيبه . بالاعمال الصالحة المرضية . فان لهذه الايام على غيرها مزايا
مروية . حتى قيل ان الكرام الكاتبين . يتصاممون فيها عن ذنوب المؤمنين وان من
عامل الله فيها بحسن عمل . وجد سر معاملته قبل حلول الاجل . وكفى هذا الشهر
شرفا اوفى . انه ظرف لعروج المصطفى وكفى فلا تهملوا رحكم الله نصيبكم منه ولا تعد
اعينكم بالتفريط عنه . فر بما بقي الانسان على شقائه . ولا يظفر عاما بلفائه . عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء في شهر رجب مستجاب وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني كفارة سنتين والثالث
كفارة سنة ثم كل يوم شهر جعلني الله واياكم ممن اصلح سره وعلنه . وممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه . الا ان انفع ما اهدت به الابواب . وانور ما تجلت به
غياهب الارتياب . كلام مولانا العزيز الوهاب . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما
اتاكم من رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب

* ومن * خطبه رجه الله تعالى ورضي عند خطبة لثالثة رمضان في ليلة القدر
 احمده لله الذي خلق السماوات والارض . وجعل الطلمات والنور . ويبيده الابرام
 والنقض واليه عاقبه الامور . اجدده جدا يرضاه لقدسه . لا احصي ثناء عليه . هو كما
 اثنى على نفسه . واشكركه شكرا كفيلا بالمزيد . على ما اسداه من النعم للعبيد . واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . كلمته فضلت على سائر الكلام . وجعلت
 مفتاحا لدخول الاسلام . ومعراجا لنيل الاكرام . في دار السلام . واشهد ان سيدنا
 ومولانا محمدا عبده ورسوله . الذي الهداية دليله . والصراط المستقيم مدلوله . وما
 يرضي الله جل جلاله مقوله ومفعوله . صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
 وسائر اتباعه . صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم كشف الحساب عن متاعه .
 ايها الناس قد حللتم رحكم الله بهذا العشر . فان فيه الليلة التي هي خير من الف
 شهر . كم اجاب الله فيها من دعا . وكم ظفر فيها من الى بابه سعى . فاجتهدوا في
 لياليه كلها بالقيام . والطلب . والتقرب الى الله بانواع القرب . وقودوا انفسكم الى
 ذلك بانواع القهر . فمن يخطب الحسناء لم يغله المهر . ايها الضعيف الكسلان
 المضيع لمضان السعادة من الازمان . الم تقل مني يا نبي شهر رمضان . فاعمره بالصيام
 والقيام وتجنب اللهو والهوان . واتطلب فيه ليلة القدر . ولو بالقيام على الاجفان
 اليس ما كنت ترجوه حاضرا بين يديك . والوفاء بما كنت تمنني نفسك متيسر عاينك
 فهل شددت حيازيمك . فاطعت ربك وعصيت غريمك . قبل ان تمر هذه الايام
 فتفقدوها او تطلب امثالها فلا تجدوها . فرحم الله امرءا ايقض قلبه من سنة هواه .
 واختار لنفسه ما يحمد من سواه . قبل ان تترامى به الاقدار . ويحل به اكرار
 وتوحش منه الديار . ولا يسمع منه الاعتذار . قبل ان يصير نعيم جسمه باليا .
 ورفيع صيته نسيا متلاشيا . اسوة من عاقبه مما مضى . وسبيل من صار حديثا وانقضى
 هذا والله سبيلكم ايها المغرورون . افسحرو هذا ام انتم لا تبصرون . فورب السماء
 والارض انه حق مثل ما انكم تنطقون . جاء في الحديث الصحيح عن عايشة رضي
 الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر من
 العشر الاواخر من رمضان وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال التمسوا في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر في تسعة تبقى في سابعة
 تبقى في خامسة تبقى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط

ثم اطلع راسه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر
 الاوسط ثم اتيت فقيل لي في العشر الاواخر . جعلني الله واياكم ممن ضادف هذه
 الليلة بقيامها وانالذي واياكم من جزيل اكرامها . ان احسن ما ينطق به اللسان
 ويتشرف بكتابته البنان . كلام ربنا الرحيم الرحمان . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 لسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر
 خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى
 مطلع الفجر

* خطبة في الترغيب والترهيب *

الحمد لله مكون الخلائق . ومبين الحقائق . ومصور الانسان من ماء دافق . فالق
 الاصباح . وخالق الارواح والاشباح . الذي تمت كلمته مشيئته في الانام . ونفذت
 قدرته بالنقض والابرار . لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام . احمدته كما يستحق
 كمال جلاله . واشكره شكرا يقتضي المزيد من افضاله . واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة ادخرها كنزا ليوم الفاقه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده
 ورسوله شهادة تغسل ادران القلب ونفاقه . صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
 صلاة وسلاما يبلغان المرء حسن مثابه . ايها الناس رحمكم الله من راقب العواقب
 تجنب الهوى . ومن صاحب المعاطب صل وغوى . ومن استعذب موارد الذنوب
 فقد هوى . ومن اطاع طمع الامل فقد اصاع عمرة . ومن لهى عما خلق له فحياته
 لاي ثمره . فايها العافلون والموت غير غافل . والاملون والحتف لهم معاجل . الى م
 تغفرون بعافية عاقبتها الاسقام . وتسرون بعاجلة هي اصغاث احلام . اما في غير
 الايام وسير من قبلكم من الانام . ما ذلكم على نقص التمام ونقض الابرار . بيد احكام
 بلى ولكن طال الامل فقسست القلوب . ومال بكم الامل ففشت الذنوب . وتمكن
 رين الشبهات من الالباب فصلت الحلوم . واستوطنت الشهوات الصدور فقلت
 الفهوم . فصار قرع العتاب لا يسمع . وصدع الخطاب بالوعظ لا ينفع . وتصاريف
 الايام لا تردع . وسيف النصيحة لا يجرح ولا يقطع . قد شغلتم الدنيا بحبها عن
 الفكر في مساويها . والهتكم عن تدارك اموركم وتلافيتها فليت شعري ما ذا التراخي
 وقد حدا النفوس حاديتها . وما ذا التربص عن الزاد وقد نادى بالثقله مناديتها . اما
 رايتم من سحب اذيال العزائفة وتيها . واستطال ايام اللذة لياليها . كيف جرت
 المنايا عليه ذبول تجريها . وامرت حلوة عيشه عند تبديها . وعدت عليه من صروف

الأيام عواديها . واثخنه المنون بحديد مواضعها . وشيعته العيون بفيض مثاقبها .
 وادعته الأحباء تحت طباق الغبراء وداجبها . الى يوم يجدد فيه الأجسام مبليها .
 ويعيد الرمم مبدبها . هنالك طوى السماء بانيتها . ودكدي الأرض داجبها . وتجلي
 للفصل بين الخلائق جازيها . ففاز اهل التقى بجنة اخصبت مراعيها . وامتازت زمرة
 الشقا بخيبة ساعيها . وادخلوا نارا انضجتهم بتلطيها . كلما ارادوا ان يخرجوا منها
 اعيدوا فيها . روى الامام احمد والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وها
 يجمع من لا عقل له وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر
 الله وما والاها جعلني الله واياكم ممن تنبه من رقدة الغفلة . وتزود من العمل الصالح
 للنقله . الا ان انفس درتقاده الطروس والسطور . واشفى المواعظ لما في الصدور .
 كلام مولانا العزيز الغفور . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن زحزح عن النار وادخل
 الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

* خطبة في التائب للموت والترغيب والترهيب مطلقه *

الحمد لله المحمود ازلا وابدا . المقصود دائما سرمدنا . المانح من نعمه ما لا يحصى عددا
 القابل لتوبة من تاب وان طال امدا . غافر الذنب وقابل التوب المعد لواردات
 القضاء من الطافه عددا . احمده ومن يقوم بواجب حمده ولو داب مجتهدا . واشكركه
 جل جلاله وتزايد نواله مسترفدا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاها
 واحدا احدا . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا الذي ارتضاه عبدا . وجعله على كل من
 اصطفاه سيذا . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعهم في طريق الهدى . ايها
 الناس لا بد من الموت وان طال المدا . ولا بد من العرض على الله يوم تكون الاعضاء
 شهودا والمحشر مشهدا . فيا فضيحة العاصي اذا عدد عليه ما خفى او بدا . ويا خجلة
 المعرض عنم لم يزل باحسانه اليه متوددا . ويا هلاسى عبد امسى واصبح في غضب
 الجبار مترددا . ويا خسارة من اشتغل بعيش كدر فان واهمل عيشا باقيا رغدا . فرحم
 الله عبدا سلك سبيل التقوى متنديا بدليل الهدى . وسارع الى مغفرة الله تعالى
 بالتوبة وبالاخلاص متزودا . فالله الله عباد الله اتقوا الله فالسعيد من اتقى واهتدى
 واحذروا معاصي الله فالشقي من عصى واعتدى . والبلد الطيب يخرج نباته باذن
 ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على

الله الاماني وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال توبوا الى الله تعالى قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تفوتوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا من
الصدقات ترزقوا وامروا بالمعروف نخصبوا وانتهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان
ايسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمتكم احسنكم له استعدادا الا وان من علامة العقل
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم
النشور جعلني الله واياكم ممن تاب حق التائب . ونظمني واياكم في سلك
الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب . الا ان انفع ما ينطق به
الواعظون . واحسن ما ينصت اليه الواعظون . كلام من يقول للشيء كن فيكون اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكتكم ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبوكم بما كنتم تعملون

* خطبة في التقوى مطلقة *

الحمد لله الغني الحمده عن ان يحمدوا الكامدون . العلي بمجده عن ان يحصي مجده
الواصفون . المقدس في كماله عن ان يحيط به العارفون . المنزه في جلاله عن كل ما
تكفيه الاوهام والظنون . لا تدركه الابصار . ولا تحويه الاقطار . ولا يحصره المتفكرون
لا شريك له في ملكه . تعالى عن قول المبطل وافكه . انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون . فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون . يخرج احي من الميت ويخرج الميت من احي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون . احمدوا واشكروا . واتوب اليه
واستغفروا . وانصرع اليه ضراعة المحزون . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة شهد بها لنفسه في كتابه المكنون . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي تجمل به الوجود وتكمل به المرسلون . اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرى وذكره الذاكرون . وغفل عن ذكرى
وذكره الغافلون . ايها الناس كيف تعظمون الله وانتم له عاصون . ام كيف تمجدونه
وانتم عن ذكره لاهون . ام كيف تقصدونه وانتم على الاعقاب ناكسون . ام كيف
توحدونه وانتم على الاسباب معتمدون . اين ثمرة ايمانكم ايها المؤمنون . انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون . اين الذين كانوا اذا سمعوا القرآن يبكون . امنن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون . لقد تفاحشت العيوب وانتم بها

تتظاهرون . وتفانمت الخطوب وانتم في تيه اللهب فرحون . انا لله من زمان موقضه
 نائم . ومرشدة هائم . وابناوه ميتون . ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
 الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون . عباد الله اوصيكم بتقوى الله واننا
 في الوصية لمستندون . وانها كم عن معاصي الله فانه لا يعصيه الا القوم الخاسرون .
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب
 الآخرة جعل الله غناه في قلبه . وجمع له شمله . واثته الدنيا وهي راغمه . ومن كانت
 نيته طلب الدنيا جعل الله الفقيرين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيها منها الا ما كتب
 له . اخذ الله بايدينا وايديكم الى الطريق المستقيم . ووقانا واياكم مما يقربنا الى
 صراط الجحيم . الا ان اشفى دواء لسقام الصدور الخ هذا ما وقفت عليه منها

* خطبة في الترغيب والترهيب *

الحمد لله مالك مفاتيح المغيبات وصلاحها . وماسك صفائح السموات وقيامها .
 ومصور الاجنة في ظلم ارحامها . ومقدر اجالها واقسامها . وخالق اعراضها واجسامها
 وباعث امراضها واسقامها . ووارثها بردها الى رغامها . فتبارك الذي بيده زمام
 نقضها وابرامها . وعنده حكم ايجادها واعدامها . احمدة على باساء اقصيته وانعامها .
 واشكره شكر معترف بانه مولي النعم ومالك زمامها . سائلا منه ان لا يكسف
 شمس دوامها . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استضاء الجنان
 بنور ايمانها . ونزين اللسان بحلية اسلامها . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده
 ورسوله الذي رفعت به الملة منشور اعلامها . واستقرت به الشرعة على دعائها .
 وقضت به الحكمة عهد ذمامها . واعطته النبوة قياد زمامها . صلى الله وسلم عليه
 وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى هجوم الساعة باحكامها . بني ادم قد
 وضح لكم الحق فما هذا التقاعس عن اتباعه . ووعظكم الدهر فما هذا التصام عن
 استماعه . وايقضكم قراع الحكم فما هذا التناوم عن قراعه . اثقة بعطايا الايام وعطيائها
 مرتجعهم . ام تمسكا بدار الاسقام وهي بالشئات مولعهم . اما ان لكم ان تقدحوا
 زناد الفكر والاعتبار . وتعلموا ان الدنيا هي العجماء التي جرحها جبار . اين الذين
 جمعوا العدد والعديد . وتظاهروا بالقوة والبأس الشديد . واستخدموا بمدحهم المهارق
 والاقلام . ووطئوا الاعناق بالسيوف والسهام . فل والله حسامهم القاطع ونبا .
 واصلد زنادهم القادح فخبيا . وواقعت بهم الخطوب باسها غضبا . وادت اليكم الايام
 من اخبارهم عجبيا . اصبحوا رهان اجداث مطبقه . وودائع الحماض ضيقه . ينتظرون

من امر الله واحدة كلح بالبصر . ويتروقبون داعي الساعة والساعة ادهى وامر . يا
له داعيا اسمع رفات الرمم . وجمع اشنات الامم . في يوم دكدكت فيه الجبال
فسارت . وانفطرت فيه السماء ومارت . ونشرت فيه الصحائف فطارت . وشخصت
فيه الابصار فحارت . وسعرت النار على المذنبين ففارت . وازلفت الجنة للمتقين
فانارت . فعليكم عباد الله بتقديم ما ينفعكم ولا تركزوا الى التاخير . وشمروا لاغتنام
الامكان فان الغنيمه في التشمير واستجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
ما اكرم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير الخ

* خطبة في النهي عن الغيبة والنميمة *

الحمد لله الذي هو عند لسان كل قائل . الامر بالفضائل والناهي عن الرذائل . الهادي
الى الصراط المستقيم . الموقد مصباح الشريعة في ليل الجهل البهيم . سبحانه ما اكرمه
من رب كريم . وما احكمه من حكيم عليم . احمده حمدا يعبق نشرة . ويجلو صدا
القلوب بشرة . واشكره شكرا يقيد الاوابد من نعمه . ويستنزل غيث القلوب من ديمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منورة لارجاء الجنان . مبرقة
لمقعد صدق في الجنان . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا الذي تم به مكارم الاخلاق
وذلل له متن البراق . واعلاه على السبع الطباق . صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه وكل من امن به الى يوم التلاق . يوم يكشف عن ساق . ايها الناس
كفوا عن معاصي الله فانها موجبة لغضبه . وموردة للانسان موارد عطبه . ولا سيما
بعضية الغيبة . التي عمت بها المصيبة . واختها النميمة . التي عنيت بها كل
نفس لثيمة . كيف يرضى المسلم ان ياكل لحم اخيه . كيف يرضى العاقل ان يفسد
القلوب بما ينميه . ويتعرض لسخط الله بما بيديه . هلا اشتغل عن عيوب الناس
بالعيوب الذي فيه . ايرى القذاء في عين غيره ولا يرى الجذع في عينه . ايكبره
شم المتن وتن الغيبة اتن من تننه . كيف يرضى ان تنقل الى مغتابه حسنانه
فان لم تكن له حسنة نقلت اليه سيئاته . كيف يرضى ان يغضب عليه
الجبار . كيف يرضى ان يكب على منخرة في النار . عباد الله طهروا انفسكم من
المعاصي . وراقبوا من هوء اخذ منكم بالنواصي . واتقوه علانية واسرارا . وقوا انفسكم
واهليكم نارا . واعلموا رحمكم الله ان الغيبة ان تذكر غيرك بما يكره سواء ذكرته بنقص
في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في قوله او في دنياه حتى في ثوبه او
داره او دابته . وتفصيل امر الغيبة امر لا يمكن حصره . وبحر لا يدرك قعره . وضابط

اجماله ان كلما يكرهه الانسان لو سمعه . فانه من الغيبة الممتنع . فالله عباد الله ارفعوا هممكم عن الرذائل الخسيسة . وحلوا انفسكم بجواهر الصفات النفيسة . واما اختها النميمة . التي هي من الكباير العظيمة . فانها تنقل الكلام على وجه يغير القلب ويفسد ما بين المتحابين من الودة والقرب . كان يقول له فلان يقول فيك كذا وكذا او يتمنى لك الشر والاذى . فتنشى من ذلك العداوة والبغضا . وربما ادى ذلك ان يقتل بعضهم بعضا . وصاحب النميمة زعيم النسب . خسيس الحسب . ذليل في بني جنسه . معذب في حفرة رمسه . ولعذاب الاخرة اكبر . الا ان يتوب او يستغفر فيغفر . اخرج الضياء المقدسي في المختارة عن انس رضي الله عنه قال كانت العرب يخدم بعضها بعضا في الاسفار وكان مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما فناما واستيقظا فلم يبيء لهما طعاما فقالا ان هذا لنثوم فايقتطاه فقالا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان ابا بكر وعمر يقرنان عليك السلام ويستاذناك فقال انهما اتندا فجاا فقالا يا رسول الله باي شيء اتندنا فقال باحم خديكما والذي نفسي بيده اني لارى كحه بين ثناياكما قالا استغفر لنا يا رسول الله قال مره فليستغفر لكما واخرج الامام احمد وابن ابي الدنيا وابن مردويه عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست احدهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان محوم الناس فجاا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هاهنا امراتين صامتا وقد كلتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنوني بهما فجاا تا فدعى بطست او قدح فقال لاحدهما قمي فقامت من قبيح ودم وصديد حتى ملات نصف القدح وقال للاخرى قمي فقامت من قبيح ودم وصديد حتى ملات القدح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا عما حرم الله عليهما جلست احدهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان محوم الناس واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابو داود وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخا بك بما يكره قيل يا رسول الله ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه ما تقول فقد ابهتته واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفعت ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون الناس اعاذني الله واياكم من شر الوسواس الخناس . وجعلني واياكم ممن شغله عييه عن عيوب الناس . الخ .

* خطبته رضي الله عنه في عشر ذي الحجة *

الحمد لله المقدس في جلال كماله عن ان يحيط بصفاته من وصفه . المنزه بكمال جلاله عن المشابهة ذاتا وفعلا وحكما وصفه . الذي دبر العالم ورتب نظام الملك والفة . احمده ولا احصي ثناء عليه وهل يحصي الثناء عليه الا من عرفه . واشكركه ان نصب لنا مواسم القربات كهذا العشر الذي بالكلف به شرفه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ذاق طعم الايمان وارتشفه . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ضاعف على شرف الانبياء والمرسلين شرفه . افضل من حبه واعتنقه . وتشرف بطوافه البيت وتقبيله الحجر . وبلغت به منى مناها بعد مبينته بالمزدلفه . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله واصحابه وكل من اقتفه . افضل صلاة باطيب سلام مردفه . ايها الناس انكم في عشر ما افضل العمل فيه وما اشرفه . من تخلف فيه عن الخير فسوء الحظ خلفه . كم من عابد قابله الله بالقبول فاكرمه واسعفه . وكم من قاصد فيه نوله الله مقصده واتحفه . وكم من وارد على بيت الله بكرائم النوال انزل له وضيغه . فله عيش القادمين على تلك المشاهد المشرفة . ويا عظيم فرحهم بنيلهم عند التمام تحفه . فالله عباد الله اجبروا كسر التخلف بالصيام والقيام والذكر في هذا العشر ولا سيما يوم عرفه . وتداركوا ما فرطتم ولا تكونوا ممن سوء الحظ عن اللحاق بهم صرفه . وليصلح كل واحد منكم سريره وعلائته . ولينذكر الحساب وموقفه . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة . وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وقال صلى الله عليه وسلم صيام عرفة احتسب على الله انه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم من العشر كصيام شهر من غيره وصيام يوم التروية كصيام سنة وصيام يوم عرفة كصيام سنتين وفيه جمع الله بين ادم وحواء وبه يتم حج البيت وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال عليكم بصيام ايام العشر واكثر الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن ضيع ايام العشر وعليكم باليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات ما لا يحصيه العادون . جعلني الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكتبني واياكم مع الواردين كرمه بالنية احسنه . ان انفع ما لهجت به السنة الواعظين . وارفع ما ابتهجت به بلاغة الناصحين . الكلام الذي نزل به الروح الامين . وما تنزلت به الشياطين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسري هل في ذلك قسم لذي حجر

خطبة لثالثة شعبان

الحمد لله الذي نشعبت للاخلاق الااؤة . وتنوعت بانواع الرجعة من الدهر اناؤة .
ما من مان . الا برجته مئشان . وما من حال . الا وجيدة باللفظ حال . اجدة
سبحانه وتعالى على جميع الاحوال . واعوذ بكرمه من احوال اهل النكال . واشكركه جل
فضله على ما اسبغ من النوال . الذي لا يحضره بالعد او احد مقال . واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الكبير المتعال . الذي سبح بحمده كل شي . بلسان
احمال او بلساني الحال والمقال . شهادة ارجو اجرها ونورها في الحال والمثال . واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله . الذي نم للدين بارساله سوله . وانقطع لكل
باطل بحقه ماموله . صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وكل من تبعهم باحسان
ما شهد بالوحدانية لله معقول العلم ومنقوله . واقر له بها اصول الدين وفصوله ايها
الناس لا تضيعوا حظكم في هذا الشهر المبارك فقد بقي منه ما يفي بنهاية المرغوب
ويبلغ ذا الهمة العلية غاية المطلوب . فجدد في العمل . واطاع ربه وعصى الكسل
فصام هذه الايام . واحيي ليلاتها بالقيام . تمهيدا للقيام بحق شهر الصيام . المحترم
الليالي والايام . اما تذكرون عباد الله ذنوبكم فتغسلوها بدموع مراقه . اما تعلمون احتياجكم
الى الحسنات فتدخروها ليوم الفاقه . اليس قدامكم منايا مدهشه . وقبور مظلمة الارجاه
موحشه . وصراط من الشعر احد . وميزان لا يحيف على احد . وموقف لا يجزي
فيه والد عن ولد . فاهربوا رحكم الله في هذه الاوقات . من التعرض لشر هذه البليات
فالسعيد السعيد من حصل له الانتباه فاصالح ما بينه وبين مولاه . والشقي الشقي
من بقي في عماء فهو في بلواه لاه . وما ينفعه يوم القيامة اذا قال يا حسرتي على ما
فرطت في جنب الله . روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من شهر شعبان شيئا قال لا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا افطرت من رمضان فصم يومين مكانه وعن حذيفة رضي الله عنه
قال اسندت النبي صلى الله عليه وسلم الى صدري فقال من قال لا اله الا الله ختم
له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة . ومن تصدق
بصدقة ختم له بها دخل الجنة . رواه الامام احمد وعن ابي امامة رضي الله عنه انه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله دلني على عمل ادخل به
الجنة فقال عليك بالصوم فانه لا مثل له قلت يا رسول الله مرني بعمل قال عليك
بالصوم فانه لا عدل له رواه النسائي وابن خزيمة جعلني الله واياكم ممن اطار الوعظ

وسنه . وممن يستمعون القول فيتبعون احسنه . الا ان انفع ما يهدي الى الصواب
 واشفى ما تعالج به معطلات الاوصاب . الكلام الذي نزل به الروح الامين من رب
 الارباب . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
 احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب
 * خطبته لرابعة شعبان *

الحمد لله الدائم الذي لا يحول ولا يزول . وببده تغيير الاحوال وتبديل الفصول .
 الذي خلق العالم مشحونا بآياته . دلالة على عظمة ذاته وكمال صفاته . فطوبى
 للمتفكرين في خلق ارضه وسماواته . وهينئا للمشمرين عن ساق الجدى في مواسم
 قرباته . احمده ولن يبلغ احد حق حمده . واشكركه وشكركه نعمته من عنده . واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة افرغت في قالب الاخلاص . وصيغت
 اكيلا لقائلها في معقد الاختصاص . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده الذي هو
 من كل تقى اتقى . ورسوله النبي هو درجته ارقى ودينه ابقى . المنزل عليه ما
 انزلنا عليك القرمان لتشفى . صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وكل من
 تبعه على الصراط الاظهر الابقى . ايها الناس ان في تقلب الليالي والايام . وتصرم
 الشهور والاعوام . ادل دليل على فناء الاعمار . والنقلة من هذه الدار الى دار القرار
 لمن احتاج الى اقامة البرهان . والا فاي دليل اوضح من العيان . وحيث كانت
 هذه الدار دار ممر . والاخرى دار اقامة ومقر . فالغبون الخاسر الاشقى . من ائثر
 الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى . فهل من ذي همة عليه . ونفس حرة ابيه . يشمر
 عن ساق الاجتهاد . في تحصيل الزاد للمعاد . واستدراك ما قدمت يدها من
 الفساد . ما دام في ايام مرجومة القبول لمن اناب . متشعبة الرحمة مفتحة الابواب
 فسارعوا فيها الى رضى الملك الخلاق . فان قمرها قد اذن بالمحاق . وروحها الزكية
 قد بلغت التراق . وتهيئوا لآكرام شهركم رمضان . فان فخره قد اذن بالبيان .
 شهر مبارك عظيم القدر . انزل الله فيه كتابه وجعل فيه ليلة القدر . التي هي
 خير من الف شهر . تفتح فيه ابواب الجنان . وتعلق فيه ابواب النيران . وتصفد
 فيه مردة الجنان . فاذا تحقق دخوله لديكم . وطلعت شمس بركته عليكم . فليظهر
 كل واحد من درنه طويته . وليعقد على صومه كنه نيته . وعليكم فيه بما يرضي
 خالقكم ومولاكم . واثروا طاعته على اتباع هواكم . واياكم والملاهي التي اعتادها
 السفهاء فيه ثم اياكم جاء في الحديث الشريف عن سلمان رضي الله عنه قال خطبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس قد اطلقكم شهر عظيم مبارك فيه ليلة خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بتحصلة من الخير كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه الخ

* خطبة لاوى ربيع الانور *

الحمد لله رافع السماء وباسط الارض . ومفضل الازمنة بعضا على بعض . كما فضل شهر ربيع الانور على شهر الصيام الذي هو فرض . فاتح اكمام الانوار في فصل الربيع ومانح نور الانوار في شهر ربيع احمدة الحمد الذي يرضاه لذاته . واشكرا شكرا اجتنى من ثمرة اكمل لذاته . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بسقت شجرتها من عين اليقين . اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المنبا وادم بين الماء والطين . الخاتم للنبوذة في عالم الاجسام والفتاح في مبدا التكوين . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . ايها الناس هذا شهر ربيع الانور قد ضرب في رحابكم خيامه . ونشر على اطامكم اعلامه . مبشرا بطلوع شمس النبوذة في اهلاله . ومذكرا بالرحمة التي عمت الخلائق بارساله . فهل اهتزتم بقدمه طربا . وقتلتم له اهلا وسهلا ومرحبا . انت الشهر الذي بلغ العالم فيك مراده . واسس فيك بناء الدين القويم لاهل السعادة . فحقيق ان تقابل بالمبرة والاجلال . وتبذل فرحا بك نفائس الاموال . تقربا للكبير المتعال . الذي من على العالمين ولم يتركهم في اهمال . وكيف لا وفيك ليلة المولد المفضلة على ليلة القدر . وقضت بسعادة الاسلام ونحوسته طالع الكفر . فاعرفوا رحمكم الله قدر هذه الليلة . واستلوا فيها من فضل الله فكم اوفى فيها لسائل كيله . ووسعوا على المحايير في هذه الايام الكريمة . وتعرضوا لنيل بركتها عميمه . ولا تنسوا الزاد للتقوى عالم السر والنجوى . وتزودوا فان خير الزاد التقوى . روى الترمذي وغيره والحاكم وصححه ان مولده صلى الله عليه وسلم كان عام الفيل . وقال ابن حبان ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله الطير الابابيل على اصحاب الفيل والصحيح انه ولد في شهر ربيع الاول وانه لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي فيه . وفيه وخرج مهاجرا فيه وقدم المدينة فيه ورجع الحجر الاسود فيه ونصر يوم بدر فيه صلى الله عليه وسلم جعلني الله

واياكم من اهل محبته . المنتظمين في سلك المقبولين من امنته . الا ان انفع الكلام
تذكرا وتبصيرا . وانفس ما يقتنى درا خطيرا . كلام من لم يزل بعبادة خيرا بصيرا .
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا .
وداعيا الى الله باذنه . وسراجا منيرا . وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كثيرا

* خطبة لثالثة ربيع الانور في ذكر بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم *

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمد على كل فاضل . وحلى بمحبته وانباعه كل جيد
عاطل . بعد ان جعل نوره اصل وجود العالم . وخلق من نوره كل شيء حتى اباه
مادم . احمد حمد معترف بانه الرحمن الرحيم . واشكره ان من علينا بسيدنا محمد
فهدانا الى الصراط المستقيم . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
اعدها ذخرا لليوم العظيم . واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله المنزل عليه
وانك لعلى خلق عظيم . اللهم صل وسلم عليه وعلى ماله واصحابه ومن تبعهم على
المنهج القويم . افضل الصلاة وازكى التسليم . ايها الناس انكم في علو القدر على سائر
الاسم . بالمنزلة التي لا يعلمها الا من علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . لا يعرب
عن شرفها لسان ولا يحوم حول بيانها بنان . الم يقل الله فيكم كنتم خيرا امة اخرجت
للناس في كتابه المبرور . الم يقل فيه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من
الظلمات الى النور . كل ذلك نشريف لكم كبير . واكرام لكم خطير . جاءكم ذلك
من هذا النور الوقاد . الذي كان له في مثل هذا الشهر المبعث والميلاد . واكرمته
بخوارق لا ياتي عليها التعداد . الذي اعجز بكتابه اجن والبشر . وانشق له القمر .
وسعى الى دعوته الشجر . وسلم عليه وسبح الحجر . حتى سمعه من حضر . ومن بين
اصابعه الكريمة نبع الماء وانهمر . واطعم من القليل الجم الذي غفر . وقد تكرر
ذلك في السفر والحضر . وامن به الضب كما رواه عمر . وكم من ذنب افصح
للرعاة في شأنه بالخبر . وخبر الجمل الذي اشتكى قد اشتهر . وكلام الضبية التي
اطلقها لتقتضي لاولادها الوطر . وكلام الحمار الذي اصابه يوم خيبر . وكلام الشاة التي
سمها من كفر . ورد عين قتادة يوم احد بعد ما اصابها العور . وتفله في عيني علي
يوم خيبر فاذا هو ما به ضرر . واثاه اعمى فعله دعاء رجع به البصر . ورد يد معوذ
ابن عفراء بعد قطعها الى المقر . وكم له من معجزات كوقع المطر . ومن ارهاصات
حين ولادته وقبل مبعثه كما في السير . على السنة الهوائف من ايجان وعلى السنة
الكهان من البشر . ويكفي العاقل اللبيب . والحاذق النجيب . في رفعة قدره

الشريف . وعلو شأنه المنيف . ان جعل الله طاعته طاعته . ومبايعته مبايعته . قال
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله . وقال ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله
فعلينكم رحمكم الله بالاجتهاد في طاعته . ولا تدنسوا ايمانكم بمخالفته . في الحديث
الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر جعلني الله واياكم
من اهل محبته . المنتظمين في سلك المقبولين من امته . الا ان احسن الكلام
تذكرة وتبصيرا . وانفع ما يسهل القلب تطهيرا . كلام من لم يزل سميعا بصيرا . اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الي كيرا

* خطبة في زيارته صلى الله عليه وسلم ويخطب بها في الحجة *
الحمد لله الذي جعل العبادة انواعا واصنافا . وضاعف على القليل منها فضلا على الكثير
اضعافا . فمنها العبادات البدنية كالصوم والصلاة . ومنها العبادات المالية كالصدقات
والزكاة ومنها ما هو برزخ بين الامرين . كالعبادات التي لا تكون الا في الحرمين .
من الحج والعمرة . وزيارة سيد الثقلين . كل ذلك عناية من الله تعالى بهذه الامة
الوسطى . وتفنن في اكرامهم واتحافهم بمزيد الاعطى . احده وهو اهل الحمد ومستحقه
واشكره ومن يؤدي منه ما هو حقه . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كلمة تنقل لقاتلها الميزان وتبوءه رياض الروح والريحان . واشهد ان سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله افضل عابد واكمل رسول . واحب محبوب حضني بكل مامول
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وكل من تبعهم باحسان من فاضل ومفضول .
ايها الناس نهض المشمرون فوجدوا ومن جد وجد . وقعد المقصرين ففقدوا . ومن قعد
فقد . لله اقوام في هذه الايام كابدوا بعد الشقه . وتجرعوا غصص المشقه . وتم لهم
فوق ما املوه من السرور . بتمام العمرة والحج المبرور . ثم ثنوا عنان العناية الى افضل
البقاع . لزيارة افضل العالمين على الاطلاق بالاجماع . تطير بهم اجنحة الاشواق .
الى اجتناء شهد التلاق . فلما لاحت لهم المدينة . طيبة الامينة . نزلت عليهم
السكينه . وابدى كل منهم حنينه وانينه . وازداد من الفرح بكاهة ونحيبه . وربما
ابكى الفرح من واصله حبيبه . ثم دخلوا المسجد من باب السلام . فصلوا في عزيز
ذلك المقام . بين القبر والمنبر صلاة سنة . وعلوا ان الله تعالى اعظم عليهم المنه .
بصلاتهم في روضة من رياض الجنة . ثم تقدموا بالسلام على سيد الانام . عليه افضل
الصلاة وازكى السلام . فلا تسئل عما جرى في موقف التسليم . عند مواجهة ذلك
الوجه الكريم . من خرس الافواه . وذبول الشفاه . وحيرة الكوااس والالباب . وبذل

جواهر العين بغير حساب . على ان الصبر هناك عزيز . وكيف يصبر العديم على الذهب الابريز . فكم من صارخ يا رسول الله يا حبيب . وكم من سائل لديناه واخراه فاجيب . فيا له من موقف ما اعجز واصفه . وما اسعد واقفه . فهل منكم ذوهمة عليه . ونفس ايتة زكية . يجوب القفار . ويركب الاطار . لتحصيل هذه الاوطار . العزيزة المقدار . قبل ان يحملته على الادهم المشيب او يقال هل من راق او طيب . وحيل بينهم وبين ما يشتهون . كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب . روى ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن ابن عمر . انس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي ومن زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الزاير ما له في زيارتي من الاجر لاتي ولو حبوا وروي ان من رار قبره صلى الله عليه وسلم اذا كان على اميال من المدينة تبادرت الملائكة الذين يبلغونه صلاة المصلين عليه فيخبرونه بقدم اولئك المصلين اليه فيقول لهم صلى الله عليه وسلم تلقوهم عني بالترحيب وصابحوا عني الركبان وعانقوا عني المشاة واقضوا حوائجهم فلولا حجاب المنية لتلقيتهم ماشيا ولكن ساقضي حقهم ثم لا يجدون فيه وسيلة الا محبتي جعلني الله واياكم ممن قام بحق زيارته ونظمت يد المغفرة في سلك شفاعته . ان ابلغ ما يتلى درانظيما . وانفع ما يشفي قلبا سقيما . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم لايه

* خطبة في وفاته صلى الله عليه وسلم *

الحمد لله الذي استأثر بعز الحياة ودوام البقا . وسوى في ذوق الموت والفنا بين الاسعد من خلقه والاشقى . وما جعل الا الزحزحة عن النار والفوز بالجنة فرقا . اجدده سبحانه وتعالى حمد من يحمده حقا . واشكركه على ما اولاه رزقا ولطفا ورفقا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها ما اؤمله من الله القا . وما عند الله خير وابقى واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي فضله الله خلقا وخلقنا . وخرق له الطباق السبع خرقا . وخصه من المعجزات بما يتقى . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وكل من اتبعهم صدقا . ايها الناس ما رقدة من الحمام منبهم . وما غفلة من هجوم الاخترام لا ينهينهم . وما ارتقاء من الساعة موعده . وما ارتجاء من الطامة مورده . وما جواب من رب الارباب مسائله . وما ارتقاب من يوم العرض على الله معاجله . فتوموا عباد الله من انفسكم عوجا . وقدموا لقدمها على الله حججا وادخروا

ليوم الفاقة قولا صوابا . وشمروا لسفر الآخرة فكان قد ذهبتم إليها فرادى واحزابا .
افتطمعون بالبقاء في هذه الدار وقد سمعتم في اصدق الاخبار انما هذه الحياة الدنيا
متاع وان الآخرة هي دار القرار . ولو ان احدا للبقاء استحق . لكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك اولى واحق . فانه قد توفي في مثل هذا الشهر . فكانت
المصيبة به اجل من الدهر . روي انه لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث نزل عليه جبريل عليه السلام قال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما
لك وخاصته لك يسئلك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدى قال
اجدني يا جبريل مغموما ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم
الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت فقال جبريل يا اجد هذا
ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن على ادمي
بعدى قال اذن له فدخل ووقف بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل
ارسلني اليك وان اطيعك في ما تامرني به ان امرتني ان اقبض روحك قبضتها
وان امرتني ان اتركها تركتها فقال صلى الله عليه وسلم امض يا ملك الموت لما امرت
به فقال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطني من الارض انما كنت انت حاجتي من
الدنيا وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عمر رضي الله عنه يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل سيفه
وتوعد من يقول مات فجاء ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبله بين عينيه فجعل يقبله ويكي ويقول بابي انت وامي يا رسول
الله طبت حيا وميتا لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد منحتها
ثم خرج فقال ايها المخالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه جلس عمر
فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال ابن عباس وكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فنلقاها منه الناس كلهم فما اسمع
بشرا من الناس الا ينلواها اجرتي الله واياكم في هذه المصيبة العظيمة . وجمعني
واياكم في مستقر رحمته العيمه . الا ان اصدق ما يلهج به الواعظون . واحق
ما يستمع الواعون . كلام من يقول للشئء كن فيكون . اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

* خطبة لاولى رجب الاصب *

الحمد لله الذي يذكر من ذكره . وكفى به شرفا عظيما . الكفيل بالمزيد لمن شكره . فسبحان من لم يزل بعباده رحيمًا كريما . دوام ذكره امان العالم من الخراب . ونسيان شكره مؤذن بشديد العقاب . احمده سبحانه حمدا يستوجب رضاه بفضله . واشكر له شكرا يستديم من انعامه ديم وبله . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له افضل كلمة نطقت بها الانبياء . واقوم طريقة سلكت بها الاولياء . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا سيد كل نبي . ومرسل . الذي البسه الله من جلاله وجماله ابهى حلل . صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وكل من روى من بحر شريعته على نهل اوعلل . ايها الناس من اراد تطهير نفسه من الرذائل . فهذا اوان التوبة . ومن كان يتبغي التقرب بالوسائل . فهذا زمان القرب . اليس هذا الشهر شهر الله رجب . الذي لانصباب الرحمة فيه يسمى بالاصب . الا وانه شهر حرام . فضلته الجاهلية وشرفه الاسلام . افتتح الله به ثلاثة اشهر كرام . فعظموا ما عظم الله من حرمة هذا الشهر . واستحيوا منه سبحانه في السر والجهر . واجتنبوا من المحرمات ما نهاكم عنه . واتوا مما امركم بالمستطاع منه . وبادروا بالاقبال والنوبة مما اقتربتم . فانكم لا محالة بين يديه مسئولون عما اسلقتم . فكم من نائب في هذه الايام قوبل بمغفرة ذنوبه . وكم من طالب فيها ظفر بكل مطلوبه . واعلموا ان جزاء الحسنات في هذه الاشهر يتضاعف الى سبعمائة ضعف . وجزاء السيئة يعجل الا ان يندارى الله باللطف . وتعرضوا رحمكم الله للنفحات القدسية . واغتنموا في هذه الاوقات المباركة المواهب الالهية . واكثروا فيها من كلمة الشهادة وتقلدوا من جواهر خيراتها احسن قلادة . فله در اناس مزجوا بتوحيد السحوم والدماء وتثبتوا على قدم الجذ فانزاحت عن اعين بصائرهم ظلم العمى . فكونوا يا ذوى الهمم العلية . والنفوس الزكية الالية . باذياتهم متمسكين . وباحوالهم متنسكين . فان الله تعالى قد افاض عليهم منحه . وكان لهم في رسول الله اسوة حسنة . وما ذاك الا باستغراق الاوقات في الطاعات . لا سيما الذكر الذي هو من اعظم القربات . فما اسعد من نال هذه المرتبة السامية . ويا بشره بعيشة راضية في جنة عالية . ويا غبن من كان للمال واجاه في تعب . وعن الذكر والاستعداد للاخرة في رغب . ذاك الذي ما اغنى عنه ماله وما كسب . الذكر ما الذكر . وما ادراك ما الذكر . الذاكرك جليس اللد . الذاكرك في

رياض الجنة . الذاکر مغفور في بحار المنه . الذاکر عند الله مذکور . وفي الملا
 الاعلی مشهور . عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة فقلنا يا رسول الله وما رياض
 الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا . من كان يحب ان يعلم منزلته
 عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من
 نفسه وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من قال لا اله الا الله خالصا
 مخلصا من قلبه ومد بها صوته تعظيما لله تعالى غفر الله له اربعة الاف ذنب
 فقيل له يا امام وان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر من ذنوب اهله
 وجيرانه وعن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في الجنة نهر يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام
 يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر جعلني الله واياكم من الذاکرين الله
 كثيرا . وسبحوه بكرة واصيلا . ولا يكتبنا في ديوان الغافلين الذين باعوا خطيرا .
 واشتروا به ثمنا قليلا . الا ان اقطع البرهان احتجاجا . وانفس الدر في سوق البلاغة
 رواجا . كلام من جعل القمر نورا والشمس سراجا . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
 فاولئك هم الخاسرون

خطبت في النهي عن تعاطي الربا ويخطب بها في الجمعة الثالثة من شوال
 الحمد لله الذي اوضح للعباد . سبيل الهدى والرشاد . وجنبهم بايضاح ذلك عن
 مواضع الردى والفساد . اسرج لهم مصايح المعارف في دياجى ظلام الاشرار .
 حتى لا يقع في مهاوي التلف من استضاء بنور الادراك . وشرع لهم من الدين
 درا المفسد وجلب المصالح . فسعد بامتنال شرعة كل عبد صالح . اجده سبحانه
 وتعالى جدا يفي بحق تعظيمه . واشكره على حديث انعامه وقديمه . واشهد ان لا
 اله الا الله وحده لا شريك له شهادة استمنح بها غفران الذنوب . واستفتح بها
 ابواب الغيوب . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي انتسخت به
 عبادة الاصنام . ورسخت به قواعد الاسلام . واشتد به نطاق الحكم والاحكام واشتد
 به ساعد الحلال والحرام . حتى اصبح الحق يتبختر في سندس الاتضاح . والباطل
 يتدعثر في خلق الافتضاح . صلى الله وسلم عليه وعلى كل من امن به ما تعاقب
 الامساء والاصباح ايها الناس ما اسعد عبدا اطاع مولاه . وعصى سواه . فاتبع ما امره

به واجتنب ما عنه نهية . ذلك الذي صاحت دنياه وافلحت اخراه . وما اشقى
 من عمل بمعاصي الله . واتخذ الهبه هواه . فتنع بلذة عاجلة . وعمي عن عقابه . فيا
 نعم ما باعه ويا بشس ما اشتراه . عباد الله ما امر الله عبدا بشيء الا فيه صلاحه .
 ولا نهية عن امر الا وفيه فسادة وافتضاحه . فمن كان من اولي الالباب . مرتاضا
 بمقاصد السنة والكتاب . فهم سر الخطاب . ومد عنق الخضوع لسرب الارباب .
 ومن كان من اصل الجهالة . المستغرقين في بحر الضلالة . سبح جهده ليظهر الى
 الساحل . ويظفر بما توهمه بطايل . فاذا اكرمان لديه حاصل . واسد المصايب
 عليه صايل . الم تروا الى هذه العصية التي اشتهر شومها . وتراكت على اهلها
 همومها التي اقفرت الديار والمنازل . وانزلت باهلها بشدايد الزلازل . وارغمت معاطس
 اولي الهمم الكبار . واوطات اعتناق المسلمين اقدام الكفار . واوجبت لاهلها عذاب
 النار . الا وهي تعاطي الربا . الذي فيه تصدى الله ورسوله لمن ابى . قال تعالى ولا
 اصدق من مقوله . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله . فقد رايتم بالعيان
 ما اغنى عن السمع بالاذان . من شوم عاقبة العصيان . وكفى بذلك خزيا في هذه
 ونهم في الاخرة عذاب النار . واعلموا رجكم الله ان ابواب الربي كثيرة . والسلامة من
 الوقوع فيه عسيرة . فمن اراد الله به خيرا فليستل اهل العلم عنها . ليظفر ان يشاء
 الله بالسلامة منها . واحذروا يا عباد الله من ساير المعاصي . لمن بيده الاخذ بالنواصي
 فانه معكم اينما كنتم . ويجازيكم في الدارين بما عملتم وقد لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكل الربى وموكله وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء واخرج الحاكم وصححه
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع حق على الله
 ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربى واكل مال اليتيم
 بغير حق والعاق لوالديه واخرج الطبراني في الاوسط عن البراء ابن عازب رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان
 الرجل امه وان اربى الربى استطالة الرجل في عرض اخيه حفظني الله واياكم من
 الربى واثامه . واغناي الله واياكم بحلاله عن حرامه . ان ابلغ ما وعظ به الواعظون
 وانفع ما وعاه السامعون . كلام من يقول للشيء كن فيكون اعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلکم رموس اموالكم لا
 تظلمون ولا تظلمن نفعني الله واياكم بكتابه الخ

* خطبة عيد الفطر *

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 كثيرا .: وسبحان الله بكرة واصيلا . سبحان رب الارباب . سبحان مسبب الاسباب
 سبحان الملك الوهاب . سبحان رب الملك والملكوت . سبحان رب العزة
 والجبروت . سبحان احي الذي لا يموت . سبحان مبدع الارواح . سبحان مصور
 الاشباح . سبحان مرسل الرياح . سبحان مفجر الانهار . سبحان منسخر البحار .
 سبحان مقدر الليل والنهار . سبحان مدير الافلاك . سبحان منسخر الاملاك .
 سبحان منور الاخلاك . سبحان فاطر السموات والارضين . سبحان من احسن
 كل شي . وبدا خلق الانسان من طين . سبحان من يحي العظام وهي رميم . سبحان
 عالم الغيب والشهادة وهو العزيز الحكيم . سبحان فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا
 والشمس والقمر حسابنا . ذلك تقدير العزيز العليم . الله اكبر الله اكبر الله اكبر
 سبحان من يسب الرعد بحمده . سبحان الذي اسرى عبده . سبحان الله حين
 تمسون وحين تصبحون . وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون .
 يخرج احي من الميت ويخرج الميت من احي ويحي الارض بعد موتها وكذلك
 تخرجون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله
 رب العالمين الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الذي ذل الجبارون لعزته .
 وتضائل المتعالمون لعظمته . وخضعت الرقاب لسطوته . اخس الكرماء كرمه .
 واخرس الفصحاء كله . وغمرت الخلائق نعمه . احمده سبحانه حمد خاضع
 لسلطانه . طامع في رضوانه . واثق بالمزيد من احسانه . واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له جل عن النظر . وتعالى عن الظهير . وتقدس عن الوالد والولد
 والوزير والنصير . هو الواحد الاحد الذي ليس كمثل شي . وهو السميع البصير .
 واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله نبي . اختاره حبيبا صفا . ومنحه خلقا
 رضيا . وانزل عليه قرآنا عربيا . فهدى به صراطا سويا . صلى الله عليه وسلم وعلى
 كل من آمن به بكرة وعشيا . الله اكبر الله اكبر الله اكبر ايها الناس ان الله بعث
 اليكم رسوله هدى . ولم يترككم كالانعام سدى . امركم بفرائض اوجبها . ومكارم سننها
 وندبها . ونهاكم عن معاصي حرمها . لما اشتملت عليه من مفسد عليها وعلها .
 فامركم بالشهادة له بالوحدانية . ورسوله بالرسالة العامة المرضية . وهي اساس
 القواعد الاسلاميه . ثم الصلوات الخمس بالليل والنهار . التي من فرط فيها فقد بنى

دينه على شفا جرف هار . ثم الزكوة الثالثة قواعد الدين . الموجبة لمن منعها العذاب
الاليم يوم الدين . ثم صيام رمضان رابع الاركان . الموجب لمن قام بحقه كمال
المغفرة وتمام الاحسان . ثم حج بيت الله على المستطيعين . ومن كفر فان الله غني
عن العالمين . الله اكبر الله اكبر الله اكبر وحرمة عليكم الفسوق والعصيان لا سيما
شرب الخمر راس العصيان وحذركم شهادة الزور . واتيان الفجور . واكل اموال الايتام
وتناول كل خبيث من الشراب والطعام . وعقوق الامهات . وقيل وقال وكثرة
السؤال . وإضاعة المال . والغيبة والنميمة . وكل خصلة ذميمة . ولا سيما
الربى الذي اذل الرجال . وكشف الاحوال . ووجب من الله تعالى في الاخرة
شديد النكال . وفي الدنيا حرب اهله ومن يقوم بحرب شديد المحال . الله اكبر
الله اكبر الله اكبر الا وان يومكم هذا يوم عظيم . وعيد مبارك كريم . اهل لكم فيه
الطعام . وحرمة عليكم الصيام . وافتتح به شهور حج بيت الله الحرام . الا وان اهم
الامور فيه اداء زكاة الفطر وهي صاع وثلاث بمكيال هذا البلد . ليطابق الصاع
النبوي الذي ورد . من غالب القوت . يخرجها المكلف عن نفسه . وعن له يقوت
من الاحرار والعبيد . والكبير والوليد . وانما تلزم من له في ذلك اليوم فضل عن
القوت . ومن لم يخرجها فانها عليه دين لا يقوت . وصيامه معلق بين السماء
والارض . حتى يتلافى هذا الفرض . والسنة تفريقها قبل الغد والى المصلى . وليختر
من الفقراء الاولى فالاولى . ثم اذا انقلبتم من صلاتكم . موقورين بالاجور بصلاتكم
فارجعوا في غير الطريق الاولى . فتلك سنة نبيكم المثلى . واوصيكم عباد الله ان
لا تسودوا صحائفكم في هذا اليوم . بعد ما نورتموها بانوار الصلاة والصوم . فتكونوا
كمن سلط على نفسه عدوه . او كالتى نقصت غزلها من بعد قوة . اخرج ابو الشيخ
في الثواب والبيهقي والاصبهاني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الاجائزة
فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة فيبسطون الى الارض فيقومون على افواه
السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امته محمد
اخرجوا الى رب كريم يعطي الجليل ويعفو عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول
الله تعالى للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملائكة الالهنا وسيدنا جزاءه
ان يوفيه اجره فيقول فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم
شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي ويقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا

تسئلوني اليوم في جمعكم لاخرتكم الا اعطينكم ولا لديناكم الا نظرت لكم انصرفوا
مغفورا لكم قد ارضينوني ورضيت عنكم جعلني الله واياكم ممن تقبل صيامه .
وغفرت ذنوبه بمئاته . ان احسن ما رعاه الحكيم . واهندى به الصراط المستقيم . كلام
مولانا العزيز العليم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى نفعني الله واياكم بكتابه النخ

* الخطبة الثانية التي يخطب بها في كل جمعة *

الحمد لله الكبير المتعال . باسط موايد النوال بغير سؤال . على ممر الايام والليال . اجده
جدا تشرق عليه انوار القبول . واشكركه شكرا يحفظ شمس النعم من الافول واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مبراة من شوائب الاوهام . مبرئة باخلاصها
من الاسقام . واشهد ان سيدنا محمدا عبده المودود . ورسوله الى كل موجود . صاحب
الكرم والجود . والمقام المحمود . والكمال الذي لا تحصره الرسوم ولا الحدود . صلى
الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وكل من تبعهم الى اليوم الموعود . ايها الناس قد
علمتم اعتناء الله تعالى في كتابه . بامر الصلاة والسلام على افضل احبابه . ولا سيما في
الليلة الزهراء واليوم الازهر . كما ورد ذلك في الاحاديث التي لا تحصر . فلنصل عليه
امثالاً لامره وتعظيماً لقدرة . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد بقدر عظمته ذاتك .
وصل على سيدنا محمد عدد معلوماتك . صلاة وسلاماً دائمين بدوام كمالاتك . وارض
للمهم عن اصحابه الاخيار . المهاجرين والانصار . لاسيما افضل الخلفاء على التحقيق
سيدنا ابو بكر الصديق . ومن وافقه في بعض احكامه الكتاب . سيدنا عمر ابن
الخطاب . ومن استحييت منه ملائكة الرحان . سيدنا عثمان ابن عفان . وصاحب
القدر العلي . باب مدينة العلم سيدنا علي . وعن كافة اصحاب رسول الله اجعيين
وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين . اللهم انفعنا بمحبتهم . واحشرنا في زميرتهم
ولا تخالف بنا يا مولانا عن ملتهم ولا عن طريقتهم . عباد الله ان هذا اليوم يوم عظيم
بسط الله فيه موايد الكرم . وفضلنا فيه على ساير الامم . وامرنا فيه بالسعي الى الذكر
تشریفاً لنا بنيل الاجر وغفران الوزر . ومن جملة شرفه الاثيل . وبركته الذي ليس
لها مثل . ان جعل لنا فيه ساعة يستجاب فيها الدعاء . فما اسعد من الى نيلها
سعى . وفي تعيينها اختلاف كثير بين الرواة . وصح في مسلم انها ما بين ان يجلس
الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلاة . فتوجهوا الى الدعاء بخشوع وانابه . فعسى
بفضل الله ان تكون ساعتها هذه هي ساعة الاجابة . اللهم انا نسلك رحمة يدي

بها قلوبنا . وتجمع بها امورنا . وتلم بها شعنتنا . وتصلح بها غايبنا . وترفع بها شاهدنا
 وتزكي بها اعمالنا . وتلممنا بها رشدنا . وترد بها الفتنا وتعصمنا بها من كل سوء اللهم
 انا نسلك الفوز في القضا . ونزل الشهدا . وعيش السعدا . والنصر على الاعدا .
 واسالك اللهم ان تجعل التقوى زادنا . والثقة بك اعتدادنا . وعليك توكلنا
 واعتمادنا . واليك لا لمن سواك استنادنا . وبك اعتضادنا وفيك اجتهادنا . وان
 تروي من حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة اكبادنا وان ترضى عنا
 رضى يجعلنا من الامنين . وان تصالحنا وتصلح احوال المسلمين بالعمو والعافية في
 الدنيا والدين . وان لا تدع لنا في هذه الساعة المباركة ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا
 سترته . ولا ديننا الا قضيته . ولا كربا الا نفسته . ولا مسجوننا مظلوما الا سرحته
 ولا اسيرا الا فككته ولا مريضا الا اشفيته . ولا مسافرا غير عاص في سفره الا الى مانه
 بلغته . ولا بابا للخير الا فتحتة . ولا بابا للشر الا اغلقته برحمتك يا ارحم الراحمين
 اللهم وانصر الاسلام والمسلمين . واعل كلمة الحق الميسن . بتأييد خليفتك في الارض
 وظلك الممدود في الطول والعرض . سلطان البرين . وخاقان البحرين . المعتمد
 على فصل مولانا الكريم الديان . السلطان الغازي فلان خان . اللهم انصره نصرا تعز
 به الدين . وتذل به رقاب المعتدين . واعنه على القيام بمصالح الدنيا والدين .
 اللهم وانظر الى اقليمنا هذا بعين الرحمة . وادم على اهله سوابغ النعمد . ببقاء اميرنا
 المنصور . المحفوظ باسرار الكتاب المنطور . واطل في طاعتك عمرة . واجعل السداد
 والصالح في كل ما دبره . اللهم وانصر من نصر الدين . واخذل من خذل المسلمين .
 ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم . وجد علينا انك انت الجواد الكريم .
 وتب علينا انك انت الثواب الرحيم . واهدنا وراجع بنا الى الحق . الى الطريق
 المستقيم . ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا . ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
 على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحنا
 انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
 على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويغفر الله لي ولكم وهو الغفور الرحيم

* وهذه الخطبة الثانية التي يخطب بها في الاعياد

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا . والحمد لله
 بكرة واصيلا . الحمد لله المستحمد بنعمه المتودد بكرمه . احده جدا يفوق حد الحامدين
 واستعينه انه خير المعينين . واتوكل عليه انه ثقة المتوكلين . ورجاء المؤمنين .

واشهد ان لا اله الا الله اعتراف الموحدين الموقنين واشهد ان سيدنا ومولانا
 محمدا عبده ورسوله ارسله رحمة للعالمين ووجهة على الجاحدين صلى الله عليه
 في الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين الله اكبر الله اكبر
 الله اكبر عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغروران الشيطان لكم عدوا
 فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يا ايها الناس انتم الفقراء
 الى الله والله هو الغني الحميد انتهى

نبذة من اشعاره رضي الله تعالى عنه

قال رحمه الله مجيزا الشيخ محمد بن سلامة القاضي المالكي بقصيدة هذا نصها

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| * جدا لمن جعل الاجازة سلبا | * يرث المجاز بنيلها نسا سما |
| * وصلاته وسلامه ابدا على | * خير الوري متعلما ومعلما |
| * ولاله وجميع ائمة الرضى | * لاسيما علماؤهم لاسيما |
| * هذا وان الفاضل ابن سلامة | * ذاك الذى متن الكمال تسما |
| * هشت الى نيل الاجازة نفسه | * لما رها للافاضل مغنما |
| * فمن الفقير لها ارتجى مع اني | * ما كنت للضمثان فيها معلما |
| * لكن رجوت تشبها برجالها | * ابائنا العلما ومن يشبه فما |
| * فاقول اني قد اجزت له بلا | * ثني زوايته ما يصح لي انما |
| * من كل ما ازويه او ادريه لا | * الجعفي اقصده فقط او مسلما |
| * موسى كما اوصيت بالتقوى النبي | * اوصى بها القروان نصا محكما |
| * وبدعوة منه بقلب حاضر | * ارجو بها حسن الختام مكرما |
| * والله ابراهيم يحمد مهديا | * ازكى الصلاة على الرسول مسلما |

وقال ناظما الصلوات التي تفسد على الامام دون الماموم

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| * واي صلاة للامام فسادها | * تبين فالماموم في ذاك تابع |
| * سوى عدة ضاهت كواكب يوسف | * وها انا مبديها اليك وجامع |
| * ففي حدث ينسى الامام وسبقه | * وقهقهته واخوف في العد رابع |
| * واعلام ماموم يفوز امامه | * بتنجيسه والبعض فيه منازع |
| * وقطع امام خنين كشف لعورة | * على ما لسحنون وقد قيل واسع |
| * ومستخلف لفظا لغير ضرورة | * لاجل رعاى هي في العد سابع |

* ومستخلف بالفتح لم ينو ثم من * بتسليمه فات التدارك تابع *
 * وتارك قبلي الثلاث وطال ان * هم فعلوا لكن به الكلف واقع *
 * ومنحرف لا تستجار انحرافه * وهذا غريب بالتممة طالع *
 * وذا في صلاة ما الجماعة شرطها * والا فبطلان على الكل شايع *
 وقال ناظما فيمن يجب عليه امساك اليوم الذي افطر فيه ومن لا يجب عليه
 * اذا صايم يعرؤه فطرو وقد اتى * يسايل عن امساك ماخر يومه *
 * فامساكه حتم بيوم معين * لدى العد والمظنون منفي حتمه *
 * وفي غيره حتم بشهر صيامه * وان يقضه فالذرب غاية حكمه *
 * وفي كل محتوم التتابع ندبه * يرى ان عراه الفطر في بدء صومه *
 * وفي غير محتوم التتابع حكمه الـ * اختيار كصوم العيد فاطفر بفهمه *
 وقال رحمه الله ناظما فيما يمنع وما يجوز من بيع الطعام بالطعام والنقد بالنقد
 والعرض بالعرض

* اذا بعث مطعوما بمطعوم ماخر * فان كان بالتاجيل فامنع مطلقا *
 * ويحرم في الجنس التفاضل ان هما * يكونا ذوي قوت وذخر فينتقى *
 * وحرهما في النقد والجنس واحد * وللنساء فامنع حيثما الجنس ماالتقى *
 * ومهما تبع عرضا بعرض فانه * سوى الجنس بالتاجيل والفضل ينتقى *
 * واجرا اختلاف النفع مجرى تحالف * بجنس هنا فاحفظ فلازلت ذا تقى *
 وقال ناظما ما ذكره البعض في صفة تخلق الجنين رحمه الله تعالى ورضي عنه
 * تامل صنيع الله في الخلق تله * حكيما يحار الخلق في بعض حكمته *
 * فقد ذكر الاعلام في الحمل حكمة * تدل بما تحوى على رفع قدرته *
 * فيخلق في شهر فشهرا فيهما * تحركه فالوضع فيه لستنته *
 * ويخلق في شهر وتلوه خمسة * ففي الضعف تحريك ووضع لسبعته *
 * ويخلق في شهر ونصف فصعفا * تحركه فالوضع جاء لتسعته *
 * وذا غالب الاحوال فيه وانهم * راوا في بناء المحكم اقصر مدته *
 * اذا لا يعيش ابن الثماني ولا ترى * من الجهل ذا خس فتقضي بصحته *
 وقال رحمه الله ورضي عنه ناظما شروط الرجوع بالنفقة على الصبي
 * ان كان للضغير مال حين ان * انفق والانفاق بالعلم قرن *
 * وقد نوى به الرجوع وحلف * عليه والانفاق من غير سرف *

- * وكان مال الكفل غير عيين فهذه ست بغير ميين
- * ذكرها العلامة الملتيطسي ففز بها واحذر من التنفريط
- * ومن على القصد بشيء عار فالنص بالرجوع في المعيار
- وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه ناظما الخلاف في محل العقل
- * العقل في القلب يقول مالك وجل اهل الشرع قال ذلك
- * ومذهب النعمان في الراس كما مشى على ذلك جل الحكماء
- وقال ملغزا في معنى قول ابن عاصم
- * وديته الجروح في النساء كدية الرجال بالسواء
- * الا اذا زادت على ثلث الديه فما لها من بعد ذاك تسويه
- قال رحمه الله ورضي عنه
- اذا الفقه هل تهدي الى الرشده سائلا
- تحير في امر عويص المسالك
- اما قرروا ان الجريمة مثلها
- يكون اجزا عدلا لدى كل ناسك
- ويزداد ان زادت ولكن قد اتى
- بنقصانه في الزيد مذهب مالك
- فجد لي بتصوير صورتها فلا تزال من التحقيق فوق ارائك
- وساله رحمه الله بعض المغاربة ملغزا له
- بما نصه
- * الا ايها القاضي لنا هالك خلا
- عن الزوجة الغرا واخ لها نسب
- * فتاخذ ثمن المال والاخ كلسه
- وهذا سؤال والنواب لمن يجب
- فاجابه بقوله
- * اخو الزوجة الغرا الذي مات جده
- وقد مات عنه بعد ما مات عنه اب
- * وذلك ان الجد زوج نجله
- بام لها جاءت بنجل ولا عجب
- * فيحوي اخوها ما تبقى لانه
- لميتنا نجل ابنه فهو قد عصب
- * فهذا جوابي مسعفا فيه سائلا
- وان لم يوف اللفظ منه بما وجب
- وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه ناظما آيات الشفا وهي :
- * ويشفي شفاء ثم فيه شفاء وننزل يشفيني هدى وشفاء
- * فذي ست آيات اذا ما كتبتها لذي مرض مضنى فهن شفاء
- وقال مخاطبا الامام الهمام الشيخ بيرم الثالث في شان العدل محمد المعروفي وكان
- في جوار الشيخ وكان منتصبا للشهادة فعزل فطلب من الشيخ ان يشفع له عند
- الشيخ بيرم المذكور فكتب الشيخ له آياتا وزفها معه وهي هذه :

* يا من اذا عص الزمان بنابه
 * ان الذي حل الكتاب اليكم
 * وبه تعذر قوته اذ لم يكن
 * وله جوار جنبي بحقوقه
 * حتى رسي هيجانه في قدركم
 * فاتي وقال اكتب لمن عجز الوري
 * فكتبت ملتذا بشهد خطابكم
 * والله يبقى مجدكم حرما له
 * وقد عارض الشيخ رحمه الله قصيدة القاضي عياض التي تشوق بها للروضة الشريفة
 * ومطلعها

* يا دار خير المرسلين ومن به
 * قال الشيخ رحمه الله في معارضتها بما نصه
 * يا روضة الرضوان والنفحات
 * شوقي الى رؤياك شوق جوانحي
 * حتى ضللت من الصباية عبرة
 * يا منزل التنزيل هل انا نازل
 * وارى لتركبك لاتما ومقبلا
 * ومرددا ما بين دورك ناظري
 * وجيل ظني في قطينك قاطن
 * يا مصطفى يا خير من وطىء الثرى
 * وحياتك العظمى لانت مؤملي
 * وصلاة ربك والخلائق كلهم
 * وقال * مخاطبا الحضرة الالهية
 * ارحم حنيني يا رحمان سائل
 * هذا الظلام سجي والناس قد رقدوا
 * فاجع مفروق شملي بالحبيب فقد
 * ما خاب راجوك من قبلي فكيف ارى
 * وقال * في بعض تجلياته

* هدي الانام وخص بالايات
 * ومحلة الرجاء والحرمات
 * فشقيت بين تصعد الزفرات
 * لاولي البصائر سائل العبرات
 * بك منزلا يشفي من الحسرات
 * ومعفر الوجنات في الجنات
 * في ناظر العرصات والحجرات
 * عار من الاوهام والشبهات
 * يا باهي الحركات والسكنات
 * يا ماجئي في ميتني وحياتي
 * تغشاك في الخطرات واللحظات
 * وكم رجحت ولم تسال بلا عدد
 * وقد بسطت رجائي اذ مددت يدي
 * طال المدى ولهيب الهجر في كبدي
 * يا فايض الجود من جدواك لسم ارد

* لقد كنت قبلا قبل ان يكشف الغطا
 * فلما تجلى الامر اصبحت موقنا
 * وقال * ناظما مزايا اهل الحديث

* اهل الحديث طويـلة اعمارهم
 * وسمعت من بعض المشايخ انهم
 * وقال مخاطبا الشيخ يرم الثالث في شان
 * مسئلة دارت بينهما
 * احطت بما بعثت الي خبـرا
 * من الصور المدارة كالقـلادة
 * فكان الراي ان لا خلاف فيها
 * لما تحويه من حسن الاجادة
 * فلا زلتم منا را في رشـاد
 * ولكن غير مختصر الافـاده

* وقال * يمدح الحضرة النبوية عليها افضل الصلاة وازكى التحية وضمنها الطبوع
 * قلبي على ذكر من اهواه في الم
 * رقت لحالي اجلاد الصخور وما
 * انشدته عذب الكاني الينه
 * لعل كاس الرهاوي ان يعطفه
 * وحرمة الذيل لا والله اقصدها
 * وهب لساني مزموما عليه اما
 * بالاصبعين لو ان القلب يدركه
 * ولو اري صيكة تدني مودته
 * يا كم رسي رصد مني لغرتـه
 * اشكو النوى ولقد هما جرى فسقى
 * قولوا له صيد الملهوف في لهف
 * هو الذي بشرت توراة موسى به
 * هو الذي دونه الرسل الكرام ومن

* وقال * رضي الله تعالى عنه مناقضا للابيات التي انشدت لمحمد بن ابي
 القاسم بن جزبي الغرناطي وهي هذه

* يا محيا كتب الحسن به
 * ميم تغرثم نوني حاجب
 * انا لا اطمع في وصلك لي
 * وايات الشيخ المياقضة لها هي
 * احرفا ابدع فيها وبـرع
 * ثم عينا هي تنميم البـدع
 * وعلى وجهك مكتوب منع

* يا جميل الوجه والحسن به *
 * قوس النون لعين حاجب *
 * كيف لا اطمع في وصلك لي *
 * وقال * يمدح الشيخ الطاهر بن مسعود لما قدم من المغرب بقصيدة هذا نصها *
 * زمن بكل مسرة وافاني *
 * لا استطيع ثناؤه ولو انني *
 * حيث الحبيب مقادم ومواصل *
 * والشمل منتظم الجواهر عقده *
 * من بعد ما طحنت دلاكل جودة *
 * وتداولت بين الحشاء همومه *
 * وتناضلت فرق الالاسى وتزاحجت *
 * بكتائب سود الدرود كأنها *
 * جعلت تجول باضلعي فحروبها *
 * وجوانحي ميدانها ومداسها *
 * وقوى الحشاء مغانم لكماتها *
 * افلا يحق على الجفون تجرح *
 * وتسهد وتحزن وتأسف *
 * واحبتي ما بين ناه وبعد *
 * وحسين ود لا يفيق من الالاسى *
 * ومحملها من بعد انس موحش *
 * يشكو حرارة ما يذوق وانما *
 * كانوا مصاييح الرشاد لاهله *
 * سل الزمان غرارة فاراشهم *
 * وكسى جسوم القاطنين ملابس الالاسى *
 * ولكم كسا من ذي اعتزاز ذلته الالاسى *
 * وطوى محاسن من كرام سادة *
 * بجنود طعن باحروب عليمه *
 * طاعونها لا يكتفي باقل من *
 * احسن الكتب على وجه اثم *
 * وبميم الثغر في الخط ختم *
 * وعلى وجهك مكتوب نعم *
 * اكرم به زمنا واي زمان *
 * اعطيت في الاطراء كل لسان *
 * وبحيث يسمعي وحيث يراني *
 * وصفا المودة ثمر الاغصان *
 * كبدي وابلى مهجتي ورماني *
 * دولا تشيب ذوايب البولدان *
 * شيع الردا وطوائف المحدثان *
 * ليل الحقاق واوجه السودان *
 * ما مر عن نيرانها الملبان *
 * ومجال كل مهند وسان *
 * قسمت احادا بينها ومشان *
 * وعلى فؤادي تجرع الالاشجان *
 * وتصعد في سلم الهيمان *
 * وحيم ان في التراب مهبان *
 * لذهاب خل او بنو مغاني *
 * يبكي وتبكي كل صلد جنان *
 * يشكو فراق ايمه اعيان *
 * فتناثروا كلثالي الالجفان *
 * بقواضب الانكاد والاحزان *
 * سقام بعد نعومة الالاسى *
 * كفان بعد رفاسته الالاسى *
 * وكرايم نصبي الرشيد حسان *
 * وخبيرة بمقاتل الانسان *
 * اخذ النفوس ولا يقول كفاني *

* كم لي اتقى في الانام لعلي *
 * ولكم سالت الناس هل لك مشبه *
 * من اين نلني مشيها لك في الوري *
 * واذا برزت ريتهم بمهابة *
 * حتى اذا ما الرعب زال رايتهم *
 * قل لي بفضلك اي ذنب جتته *
 * ونرى فراقني مذهبا ومدامعي *
 * ولاي شيء ما رايت من لاسي *
 * وتركتني فوق البسيطة هاتما *
 * حتى رايت من العذول تعذرا *
 * احسبت لي الفاسواك يروقني *
 * لا والذي اولاك رقي ليس في *
 * ولئن اتيت جريمة فلانت من *
 * او كان هجرتك لا لذنب جتته *
 * ولعل ودك حال حتى انه *
 * ومنى استحبال وحسن عهدك في الوري *
 * لم ادر ما سيب الصدود ولينتي *
 * لكن حدسي قادني لطبيعة *
 * هي ان ما قد حم ليس بواقع *
 * فتركتنا كيما ترى المقضى في *
 * والصياحجون لهم مزيد كرامة *
 * سيما وقد شاهدت فيك عجيبة *
 * اني رايت كواكب الافلاك قد *
 * علمت بانك زاير لسراية *
 * فان امتري ذو مريية *
 * ولعله اذ كنت شمس معارف *
 * والشمس تبهر كل مقلة مبصر *
 * ولانت ارفع منزلا بمراتب *

* الفبي فما الفيت مثلك ثان *
 * فرايتهم ينفون كل ميدان *
 * وهم لذكورك ناكسو لاذقان *
 * تذر الشجاع البطل مثل جيان *
 * وجميعهم مثني بكل لسان *
 * حتى اجرع فضة المهجران *
 * من ذاك تبدو مباحة السيلان *
 * بمغيب مطلعك العلي الشان *
 * عاري الحياة لشدة الهيمان *
 * وترحما من كل ندل شان *
 * وارى السلوبه عليك عراني *
 * قلبي سواك وليس لي قلبان *
 * يولي المسيء سحائب الغفران *
 * ايحل منك عذاب غير الجاني *
 * نسجت عليه عناكب النسيان *
 * عالي الحصون ومحكم البنيان *
 * حصلت منه على شفا خفقان *
 * فرايت منه الامر شبه عيان *
 * بمكان انت به من القطان *
 * حال الوجود محقق لامكان *
 * فيهم تعاق عوايق الازمان *
 * تقضي بانك قررة الاعيان *
 * سارت لنحوك طالقات عنان *
 * فتدبنت للغرب والميلان *
 * فلعله لم يدركيف مطالع الوجدان *
 * غربت عليه اشعة الهمان *
 * عن دركها بزيادة الامعان *
 * من كونها الفجران يلتقيان *

* افيستطيع بلوغ مدحك مادح *
 * لكن ما لا يستطيع جيعه *
 * والعفو عما قد جنيت مؤمل *
 * لا زال في حرم يلاذ بحصنه *
 وقال رضي الله عنه يمدح الولي العارف
 من يكن في ضنى ورام خلاصه
 حضرة قد حوت سنى وسناء
 فاقترح ما تشاء مخلص عزم
 ذا مقام العريان استاذ نصر
 فتلقى الاسرار منه وابدى
 والذي جاءه ابن عزوز يحبو
 وادكر ما حيت يوم مراد
 يوم وادي الزرقاء اذ رام ظلها
 فكان الرصاص في الشيخ ماء
 قال يا طالما جواديك هذا
 فقضى نجبه بطعنة سر
 واسال الناس ما ليونس ولى
 حين رام المبيت بالخود غضبا
 فغدى في محلة له حرب
 يالها من مناقب لاممام
 فلكم قد اجار من مستجير
 ولكم قد اغاث في البحر من قد
 فابق يا رب فضله وارض عنه
 وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
 كفاني من زماني ما اقا سي
 فدهر بالحقيقة غير دهر
 وما انا فيهم الا غريب
 ولولا سحر الحاض نيام
 ويجيد فيك مبانيا وبعان
 فيجاء منه بممكن الا تيان
 حيث اجترأت على علي مكان
 ما دام في حرميهما اكرمان
 بالله الشيخ علي العريان بتستور
 فالى ذا المقام يحدو خلاصه
 ومقاما يعطيك دون خصاصه
 واقتنص ما اردت منه اقتناصه
 يوم اعطاه لقمته خواصه
 للشقي الشقاء منه مناصه
 خاصعا مظهرها لديه انتقاصه
 يوم جر البلا عليه اغتصاصه
 وطفى جنده وافنى رصاصه
 انزلته السماء منزى خلاصه
 راسك المجتري اريك خصاصه
 عجلت هللكه وقد دلاصه
 مظهرها بالفرار منه خلاصه
 مكرها اهلهم فيما اناصه
 قد اثار ابتلاءه وقماصه
 صفوة الاولياء طراخلاصه
 في حماه وعنه القى فراصه
 صار في قعره غريقا وغاصه
 وادم مجده واكرم اصاصه
 وما من اهل بالقلب راسي
 وناس في الحقيقة غير ناس
 وان كثر المواخي والمواسي
 سباني صر من دنياي ماسي

تصول به الضياء على اسود
ففي كل القلوب لها جراح
وذاب افتكها ما هو صلب
فلست ترى سوى صب صريع
فكلهم وان تاهوا فمـني
ومن في الناس لازمه عذاب
وكلفه الهوى باسا شديدا
سوى هذا القتل ولا قتيل
ولا مثل النصال نصال جفن
على صفحات مقمر جبين
غزال لا يحاكيه غزال
اغير المصطفى ابغي بجدي
من العرب الكرام انار لما
واومض في ليالي السود حتى
واطلع في سماء الدين شهباً
فصار الدين ذا وجه صحيح
وعاد الكفر من بعد اعتزاز
فيا كم هد من قصر مشيد
بابطال تدين القرن جبناً
عليه ما شدى في الناس شاد

وقال معارضا القصيدة اليائية المشهورة « سائق الاضعان يطوي البيدطي » انه
لسيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه قال الشيخ في معارضتها بما نصه

حيهم ان جنتهم يا سعد حي
عش بهم صبا ومت في حبهم
هم ملوك الارض سادات الورى
لم يزل احسانهم يغمدنا
كم كذا الفاظهم تات بما
لفظهم واجود ذا فيه شفا

فهم اهل الوفا في كل حي
من يمت في حبحي فهو حي
فارو عنهم واطو ذكر الغير طي
مطلباً بالفيض في نشر وطى
فيه للقلب شفاء ودوي
لدوي السقم وهذا فيه ري

من كلا هذين لا ابرح في
فتناهم لامع في فكرتي
انا منهم لم ازل مكتسبا
طرقني نفحة من سرهم
سودتني منشا مرتحلا
اسعد الله بهم فكري فلا
واجب عندي ان اسعى على
انا والله محب لهم
مختلف حبهم في مهجتي
قد منحت بوفادون جفا
وسقاني كفكم كاس نوى
فلكم مني صلاة كلما
وكذا الال مع الاصحاب ما
واستمر المدح ياتيكم على

وقال ايضا معارضا للتصيدة المذكورة بما نصه

حبكم قد شدتني من عضدي
يا جلوسي حيث لا جلاس لي
شتمت كي فؤاد مغرم
فجزتم لي فؤادا اتعبا
انتم ادري بما بين الكشاشا
افعلوا ما شتمتم انكم
واذا عنفني ذو عذل
قلت مه دعني فلو انهم
هم فؤادي وحياني مثل ما
يا اساني حيثما انتم انا
فاكشفوا عن عين قلبي غشوة
كي ارى بعضا من احسن الذي
وتعي نحوكم اذني وان

وافقتاري لكم اغنى يدي
ثم انسي حيث لا انس لدي
فانكوى منكم بكبي اي كي
عجبا كيف يرى الجزم بكبي
وانطوت عنه طلوعي اي طي
كل فعل منكم عذب لذي
قائلا حبك فيهم كان غي
منحوني احب ما كنت بحبي
انهم سمعي ومرأي مقلتي
وتنزهتم عن الشبه بشي
واقلعوا لي صمما في اذني
دونه الافكار في عجزوعي
كنت ارجو منصبا صعبا علي

ونعتك الغالي . اسفل واكتنم اعلى . ويابى الله الا ان يكون العلو لقدرك الاسماء
ذاتا وصفة واسما . ولهذا قلت في ذلك نظما

* اكتنم ادرك ان قدرك جل ان يختار لاسمك ان يصير اسفلا
* خاف الوقوع على اسمك الاعلى اذا فوق الكتابة لم يوسط فيصلا
* اخطات في ظني فكان صنيعه فضلا يجلب به مقاما افضلا
والله تعالى يبتيك . ومن كل سوء يتيك . والسلام الخ
وقال مكاتبنا الامير حسين باشا باي بما نصه

المقام الذي جعل الله مفاتيح الرزق بين شفتيه . ومقاليد النفع والضرطوع يديه .
مقام الملك العظيم . الحكيم الكريم . الباشا سيدي حسين ادام الله ايامه . ونصر
اعلامه . وجعل الملك والعز في عقبه الى يوم القيامة . اما بعد فان قيام سيادتكم
بالله وقيام الناس بك فاذا لم تكن لهم فكيف حالهم . واهل الحرمين ضياف الله
ورسوله وضيافك . وقد ضاعوا وانسدت عليهم الابواب الا باب فضلك المقصود
وعذب بحرك المورد . وها هم واقفون باعتابك . يرجون رحمة الله من جنابك
فلا تخيب امالهم ولا تحرم سوالهم . وانظر فيهم وجه الله ووجه رسوله متعبك الله
بالنظر الى وجهه الكريم . وجمع شملك في الدارين بكل مطلب عظيم والسلام الخ
ومما اطلعت عليه من مكاتيبه ان ولده جدي الشيخ علي الرياحي مشى لوطن
الفحص لتفقد فلاحته فاشتاقت اليه الشيخ رضي الله تعالى عنه فكتب اليه
يستقدمه بما نصه

الى ولدي . وقلدة كبدي السيد علي لا زالت كما يحب المغالي . ويكره العدو القالي
فقد ورد كتابكم الكريم . وحل منا محل الشفاء من السقيم . واحمد لله على عافيتكم
وقد طالت غيبتكم ونحن عنكم سائلون . والدار اليكم مشتاقون . اشتياق الفرزدق
الى النوار . فالبدار البدار قلدة الاطياري في الاوكار والسلام الخ

نبذة من ماحه وتورياته

ومن ماحه ان ولده جدي الشيخ علي الرياحي كتب بطاقة والشيخ يعلي عليه
ومن جملة الالفاظ لزني لكذا الخ فقال له ابنه المذكور هذا لفظ از ليس بعريه
فاجابه في الحين بقول الشاعر

وابن اللبون اذا ما لزي في قرن لم يستطع صولته البزل القناعيس

ومن ابداعه في الايهام انه كانت عرضت عليه شهادة في استحقاق الشيخ ابن سلامه
بجس سيدي باحسن الكلفاوي بافتاء شيوخ ثلاثة بصحة اتصال نسب الشيخ ابن
سلامه المذكور بسيدي باحسن المذكور وهم الشيخ بيرم الرابع والشيخ محمد ابن الخوجه
والشيخ ابن باكير فقال

جاء الشيوخ مجليا ومصليا ومسليا في حلبة الاثبات
واثبت من بعد الثلاثة تاليا مستغفرا من غافر الزلات

فاجابه الشيخ ابن سلامه بقوله

تقيل كفك عن رضاك تحية مسكية الاوضاع والنفحات
واقول من بعد التادب قولت برهان صدقها قائم بالذات
انت المجلي والمصلي دائما انت المسلي التالي بالاثبات
هل يدراين الطرف محقق طرفه في متنقن من مفرغ الكلفات

ومن لطائفه ان جماعة من الطلبة اختلفوا في (الذي) هل يقع موصولا حرفيا وخالصا
في ذلك ثم اتوا الشيخ سائلين فقال لهم (وخصتم كالذي خالصا) فكان الجواب
وشاهده هو عين الخطاب

ولما اراد المشير احمد باشا رحمه الله السفر الى اربا اتي اهل المجلس الشرعي لوداعه
فخطبه الشيخ في رفع عموم المظالم فاجابه باني استخلفت اخي وابن عمي لينظر
في شكايات الناس وهذا غير ما يترقبه الشيخ فاجابه بمثله قائلا (اذا نرفع الشكوى
اليه) فانظر الى حسن هذا التوجيه . وافهم معاد الضمير فيه

ولما قدم المشير المذكور من السفر وفد عليه اهل المجلس ايضا للتهنئة وبعدها قال له
الشيخ سفرتك هذا في غير زمان (لانه كان في هيجان البحر) الى غير مكان وهو من
التمكين في الارض والله يقول الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وامنوا الزكاة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والمنكر لم يزل يتزايد ولله عاقبة الامور) فاستنكان لها
واسرها في نفسه. ولما خرج الشيخ ابدى التوجع منها لكاتب سره الشيخ احمد ابن
ابي الضياف فسله واقنع بقوله ان الشيخ فعل ما تقتضيه وظيفته الدينية

وكان الشيخ محمد ابن سلامه من اهل المجلس يقول لا اغتبط احدا اغتباطي للشيخ
ابراهيم فانه كلما اجتمعنا بالباي يوعظه ونحن لا نستطيع ذلك

ومما يلحق بترجمته من مجهول التاريخ ان الشيخ رحمه الله لما ختم شرح البيهقي
علي تالخيص القزويني مدحه احد تلامذة الدرس وهو شيخ لاسلام الشيخ بيرم الرابع

نقصيدة هذا نصها

جسسي باشواق المحبة صال
 والنفس مني قد غدت مشتاقة
 والدمع جاد لو ابل من مقلته
 يا عاذلي هون علي فانسي
 اني شغفت بحب ذات فواتر
 فالقد غصن البان غار كسنة
 رامت تضاهي حسنها شمس الصبحسي
 تلك التي قد اشعلت نار الهوى
 وهي التي تركت منيم حسنهما
 وسبته نفسا ما لها ذنب سوى
 عجبا لها اتسوه ولقد غدى
 اذ يال ابراهيم من قد اعلنت
 ذاك الامام العالم العلم الذي
 فيه لغونس بمفخر ولنا به
 وبمثلك الاقطار تفخر اذ غدى
 وله محال يرتجى مثلا له
 كشاف ما خفيت مسالك نيله
 وهو الخلاصة من رجال زمانه
 يلقي بشعر باسم كل السورى
 ان رمت وصف مجالس لاماننا
 فاقول فيه وانني لمقصّر
 يا سيدا قد حل كل عويصة
 هذا اکتتام لقد اتاك مبشرا
 فلقد سررت بمجلس لقدومه
 واروم يا مولاي تجديد المنى
 واذا القضية بين انتاجها
 واليك بكرا قد اتت لا تبغني
 وبقيت ترقى اوج وافاق العلا

متفرق الاعضاء والارصال
 ترجو لذيد مودة ووصال
 ليست تحل بكثرة الارسال
 لا عدل ينفعني بكل مقال
 تغني بما تبدي عن الجريال
 والوجه فيه بديع كل جمال
 فتداركت ما قد جرى في الحال
 بفواد صب للقا محتال
 في حبهما متراكم الالهـ وال
 تاملها لتالف ووصال
 متشبتا بحواشي الاذيسال
 بمد يحمه كل الورى بكمال
 لم ياتنا دهر له بمشال
 فخر عظيم لا يقاس بحال
 يجني لعز صالح الاعمال
 قمر السما في العز والاجلال
 مغني الانام ومعدن الافضال
 وهو المعد لنقض كل عقال
 وتحية تاتي بكل مقال
 غيث العلوم ومبلغ الامسال
 كالليث حف بمعظم الاشبال
 بذكائه وبذهنه السيسال
 بدوام سعد مشرق متلال
 ولقد شرفت به على الامثال
 تكسوه لي من حلة الافضال
 فلتطوها في منتج الاشكال
 الا الدعاء لنا بحسن الحال
 متلبسا بالعز والاقبال

وهناه باحتم المذكور ولده الأكبر الشيخ الطيب الرياحي بقوله

الا حدثن عن به القلب مولى
على ذاك حبست المسامع صبوة
لقد طعنوا والقلب يزعم كتهم
فله يوم بان اشراق نورة
وامسى كئيب الصد بالبعد موحشا
ويا نسمة سارت الينا عشية
فبالله الا ما جلت اليهم
لقد خافوني في الفؤاد متيما
اييت وافكاري تؤمل شخصهم
ومهما بدى ركب ابادر قائلا
فيا عاذلي دعني فان ملائكم
ففي مذهبي السلوان جاء محرما
وهل تختفي شمس وفي الكون نورها
وهل يختفي علم الهمام الذي غدى
هو الاب عز الله اصلي انا به
امام همام فاضل متعفف
تقي نقي فاضل ذو سياسة
هو البحر في اي العلوم اردته
مشارك انوار بطلعته انجلست
وفي ابحر التدقيق حاز دقائقها
فيا فخر ممدوح ولست مبالغيا
رعى الله طودا جنته بمقالته
الا كل سمع غيرك اليوم باطل
وهذا دايمل بالسعادة ناطق
وافضل خير قد يكون غدا به

ولما ختم الشيخ رضي الله عنه درس المحلي على جمع الجوامع في علم الاصول هناه احد
تلامذة الدرس شيخ الاسلام الشيخ بيوم الرابع بقوله

مديحك لا يحيط به النظام
 وعلك منهل للناس طورا
 بك الافاق قد زادت سرورا
 فانت لاوج افق الدهر بدر
 وانت لغز هذا الدين تاج
 وانت لكل معضلة تـبرجي
 جمعت من المحاسن كل وصف
 ومايات الفصاحة عنك تروى
 فلو قس وسحبان جميعا
 صغوا يوما لمنطقكم لقالوا
 ابا اسحق انت فريد دهر
 هنيئا يا امام العصر يا من
 بختم قد شرحت به علومنا
 ختم قد جلا عنا ظلامنا
 وهاك خريدة الافكار جاءت
 تومل حسن صفح منك عما
 ويطلب ربهنا منكم دعاء
 ولا زالت لك العلياء دارا
 كما هناه باختم المذكور ابنه الشيخ الطيب

فواد لا يفيق من الغرام
 وشوق الف الاشجان حوي
 ودمع لا نفاذ له كاني
 الا لله نفس جشمتها
 وفي كف احضاير اسلمتها
 تقول افيك للتقصير عذر
 ابي اسحق فائدة الليالي
 همام اغربت فيه العاليي
 اغر الوجه وضاه السجاييا
 وجودك لا يقاومه الغمام
 ومجلسك لا عز له احترام
 كانك في فم الدنيا ابتسام
 منير لا يفارقه التمام
 وانت لنصرة ابدا حسام
 وانت لكل مشكلة امام
 وكل الناس عن هذا نيام
 وفي كف لكم منها زمام
 كذا ايضا او الفتح الامام
 يفوق الدر حقا ذا الكلام
 وانت لقطرك العلم البهيمام
 له فوق السما الاعلى مقام
 وسرت من ضخامته الانام
 وما ادراك ما هذا الختمام
 يصاحبها سرور وابتسام
 يقصر في مديحك النظام
 يقيه من الكوادر اذ يضام
 تردد مدحك فيها الحممام
 الرياحي بقوله
 وجسم لا يبين من السقام
 وفرق بين جفني والمنام
 اروم به مساجلة الغمام
 مخامرة العلاء هم سوام
 عزائم تنبري مثل السهام
 وانت ابن المفدى بالانام
 وبهجتها وواسطة النظام
 تقدمه المعارف كالامام
 براه العرض من عيب وذام

ولو قسمت مكارمه البرايا
 اذا استبق الكرام مدى رهان
 او اقتسموا على خطط المزايا
 غدى المثل الشرود تقى وعلما
 تناسينا به ذكر ابن قيس
 تسامى للعلا طفلا معنسى
 فاحرز في الكمال مقام صدق
 واصبح منه هذا الدين يسمو
 وسيف في الهدى امسى محلى
 بهيمته تزول ذرى السرواسي
 عذيري من اعاديه اذا لم
 المايد عنوا لما تحسدى
 ابوا الا مكابرة فامسوا
 وراموا ان يدانوه فكانوا
 امولى نعمتي وعماد مجدي
 اليك عقود امداح جلاها
 خدمت بها مقامك يوم ختم
 ادرت بها علينا كؤوس علم
 وحليت النفوس بحلي فضل
 الا ان المحلي لوزراء
 ونال كتابه عنكم وامسى
 فمليت الهنا فيه وفيما
 تسر بما تروح به الاعادي
 ودمت وانت في شرف ومجد

وقد قرض هاته القصيدة اخوه جدي الشيخ علي الرياحي بقصيدة من مبادي شعرة
 لصغر سنه وهي قوله

اهذا الفجر ام بدر التمام
 ام الوجه المهلل من فتاة
 ام الشمس العديمة للغمام
 ترامت في محاسنها العظام

اذا ما عرضت يوما بصد تجر العالمين الى الكمام
 اذا ما اتحفتك بريق ثغر نخال الريق من رشف المدام
 تحاكي البان قدا اذ تبدت وتحكي السحر في لطف الكلام
 لعمرى ما وجدت لها سلوا سوى جمع الجواهر من امام
 سراج العلم والتقوى تناهت اليه المكرمات بلا اكتنام
 اذا ما فكره ابدى مقالا فان القول ما قالت حذام
 اليك الفكر قد اهدى مديحا يقابل بالقبول لدى الكوام
 ويرعى الله مجدك كل حين دوام الدهر من غير انفصام

فاجابه عنها الممدوح اخوه الشيخ الطيب بقوله

اناطت اذا ما طمت باللثام باقمار الدجا سمة احتشام
 عقيلة فتنه الالباب ازرت بدايعها بازهار الكمام
 اعيد جالها من كل شوب معاذ كمالها من كل ذام
 شهدت بان منجبتها علي عزيز المثل ما بين الانام
 وكيف يكون مذموم المساعي فتى ينميه قطب رحى الكرام
 ادام الله طود علاه فينا وصانك يا هلال الى النمام

انتهى

ومما ياحق بترجمته من مجهول التاريخ

انه سئل رحمه الله من قبل المكرم الفقيه الفرضي الشيخ حسين المعروف

بقشير بما نصه

لسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 نحمدك اللهم يا من اقامت العلماء هدى . واخذت عليهم التعليم وعلى من لم يعلم
 السؤال . ولم تترك الانسان سدى . ونصلي ونسلم على عين رجتك الهدى .
 سيدنا ومولانا محمد مزيل الضلالة بما ابدى . وعلى آله وصحبه والتابعين ومن
 بهداهم اهتدى . وعلى سيدنا ومولانا الامام . الملجأ في المهمات للخاص والعام . الذي
 هو بدر الزمان وبه يقتدى وبصالح هديه يهتدى . اعني بذلك مالك الزمان
 وفريد اهل العصر والاولان . كبير اهل الشورى من السادات المالكية . بالحضرة
 الافريقية . سيدي ابراهيم الرياحي اكرمه الله وابقاه . ومن كل سوء ومكروه حماه

ووقاه . ءامين وبعد تقبيل الكريمتين يديكم . واداء بعض ما يجب من الثناء عليكم
 فالمعروض على سيادتكم العلية . واخلائتكم المرضية . مسائل ياتي ذكرها . لم يفهم
 كاتبه حقيقتها . يطلب منكم تبين ما اشكل عليه منها . المسئلة الاولى ازالة النجاسة
 عن بدن المصلي وثوبه ومكانه اختلف فيها العلماء على اقوال شتى فمنهم من ذكر
 فيها قولين كصاحب المختصر حيث قال هل ازالة النجاسة عن ثوب مصل ولو طرف
 عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصيرة سنة او واجبة ان ذكر وقد خلاف الخ
 كالشيخ ابي محمد سيدي عبد الله بن ابي زيد حيث قال وطهارة البقعة للصلاة
 واجبة وكذلك طهارة الثوب النجس فليل ان ذلك واجب فيهما وجوب الفرائض
 وقيل وجوب السنن المؤكدة ومنهم من ذكر فيها ثلاثة اقوال كبعض شراح الكتابين
 المذكورين حيث قال ما معناه ان المصرح به من كلام الشيخين المذكورين قولان
 في ازالة النجاسة وهما الوجوب والسنية . وربما يفهم منهما ان فيهما ثلاثة اقوال
 لان الوجوب اما ان يكون وجوب شرط واما ان يكون وجوب غير شرط مع القول
 بالسنية فهذه ثلاثة اقوال ومنهم من ذكر فيها اربعة اقوال الثلاثة المتقدمة والقول
 بالاستحباب ومنهم من ذكر فيها خمسة اقوال كابن ناجي في شرحه على الرسالة
 الاربعة المتقدمة والوجوب مع الذكر والقدرة والسقوط مع العجز هذا ما اطلعت
 عليه ويحتمل ان تكون فيه اقوال اخرى لم اطلع عليها وقد قيل ان اصحاب
 الاقوال كلهم مجتمعون على ان المصلي اذا صلى وبجسده او ثوبه او مكانه نجاسة
 وهو عالم بها قادر على ازالتها يعيد صلاته ابدا كما يشير الى ذلك قول صاحب
 المختصر شرط الصلاة طهارة حدث وخبث ولم ار خلافا في ذلك الا ما نقله الشيخ
 سيدي احمد زروق في شرحه على الرسالة عند ما تكلم على هذه المسئلة ونصه على
 ما في النسخة التي عندي بعد قول صاحب المتن فقيل ان ذلك واجب فيهما
 وجوب الفرائض وهو ثلاثة اوجه فرض شرط ففيه التارك ولو سهوا ابدا وهذه رواية
 ابن وهب وفرض ليس بشرط هو مقتضى قول اشهب لاعادة الا في الوقت استحبابا
 عامدا كان او ناسيا عند بعضهم الخ واذا بنينا على القول الاول وهو اجاعهم على الاعادة
 الابدية فلا يظهر وجهها الا على القول بالوجوب الشرطي وايضا فلا تظهر ثمرة الخلاف
 بين الاقوال المذكورة فالمطلوب من عالي همتكم ادام الله النفع بكم ان تبينوا لي حكم
 اعادة صلاة هذه المصلي بالنجاسة مع العلم بها والقدرة على ازالتها على كل قول من
 الاقوال الخمسة وتبينوا لي ثمرة الخلاف بينهما اذا بنينا على اجاعهم على اعادته كما

ذكر بياننا شافيا وما يلحق بهذه المسئلة فروع خمسة الفرع الاول كيفية غسل اليد بعد الاستنجاء فهل يكفي فيها صب الماء عليها وعرك بعضها لبعض او لا يكفي فيها ذلك ولا بد من عركها بغيرها وان كان يعركها بغيرها فهل يجوز له ان يعركها بيده اليمنى لانه لا يجد في بيت اكلا ما يعركها به الا اليد اليمنى او الارض والارض نجسة فلم تبق الا اليد اليمنى وهل يكفي في غسلها المرة الواحدة ام لا بد من التثليث الفرع الثاني قد ادعى بعض الاشخاص انه اذا دخل بيت اكلا وتغوط واستنجى لا بد وان تصيبه النجاسة وان تحفظ جهده وتارة يعلم بها وتارة لا يعلم فان لم يعلم بها فانه معذور بعدم العلم وان علم بها فهل يجب عليه غسلها ام يعفى عنه للمشقة الحاصلة له بذلك لانه ان غسلها ببيت اكلا فالغالب ان تصيبه نجاسة اخرى لانه لما يصل ماء غسلها للارض يظهر عليه لصلابة الارض والذي فر منه وقع فيه وان غسلها خارجه ربما ان يلزمه ان يخرج مكشوف العورة او انه يصير ينادي على الناس الذين بدارة ان لا يخرج احد من مكانه الذي هو فيه حتى اغسل ما اصابني من النجاسة وهذا اذا اصابته اعلى ركبتيه وان اصابته اسفل منها فيه مشقة عليه من وجه اخر وهو ان يلزمه حفظ ثيابه لثلا تصل الى محل النجاسة وهذا امر شاق مع الكثرة والدوام الفرع الثالث هو ان بعض الناس عنده نوع من مرض البواسير وهو انه في بعض الاوقات اذا تغوط يخرج منه دم مع الغايط ولا يكف الا بعد طول حتى انه يستنجى ويعتقد انه انقطع فيسيل منه بعد ذلك ويصيبه في ثيابه وبدنه والوقت الذي يصيبه يكون ملازما له عند كل غايط فهل يجب عليه غسل ما ذكر ام يعفى عنه للمشقة وهل اذا توحسا باثر ما خرج من بيت اكلا وتسايل منه الدم المذكور بعد ذلك او في حال وضوئه يكون ناقضا لوضوئه ام لا الفرع الرابع هناك من الناس من اذا استنجى من البول والغايط لا ينقطع عنه البول لكثرة البول وهرمه ومرضه ويجب الاستبراء عليه ومعلوم انه في بيت اكلا لا يجد ما يستبري به الا الخرقة المعدة لذلك وهي في الغالب نجسة من استبراء متقدم فيها ويده مبلولة والمحل مبلول فينجسان فالذي فر منه وقع فيه وان قيل انه يتخذ خرقة عند كل مرة يشق عليه اما من جهة ثمنها ان كانت جديدة واما من جهة غسلها لانه لا يجد من يغسلها له عند كل مرة وان امر بغسلها بنفسه فتانف نفسه من ذلك ويضيق عليه الوقت لكثرة شواغله الفرع الخامس هناك من الناس من اذا مشى في الطريق لا بد وان يطير عليه من غبار الطريق و يصير بين رجليه ونعله ومعلوم ان غبار الطريق نجس وربما كانت

النجاسة غالبية عليه وربما كانت النجاسة هي المتظايرة والحاصلة بين رجليه ونعله فهل يجب على هذا ان يغسل رجليه عند ارادته الدخول لبيته او للمسجد او ارادته الصلاة او انه يمسح رجليه بخرقته ويدخل للمسجد او للمنزل او انه يدخل بلا غسل ولا مسح اصلا واذا بنينا على الغسل فانه لا يجد الماء عند باب المسجد فهل يترك صلاة الجماعة والجمعة ام كيف الحال واذا بنينا على المسح فابن يضع الخرقته عند دخول المسجد فهل يضعها في جيبه ويصلي بها ام يضعها في المسجد ويرفعها بعد الصلاة فهل يضعها بعد ذلك في جيبه وربما تصيبه منها نجاسة ام يرفعها في يده ويمشي بها في الطرقات وفيه عار عليه عند اهل البلاد بينوا لنا ذلك بيانا كافيا ولكم الاجر والثواب المسئلة الثانية هناك من الناس من اذا توضا ودخل في الصلاة على الفوز او توضا وجلس ينتظر الصلاة او وهو باق في اثناء وضوئه يخيل انه خرج منه ريح وانتفض وضوءه وهكذا دابه دائما وابدا لا ينفك عنه بحال ولا يتحقق ذلك اصلا وبيانه انه تارة يخيل له ذلك بديهته وتارة يتحرك في جوفه الريح ويخيل اليه بلصق ذلك انه خرج منه ولا يتحقق خروجه بحال فهل ينتفض وضوءه بذلك كما تقتضيه عبارة الرسالة ومن ييقن الوضوء وشك في الحدوث ابتداء وضوءه عملا بالقاعدة ان الذمة العامة بشيء لا تبرأ منه الا باليقين وذمته عامرة بالصلاة فلا تبرأ منه الا بوقوعها تامة بطهرها يقينا او لا ينتفض وضوءه كما هو منقول عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى عملا بقاعدة لا يطرح اليقين بالشك وضوءه متيقن فلا يطرحه بشك في الحدوث او يعرف في ذلك بين ان يكون دخل في الصلاة فلا ينتفض لانه دخل فيها على ظهارة يقينا وبين ان يكون لم يدخل فيها فتيقظ ولا يدخل فيها الا على وضوء يقينا او يفرق في ذلك بين ان يكون في المسجد او خارجه او يعفى عنه في ذلك للضرورة كما تقتضيه عبارة المختصر حيث قال ويشك بعد طهر علم الا المستنكح وحيث قال وعفى عما يفسر كحدث مستنكح واذا بنينا على الاحتمال الاول ربما تيسر له صلاة اصلا لان هذا دابه كما ذكر فمهما توضا حصل له ذلك واذا حكمنا بعدم انتقاض وضوءه بذلك وبالغفر عنه للضرورة فهل الواجب في حقه ان يصلي فذا بلصق فراغه من الوضوء او يسوغ ان يذهب للمسجد وينتظر صلاة الجماعة ويصلي معهم لتحصيل فرض الجماعة او السنة على الخلاف في ذلك وتحصيل السبع والعشرين درجة بالزيادة على الفذ فلتبينوا لنا ذلك كله بيانا واضحا المسئلة الثالثة غسلات اعضاء الوضوء الثلاث المطروق فيها على السنة الناس ان الاولى فرض والثانية سنة

والثالثة مستحب وكان الشيخ سيدي احمد بوخريص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للمتوضي ان ينوي ان ما حصل به التعميم من الغسلات الثلاث فرض وما زاد عليه فهو سنة وما زاد على ذلك فهو مستحب وهو الذي تقتضيه عبارة الرسالة حيث قال صاحبها وليس تحديد غسل اعضاء وضوئه ثلاثا بامر لا يجزي دونه ولكنه اكثر ما يفعل وما كان يوجب باقل من ذلك اجزاء اذا احكم ذلك وليس كل الناس في احكام ذلك سوا فلتبينوا لي الراجح من ذلك المسئلة الرابعة المنقول عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه ان الراس يجب مسحه كله وعليه درج صاحب القرطبية حيث قال والخامسة المسح بكل الراس لمالك لا لجميع الناس وكذلك غيره من المصنفين وقد قيل ان مسح ثلثه يجزي وقد قيل ان مسح ثلثيه يجزي وقد قيل ان هذين القولين انما هما في الصحة وعدمها بعد الوقوع والنزول واما قبل فلا يجوز الاقدام عليه ابتداء المقصود من هذه المسئلة ان تبين لي هل يجوز الاقدام على مسح بعض الراس ام لا المسئلة السادسة لم يذكر صاحب الرسالة وصاحب القرطبية وجوب ذلك في الوضوء ولا استحبابه ولم يتعرضا له اصلا وقد قال غيرهما انه واجب فقيل واجب لذاته وقيل واجب لا يصل الماء فلتبينوا لي الراجح من ذلك المسئلة السادسة اكثر العلماء على ان ذلك في الغسل واجب اما لذاته واما لا يصل الماء وقد قيل انه لا يجب وانما هو مستحب وهل اذا بنينا على القول في الوجوب واغتسل ولم يتدلك يجزيه غسله المذكور او لا بد من اعادته فلتبينوا لي الراجح من ذلك المسئلة السابعة من كان موسوسا في الغسل ولم يمكن له تحقيق التعميم بحال ولو بالغ فيه جهده هل يجوز له ان يتخذ اناه كبيرا او يصب فيه ويتدلك على القول بوجوده ويكفيه ذلك ام لا بد له ان يغسل ويبالغ في الغسل الى ان يغلب على ظنه التعميم ويكفيه ذلك ولو لم يتيقن التعميم ام يجمع بين الامرين وهل ينوي بكل منهما نية مستقلة ام تكفيه فيها نية واحدة ام كيف الحال بينوا لي ذلك المسئلة الثامنة اذا عسر على المصلي بعض الافعال في الصلاة او في الطهر او في الوضوء او غير ذلك على مقتضى ما هو مقرر في مذهبه فهل يجوز له ان ينتقل لمذهب اخر هو ايسر عليه من مذهبه او لا يجوز له ذلك واذا قلنا بالجواز فهل يلزمه ان تكون صلاته صحيحة على مذهب الامام الذي انتقل لمذهبه في الفعل المذكور حتى ان المالكى مثلا اذا انتقل لمذهب الشافعي في شيء ما ذكر يجب عليه ان يبسل في اول كل ركعة من صلاته وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير الى غير ذلك من الامور الذي يشترطها

في صلاته ام يكفيه ان يكون ذلك الفعل الذي قلده فيه صحيحا على مذهبه ولا عليه فيما وراء ذلك فلتبينوا لنا الجواب : ولكم الاجر والثواب من الملك الوهاب . ادام الله بقاءكم محفوظا . وبعين العناية ماحوزا . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته * فاجابه رضي الله تعالى عنه بما نصه * * عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فقد اطلعت على مسائلكم الواضحة لاعظال . المدلهمة الاشكال . فتوجهت في علاج اسقامها وايقاد سراج الحق في ظلامها . الى من بيده مقاليد التوفيق . وافاضة الصواب من عين التحقيق . فكان الذي ظهري في جوابها وتيسر في كشف نقابها . ان قلت اما الجواب عن المسئلة الاولى فانه يتوقف على تمهيد امرين الاول في بيان الاقوال في حكم ازالة النجاسة كم هي وكم ذكرتم انها خمسة او اكثر والثاني في بيان ان هذا الخلاف لفظي او معنوي اما بيان الاول فهو ان الاقوال ثلاثة محققة وهي الوجوب الشرطي والسنية والاستحباب والوجوب بلا قيد كونه على وجه الشرطية فلم ار من صرح به وقول اشهب بالاعادة في الوقت لا يستلزم القول بالوجوب غير الشرطي لانباته على القول بالسنية ايضا والذي رايت في النقل عن اشهب ما في الخطاب من قوله روى البرقي عن اشهب انه من صلى بثوب نجس عامدا فلا اعادة عليه الا في الوقت انتهى فلم يصرح في النقل عنه بالوجوب نعم ذكر اللخمي في حكم ازالة النجاسة ثلاثة اقوال الوجوب والسنية والثالثة الوجوب مع الذكر والقدرة انتهى وهو مشكل فانه يقتضي ان هناك قولا بالوجوب وان لم يكن ذا كرا ولا قادرا وقد توهم بعض شراح المختصر من قوله او لا او واجبة وثانيا شرط لصلاة الخ انها قولان فرد عليه بانها قول واحد ذكر او لا الوجوب وثانية الشرطية وهذا يويد عدم وجود القول بالوجوب غير الشرطي وان لم يكن دليلا قاطعا على نفيه واما القول بالوجوب مع الذكر والقدرة والسقوط مع العجز والنسيان فهو القول بالوجوب الشرطي لا غير فتحصل ان الاقوال اما ثلاثة واما اربعة لا غير واما بيان الامر الثاني فليعلم او لا ان القول بالاستحباب لا التفات اليه وكذا القول بالوجوب على فرض وجوده وانما الخلاف بينهم في كون الخلاف لفظيا او معنويا انما هو بالقول بالوجوب الشرطي والقول بالسنية فالذي ذهب اليه الخطاب انه لفظي فانه قال الذي يظهر لي من نصوص اهل المذهب ان هذا الخلاف انما هو في التعبير عن القول الراجح في حكم ازالة النجاسة ولا ينبني عليه اختلافه في المعنى تظهر فائدة وذلك ان المعتمد في المذهب ان من صلى بالنجاسة متعمدا عالما بحكمها او

جاهلا وهو قادر على ازلتها يعيد صلاته ابدا ومن صلى ناسيا لها او غير عالم بها او عاجزا عن ازلتها يعيد في الوقت على قول من قال انها سنة وقول من قال انها واجبة مع الذكر والقدرة انتهى قلت وهذا الذي ذهب اليه الخطاب هو الذي ارتضاه الشيخ مصطفى ورد ادلة القول بانہ معنوي وارتضاه البناني حيث لم يتعقبه اذا تمهد هذا فنقول قولكم المطلوب منكم ان تبينوا لي حكم اعادة صلاة هذا المصلي بالنجاسة مع العلم بها والقدرة على ازلتها على كل قول من الاقوال الخمسة وبينوا لي ثمرة الخلاف بينهما اذا بنينا على اجماعهم على اعادته الخ جوابه هو ان حكم اعادة هذا المصلي قد تبين بناء على القولين المشهورين على ان الخلاف لفظي واما على انه معنوي فعلى القول بالوجوب الشرطي بطلانها واعادتها ابدا مع حصول الاثم في العمد وعلى القول بالسنية عدم البطلان والاعادة في الوقت مع حصول الاثم ايضا وان استشكل بكون الاثم من خصائص الوجوب واما على القول بالوجوب غير الشرطي على تقدير وجوده فالاثم محقق والبطلان محتمل واما القول بالاستحباب فما بينى عليه واضح لكن لا يجوز اعتقاد صحته ولا العمل به اذا تقرر هذا علم انه لا اجماع على الاعادة الابدية بل انما هي على القول بالوجوب الشرطي والقول بالسنية بناء على ان الخلاف لفظي حسبما تقرر على النبي لم ار من نقل الاجماع على الاعادة الابدية على جميع الاقوال كما قلتم بل الذي رايت هو ما تقدم عن الخطاب ان المعتمد في المذهب ان من صلى الخ بل صرح بعد ذلك بوجود القول بالسنية حيث قال لا شك في وجود القول بعد اعادة العامد ابدا على القول بانها سنة كما ذكره القاضي عبد الوهاب في المعونة والباقي في المنتقى وبعد الحق في التهذيب وابن رشد في سماع يحيى انتهى واما الجواب عن الفرع الاول فهو ان صب الماء على اليد اليسرى وعرك بعضها ببعض كافي ولا يعركها بيده اليمنى فانها منزهة عن الاخبثات ولا يتحدد ذلك بمرة ولا اكثر لان ازالة الاخبثات المقصود منها الظهارة منها بخلاف رفع الحدث واما الفرع الثاني فجوابه ان هذا الشخص ان علم باصابة النجاسة له وجب غسلها وان لم يعلم بها فان شك او ظن وجب لطخ محل الاصابة من ثوبه وغسل محلها من جسده وان توهم فلا يجب عليه شيء من ذلك وقوله لا بد ان تصيبه النجاسة وان تحفظ جهده غير صحيح فان العقل والعادة والتجربة تشهد ببطلان ذلك فالظاهر ان هذا وهم نشأ من تمكين وسوسة فيجب عليه مداواة نفسه بالدواء الشرعي المتفق عليه

في هذه العلة وهو الغاؤها بالكلية كان الشيخ ابن عطاء الله رحمه الله عنده وسوستة في النجاسة فشكى الى شيخه المرسي رحمه الله فامرته باللغو عنها فلم يبر فقال له ان بقيت فيك لم تر وجهي فصعب عليه عدم رؤية وجهه فبالغ في عدم الانتفات اليها فبرني وبعد ذلك صار يقول ربما رايت النجاسة في ثوبي فلا تتحرك لي شعرة منها واما الفرع الثالث فجوابه ان الدم اذا لازم في كل غائط بان سيل عليه كل يوم ولو مرة عند الغائط فانه يعفى عنه للمشقة وهذا اذا اصاب اكثر من درهم والا فالغفوان لم تحصل مشقة وفي عبد الباقي انه اذا لم يخالطه حدث فهو بمنزلة اثر دمل لم ينفك واما نقض الوضوء بسيلان الدم اثر الوضوء او في حال وضوئه فلا سبيل اليه لانه ليس بمعتاد ولا جارح في الصحة لان الباسور من جملة الامراض واما الفرع الرابع فجوابه ان البول اذا استمر عليه ولم ينقطع بسرعة وكان لو استبرا على مهل انقطع البول فان الخرقه غير لازمة ويكفيه كثرة صب الماء مع سلت الذكر متى تيقن انه لم يبق شيء يخرج السلت وينفقد راس الذكر فان رطوبة ما يخرج من الذكر غير رطوبة الماء وبالفرق بينهما يحصل له اليقين بالنقاء وعدمه وفي هذا المحل قال العلماء ينبغي للمستبري ان يطلب التعجيل في ذلك بقدر الامكان ويحذر استقصاء الاوهام فان ذلك يؤدي الى تمكين الوسوسة فيحار في زوالها وعلاجها انتهت واما الفرع الخامس فجوابه ان هذا الغبار معفو عنه سواء بقي على صورة الغبار ام اختلط بعرق رجليه الا انه اذا خشى تلوث المسجد فانه يجب عليه مسح رجله ولا يجب غسله اما لان الاصل الطهارة حتى تتحقق النجاسة واما للمشقة في ذلك ولعل الغبار اولى في العفو من طين الشوارع فان هذا ادوم من طين الشوارع واكثر وقوعا وليس هذا قياسا في الرخص وهو ممنوع بل هو من باب ادراج الجزئيات تحت الكلليات واما المسئلة الثانية وهي مسئلة من جهده يخيل اليه انه انتقض وضوءه بريح او غيره دائما لا ينفك عنه بحال في صلاة او خارجها فاجابها ان هذا رجل مستنكف فلا عبرة بما يعرض له من ذلك الشك والتخيل وهم من افراد قول المختصر الا المستنكف وليست المسئلة من باب وعفي عما يعسر لان هذا في الخبث وذلك في الحدث وقد فسروا المستنكف بما ياتي به كل يوم ولو مرة فكيف بمن ياتي به دائما او غالبا ولا فرق في ذلك بين كونه في الصلاة او خارجها وقد سئل ابن رشد رحمه الله تعالى عن يستنجي ويتوضا ويكون في الصلاة ارا اليها فيحس بنزول شيء فمرة لا يجده

ومرة يجده ويعتريه كثيرا فاجاب ان اعتراه كثيرا كما ذكرت فلا يلتفت اليه ويمضي على صلاته ودين الله يسراه وعلى ما ذكرنا من عدم انتقاض وضوئه او فهو كغيره ممن لا يعتريه شيء من ذلك كيفما تيسر اما فذا واما في جماعة والصلاة في الجماعة فرض عليه في الجمعة وفي غير الجمعة سنة والصلاة فذا من شان اهل الكسل الذين لا يباليون بالتزود للعباد واما المسئلة الثالثة فاجابها ان الذي ذكره الشيخ بوخرى صحيح وهو الذي اعتقده واعمل به واطنه في شرح الرسالة للنفراوي وليس عندي الا ان واما المسئلة الرابعة وهي هل يجوز الاقدام على مس بعض الراس تقليدا لمن يقول به او لا يجوز فاجابها ان هذه المسئلة جزئية من قاعدة كلية اختلف العلماء فيها اصولا وفروعا وهي ان المكلف اذا كان متمذبا بمذهب هل يجوز له الانتقال الى مذهب اخر او لا يجوز وقد كثر فيها النزاع واضطربت الاراء ابطلا وتصحيحا وتضعيفا وترجيحا والقدر الكافي من النقل في هذه المسئلة قول البرزلي واما الانتقال من مذهب الى غيره ففي ذلك ثلاثة اقوال الجواز والمنع والثالث ان وقعت حادثة فقلده فيها فليس له الرجوع اه وهذا الثالث هو المختار عند القرافي واما المسئلة الخامسة فاجابها ان المشهور كما نقله الاجهوري وغيره ان الدلك واجب لذانه لا للايصال وان كان مدركه ضعيفا واما المسئلة السادسة فاجابها ان المغتسل او المتوضي اذا لم يات بالدلك فاغتساله او وضوءه باطل واذا صلى بذلك اعاد الصلاة ابدا ويؤخذ ذلك من قول صاحب المختصر ومن ترك فرضا اتى بالصلاة الخ واما المسئلة السابعة فاجابها انه يجب عليه الغاء عدم العموم بل اذا جاء الوسواس وقال له انك لم تعم اجابه بقوله قد عممت كما فعل السيد عبد الله ابن الجاري لما وسوس له وقال له لم تمسح راسك حلف له بالله انه مسح فقيل له في ذلك فقال البيهقي المدعي واليمين على من انكر وهذا الذي فعله بن البار هو صريح الفقه واما كونه يتخذ انا كبيرا الى اخر ذلك التفصيل فيه ساعدة للوسواس وابلغ لقصدده وهو حرام كما علم من وجوب اللهو عنه واما المسئلة الثامنة فقد اشتملت على مطلبين الاول بل يجوز الانتقال الى مذهب اخر اذا عسر لي المصلي الخ والثاني اننا اذا قلنا بالجواز جهل يلزمه ان تكون صلاته الخ اما طلب الاول فاجابه ما مر في جواب المسئلة الرابعة فلا يحتاج الى اعادته واما طلب الثاني فاجابه ان الكثير من العلماء قيد جواز التقليد لغير امام المقلد في النوازل بان لا يلزم عليه التلفيق بان ياني بصورة العبادة على غير ما يقول به

الامام المنتقل عنه ولا الامام المنتقل اليه وعلى هذا فلا بد ان ياتي في العبادة بجميع ما ياتي به الامام المنتقل اليه لكن رايت في مجموع الشيخ الامير انه سمع من شيخه الصعيدي عن شيخه الصغير ان الصحيح جوازه قال وفيه فسحة اه هذا ما تيسر على انكساف البال وكثرة الاشغال . وتغير الاحوال . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين

* وسأله * الشيخ احمد الواداني احد طلبة العلم من احواز شنحيط حين مروره على طرابلس راجعا من حجه وقال اني لما سئلت عنها بطرابلس اجبت عنها بما حضر وطلبتهم المواد لاحقق لهم الجواب فابوا ولما اوصلني الله الى تونس واتصلت بالمواد حققت ذلك وكتبت في هاته الاوراق واريد منك النظر فيها والاطلاع عليها ثم تحكم بالانصاف والعدل فاجاب ابقاه الله بما نصه الحمد لله لسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله واصحابه والتابعين باحسان الى يوم الدين . اما بعد السلام على مقامكم العلي ورحمة الله وبركاته فانكم لما امرتم العبد بمطالعة التحرير الذي حررتم في جواب الاسئلة الطرابلسية . التي يابح على جامع شذاتها عدم حسن النية . اخفيت عليكم كراهة مطالعتها في نفسي مخافة ان يطغى على فهمكم فهمي اويسبق الى ما يخالفكم وهمي . ثم سنج لي ان امتثال امركم اوجب . ومساعدتكم الى نيل رضاكم اقرب . وان ما يظهر لي مما عسى ان يخالفكم . ان كان صوابا فانتم به احق واعلم . والا فشنشنة اعرفها من اخزم وها انا ابيض في المقصود . بعون الملك المعبود . تاركا ما لا يبحث فيه . متعرضا لما فيه بحث او تنبيه . فاقول قال السائل في المسئلة الثانية وهل يتعلق العلم بالمستحيل الخ قلتم في الجواب ما يشفي الغليل . لمن كان عنده تحصيل . لكنه بفتقر الى بعض ايضاح وحاصله ان العلم القديم قسما علم يشبه علمنا التصوري وهو ادراك بلا حكم وعلم يشبه علمنا التصديقي وهو ادراك معه حكم فالمستحيل يعلمه الله بالمعنى الاول اي من غير حكم عليه من انه واقع بل يعلم معناه المفرد ولا يعلمه بالمعنى الثاني اي لا يعلم انه واقع وان كان يعلم انه ليس بواقع ايضا ومعلوم ضرورة ان الامر اذا لم يكن واقعا فان الله لا يعلمه واقعا وانما يعلمه غير واقع وبهذا يتبين معنى الايات التي ذكرها السائل اما الاية الاولى فمعناها اتنبئون الله بشي . لم يقع حتى يعلمه اي انه لو وقع لعلمه لكنه لم يقع فكيف يعلمه واقعا فيكون كناية عن عدم وقوع ذلك من حيث انه يلزم من وقوعه

علم الله بحيث لم يقع لم يعلمه واقعا وعلى هذا قياس اليتين الباقيتين حتى ان معنى قوله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا ان يقع في قلوبكم خيرا فيعلمه الله يؤتكم خيرا الخ وفهموه انه ان لم يقع في قلوبكم خيرا فلم يعلمه الله واقعا لا يؤتكم الخ وهذا معنى جليل ليس فيه ما يستنكر والله الموفق قال السائل في المسئلة الثالثة قولهم في الاستدلال على وجود الصانع بحدوث العالم انه اما جوهر او عرض هل هذا التقسيم حاصر الخ قلتم في الجواب ان هذا التقسيم حاصر اذ لا واسطة بين الشئين اذا دارا بين النفي والاثبات واما ما اشار اليه السائل من تعجيز القدرة فامر لا يصدر عن ايبب الخ قلت في هذا نظر لان تعجيز القدرة على تقدير امكانه لا على تقدير عدم امكانه لان عبارة السائل والا يكون فيه تعجيز القدرة اي وان امكن غيرهما ولم يوجد هذا الغير فقد عجزت القدرة عن ايجاده واذا كان كذلك فلا يصح الرد عليه بان القدرة لا تتعلق اللهم الا ان تكون العبارة ولا يكون فيه تعجيز القدرة فتاملوا هذا فصل تامل والله الموفق قال السائل في مسئلة الرابعة ما اعراب قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى على اي شيء معطوف الخ قلتم في الجواب ما فاض جوده . وعز وجوده . لكن في عبارة السائل مغالطة لم يفظن فلكم لبيانها وهي قوله على اي شيء معطوف فانه لا انه ليس ها هنا عطف نحوي لا نسقي ولا بياني اللهم الا ان يريد العطف اللغوي اي الراي شيء يرجع ولو باعتبار المعنى وفيه حينئذ مغالطة اخرى لانه جعل الجملة راجعة الى ما قبلها وسال عن هذا المرجع ما هو مع انها منقطعة عما قبلها كما تحرر في جوابكم وبالله التوفيق قال السائل في المسئلة الخامسة ملائكة جمع ام اسم جمع الخ قلتم في الجواب ما فيه بزه العله . ويبرد الغله . ومن جملة ما قلتم في الفرق بين دلالة الجمع ودلالة اسم الجمع ان الفرق بين دلالة الجمع واسم الجمع من جهتين لفظا ومعنى اما المعنى الخ واما الثاني وهو الوجه اللفظي فهو ان الاسم الدال على اكثر من اثنين ان لم يكن له واحد من لفظه فاما ان يكون على وزن خاص بالجمع او غالب فيه او لا الخ قلت في هذا الثاني نظر لانه انما ينتج الفرق بين الجمع واسمه لا بيان الفرق بين الدالتين وكلامنا في هذا لا في الاول فليتأمل والله تعالى اعلم قال السائل في المسئلة السادسة قول النحاة في الاستفهام توبيخي وتقريري ونحو ذلك هل هو حقيقة او مجاز وما الفرق بين العلاقة والجامع قلتم في الجواب ما ينبه الغافل . ويعلم الجاهل ومن جملة ما ذكرتم ان الفرق بين العلاقة والجامع ان الجامع لا يطلق الا في الاستعارة

والعلاقة لا تطابق الا في المجاز المرسل قلت فيه نظر لان العلاقة تكون في الاستعارة وفي المجاز المرسل وفي التشبيه فهي اعم بحسب الاستعمال فكل جامع علاقة ولا عكس وهذا بين لا اشكال فيه اصلا قال السائل في المسئلة السابعة هل استعمال العام في الخاص وعكسه مجاز او حقيقة انه قلتم في الجواب ما حققه الايمة الاعلام . وان كان فيه لبعض الفضلاء كلام . الا انه وقع في هذا التقرير غلطان الاول التعبير بالعام والخاص وانما هما الاعم والاخص فان العام بعض يستغرق الصالح له من غير حصر وبازائه الخاص والاعم مفهوم كلي ينطبق على افراده ويطلق بازائه الاخص فالعام كلية والاعم كلي واين احدهما من الاخر والمقصود في هذا المقام الثاني بدليل تمثيلهم هنا بالحيوان والانسان ونحو ذلك من الكليات المعبر عنها بالمطلقات ايضا والفرق بين العام والمطلق غير خفي الغلط الثاني التعبير بان الواضع لم يضع انسانا دالا على زيد بخصوصه بل لكل حيوان ناطق وانما كان هذا غلطا لان الموضوع له لفظ الانسان هو المفهوم الكلي الصادق بطريق البدلية على هذا الفرد وعلى هذا الفرد وهكذا لا ان الموضوع له كل حيوان ناطق اذ لو كان كذلك كان عاما لا اعم كما تقدم والله اعلم قال السائل في المسئلة التاسعة استعمال الميئات في غير موضوعاتها قلتم لم نفهم مراد السائل به الا ان اريد بذلك ما قدره في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الخ ما قلتم قلت ارادة ما ذكرتم من كلامه غير منطبقة على لفظه ولا دلالة لكلامه بوجه من الوجوه على ارادة ما ذكر وهذا السائل اما ان يريد بهذا السؤال المبهم تحيير المسئول ويتوصل بذلك الى انه كلما اجيب بجواب عن هذا السؤال يقول ما اردت هذا كما روي ان اليهود انما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح تعنتا وتحيرا له لان لفظ الروح مشترك بين معان فقصدوا ان كل ما يجيبهم به يقولون ما اردنا هذا واذا احسنا الظن بهذا السائل امكن ان يريد بهذا السؤال ان الميئات مثل الضمائر اذا استعملت في غير معين كالضمير في قوله تعالى ولو ترى بناء على ان المخاطب كل من يتأني منه الرؤية هل هو حقيقة او مجاز وحينئذ يكون جوابه انما هو مجاز كما نص عليه غير واحد من المحققين وهذا السؤال التاسع ينظر الى قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصاحون قال السائل في المسئلة الحادية عشر هل تنقسم المكنية الى ما انقسمت اليه التصريحية وان قلتم لا فما الفرق قلتم جوابكم ان السكاكي جعلها قسما للمكنية فانه قسمها اي المصريح لها الى تحقيقية

وتخييلية ومحتملة وعنى بها ان يكون المصرح به من طرفي التشبيه هو المشبه به والمتروك هو المشبه لكن تارة يكون معناه محققا حسا او عقلا وتارة لا تحقق لمعناه بل هو صورة وهيمية محضة الاولى الحقيقية الثانية التخيلية الثالثة المحتملة وعنى بالمكينة ان يكون المذكور هو المشبه ويراد به المشبه به فقولكم هل تنقسم جوابه لا تنقسم ضرورة انها قسم لها الخ قلت هذا الجواب فيه نظر من وجهين احدهما ان السائل لم يرد فيما يظهر الا ان الاستعارة المكينة هل تنقسم الى ما انقسمت اليه التصريحية من كونها تارة اصلية وتارة تبعية ومن كونها تارة حقيقية وتارة تخيلية او لا تنقسم وان قلتم بالثاني اي عدم الانقسام فاي فرق بينهما فاذا اراد السائل هذا فهو سؤال متوجه لا بد له من جواب النظر الثاني ان جوابكم بقولكم لا تنقسم ضرورة انها قسم لها فيه امران الاول ان هذا لا يصلح جوابا تاما لان السائل قال ان قلتم بالثاني اي بعدم الانقسام فما الفرق وانتم لم تتعرضوا لبيان الفرق الامر الثاني التعليل بقولكم ضرورة انها قسم لها لعله سبق قلم وانكم انما اردتم انها قسيم لها لا قسم لها وحينئذ كونها قسيما للكناية انما يقضي كونها مباينة لها في حقيقتها وهذا لا ينافي كونها تنقسم الى اقسامها قال السائل في المسئلة الثالثة عشر قولهم المجاز ابلغ من الحقيقة مع قولهم بوجوب حمل اللفظ على حقيقته ان احتملها اه قلت واحسنتم ما معناه ان المجاز ابلغ عند تحققه بوجوب قرينته واما قولهم بوجوب حمل اللفظ على حقيقته فهو عند عدم تحقق المجاز بوجود القرينة كما هو صريح قولهم ان احتملها فلا تعارض بين الكلامين قلت معنى كون المجاز ابلغ من الحقيقة انه كدعوى الشيء فيينه الا ترى انك اذا قلت رايت رجلا شجاعا فهذه دعوى مجردة عما يشتهر بخلاف ما اذا قلت رايت اسدا فانك ادعيت انه شجاع واقمت بينة وهو انه اسد وهذا مراد عبد الحكيم من قوله الذي نقلتم عنه ان قولهم في الترشيح ابلغ من التجريد معناه اكثر بلوغا ووصولا الى المقصود لان البيضة التي اشتملت عليها الدعوى مما تؤيد المقصود وتوصل الى صحته اوصلنا الله واياكم في هذه الى حضرتهم . وفي تلك الى النظر الى وجهه الكريم في دار منتهم . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين انتهى

* سئل * الشيخ احمد بن حسين ايام قضائه بالكاف بما نصه : ما تقول رضي الله عنكم في رجلين تشابكا وتضاربا بمحض جرم غفير فضرب احدهما صاحبه ضربة صادفت راسه الى ان سقط ودهش ثم قام ولازم الفراش مدة مديدة الى ان ايس منه

ثم نقه وصار يدخل ويخرج ويتصرف بعض تصرف لا يدل على صحته البينة المعتادة ثم ان بعض من له معرفة بالطب والجراح اخبر ان بعظم راسه حلا فامر بكيمه ووضع بعض الادوية عليه فاكتوى وداوى بما امر بالمداواة به فلم يظهر له شفاء وهو في هذه المدة بنمامها منذ ضربه صاحبه يكثر التشكي من راسه ولم يفارقه التشكي يوما ما ويقول ان من ضرب فلان المذكور اجد ذلك ومنه اموت ولا زال كذلك الى ان مات رحمه الله وانتقل للدار الاخرة والمدة المذكورة نحو الستة اشهر وكل ذلك ثابت بالبينة العادلة فلما قام اولياء المقتول يطلبون دم مورثهم امتنع من ذلك وسلك مسلك الخصام وادعى انه افاق من ملازمة الفراش وانه طرا عليه شيء ماخر مات بسببه وانه صح من ذلك صحة بينة وزعم ان له بينة تشهد بذلك فهل رضي الله عنكم هذه التدمية عاملة ام ليست بعاملة وهل يسجن المدعى عليه حتى يظهر الامر او يطلق ويخاصم على نفسه وهل يقبل منه كفيل وعلى فرض البينة بصحته بينة وتعارضت مع البينة المذكورة ما التي تقدم منهما واذا كانت احدهما اعدل من الاخرى هل يعمل هنا بالاعدلية ام لا بينوا لنا ذلك بخطكم الراقق وتختتم عليه بطابعكم المطاع ليكون حجة لمن له الحق فاجاب الشيخ بن حسين فان التدمية على ما وصفتم عاملة اذ هي تدمية جراه وهي ان يكون بالدمي جرح او اثر ضرب او سم وقد وجد اثر الضرب من النفخ والزرقة في نازلتكم وقول المدعي دمي عند فلان ومنه اموت لوث بشروط ثلاثة الجرح ونحوه والتمادي على اقراره وشهادة عدلين عليه وقد تحققت الشروط الثلاثة حسبما اشرتم اليه فلا اشكال حيثذ في اعمالها ويلزم المدعى عليه السجن في حياة المدعي وبعد مائة لان السجن مشروع للتهمة فاحرى اللوث نص عليه غير واحد واما قولكم هل يقبل منه كفيل فاجواب انه لا يقبل منه كفيل المال والوجه لاختصاصهما بالماليات التي تقبلها الذم كما يؤخذ من تعريف خليل للضمان بشغل ذمة اخرى بالحق والحدود لا تقبلها الذم لتعلقها بالابدان ولذا قال خليل شارطا في الضمان ان امكن استيفاءه من ضامنه واما كفيل الطلب فيصح كما قال وبالطلب وان في قصاص الخ لكن انما يصح برضى الطالب صاحب الحق نبه عليه الماخي حسبما نقله ابن رحال في حاشية ميارة واما قولكم وعلى فرض وجود البينة بصحته الخ فاجواب ان بينة الصحة مقدمة على بينة المرض عند التعارض نقله ابو اسحاق اليزتاني عن ابي رشد في جواب له عن سؤال حسبما نقل ذلك الونشريسي في المنهم ولننقل كلامه برمته

لما فيه من الفائدة ونصه الخامس عشر سئل القاضي ابو اسحق اليزناني عن تزوج بكر وهو ناقه من المرض وانعقدت عليه الشهادة ودخل بها وبقي معها ثلاثة اصوام وكان بطول هاته المدة تنعقد عليه الشهادة بالصحة والطوع واجواز في جميع ما شهد به عليه من بيع او كراء او غير ذلك ثم توفي وترك الزوجة المذكورة وعاصبا فاثبت العاصب المذكوران الزوج لم يزل مستصحب المرض الى ان مات واراد منع الزوجة من الميراث هل يكون العمل على ما اثبتته العاصب او على ما كان يعتقد على المتوفي بطول مدة الزوجة من الصحة والطوع واجواز في جميع ما يرجع للشهادة عليه فاجاب النكاح صحيح وميراث الزوجة ثابت بوجوه كثيرة من اظهرها ثلاثة اوجه الاول ان بينة الصداق شهدت بصحة الزوج حين عقد النكاح لان الناقه صحيح وهو موضع لفظ الناقه لغة قال الكوهري رحمه الله لما بين كون ماضيته مكسور العين او مفتوحها ككلم كلوما فهو ناقه اذا صح وهو في عقب علته وتابدت صحته بما في الوثائق المعقودة عليه بعد ذلك من وصفه بالصحة واذا تقرر كونه صحيحا حين العقد فالمنصوص في مواضع من العتبية وفي كتاب الوثائق ونوازل ابن رشد رحمه الله تقديم بينة الصحة على بينة المرض اه بحروفه واما قولكم هل يعمل هنا بالاعدلية الخ فاجواب لا يعمل بها هنا لان الترجيح بالعدالة محله اذا كانت الشهادة بالمال او ما يثول اليه لا فيما لا يثبت الا بشاهدين قال في الزقانية بعنق نكاح الغ زيد عداله كحد طلاق مع دم جرح انجلا هذا ما حضر للعبد الفقير احد بن حسين اخذ الله بيده

❦ ثم ان السائل ❦ سأل الشيخ رضي الله تعالى عنه عن النازلة المتقدمة الا انه لم يسأل عن جميع فصولها بل اقتصر على صحة التدمية وعدمها وذكر انه وقع صلح بين المدعى عليه وورثة المدعى باربعمائة ريال دورو واما طلب بدراهم الصلح رام نقض الصلح فهل له ذلك ام لا ❦ فاجاب ❦ رضي الله عنه بان التدمية المذكورة صحيحة من وجهين احدهما ان الضرب بمحضرم غير اذا عدل منهم اثنان فاكثر وعجز عن الطعن فيهما او سلمت عدالتهما ولم يات الخصم بمعارض فهو لوث يوجب القسامة وهذا هو المثال الثاني من امثلة اللوث في المختصر حيث قال وكشاهدين بجرح او ضرب مطلقا ثم يتاخر الموت يعني ان لم يصح صحة بينة ثانيهما ان هذا الموت من جهة اخرى وهي ان المجروح نفسه يقول ان مت فالمواخذ بدمي هو فلان فان اشهد بذلك عدلان فاكثر فهو لوث يوجب القسامة ايضا وسواء

تأخر الموت في هذه ام لا وهو قول المختصر او على اقرار المقتول ولا مفهوم لقوله ثم يتأخر الموت في هذه وتدخل هذه الصورة في قول ابن عاصم

- * او بمقالة الجريح المسلم البالغ احر فلان بسدي
 * يشهد عدلان على اعترافه وحالة التمييز من اوصافه
 ثم اذا وقع الصلح على الوجه المذكور فانه صحيح لان سواء انتهت حجة التسمية ام لا ولا يحل نقضه ولو تراضي الخصمان قال ابن عاصم
 * ولا يجوز نقض صلح ابرما وان تراضيا وجبرا الزما
 كتبه ابراهيم بن عبد القادر الرياحي

❖ استدراك ما تخلف ادراجه في نبذة من اشعاره ❖

لما ختم الشيخ قدس سره كتاب المكودي على الفية ابن مالك انشد احد تلامذة
 المدرس الفاضل الزكي الشيخ عثمان الحشايشي قصيدة في الختم المذكور وهي
 يا مالكا وصف الكمال باسره منكم ينال الدهر رفعة قدره
 يا ممطر السحب العوالي ساقيا شجر الجباله من سحائب قطره
 يا راميا قلب المعالي دائما بصحيح فطنته واسهم فكره
 يا عالم الدنيا الذي سارت به ال ركبان في البحر المحيط وبسره
 يهنيكم الختم الذي قد ضمخت اقطار تونس كلها من نشره
 ولم يوجد غير هذه الايات منها
 فاجابه عنها الشيخ بقوله

خليت جيدا عاطلا عن دره بمدايح جلت علا عن قدره
 لولا عراقة طيب اصلك لم اكن ممن تهب عليه نسمة عطسه
 من اين لي وصف الكمال وفضلكم يرويه كل محدث عن بحره
 وكفاكم الشوري اذ لم يكفكم بيت كتاب الله جاء بطهره
 فلکم مودتنا ولكن صفوها قصر على عثماننا في عصره
 فله الرضى من ربنا وله الهنا وبلوغه ما يرتجي من دهره
 والله يمنحه العلوم باسرها ويسره برقائق من سره

وتسري ببركانه الى دوم المسلمين اسرارها . اللهم واسالك ببركتك هذا اکتتم لنفسي
ولسائر المسلمين ان تغفر ذنوبنا . وتستر عيوبنا . وتقضي مهماتنا . وتوسع ارزاقنا .
وتحسن اخلاقنا . وترخص اسعارنا . وتكثر بالقدر الصالح امطارنا . واقسم لنا من
خشيتك . ما يحول بيننا وبين معصيتك . ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك .
ومن اليقين ما يهون علينا مصائب الدنيا . واجعل ثارنا على من ظلمنا . وانصرنا على
من عادانا . ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا . ولا مبلغ علمنا .
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا . امين ما يقول المتعجبون سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم

هذا ما وقفت عليه من ادعيته في الاختتام . وقد حصل بحمد الله تعالى الفوز
بالمنا وحسن الاختتام . اللهم اختم لنا بالسعادة . وبلغنا في الآخرة والدنيا ما يليق بكرمك
ما لا نخشى نفاذه .

امين . امين لا ارضى بواحدة حتى يضاف لها الفان . امين
وقد اجرى الله على لساني هذه الايات
مقامك ابراهيم يكرم زائره
فانت الرياحي ذو الايدي الذي غدت
الم تك لا تاخذك لومة لائم
الستم كهفا للانام وفيصلا
الستم بحرا في العلوم جميعها
الستم ماجا للصريح وضيعها
فانت بحمد الله حيا وميتا
سالك بالتجاني احد السندي
بان تسال الرحمن يرضى على ابنك
فرجة ربي والسلام عليك
كما اجرى الله على لساني هذا التاريخ

ذات كتاب فيه ما افترق في
سرنا المقال من مورخ
غيره للناس عم نفعه
تم تعطير النواحي طبعه

انتهى

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

- ٢ نص المولد الذي فيه رحمه الله تعالى
١٢ جوابه عن اسئلة اولها شخص غايب
وله مال وجهت فيه الزكاة الخ
١٤ خطبة في الحث على طلب العلم لما
حس المشير الاول الكتب لان بالجامع
الاظم عمرة الله
١٥ تحريره لمسالة حبسية وصفة ملكي
السؤال
١٨ تحريره لعبارة السعد في تعريفه لمقتضى
الحال وللفرق بين مقتضى الحال ومقتضى
الظاهر وتحقيق الاستعارة التبعية في الحرف
٢٠ سوال شيخ الاسلام الخوجي عن حقيقة
الاستدراك وجوابه عنه
٢١ دعاه عند ختم البخاري بالجامع الاظم
٢١ سوال الشيخ الشنحيطي وجوابه عنه
٢٢ مكتوبه للشيخ الطاهر بن عبد الصادق
٢٢ ختمه لصحيح البخاري بالقسطلاني
ونص الحث وما قيل فيه من القصيد
٢٠ الخطبة التي خطبها على منبر الجامع
الاظم المشير فيها الى مطالب
٢١ سوال الشيخ ابن ابي الضياف عن
طعام اهل الكتاب وجوابه عنه
٢٢ سوال المذكور عن عبارة الامام الشاذلي
(الاهي معينتك نادني بالطاعة)
الخ وجوابه عنه
٢٤ مكاتبة الباي لاهل المجلس في شان
عتق العبيد السودان وجوابه عنه
٢٥ ابيات خاطب بها ابن شيخنا
التنجاني بطالعة مكتوب
- ٢٥ سوال من القيروان عن اشباع الذاكر
الهاء في لا اله الا الله وجوابه عنه
٢٨ هروب الشيخ العنابي قاضي راس الجبل
لقنصل الاتقيلز وما قاله الشيخ في حقه
في جواز الاحتنا بغير اهل الملة الاسلامية
٢٩ القصيدة التي قالها وهو نائم
٤١ مكانة للاحباب التجانيين بزاوية
السرس
٤٢ امر من المشير الاول في سراج عشر ما
يملكه الشيخ من الزيتون الخ
٤٢ مكانيب خاطب بها المشير الاول احمد
باي متظها ومكتوب خاطب به الشيخ
مصطفى بن عزوز
٤٥ القصيدة التي قالها ولده في باي الامحال
والزيادة التي زادها الشيخ فيها
٤٧ سوال الشيخ ابن ابي الضياف عن
فقيه امسك على جدول منجم الخ
وجوابه عنه
٤٨ تحريره لنازلة ملك المحبس لما حبسه
يوم التحسيس
٤٩ ظهور مرض الكوليرة وموت ولده
الاكبر ومراثيه فيه
٥١ مكانيب المشير الاول في تعزيتيه
واجوبته عنها
٥٢ خطبته خطبة الوداع كرامة لوفانه
خطبة شيخ الاسلام الخوجي في ذلك
المباحثات
٥٧ النرجسة العنبرية

اكمال برنامج الجزء الثاني من تعظير النواجي بترجمة سيدي ابراهيم الرياحي * ١٤٣ *

- نبذة من خطبه
- ٦٣ خطبة في التحذير من الدنيا
- ٦٤ خطبة في استجلاب الغيث
- ٦٦ خطبة في بر الوالدين
- ٦٧ خطبة في تعظيم اهل البيت
- ٦٨ خطبة في البكا من خشية الله
- ٧٠ خطبة في عيد النحر
- ٧٢ خطبة في الوعظ
- ٧٣ خطبة في ماخر ذي الحجة
- ٧٤ خطبة في الزكاة
- ٧٦ خطبة في اول ربيع الانور
- ٧٧ خطبة في رمضان
- ٧٩ خطبة في وصايا بالعمل بالقرآن
- ٨٠ خطبة في التحريض على فعل الخير وترك الشر
- ٨١ خطبة في ثمانية رجب
- ٨٢ خطبة في ليلة القدر
- ٨٤ خطبة في الترغيب والترهيب
- ٨٥ خطبة في التاهب للموت
- ٨٦ خطبة في التقوى
- ٨٧ خطبة في الترغيب والترهيب
- ٨٨ في النهي عن الغيبة والنميمة
- ٩٠ في عشر ذي الحجة
- ٩١ خطبة لثلاثة شعبان
- ٩٢ خطبة لرابعته
- ٩٣ خطبة لاول ربيع الانور
- ٩٤ في ذكر بعض معجزاته
- ٩٥ خطبة في زيارته صلى الله عليه وسلم
- ٩٦ خطبة في وفاته صلى الله عليه وسلم
- ٩٨ خطبة لاول رجب الاصب
- ٩٩ خطبة في النهي عن تعاطي الربا
- ١٠١ خطبة عيد الفطر
- ١٠٢ الخطبة الثانية التي يخطب بها في كل جمعة
- ١٠٤ الخطبة الثانية التي يخطب بها في الاعياد
- نبذة من اشعاره
- ١٠٥ اجازته للشيخ ابن سلامه
- ١٠٥ نظمه للصلوات التي تفسد على الامام دون الماموم
- ١٠٦ ابياته فيمن يجب عليه امساك اليوم الذي افطر فيه ومن لا يجب عليه
- ١٠٦ نظمه فيما يمنع وما يجوز من بيع الطعام بالطعام والنقد بالنقد والعرض بالعرض
- ١٠٦ نظمه لما ذكر البعض في صفة تخلق الجنين
- ١٠٦ نظمه لشروط الرجوع بالنفقة على الصبي
- ١٠٧ نظمه للخلاف في محل العقل
- ١٠٧ لغزة في قول ابن عاصم (ودية الجروح في النساء الخ)
- ١٠٧ سؤال بعض المغاربة له ملغزا وجوابه عنه
- ١٠٧ نظمه لآيات الشفا
- ١٠٧ مخاطبته لشيخ الاسلام البيروني في شان عزل عدل من الشهادة
- ١٠٨ معارضته لقصيدة القاضي عياض المشوق فيها للروضة النبوية
- ١٠٩ قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومضمن بها الطبع

اكمال برنامج الجزء الثاني من تعطير النواحي بترجمة سيدي ابراهيم الرياحي * ١٤٤ *

- ١١٠ قصيدته في مدح الشيخ الطاهر بن مسعود
- ١١٢ قصيدته في مدح سيدي علي العريان بتستور
- ١١٢ قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٤ قصيدتان في معارضة (سابق الاضغان يطوي البيدطي)
- ١١٦ جوابه عن مكتوب قاضي راس الجبل المتشكي فيه من غصص الشريعة
- ١١٦ مكتوبه لبعض الوزراء معذرا له عن وضع ختمه في قرطاس ابيض وجهه له غلطا
- ١١٧ مكتوبه خاطب به حسين باي
- ١١٧ مكتوب خاطب به ولده الشيخ علي الرياحي
- ١١٧ نبذة من ملاحه وتورياته
- ١١٨ ختمه لشرح السعد على تاخيص القزويني وما قيل فيه من القصايد
- ١٢٠ ختمه لدرس المحلي على جمع الجوامع وما قيل فيه ايضا من القصايد
- ١٢٣ استئلته فقهية من الشيخ حسين المعروف بقشير وجوابه عنها
- ١٢٢ مسائل مهمة
- ١٢٨ ابيات من الشيخ عثمان الكشائشي وجواب الشيخ عنها
- ١٢٩ نبذة من ادعيته عند ختم البخاري
- ١٤١ قصيدة المؤلف وتاريخه لطبع الكتاب